

٢١٩
س.هـ

سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأليف ابن هشام، عبد الملك بن هشام-٢١٣هـ. كتبت في القرن الثامن الهجري تقديرا.

٣١٤ ق ١٧ س ٢١×٣١سم

٦٥٧٩ نسخة حسنة، ناقصة الأول والآخر، خطها نسخ نفيس، طبع.

أخذها من السير والمغازي لابن اسحق-١٥١هـ

الاعلام ٤: ٣١٤ فهرس المخطوطات المصورة (التاريخ): ٨٦٠!

١- السيرة النبوية ٢- المؤلف بد تاريخ النسخ ج- سيرة ابن هشام.

ق ١٢٢٢٥-١

٢٨-٢-٨٠٨هـ

١٠

أصحاب أوثان يعبدونها فتوجه إلى مكة وهي طريقه إلى اليمن حتى
إذا كان بين عسفان وأمج أتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد فقالوا له أيها الملك ألا ندلك على بيت مال داثر أغفلته
الملوك قبلك فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة
قال بلى قالوا بيت بمكة يعبده أهله ويصلون عنده
وإنما أراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من أراده
من الملوك وبغى عنده فلما أجمع لما قالوا أرسل إلى الحبرين فسألهما عن
ذلك فقالا له ما أراد القوم إلا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم
بيتا لله اتخذه في الأرض لنفسه غيره ولئن فعلت ما دعوك إليه
لتهلكن وليهلكن معك جميعا قال فماذا تأمراني أن أصنع
إذا قدمت عليه قالا تصنع عنده ما يصنع أهله تطوف به وتعظمه
وتكرمه وتحلق رأسك عنده وتذلل له حتى تخرج من عنده قال
فما يمنعكما أنتما من ذلك قالا أما والله إنه لبيت أبينا إبرهيم
وإنه لكما أخبرناك ولكن أهله حالوا بيننا وبينه بالأوثان التي
نصبوها حوله وبالدماء التي يهريقون عنده وهم نجس أهل شرك أو
كما قالا له فعرف نصحهما وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع
أيديهم وأرجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق

رأسه وأقام بمكة ستة أيام فيما يذكرون ينحر بها ويطعم الناس أهلها
ويسقيهم العسل وأُري في المنام أن يكسو البيت فكساه الخصف ثم أُري
أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه المعافر ثم أُري أن يكسوه أحسن من ذلك
فكساه الملاء والوصائل فكان تبع فيما يزعمون أول من كسا البيت وأوصى به
ولاته من جرهم وأمرهم بتطهيره وألا يقربوه دما ولا ميتة ولا ميلاثا
وهي المحائض وجعل له بابا ومفتاحا وقالت سبيعة بنت
الأحب بن زبينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وكانت عند عبد
مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة لابن لها منه يقال له خالد تعظم عليه حرمة
مكة وتنهاه عن البغي فيها وتذكر تبعا وتذلله لها وما صنع بها

أبُنيّ لا تظلم بمكة … لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها بُنيّ … ولا يغرنك الغرور
أبُنيّ من يظلم بمكة … يلق أطراف الشرور
أبُنيّ يُضرب وجهه … ويلح بخديه السعير
أبُنيّ قد جربتها … فوجدت ظالمها يبور
الله آمنها وما … بنيت بعرصتها قصور

آمنها

والله آمن طيرها … والعصم تأمن في ثبير
ولقد غزاها تبع … فكسا بنيتها الحبير
وأذل ربي ملكه … فيها فأوفى بالنذور
يمشي إليها حافيا … بفنائها ألفا بعير
ويظل يطعم أهلها … لحم المهاري والجزور
يسقيهم العسل المصفى … والرحيض من الشعير
والفيل أهلك جيشه … يرمون فيها بالصخور
والملك في أقصى البلاد … وفي الأعاجم والخزير
فاسمع إذا حدثت وافهم … كيف عاقبة الأمور

ثم خرج متوجها إلى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى
إذا دخل اليمن دعا قومه إلى الدخول فيما دخل فيه فأبوا عليه حتى يحاكموه
إلى النار التي كانت باليمن. قال ابن إسحق حدثني أبو مالك
ابن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله
يحدث أن تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا
لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم إلى دينه وقال إنه خير
من دينكم قالوا فحاكمنا إلى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما
يزعم أهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا
تضر المظلوم فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج

ابن هشام

الحبران بمصاحفهما في أعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند
مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار إليهم فلما أقبلت نحوهم حادوا
عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس وأمروهم بالصبر لها فصبروا
لها حتى غشيتهم فأكلت الأوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال
حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما
فأصفقت عند ذلك حمير على دينه فمن هنالك وعن ذلك كان أصل
اليهودية باليمن قال ابن إسحق وقد حدثني محدث
أن الحبرين ومن خرج من حمير إنما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من
ردها فهو أولى بالحق فدنا منها رجال حمير بأوثانهم ليردوها فدنت
منهم لتأكلهم وحادوا عنها ولم يستطيعوا ردها ودنا منها الحبران
بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراة وتنكص حتى رداها إلى مخرجها
الذي خرجت منه فأصفقت عند ذلك حمير على دينهما فالله أعلم أي
ذلك كان قال ابن إسحاق وكان رئام بيتا لهم
يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه إذ كانوا على شركهم
فقال الحبران لتبع إنما هو شيطان يفتنهم فخل بيننا وبينه قال
فشأنكما به فاستخرجا منه فيما يزعم أهل اليمن كلبا أسود فذبحاه
ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم كما ذكر لي بها آثار الدماء التي كانت

تهراق عليه ملك ابنه حسان بن تبان وقتله [illegible]
فلما ملك ابنه حسان بن تبان
أسعد أبي كرب سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب
وأرض الأعاجم حتى إذا كان ببعض أرض العراق قال ابن هشام
بالبحرين فيما ذكر لي بعض أهل العلم كرهت حمير وقبائل اليمن
المسير معه وأرادوا الرجعة إلى بلادهم وأهليهم فكلموا أخا له
يقال له عمرو وكان معه في جيشه فقالوا له اقتل أخاك حسان
ونملكك علينا وترجع بنا إلى بلادنا فأجابهم فاجتمعوا على ذلك
إلا الحميري فإنه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رعين

ألا من يشتري سهرا بنوم سعيد من يبيت قرير عين

فأما حمير غدرت وخانت فمعذرة الإله لذي رعين

ثم كتبها في رقعة وختم عليها ثم أتى بها عمرا فقال له ضع لي هذا الكتاب
عندك ففعل ثم قتل عمرو أخاه حسان ورجع بمن معه إلى اليمن فقال
رجل من حمير

لاه عينا الذي رأى مثل حسان قتيلا في سالف الأحقاب

قتلته المقاول خشية الحبس غداة قالوا لباب لباب

ميتكم خيرنا وحيكم رب علينا وكلكم أرباب

وقوله لباب لباب لا بأس بلغة حمير قال ابن هشام

ويروى لباب لباب **قال ابن اسحاق** فلما نزل عمرو بن تبان
اليمن منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما جهده ذلك سال الاطباء
والحزاة من الكهان والعرافين عما به فقال له قايل منهم انه والله
ما قتل رجل قط اخاه او ذا رحمه بغيا على مثل ما قتلت اخاك عليه الا
ذهب نومه وسلط عليه السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من امره
بقتل اخيه حسان من اشراف اليمن حتى خلص الى ذي رعين فقال له ذو رعين
ان لي عندك براة فقال وما هي قال الكتاب الذي دفعته اليك فاخرجه
فاذا فيه البيتان فتركه وراى انه قد نصحه وهلك عمرو فمرج امر حمير
عند ذلك وتفرقوا

وثوب لخنيعة ذي شناتر على ملك اليمن

فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت
المملكة يقال له لخنيعة ينوف ذو شناتر فقتل خيارهم وعبث
ببيوت اهل المملكة منهم فقال قايل من حمير تقتل

تقتل ابناها وتنفي سراتها ... وتبني بايديها لها الذل حمير
تدمر دنياها بطيش حلومها ... وما ضيعت من دينها فهو اكثر
كذاك قرون قبل ذاك بظلمها ... واسرافها تاتي الشرور فتخسر

وكان لخنيعة امرا فاسقا يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من ابناء
الملوك فيقع عليه في مشربة له قد صنعها لذلك لئلا يملك بعد ذلك

٤

ثم يطلع من مشربته تلك الى حرسه ومن حضر من جنده قد اخذ مسواكا
فجعله في فيه اي ليعلمهم انه قد فرغ منه حتى بعث الى زرعة ذي نواس
ابن تبان اسعد اخي حسان وكان صبيا صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاما
جميلا وسيما ذا هيئة وعقل فلما اتاه رسوله عرف ما يريد به فاخذ
سكينا حديدا لطيفا فخباه بين قدمه ونعله ثم اتاه فلما خلا معه
وثب اليه فواثبه ذو نواس فوجاه حتى قتله ثم حز راسه فوضعه في
الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسواكه في فيه ثم خرج على الناس
فقالوا له ذا نواس ارطب ام يباس فقال سل تخماس استرطبان ذو نواس
استرطبان لا باس فنظروا الى الكوة واذا راس لخنيعة مقطوع فخرجوا
في اثر ذي نواس حتى ادركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكنا غيرك اذ
ارحتنا من هذا الخبيث

ملك ذي نواس

فملكوه واجتمعت عليه حمير وقبايل اليمن فكان اخر ملوك حمير
ويسمى يوسف فاقام في ملكه زمانا وبنجران بقايا من اهل دين
عيسى بن مريم على الانجيل اهل فضل واستقامة من اهل دينهم لهم
راس يقال له عبد الله بن الثامر وكان موقع اصل ذلك الدين بنجران
وهي باوسط ارض العرب في ذلك الزمان واهلها وساير العرب كلها
اهل اوثان يعبدونها ان رجلا من بقايا اهل ذلك الدين يقال له

فيميون وقع بين أظهرهم فحملهم عليه فدانوا به

ابتداء وقوع النصرانية بنجران

قال ابن إسحاق
حدثني المغيرة بن أبي لبيد مولى الأخنس عن وهب بن منبه
اليماني أنه حدثهم أن موقع ذلك الدين بنجران كان أن رجلا من بقايا أهل
دين عيسى بن مريم عليه السلام يقال له فيميون وكان رجلا صالحا مجتهدا
زاهدا في الدنيا مجاب الدعوة وكان سائحا ينزل القرى لا يعرف بقرية إلا خرج
منها إلى قرية لا يعرف بها وكان لا يأكل إلا من كسب يديه وكان بناء يعمل
الطين وكان يعظم الأحد إذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئا وخرج إلى
فلاة من الأرض يصلي بها حتى يمسي قال وكان في قرية من قرى
الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ففطن لشأنه رجل من أهلها يقال له صالح
فأحبه صالح حبا لم يحبه شيئا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن
له فيميون حتى خرج مرة في يوم الأحد إلى فلاة من الأرض كما كان يصنع وقد
اتبعه صالح وفيميون لا يدري فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا منه
لا يحب أن يعلم بمكانه وقام فيميون يصلي فبينا هو يصلي إذ أقبل نحوه التنين
الحية ذات الرؤوس السبعة فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت ورآها
صالح ولم يدر ما أصابها فخافها عليه فعيل عوله فصرخ يا فيميون التنين
قد أقبل نحوك فلم يلتفت إليه وأقبل على صلاته حتى فرغ منها وأمسى فانصرف

وعرف

وعرف أنه قد عرف وعرف صالح أنه قد رأى مكانه فقال له
يا فيميون تعلم والله أني ما أحببت شيئا قط حبك وقد أردت صحبتك
والكينونة معك حيث كنت قال ما شئت أمري كما ترى فإن علمت
أنك تقوى عليه فنعم فلزمه صالح وقد كاد أهل القرية يفطنون لشأنه
وكان إذا فاجأه العبد به الضر دعا له فشفي وإذا دعي إلى أحد به ضر
لم يأته وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير فسأل عن شأن فيميون فقيل
له إنه لا يأتي أحدا دعاه ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالأجر فعمد
الرجل إلى ابنه ذلك فوضعه في حجرته وألقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال
يا فيميون إني قد أردت أن أعمل في بيتي عملا فانطلق معي إليه حتى تنظر إليه
فأشارطك عليه فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد أن تعمل من بيتك
هذا قال كذا وكذا ثم انتشط الرجل الثوب عن الصبي وقال يا فيميون عبد
من عباد الله أصابه ما ترى فادع الله له فدعا له فيميون فقام الصبي ليس
به بأس وعرف فيميون أنه قد عرف فخرج من القرية واتبعه صالح فبينا
هو يمشي في بعض الشام إذ مر بشجرة عظيمة فناداه منها رجل فقال
أفيميون قال نعم قال ما زلت أنتظرك وأقول متى هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت
أنك هو لا تبرح حتى تقوم علي فإني ميت الآن قال فمات وقام عليه حتى
واراه ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطئا بعض أرض العرب فعدوا عليهما

فاختطفتهما سيارة من بعض العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران
واهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين اظهرهم
لها عيد كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه
وحلي النساء ثم خرجوا اليها فعكفوا عليها يوما فابتاع فيميون رجل من
اشرافهم وابتاع صالحا اخر وكان فيميون اذا قام من الليل في بيت له
اسكنه اياه سيده يصلي استسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير
مصباح فراى ذلك سيده فاعجبه ما يرى منه فساله عن دينه فاخبره
به وقال له فيميون انما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تضر ولا تنفع
ولو دعوت عليها الاهي الذي اعبد اهلكها وهو الله عز وجل وحده
لا شريك له قال فقال له سيده فافعل فانك ان فعلت دخلنا في دينك
وتركنا ما نحن عليه قال فقام فيميون فتطهر وصلى
ركعتين ثم دعا الله عليها فارسل الله عز وجل ريحا فجعفتها من اصلها
فالقتها فاتبعه عند ذلك اهل نجران على دينه فحملهم على الشريعة
من دين عيسى بن مريم ثم دخلت عليهم الاحداث التي دخلت على اهل
دينهم بكل ارض فمن هنالك كانت النصرانية بنجران في ارض العرب
قال ابن اسحاق فهذا حديث وهب بن منبه عن
اهل نجران

أمر عبد الله بن الثامر وقصة

أصحاب الأخدود

قال ابن اسحاق وحدثني
يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي وحدثني ايضا بعض اهل
نجران عن اهلها ان اهل نجران كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان وكان
في قرية من قراها قريبا من نجران ونجران القرية العظمى التي اليها جماع
اهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها فيميون
ولم يسموه لي باسمه الذي سماه ابن منبه قالوا رجل نزلها ابتنى خيمة
بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون
غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث الثامر ابنه عبد الله بن
الثامر مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى
من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم فوحد الله
وعبده وجعل يساله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل يساله
عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال له يا ابن اخي انك
لن تحمله اخشى ضعفك عنه والثامر ابو عبد الله لا يظن الا ان ابنه
يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما راى عبد الله ان صاحبه
قد ضن به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق
لله اسما يعلمه الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى اذا احصاها اوقد
لها نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم

قذف فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها لم تضره شيئا فأخذه ثم أتى صاحبه فأخبره أنه قد علم الاسم الذي كتمه فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فأخبره بما صنع قال أي ابن أخي قد أصبته فأمسك على نفسك وما أظن أن تفعل فجعل عبد الله بن الثامر إذا دخل نجران لم يلق أحدا به ضر إلا قال يا عبد الله أتوحد الله وتدخل في ديني وأدعو الله فيعافيك مما أنت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو له فيشفى حتى إذا لم يبق بنجران أحد به ضر إلا أتاه فاتبعه على أمره ودعا له فعوفي حتى رفع شأنه إلى ملك نجران فدعاه فقال له أفسدت علي أهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي لأمثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع إلى الأرض ليس به بأس وجعل يبعث به إلى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد الله ابن الثامر إنك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما آمنت به فإنك إن فعلت سلطت علي فقتلتني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه واستجمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى بن مريم من الإنجيل وحكمه ثم أصابهم ما أصاب

رهط

أهل دينهم من الأحداث فمن هنالك كان أصل النصرانية بنجران • قال ابن إسحاق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض أهل نجران عن عبد الله بن الثامر فالله أعلم أي ذلك كان •

أمر الأخدود

فسار إليهم ذو نواس بجنده فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الأخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا ففي ذي نواس وجنده أنزل الله عز وجل على رسوله محمد صلى الله عليه وآله قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد •

قال ابن هشام الأخدود الحفر المستطيل في الأرض كالخندق والجدول ونحوه وجمعه أخاديد وقال ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة أحد بني عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس ابن مضر •

من العراقية اللاتي يحيل لها بين الفلاة وبين النخل أخدود •

يعني جدولا وهذا البيت في قصيدة له • ويقال لأثر السيف والسكين في الجلد ونحوه أخدود وجمعه أخاديد •

قال ابن إسحاق ويقال كان فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن الثامر

رأسه وأما هم حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
أنه حدث أن رجلا من أهل نجران في زمان عمر بن الخطاب حفر
خربة من خرب نجران لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت
دفن منها قاعدا واضعا يده على ضربة في رأسه ممسكا عليها بيده فإذا أخرت
يده عنها تنبعث دما وإذا أرسلت يده ردها عليها فأمسك دمها وفي يده
خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب يخبر بأمره فكتب
إليهم عمر أن أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا

أمر دوس ذي ثعلبان وابتداء ملك الحبشة
وذكر أرياط المستولي على اليمن قال ابن إسحاق

وأفلت منهم رجل من سبأ يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك
الرمل فأعجزهم فمضى على وجهه حتى أتى قيصر صاحب الروم فاستنصره
على ذي نواس وجنوده وأخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت بلادك
منا ولكني سأكتب لك إلى ملك الحبشة فإنه على هذا الدين وهو أقرب
إلى بلادك فكتب إليه يأمره بنصره والطلب بثأره فقدم دوس على النجاشي
بكتاب قيصر فبعث معه سبعين ألفا من الحبشة وأمر عليهم رجلا
منهم يقال له أرياط ومعه في جنده أبرهة الأشرم فركب أرياط في البحر
حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس وسار إليه ذو نواس في حمير ومن أطاعه

من قبائل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس وأصحابه فلما رأى ذو نواس
ما نزل به وبقومه وجه فرسه في البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به ضحضاح
البحر حتى أفضى به إلى غمره فأدخله فيه وكان آخر العهد به ودخل أرياط
اليمن فملكها فقال رجل من أهل اليمن وهو يذكر ما ساق
إليهم دوس من أمر الحبشة * لا كدوس ولا كأعلاق رحله *
فهي مثل باليمن إلى هذا اليوم * وقال ذو جدن الحميري

هونك لن يرد الدمع ما فاتا * لا تهلكي أسفا في إثر من ماتا
أبعد بينون لا عين ولا أثر * وبعد سلحين يبني الناس أبياتا

بينون وسلحين وغمدان من حصون اليمن التي هدم أرياط ولم يكن في الناس
مثلها وقال ذو جدن أيضا

دعيني لا أبا لك لن تطيقي * لحاك الله قد أنزفت ريقي
لدى عزف القيان إذ انتشينا * وإذ نسقى من الخمر الرحيق
وشرب الخمر ليس علي عارا * إذا لم يشكني فيها رفيقي
فإن الموت لا ينهاه ناه * ولو شرب الشفاء مع النشوق
ولا مترهب في أسطوان * يناطح جدره بيض الأنوق
وغمدان الذي حدثت عنه * بنوه مسمكا في رأس نيق
بمنهمة وأسفله جروب * وحر الموحل اللثق الزليق

مصابيح السليط تلوح فيه إذا يمسي كتوماض البروق

ونخلته التي غرست إليه يكاد البسر يهصر بالعذوق

فأصبح بعد جدته رمادا وغير حسنه لهب الحريق

وأسلم ذو نواس مستكينا وحذر قومه ضنك المضيق

وقال ابن هشام الذئبة واسمه ربيعة بن عبد يا ليل بن سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي

لعمرك ما للفتى من مفر مع الموت يلحقه والكبر

لعمرك ما للفتى صحرة لعمرك ما إن له من وزر

أبعد قبائل من حمير أبيدوا صباحا بذات العبر

بألف ألوف وحرابة كمثل السماء قبيل المطر

يصم صياحهم المقربات ينفون من قاتلوا بالذفر

سعالي مثل عديد التراب تيبس منهم رطاب الشجر

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي في شيء كان بينه وبين قيس بن مكشوح المرادي فبلغه أنه يتوعده فقال يذكر حمير وعزها وما زال من ملكها عنها

أتوعدني كأنك ذو رعين بأفضل عيشة أو ذو نواس

وكائن كان قبلك من نعيم وملك ثابت في الناس راسي

قديم عهده من عهد عاد عظيم قاهر الجبروت قاسي

فأمسى أهله بادوا وأمسى يحول من أناس في أناس

قال ابن هشام زبيد بن سلمة بن مازن بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ويقال زبيد بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة ويقال زبيد بن صعب ومراد يحابر بن مذحج قال ابن هشام وحدثني أبو عبيدة قال كتب عمر بن الخطاب إلى سلمان بن ربيعة الباهلي وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وهو بإرمينية يأمره أن يفضل أصحاب الخيل العراب على أصحاب الخيل المقارف في العطاء فعرض الخيل فمر به فرس عمرو بن معدي كرب فقال له سلمان فرسك هذا مقرف فغضب عمرو وقال هجين عرف هجينا مثله فوثب إليه قيس فتوعده فقال عمرو هذه الأبيات

قال ابن هشام فهذا الذي عنى سطيح الكاهن بقوله ليهبطن أرضكم الحبش فليملكن ما بين أبين إلى جرش والذي عنى شق الكاهن بقوله لينزلن أرضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين أبين إلى نجران

غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن وقتل أرياط

قال ابن إسحاق وأقام أرياط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في أمر الحبشة

باليمن أبرهة الحبشي حتى تفرقت عليهما فانحاز الى كل واحد منهما
طائفة منهم ثم سار أحدهما الى الآخر فلما تقاربت الناس أرسل أبرهة الى
أرياط إنك لا تصنع بأن تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئا فابرز لي
وأبرز لك فأينا أصاب صاحبه انصرف اليه جنده فأرسل اليه أرياط
أنصفت فخرج اليه أبرهة وكان رجلا قصيرا لحيما وكان ذا دين في النصرانية
وخرج اليه أرياط وكان رجلا جميلا عظيما طويلا وفي يده حربة له وخلف
أبرهة غلام له يقال له عتودة يمنع ظهره فرفع أرياط الحربة فضرب
أبرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة على جبهة أبرهة فشرمت حاجبه وأنفه
وشفته فبذلك سمي أبرهة الأشرم وحمل عتودة على أرياط من خلف أبرهة
فقتله وانصرف جند أرياط الى أبرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن
وودى أبرهة أرياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال
عدى على أميري فقتله بغير أمري ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يطأ بلاده
ويجز ناصيته فحلق أبرهة رأسه وملأ جرابا من تراب اليمن ثم بعث به
الى النجاشي ثم كتب اليه (يعني أبرهة) أيها الملك انما كان أرياط عبدك وأنا عبدك
اختلفنا في أمرك وكل طاعته لك الا أني (يقول أبرهة) كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط
لها وأسوس منه وقد حلقت رأسي كله حين بلغني (أي النجاشي) قسم الملك وبعثت اليه
بجراب تراب من أرضي ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه فيّ فلما انتهى ذلك

الى النجاشي

الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه أن اثبت بأرض اليمن حتى يأتيك أمري
فأقام أبرهة باليمن

أمر الفيل وقصة النسأة

ثم إن أبرهة بنى القليس بصنعاء فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها
بشيء من الأرض ثم كتب الى النجاشي إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة
لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى أصرف اليها حج العرب
فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النسأة
أحد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر والنسأة الذين كانوا ينسئون الشهور
على العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من أشهر الحرم ويحرمون مكانه
الشهر من أشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر ففيه أنزل الله تبارك وتعالى
إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله

قال ابن هشام

ليواطئوا ليوافقوا والمواطأة الموافقة
تقول العرب واطأتك على هذا الأمر أي وافقتك والإيطاء في الشعر
الموافقة وهو اتفاق القافيتين من لفظ واحد وجنس واحد نحو قول
العجاج واسم العجاج عبد الله بن رؤبة أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم
ابن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار

في أُثعبانِ المنجنونِ المرسَلِ ثم قال مدّا الخليجَ في الخليجِ المرسَلِ
وهذان البيتان في أرجوزة له قال ابن إسحاق وكان أول
من نسأ الشهور على العرب فأحلت منها ما أحل وحرمت منها ما
حرم القلمّس وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة
ابن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد
ابن حذيفة ثم قام بعد عباد قلع ثم قام بعد قلع أمية بن قلع ثم قام
بعد عوف أبو ثمامة جنادة بن عوف وكان آخرهم وعليه قام الإسلام
وكانت العرب إذا فرغت من حجها اجتمعت إليه فحرم الأشهر الحرم
الأربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فإذا أراد أن يحل منها
شيئا أحل المحرم فأحلوه وحرم مكانه صفر فحرموه ليواطئ عدة الأربعة
الأشهر الحرم فإذا أرادوا الصدر قام فيهم فقال اللهم
إني قد أحللت أحد الصفرين الصفر الأول ونسأت الآخر للعام القابل المقبل
فقال في ذلك عمير بن قيس جذل الطعان أحد بني فراس بن غنم
ابن ثعلبة بن مالك بن كنانة يفخر بالنساءة على العرب

لقد علمت معد أن قومي ... كرام الناس أن لهم كراما
فأي الناس فاتونا بوتر ... وأي الناس لم نعلك لجاما
ألسنا الناسئين على معد ... شهور الحل نجعلها حراما

[هامش: هكذا اجماع الروايات عن ابن هشام النحوي والمعروف جذل بكسر الجيم وجذل ... الطعان ... عند السائب]

١١

قال ابن هشام أول الأشهر الحرم المحرم قال ابن
إسحاق فخرج الكناني حتى أتى القليس فقعد فيها قال ابن
هشام يعني أحدث فيها قال ابن إسحاق ثم خرج فلحق بأرضه
فأخبر بذلك أبرهة فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل من أهل هذا
البيت الذي تحج العرب إليه بمكة لما سمع قولك أصرف إليها حج
العرب غضب فجاء فقعد فيها أي إنها ليست لذلك بأهل فغضب عند
ذلك أبرهة وحلف ليسيرن إلى البيت حتى يهدمه ثم أمر الحبشة
فتهيأت وتجهزت ثم سار وخرج معه بالفيل وسمعت بذلك العرب
فأعظموه وفظعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا بأنه يريد هدم
الكعبة بيت الله الحرام فخرج إليه رجل كان من أشراف أهل اليمن وملوكهم
يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب
أبرهة وجهاده عن بيت الله عز وجل وما يريد من هدمه وإخرابه
فأجابه من أجابه إلى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر وأصحابه
وأخذ ذو نفر فأتي به أسيرا فلما أراد قتله قال له ذو نفر أيها الملك
لا تقتلني فإنه عسى أن يكون بقائي معك خيرا لك من قتلي فتركه من القتل
وحبسه عنده في وثاق وكان أبرهة رجلا حليما ثم مضى أبرهة على
وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب

الخثعمي من اكلب بن ربيعة بن عفرس في قبيلي خثعم شهران وناهس وهما
ابنا عفرس بن خلف بن افتل وهو خثعم ومن تبعه من قبايل العرب فقاتله
فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فاتي به فلما هم بقتله قال له
نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك
على قبيلي خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلى سبيله وخرج معه
يدله حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب
ابن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف واسم ثقيف قسي بن
النبيت بن منبه بن منصور بن يقدم بن افصى بن دعمي بن اياد بن معد بن عدنان

قال امية بن ابي الصلت الثقفي

قومي اياد لو انهم امم او لو اقاموا فتهزل النعم
قوم لهم ساحة العراق اذا ساروا جميعا والقط والقلم

وقال امية ايضا

فاما تسألي عني لبيني وعن نسبي اخبرك اليقينا
فانا للنبيت ابي قسي لمنصور بن يقدم الاقدمينا

قال ابن هشام ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر والبيتان
الاولان والاخران في قصيدتين لامية قال ابن اسحاق

فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس
عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما
تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم
واللات بيت لهم بالطايف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة قال ابن هشام
انشدني ابو عبيدة النحوي لضرار بن الخطاب الفهري

وفرت ثقيف الى لاتها بمنقلب الخايب الخاسر

وهذا البيت في ابيات له قال ابن اسحاق فبعثوا معه
ابا رغال يدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى
انزله المغمس فلما انزله به مات ابو رغال هنالك فرجمت قبره العرب
فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس فلما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا
من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة
فساق اليه اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم واصاب فيها مايتي بعير
لعبد المطلب بن هاشم وهو يوميذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش
وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم
به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له
سل عن سيد اهل البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول اني لم ات
لحربكم انما جيت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة

لي بدمائكم فإن هو لم يرد حربي فأتني به فلما دخل حناطة مكة سأل عن
سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال له
ما أمره به أبرهة فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا
بذلك منه طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم أو كما قال
فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمه وإن يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا
دفع عنه فقال له حناطة فانطلق إليه فإنه قد أمرني أن آتيه بك
فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن
ذي نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه وهو في محبسه فقال له يا ذا نفر هل
عندك من غناء فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غناء رجل أسير بيدي
ملك ينتظر أن يقتله غدوا أو عشيا ما عندي غناء في شيء مما نزل بك إلا
أن أنيسا سائس الفيل صديق لي فسأرسل إليه فأوصيه بك وأعظم
عليه حقك وأسأله أن يستأذن لك على الملك فتكلمه بما بدا لك ويشفع
لك عنده بخير إن قدر على ذلك فقال حسبي فبعث ذو نفر إلى أنيس فقال له إن
عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش
في رؤوس الجبال وقد أصاب له الملك مائتي بعير فاستأذن له عليه
وانفعه عنده بما استطعت قال أفعل فكلم أنيس أبرهة فقال أيها
الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك وهو صاحب عير مكة

وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال فأذن له عليك
فليكلمك في حاجته قال فأذن له أبرهة وكان عبد المطلب أوسم واعظمه
الناس وأجمله وأعظمه فلما رآه أبرهة أجله وأكرمه عن أن يجلسه
تحته وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه فنزل أبرهة
عن سريره فجلس على بساطه وأجلسه معه عليه إلى جنبه ثم قال
لترجمانه قل له حاجتك ففعل الترجمان فقال حاجتي أن يرد علي الملك
مائتي بعير أصابها لي فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه قل له قد كنت
أعجبتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني أتكلمني في مائتي
بعير أصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه
لا تكلمني فيه قال له عبد المطلب إني أنا رب الإبل وإن للبيت ربا
سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال أنت وذاك وكان فيما يزعم
بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة حين بعث إليه حناطة
ابن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ
سيد بني بكر وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل
فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت
فأبى عليهم فالله أعلم أكان ذلك أم لا فرد أبرهة على عبد المطلب الإبل التي
أصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر

وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب
تخوفا عليهم معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة
وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة
وجنده فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة

لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدا لك

قال ابن هشام هذا ما صح له
منها قال ابن اسحاق وقال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار بن قصي ۞ اللهم اخز الاسود بن مقصود

الآخذ الهجمة فيها التقليد
بين حراء وثبير فالبيد
يحبسها وهي اولات التطريد
فضمها الى طماطم سود
اخفره يا رب وانت محمود

قال ابن هشام هذا ما صح لنا منها قال ابن اسحاق
ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش

الى شعف

منه

١٤

الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة حين اذا دخلها
فلما اصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبأ جيشه وكان اسم الفيل
محمودا وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا
الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ
باذنه فقال له ابرك محمود او ارجع راشدا من حيث جئت
فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب
يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا في راسه
بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم
فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل
مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة
فبرك وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان
مع كل طائر منها ثلاثة احجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه
امثال الحمص والعدس لا تصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت
وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاؤوا منه عن نفيل بن حبيب وجهوا يسلون
ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين راى ما انزل الله
بهم من نقمته ۞ اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب
قال ابن هشام قوله ليس الغالب عن غير ابن اسحاق قال

ابن إسحاق وقال نفيل أيضاً

ألا حييت عنا يا ردينا نعمناكم مع الإصباح عينا
ردينة لو رأيت ولا تريه لدى جنب المحصب ما رأينا
إذن لعذرتني وحمدت أمري ولم تأسي على ما فات بينا
حمدت الله إذ أبصرت طيراً وخفت حجارة تلقى علينا
فكل القوم يسأل عن نفيل كأن علي للحبشان دينا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل وأصيب أبرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط أنملة أنملة كلما سقطت منه أنملة اتبعتها مدة تمث قيحاً ودماً حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون قال ابن إسحاق وحدثني يعقوب بن عتبة أنه حدث أن أول ما رئيت الحصبة والجدري بأرض العرب ذلك العام وأنه أول ما رئي بها مرائر الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام قال ابن إسحاق فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم وآله كان مما يعد الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ما رد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم فقال تبارك وتعالى ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم

بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف أي لئلا يغير عليهم شيئاً من أحوالهم التي كانوا عليها لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه قال ابن هشام الأبابيل الجماعات ولم تكلم لها العرب بواحد علمناه وأما السجيل فأخبرني يونس النحوي وأبو عبيدة أنه عند العرب الشديد الصلب قال رؤبة بن العجاج

ومسهم ما مس أصحاب الفيل
ترميهم حجارة من سجيل
ولعبت طير بهم أبابيل

وهذه الأبيات في أرجوزة له • وذكر بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية جعلتهما العرب كلمة واحدة وإنما هو سنج وجل يعني بالسنج الحجر والجل الطين يقول الحجارة من هذين الجنسين الحجر والطين والعصف ورق الزرع الذي لم يقصب وواحدته عصفة وأخبرني أبو عبيدة أنه يقال له العصافة والعصيفة وأنشدني لعلقمة بن عبدة أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم •

تسقي مذانب قد مالت عصيفتها حدورها بأتي الماء مطموم •

وهذا البيت في قصيدة له وقال الراجز

فصيروا مثل كعصف مأكول •

وهذا البيت تفسيره في النحو • وإيلاف قريش إلفهم الخروج إلى الشام في تجارتهم

الأسلت الأنصاري ثم الخطمي واسمه صيفي قال ابن هشام
أبو قيس صيفي بن الأسلت بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامرة
ابن مرة بن مالك بن الأوس

ومن صنعه يوم فيل الحبوش ۞ إذ كلما بعثوه رزم
محاجنهم تحت أقرابه ۞ وقد شرموا أنفه فانخرم
وقد جعلوا سوطه مغولا ۞ إذا يمموه قفاه كلم
فولى وأدبر أدراجه ۞ وقد باء بالظلم من كان ثم
فأرسل من فوقهم حاصبا ۞ تلفهم مثل لف القزم
تحض على الصبر أحبارهم ۞ وقد ثأجوا كثؤاج الغنم

قال ابن هشام وهذه الأبيات في قصيدة له والقصيدة
أيضا تروى لأمية بن أبي الصلت قال ابن إسحاق
وقال أبو قيس بن الأسلت

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا ۞ بأركان هذا البيت بين الأخاشب
فعندكم منه بلاء مصدق ۞ غداة أبي يكسوم هادي الكتائب
كتيبته بالسهل تمشي ورجله ۞ على القاذفات في رؤوس المناقب
فلما أتاكم نصر ذي العرش ردهم ۞ جنود المليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب ۞ إلى أهله ملحبش غير عصائب

قال ابن هشام أنشدني أبو زيد الأنصاري على القاذفات
في رؤوس المناقب وهذه الأبيات في قصيدة لأبي قيس سأذكرها في موضعها
إن شاء الله وقوله غداة أبي يكسوم يعني أبرهة كان يكنى أبا يكسوم
قال ابن إسحاق وقال طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس ۞ وجيش أبي يكسوم إذ ملؤوا الشعبا
فلولا دفاع الله لا شيء غيره ۞ لأصبحتم لا تمنعون لكم سربا

قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له يوم
بدر سأذكرها إن شاء الله في موضعها قال ابن إسحاق وقال أبو
الصلت بن أبي ربيعة الثقفي في شأن الفيل ويذكر الحنيفية دين إبراهيم
قال ابن هشام تروى لأمية بن أبي الصلت بن أبي
ربيعة

إن آيات ربنا ثاقبات ۞ ما يماري فيهن إلا الكفور
خلق الليل والنهار فكل ۞ مستبين حسابه مقدور
ثم يجلو النهار رب رحيم ۞ بمهاة شعاعها منشور
حبس الفيل بالمغمس حتى ۞ ظل يحبو كأنه معقور
لازما حلقة الجران كما قطر ۞ من رأس كبكب محدور
حوله من ملوك كندة أبطال ۞ ملاويث في الحروب صقور
خلفوه ثم ابذعروا جميعا ۞ كلهم عظم ساقه مكسور

كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفة بور

قال ابن هشام وقال الفرزدق واسمه همام بن غالب أحد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح سليمان بن عبد الملك بن مروان ويهجو الحجاج بن يوسف ويذكر الفيل وجيشه في أخرى عمره

فلما طغى الحجاج حين طغى به ... غنى قال إني مرتق في السلالم

فكان كما قال ابن نوح سأرتقي ... إلى جبل من خشية الماء عاصم

رمى الله في جثمانه مثل ما رمى ... عن القبلة البيضاء ذات المحارم

جنودا تسوق الفيل حتى أعادهم ... هباء وكانوا مطرخمي الطراخم

نصرت كنصر البيت إذ ساق فيله ... إليه عظيم المشركين الأعاجم

وهذه الأبيات في قصيدة له. قال ابن هشام

وقال عبد الله بن قيس الرقيات أحد بني عامر بن لؤي بن غالب يذكر أبرهة وهو الأشرم والفيل

كاده الأشرم الذي جاء بالفيل ... فولى وجيشه مهزوم

واستهلت عليهم الطير بالجندل ... حتى كأنه مرجوم

ذاك من يغزه من الناس يرجع ... وهو فل من الجيوش ذميم

وهذه الأبيات في قصيدة له

ملك يكسوم بن أبرهة بعد أبيه

قال ابن إسحاق فلما هلك أبرهة ملك الحبشة يكسوم بن أبرهة وبه كان يكنى

ملك مسروق بن أبرهة بعد أخيه

فلما هلك يكسوم بن أبرهة ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق بن أبرهة

خروج سيف بن ذي يزن وملك وهرز على اليمن

وملك

فلما طال البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بأبي مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكا إليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنه ويليهم هو ويبعث إليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من أرض العرب (العراق) فشكا إليه أمر الحبشة فقال له النعمان إن لي على كسرى وفادة في كل عام فأقم عندي حتى يكون ذلك ففعل ثم خرج معه فأدخله على كسرى وكان كسرى يجلس في إيوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه مثل القنقل العظيم فيما يزعمون يضرب فيه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ بالذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في رأس طاقة في مجلسه ذلك فكانت عنقه لا تحمل تاجه إنما يستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم

يدخل رأسه في تاجه فإذا استوى في مجلسه كشفت عنه الثياب
فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك إلا برك هيبة له فلما دخل عليه سيف بن
ذي يزن برك ● قال ابن هشام حدثني أبو
عبيدة أن سيفا لما دخل عليه طأطأ رأسه فقال الملك إن هذا الأحمق
يدخل علي من هذا الباب الطويل ثم يطأطئ رأسه فقيل ذلك لسيف
فقال إنما فعلت هذا لهمي لأنه يضيق عنه كل شيء قال
ابن إسحاق ثم قال أيها الملك غلبتنا على بلادنا الأغربة فقال
كسرى أي الأغربة الحبشة أم السند قال بل الحبشة فجئتك
لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال بعدت بلادك مع قلة
خيرها فلم أكن لأورط جيشا من فارس بأرض العرب لا حاجة لي
بذلك ثم أجازه بعشرة آلاف درهم واف وكساه كسوة حسنة
فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر تلك الورق للناس فبلغ ذلك
الملك فقال إن لهذا لشأنا ثم بعث إليه فقال عمدت إلى حباء
الملك تنثره للناس قال وما أصنع بهذا ما جبال أرضي التي جئت منها
إلا ذهب وفضة يرغبه فيها فجمع كسرى مرازبته فقال
ماذا ترون في أمر هذا الرجل وما جاء له فقال قائل أيها الملك إن
في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو أنك بعثتهم معه فإن يهلكوا

كان

كان ذلك الذي أردت بهم وإن ظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه
كسرى من كان في سجونه وكانوا ثمانمائة رجل واستعمل عليهم وهرز
وكان ذا سن فيهم وأفضلهم حسبا وبيتا فخرجوا في ثماني سفائن فغرقت
سفينتان ووصل إلى ساحل عدن ست سفائن فجمع سيف إلى وهرز
من استطاع من قومه وقال له رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا
أو نظفر جميعا قال وهرز أنصفت وخرج إليه مسروق بن أبرهة
ملك اليمن وجمع إليه جنده فأرسل إليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم
فيختبر قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليهم فلما تواقف
الناس على مصافهم قال وهرز أروني ملكهم فقالوا له أترى
رجلا على الفيل عاقدا تاجه على رأسه بين عينيه ياقوتة حمراء قال نعم
قالوا ذلك ملكهم فقال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا قد
تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا على البغلة
قال وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكه إني سأرميه فإن رأيتم
أصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى أوذنكم فإني قد أخطأت وإن رأيتم الرجل
القوم قد استداروا ولاذوا به فقد أصبت الرجل فاحملوا عليهم
ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها وأمر
بحاجبيه فعصبا له ثم رماه فصك الياقوتة التي بين عينيه

فتغلغلت النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبشة ولاثت به وحملت عليهم الفرس فانهزموا فقتلوا وهربوا في كل وجه وأقبل وهرز ليدخل صنعاء حتى إذا أتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة أبدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايته فقال سيف ذي يزن

يظن الناس بالملكين أنهما قد التأما ... ومن يسمع بلأمهما فإن الخطب قد فقما

قتلنا القيل مسروقا ... وروينا الكثيب دما

وإن القيل قيل الناس ... وهرز مقسم قسما

يذوق مشعشعا حتى ... يفيء السبي والنعما

قال ابن هشام وهذه الأبيات في أبيات له وأنشدني خلاد بن قرة السدوسي آخرها بيتا لأعشى بني قيس بن ثعلبة في قصيدة له وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له قال ابن إسحاق وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي قال ابن هشام ويروى لأمية بن أبي الصلت

ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن ... ريم في البحر للأعداء أحوالا

يمم قيصر لما حان رحلته ... فلم يجد عنده بعض الذي سالا

حتى أتى ببني الأحرار يحملهم ... إنك عمري لقد أسرعت قلقالا

لله درهم من عصبة خرجوا ... ما إن أرى لهم في الناس أمثالا

بيضا مرازبة غلبا أساورة ... أسدا تربب في الغيضات أشبالا

لا يرمضون إذا حرت مغافرهم ... ولا ترى منهم في الطعن ميالا

يرمون عن شدف كأنها غبط ... بزمخر يعجل المرمي إعجالا

أرسلت أسدا على سود الكلاب فقد ... أضحى شريدهم في الأرض فلالا

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ... في رأس غمدان دارا منك محلالا

واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم ... وأسبل اليوم في برديك إسبالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

قال ابن هشام هذا ما صح له مما روى ابن إسحاق منها إلا آخرها بيتا تلك المكارم لا قعبان من لبن فإنه للنابغة الجعدي في قصيدة له قال ابن إسحاق وقال عدي بن زيد الحيري وكان أحد بني تميم قال ابن هشام ثم أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ويقال عدي من العباد من أهل الحيرة

ما بعد صنعاء كان يعمرها ... ولاة ملك جزل مواهبها

رفعها من بنى لدى قزع المزن ... وتندى مسكا محاربها

محفوفة بالجبال دون عرى الكائد ... ما ترتقى غواربها

يأنس فيها صوت النهام إذا ... جاوبها بالعشي قاصبها

ساقت إليها الأسباب جند بني الأحرار ... فرسانها مواكبها

وفوزت بالبغال توسق بالحتف ونسعى به توالبها
حتى رآها الأقوال من طرف المنقل مخضرة كتائبها — الأقيال
يوم ينادون آل بربر واليكسوم لا يفلتن هاربها
فكان يوم باقي الحديث وزالت إمة ثابت مراتبها
وبدل الفيح بالزرافة والأيام خون عجائبها — جم
بعد بني تبع نخاورة قد اطمأنت بها مرازبها

قال ابن هشام وهذه الأبيات في قصيدة له وأنشدني أبو زيد رواه لي عن المفضل الضبي قوله يوم ينادون آل بربر واليكسوم وهذا الذي عنى سطيح بقوله ليليه إرم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم أحدا باليمن والذي عنى شق بقوله غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت ذي يزن

ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن

قال ابن إسحاق فأقام وهرز والفرس باليمن فمن بقية ذلك الجيش من الفرس الأبناء الذين باليمن اليوم وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين أن دخلها أرياط إلى أن قتلت الفرس مسروق بن أبرهة وأخرجت الحبشة اثنتين وسبعين سنة توارث ذلك منهم أربعة أرياط ثم أبرهة ثم يكسوم بن أبرهة ثم مسروق بن أبرهة قال ابن هشام ثم مات وهرز فأمر كسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن

قال ابن هشام طاوس اليماني من هولاء الأبناء قاله ابن إسحق

ثم مات

ثم مات المرزبان فأمر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ثم مات التينجان فأمر كسرى ابن التينجان على اليمن ثم عزله وأمر باذان فلم يزل عليها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وآله فبلغني عن الزهري أنه قال كتب كسرى إلى باذان إنه بلغني أن رجلا من قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي فسر إليه فاستتبه فإن تاب وإلا فابعث إلي برأسه فبعث باذان بكتاب كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا فلما أتى باذان الكتاب توقف لينظر وقال إن كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام على يدي ابنه شيرويه وقال خالد بن حق الشيباني

وكسرى إذ تقسمه بنوه بأسياف كما اقتسم اللحام
تمخضت المنون له بيوم أنى ولكل حاملة تمام

قال الزهري فلما بلغ ذلك باذان بعث بإسلامه وإسلام من معه من الفرس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من نحن يا رسول الله قال أنتم منا وإلينا أهل البيت قال ابن هشام فبلغني عن الزهري أنه قال

يمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت قال
ابن هشام فهو الذي عنى سطيح بقوله نبي زكي يأتيه الوحي من قبل
العلي والذي عنى شق بقوله بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل
بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل
قال ابن إسحاق وكان في حجر باليمن فيما يزعمون كتاب بالزبور
كتب في الزمان الأول لمن ملك ذمار لحمير الأخيار لمن ملك ذمار (ذمار اليمن أو صنعاء)
للحبشة الأشرار لمن ملك ذمار لفارس الأحرار لمن ملك ذمار لقريش
التجار قال ابن هشام ذمار فيما أخبرني يونس (بالنصب ... الدال)
قال ابن إسحاق وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سطيح
وصاحبه ما نظرت ذات أشفار كنظرتها حقا وكانت العرب تقول (كما صدق الذئبي إذ سجعا)
لسطيح الذئبي لأنه سطيح بن ربيعة بن مسعود بن مازن ابن ذئب قال
ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له (للأعشى) قصة ملك الحضر
قال ابن هشام وحدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي عن جناد
أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب أنه يقال إن النعمان بن المنذر من
ولد ساطرون ملك الحضر والحضر حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ
الفرات وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة
تجبى إليه والخابور شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور

لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور وهذه الأبيات
في قصيدة له والذي ذكره أبو دواد الإيادي في قوله وأرى الموت قد
تدلى من الحضر على رب أهله الساطرون وهذا البيت في قصيدة له
ويقال إنها لخلف الأحمر ويقال إنها لحماد الراوية وكان كسرى سابور
ذو الأكتاف غزا ساطرون ملك الحضر فحصره سنتين فأشرفت بنت
ساطرون يوما فنظرت إلى سابور وعليه ثياب ديباج وعلى رأسه تاج
من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلا فدست إليه
أتتزوجني إن فتحت لك باب الحضر قال نعم فلما أمسى ساطرون شرب
حتى سكر وكان لا يبيت إلا سكران فأخذت مفاتيح باب الحضر
من تحت رأسه فبعثت بها مع مولى لها ففتح الباب فدخل سابور فقتل
ساطرون واستباح الحضر وخربه وسار بها معه فتزوجها فبينا هي نائمة
على فراشها ليلا إذ جعلت تتململ لا تنام فدعا لها بالشمع ففتش فراشها فوجد
عليه ورقة آس فقال لها سابور أهذا الذي أسهرك قالت نعم قال فما
كان أبوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني
المخ ويسقيني الخمر قال أفكان جزاء أبيك ما صنعت به أنت إلى ذلك
أسرع ثم أمر بها فربطت قرون رأسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها
ففيه يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة إسمه ميمون بن قيس

ألم تر للحضر إذ أهله بنُعمى وهل خالدٌ من نَعِم
أقام به شاهبور الجنود حولين تضرب فيه القُدُم
فلما دعا ربه دعوةً أناب إليه فلم ينتقم

وهذه الأبيات في قصيدة له. وقال عدي بن زيد في ذلك

والحضر صابت عليه داهيةٌ من فوقه أيدٌ مناكبها
ربيّةٌ لم توقّ والدها لحينها إذ أضاع راقبها
إذ غبقته صهباء صافيةً والخمر وهل يهيم شاربها
وأسلمت أهلها بليلتها تظن أن الرئيس خاطبها
فكان حظ العروس إذ جشر الصبح دماءً تجري سبائبها
وخرب الحضر واستبيح وقد أُحرق في خدرها مشاجبها

وهذه الأبيات في قصيدة له

ذكر ولد نزار بن معد

قال ابن إسحاق فولد نزار بن معد ثلاثة نفر مضر بن نزار وربيعة بن نزار وأنمار بن نزار قال ابن هشام وإياد بن نزار قال الحارث بن دوس الإيادي ويروى لأبي دؤاد الإيادي واسمه جارية بن الحجاج

وفُتُوٍّ حسنٍ أوجههم من إياد بن نزار بن معد

وهذا البيت في أبيات له فأم مضر وإياد سودة بنت عك بن عدنان وأم ربيعة وأنمار شقيقة بنت عك بن عدنان ويقال

جمعة بنت عك بن عدنان قال ابن إسحاق وأنمار أبو خثعم وبجيلة قال جرير بن عبد الله البجلي وكان سيد بجيلة وهو الذي يقول فيه القايل لولا جرير هلكت بجيلة وهو ينافر الفرافصة بن الأحوص ابن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب الكلبي إلى الأقرع بن حابس بن عقال بن مجاشع بن دارم بن حنظلة التميمي بن مالك بن زيد مناة بن تميم

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يُصرع أخوك تُصرع

وقال

ابني نزار انصرا أخاكما إن أبي وجدته أباكما لن يُغلب اليوم أخٌ والاكما

وقد تيامنت فلحقت باليمن قال ابن هشام قالت اليمن وبجيلة أنمار بن إراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال إراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث ودار بجيلة وخثعم يمانية قال ابن إسحاق فولد مضر بن نزار رجلين إلياس بن مضر وعيلان بن مضر قال ابن هشام وأمهما جرهمية قال ابن إسحاق فولد إلياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة بن إلياس وطابخة بن إلياس وقمعة بن إلياس وأمهم خندف امرأة من اليمن قال ابن هشام خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاعة قال ابن إسحاق وكان اسم مدركة عامراً واسم طابخة عمراً وزعموا أنهما

ان تصرع اخاك

كانا في إبل لهما يرعيانها فاقتنصا صيدا فقعدا عليه يطبخانه وعدت عادية
على إبلهما فقال عامر لعمرو أتدرك الإبل أم تطبخ هذا الصيد فقال
عمرو بل أطبخ فلحق عامر بالإبل فجاء بها فلما راحا على أبيهما حدثاه شأنهما فقال
لعامر أنت مدركة وقال لعمرو أنت طابخة وأما قمعة فاسمه عمير
ويزعم نساب مضر أن خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قمعة ابن إلياس

قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب

وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال
حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه
في النار فسألته عمن بيني وبينه من الناس فقال هلكوا قال ابن إسحاق
وحدثني محمد بن إبرهيم بن الحارث التيمي أن أبا صالح السمان حدثه أنه سمع أبا
هريرة قال ابن هشام واسم أبي هريرة عبد الله بن عامر
ويقال اسمه عبد الرحمن بن صخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لأكثم بن الجون الخزاعي يا أكثم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن
خندف يجر قصبه في النار فما رأيت رجلا أشبه برجل منك به ولا بك منه
فقال أكثم عسى أن يضرني شبهه يا نبي الله قال لا إنك مؤمن وهو كافر
إنه كان أول من غير دين إسمعيل فنصب الأوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة

ووصل

ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أن عمرو
ابن لحي خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره فلما قدم مآب من أرض البلقاء
وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح
رآهم يعبدون الأصنام فقال لهم ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون قالوا له
هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم
أفلا تعطونني منها صنما فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه فأعطوه صنما
يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه
قال ابن إسحاق ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة
في بني إسمعيل أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا
الفسح في البلاد إلا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيث
ما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا
يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وأعجبهم حتى خلف الخلوف ونسوا ما كانوا
عليه واستبدلوا بدين إبرهيم وإسمعيل غيره فعبدوا الأوثان وصاروا إلى
ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد
إبرهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة
والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدي البدن والإهلال بالحج والعمرة
مع إدخالهم فيه ما ليس منه فكانت كنانة وقريش إذا أهلوا قالوا لبيك

اللهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك فيوحدونه
بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكها بيده يقول الله تبارك
وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون أي
ما يوحدونني بمعرفة حقي إلا جعلوا معي شريكا من خلقي وقد كانت لقوم نوح أصنام
قد عكفوا عليها قص الله تبارك وتعالى خبرها على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
فقال وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا
يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا وكان الذين اتخذوا تلك
الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم وسموا بأسمائها حين فارقوا دين إسماعيل
هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر اتخذوا سواعا فكان لهم برهاط وكلب بن وبرة
من قضاعة اتخذوا ودا بدومة الجندل قال ابن إسحاق
وقال كعب بن مالك الأنصاري ونسي اللات والعزى وودا ونسلبها
القلائد والشنوفا قال ابن هشام وهذا البيت في
قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله وكلب بن وبرة بن تغلب
ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قال ابن إسحاق
وأنعم من طيئ وأهل جرش من مذحج بن أدد ويقال طيئ بن أدد بن زيد بن كهلان
ابن سبا قال ابن إسحاق وخيوان بطن من همدان اتخذوا
يعوق بأرض همدان من اليمن قال ابن هشام اسم همدان أوسلة

ابن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد ويقال
أوسلة بن زيد بن أوسلة بن الخيار قال مالك بن نمط الهمداني
يريش الله في الدنيا ويبري ولا يبري يعوق ولا يريش
وهذا البيت في أبيات له ويقال همدان بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ قال ابن إسحاق وذو الكلاع
من حمير اتخذوا نسرا بأرض حمير وكان لخولان صنم يقال له عم أنس بأرض
خولان يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله بزعمهم فما
دخل في حق عم أنس من حق الله الذي سموه له تركوه له وما دخل في حق الله
من حق عم أنس ردوه عليه وهم بطن من خولان يقال لهم الأديم وفيهم
أنزل الله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا
لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل
إلى شركائهم ساء ما يحكمون قال ابن هشام خولان ابن عمرو بن الحاف
ابن قضاعة ويقال خولان بن عمرو بن مرة بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب
ابن زيد بن كهلان بن سبا ويقال خولان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مذحج
قال ابن إسحاق وكان لبني ملكان بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
صنم يقال له سعد صخرة بفلاة من أرضهم طويلة فأقبل رجل من بني ملكان
بإبل له مؤبلة ليقفها عليه التماس بركته فيما يزعم فلما رأته الإبل وكانت

مربعةً لا نركب وكان يهراق عليه الدماء فنفرت منه فذهبت في كل وجهٍ
وغضب ربها الملكاني فأخذ حجرًا فرماه به ثم قال لا بارك الله فيك نفّرت
ثم خرج في طلبها حتى جمعها فلما اجتمعت له قال • أتينا إلى سعدٍ ليجمع شملنا
فشتتنا سعدٌ فلا نحن من سعدِ • وهل سعدٌ الا صخرةٌ بتنوفةٍ من الارض
لا تدعو لغيٍ ولا رشدِ • وكان في دوسٍ صنمٌ لعمرو بن حممة الدوسي
قال ابن هشام سأذكر حديثه إن شاء الله في موضعه
ودوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الأسد بن الغوث ويقال دوس بن عبد الله بن زهران
ابن الأسد بن الغوث قال ابن إسحاق قد اتخذت صنمًا — وكانت قريش
على بئرٍ في جوف الكعبة يقال له هبل قال ابن هشام سأذكر حديثه
إن شاء الله في موضعه قال ابن إسحاق واتخذوا إسافًا ونائلة على موضع زمزم ينحرون — واتخذوا
عندهما وكان إساف ونائلة رجلًا وامرأةً من جرهم هو إساف بن بغي ونائلة
ونائلة بنت ذئب فوقع إساف على نائلة في الكعبة فمسخهما الله حجرين ۝
قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أنها سمعت عائشة
تقول ما زلنا نسمع أن إسافًا ونائلة كانا رجلًا وامرأةً من جرهم أحدثا في الكعبة
فمسخهما الله حجرين والله أعلم قال ابن إسحاق وقال أبو طالب

وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم بمفضى السيول من إسافٍ ونائلِ قال
ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها إن شاء الله في موضعها
قال ابن إسحاق واتخذ كل أهل دارٍ في دارهم صنمًا يعبدونه فإذا
أراد الرجل منهم سفرًا تمسّح به حين يركب فكان ذلك آخر ما يصنع حين
يتوجه إلى سفره وإذا قدم من سفره تمسّح به فكان أول ما يبدأ به قبل أن
يدخل على أهله فلما بعث الله رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد
قالت قريش أجعل الآلهة إلهًا واحدًا إن هذا لشيءٌ عجاب • وكانت العرب
قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوتٌ تعظمها كتعظيم الكعبة لها
سدنةٌ وحجّاب وتهدي لها كما تهدي للكعبة وتطوف بها كطوافها بها وتنحر — كطوافهم
عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها لأنها كانت بيت إبراهيم ومسجده — تدعون انها
وكانت لقريشٍ ولبني كنانة العزى بنخلة وكان سدنتها وحجابها بني شيبان
من سليم حلفاء بني هاشم قال ابن هشام حلفاء أبي طالب
خاصةً وسليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان قال
ابن إسحاق وقال شاعرٌ من العرب ۝
• لقد أنكحت أسماء رأس بقيرةٍ من الأدم أهداها امرؤٌ من بني غنم •
• رأى قدعًا في عينها إذ يسوقها إلى غبغب العزى فوسّع في القسم •
وكذلك كانوا يصنعون إذا نحروا هديًا قسموه فيمن حضرهم والغبغب المنحر ومهراق الدماء

قال ابن هشام هذان البيتان لأبي خراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة في أبيات له والسدنة الذين يقومون بأمر الكعبة وقال رؤبة بن العجاج • فلا ورب الآمنات القطن • بمحبس الهدي وبيت المسدن
وهذان البيتان في أرجوزة له وسأذكر حديثهما إن شاء الله في موضعه
قال ابن إسحاق وكانت اللات لثقيف بالطائف وكان سدنتها وحجابها بني معتب بن ثقيف قال ابن هشام وسأذكر حديثها إن شاء الله في موضعه قال ابن إسحاق وكانت مناة للأوس والخزرج ومن دان بدينهم من أهل يثرب على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد قال ابن هشام وقال الكميت بن زيد

وقد آلت قبائل لا تولي مناة ظهورها متحرفينا

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب فهدمها ويقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
قال ابن إسحاق وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب

لو كنت يا ذا الخلص الموتورا • مثلي وكان شيخك المقبورا • لم تنه عن قتل العداة زورا •

وكان أبوه قتل فأراد الطلب بثاره فأتى ذا الخلصة فاستقسم بالأزلام عنده فخرج السهم بنهيه عن ذلك فقال هذه الأبيات ومن الناس من ينحلها امرأ

إليها

[illegible]

النصب

القيس بن حجر الكندي فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي فهدمه قال ابن إسحاق وكانت فلس لطيء ومن يليها بجبلي طيء من سلمى وأجا ~~ورثني المستوغر بن ربيعة فالله~~ قال ابن هشام فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهدمها فوجد فيها سيفين يقال لأحدهما الرسوب وللآخر المخذم فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهما له فهما سيفا علي رضي الله عنه قال ابن إسحاق وكان لحمير وأهل اليمن بيت بصنعاء يقال له رئام قال ابن هشام وقد ذكرت حديثه فيما مضى قال ابن إسحاق فكانت رضاء بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد حين هدمها في الإسلام

ولقد شددت على رضاء شدة • فتركتها قفرا بقاع أسحما

قال ابن هشام قوله فتركتها قفرا بقاع أسحما عن رجل من بني سعد ويقال إن المستوغر عمر ثلثمائة سنة وثلاثين سنة وكان أطول مضر كلها عمرا وهو الذي يقول

ولقد سئمت من الحياة وطولها • وعمرت من عدد السنين مئينا •
مائة حدتها بعدها مائتان لي • وازددت من عدد الشهور سنينا •
هل ما بقي إلا كما قد فاتنا • يوم يمر وليلة تحدونا •

يليها

وبعض الناس يروي هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي

قال ابن إسحاق وكان ذو الكعبات لبكر وتغلب ابني وائل وإياد بسنداد وله يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة

بين الخورنق والسدير وبارق والبيت ذي الكعبات من سنداد

قال ابن هشام وهذا البيت للأسود بن يعفر النهشلي نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم في قصيدة له وأنشدنيه له أبو محرز خلف الأحمر

أهل الخورنق والسدير وبارق والبيت ذي الشرفات من سنداد

أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي

قال ابن إسحاق وأما البحيرة فهي بنت السائبة والسائبة الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس بينهن ذكر سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذنها ثم خلي سبيلها مع أمها فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها فهي البحيرة بنت السائبة والوصيلة الشاة إذا أتأمت عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن ليس بينهن ذكر جعلت وصيلة قالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم إلا أن يموت منها شيء فيشتركوا في أكله ذكورهم وإناثهم قال ابن هشام ويروى

وكان ما ولدت بعد ذلك لذكور بنيهم دون بناتهم قال ابن إسحاق والحامي الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات ليس بينهن ذكر حمي ظهره فلم يركب ولم يجز وبره وخلي في إبله يضرب فيها لا ينتفع منه بغير ذلك

قال ابن هشام هذا عند العرب على غير هذا إلا الحامي فإنه عندهم على ما قال ابن إسحاق والبحيرة عندهم الناقة تشق أذنها فلا يركب ظهرها ولا يجز وبرها ولا يشرب لبنها إلا ضيف أو يتصدق به وتهمل لآلهتهم وزاد آخرون وإذا أدركها كان لم يركبها والسائبة التي ينذر الرجل أن يسيبها إن برأ من مرضه أو إن أصاب أمرا يطلبه فإذا كان ذلك أساب ناقة من إبله أو جملا لبعض آلهتهم فسابت فرعت لا ينتفع بها والوصيلة التي تلد أمها اثنين في كل بطن فيجعل صاحبها لآلهته الإناث منها ولنفسه الذكور فتلدها أمها ومعها ذكر في بطن فيقولون وصلت أخاها فيسيب أخوها معها فلا ينتفع به حدثني به يونس وغيره روى بعض ما لم يرو بعض

قال ابن إسحاق فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أنزل عليه ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون وأنزل الله عز وجل وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم

أو

سنة

قال ابن هشام

وصفهم انه حكيم عليم ۝ وانزل عليه قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون ۝ وانزل
عليه من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين ۝ قال ابن هشام وقال تميم بن ابي مقبل احد بني
عوف بن حنيف بن العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
احد بني عامر بن صعصعة ۝ فيه من الاخرج المرباع قرقرة هدر الديافي
وسط الهجمة البحر ۝ وهذا البيت في قصيدة له ۝ وقال الشاعر
حول الوصايل في شريف حقة والحاميات ظهورها والسيب
وجمع وصيلة وصايل ووصل وجمع بحيرة بحاير وبحر وجمع سايبة
الاكثر سوايب وجمع حام الاكثر حوام ۝ عدنا الى سياقة النسب
قال ابن اسحاق وخزاعة تقول نحن بنو عمرو بن عامر من اليمن ۝
قال ابن هشام وتقول خزاعة نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر
ابن حارثة بن امرى القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد بن الغوث وخندف
امنا فيما حدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم ۝ ويقال خزاعة بنو حارثة
ابن عمرو بن عامر وانما سميت خزاعة لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر حين اقبلوا

من اليمن يريدون الشام فنزلوا بمر الظهران واقاموا بها قال
عون بن ايوب الانصاري احد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة
ابن سعد بن علي بن اسد ابن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج بن الخزرج في
الاسلام ۝ فلما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة عنا في حلول كراكر
۝ حمت كل واد من تهامة واحتمت بصم القنا والمرهفات البواتر
وهذان البيتان في قصيدة له ۝ وقال ابو المطهر اسماعيل بن رافع الانصاري
احد بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ۝
فلما هبطنا بطن مكة احمدت خزاعة دار الاكل المتحامل ۝
فحلت اكاريسا وشتت قنابلا على كل حي بين نجد وساحل ۝
نفوا جرهما عن بطن مكة واحتبوا بعز خزاعي شديد الكواهل ۝
وهذه الابيات في قصيدة له وانا ان شاء الله اذكر نفيها جرهم في
موضعه ۝ قال ابن اسحاق فولد مدركة بن الياس رجلين
خزيمة بن مدركة وهذيل بن مدركة ۝ وامهما امراة من قضاعة فولد خزيمة بن
مدركة اربعة نفر كنانة بن خزيمة ۝ واسد بن خزيمة ۝ واسدة بن خزيمة
والهون بن خزيمة ۝ فام كنانة عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
قال ابن هشام ويقال الهون بن خزيمة ۝ قال
ابن اسحاق فولد كنانة بن خزيمة اربعة نفر ۝ النضر بن كنانة وعبد مناة بن

كنانة ومالك بن كنانة وملكان بن كنانة فأم النضر برة بنت مر بن أد بن طابخة بن
إلياس بن مضر وسائر بنيه لامرأة أخرى قال ابن هشام أم النضر
ومالك وملكان برة بنت مر وأم عبد مناة هالة بنت سويد بن الغطريف
من أزد شنوءة وشنوءة عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن
الغوث وإنما سموا شنوءة لشنآن كان بينهم والشنآن البغض وقال
ابن هشام النضر قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده
فليس بقرشي وقال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يربوع بن حنظلة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان ۞ فما الأم التي
ولدت قريشا بمقرفة النجار ولا عقيم ۞ ولا قرم بأنجب من أبيكم ولا خال
بأكرم من تميم ۞ يعني برة بنت مر أخت تميم بن مر أم النضر وهذان
البيتان في قصيدة له ويقال فهر بن مالك قريش فمن كان من ولده فهو
قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وإنما سميت قريش قريشا
من التقرش والتقرش التجارة والاكتساب وقال رؤبة بن العجاج
قد كان يغنيهم عن الشغوش والخشل من تساقط القروش شحم ومحض ليس بالمغشوش
الشغوش قمح يسمى الشغوش والخشل رؤوس الخلاخل والأسورة ونحوه والقروش
التجارة والاكتساب يقول قد كان يغنيهم عن هذا شحم ومحض والمحض اللبن
الخالص ۞ وهذه الأبيات في أرجوزة له وقال أبو جلدة اليشكري

ابن هشام

جلدة

وبكر بن كرز وائل ۞ إخوة قرشوا الذنوب علينا في حديث من عمرنا وقديم
وهذا البيت في أبيات له قال ابن إسحاق ويقال إنما سميت
قريش قريشا لتجمعها من بعد تفرقها ويقال للتجمع التقرش فولد النضر بن كنانة رجلين
مالك بن النضر ويخلد بن النضر وأم مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن
قيس بن عيلان ولا أدري أهي أم يخلد أم لا قال ابن هشام
والصلت بن النضر فيما قال أبو عمرو وأمهم جميعا بنت سعد بن ظرب
العدواني وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان قال كثير بن عبد الرحمن
وهو كثير عزة أحد بني مليح بن عمرو من خزاعة

أليس أبي بالصلت أم ليس إخوتي لكل هجان من بني النضر أزهرا
رأيت ثياب العصب مختلط السدى بنا وبهم والحضرمي المخصرا
فإن لم تكونوا من بني النضر فاتركوا أراكا بأذناب الفوائج أخضرا

النفر

وهذه الأبيات في قصيدة له والذين يعزون إلى الصلت بن النضر
من خزاعة بنو مليح بن عمرو رهط كثير عزة قال ابن إسحاق فولد مالك
ابن النضر فهر بن مالك وأمه جندلة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي
قال ابن هشام وليس بابن مضاض الأكبر قال ابن إسحاق
فولد فهر بن مالك ۞ أربعة نفر غالب بن فهر ۞ ومحارب بن فهر ۞ والحارث
ابن فهر ۞ وأسد بن فهر ۞ وأمهم ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة قال

ابن هشام وجندلة بنت فهر وهي أم يربوع بن حنظلة بن مالك
بن زيد مناة بن تميم وأمها ليلى بنت سعد قال جرير بن عطية بن
الخطفى واسم الخطفى حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن
حنظلة
وإذا غضبت رمى ورائي بالحصى ... أبناء جندلة كخير الجندل
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن إسحاق فولد غالب بن
فهر رجلين لؤي بن غالب وتيم بن غالب وأمهما سلمى بنت عمرو الخزاعي
وتيم بن غالب الذين يقال لهم بنو الأدرم قال ابن هشام
وقيس بن غالب وأمه سلمى بنت كعب بن عمرو الخزاعي وهي أم لؤي وتيم
ابني غالب قال ابن إسحاق فولد لؤي بن غالب أربعة
نفر كعب بن لؤي وعامر بن لؤي وسامة بن لؤي وعوف بن لؤي
فأم كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب بن القين بن جسر من قضاعة
قال ابن هشام ويقال والحارث بن لؤي وهم جشم
بن الحارث في هزان من ربيعة قال جرير
بني جشم لستم لهزان فانتموا ... لأعلى الروابي من لؤي بن غالب
ولا تنكحوا في آل ضور نساءكم ... ولا في شكيس بئس مثوى الغرائب
وسعد بن لؤي وهم بنانة في شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
بن وائل من ربيعة وبنانة حاضنة لهم من بني القين بن جسر بن شيع الله

ويقال سيع الله ويقال سيع الله بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ويقال بنت النمر بن قاسط
من ربيعة ويقال بنت جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن
قضاعة وخزيمة بن لؤي وهم عائذة في شيبان بن ثعلبة وعائذة امرأة
من اليمن وروى البلاذري أنها من خثعم ثم من بحافة وهي أم عبيد بن
خزيمة بن لؤي وأم بني لؤي كلهم إلا عامر بن لؤي ماوية بنت كعب
بن القين بن جسر وأم عامر بن لؤي مخشية بنت شيبان بن محارب بن
فهر ويقال ليلى بنت شيبان بن محارب بن فهر

أمر سامة

قال ابن إسحاق فأما سامة بن لؤي فخرج إلى عمان فكان
بها ويزعمون أن عامر بن لؤي أخرجه وذلك أنه كان بينهما شيء ففقأ
سامة عين عامر فأخافه عامر فبينا هو يسير على ناقته إذ وضعت رأسها
ترتع فأخذت حية بمشفرها فهصرتها حتى وقعت الناقة لشقها ثم
نهشت سامة فقتلته فقال سامة حين أحس بالموت فيما يزعمون

عين فابكي لسامة بن لؤي ... علقت ما بساقه العلاقه
لا أرى مثل سامة بن لؤي ... يوم حلوا به قتيلا لناقه
بلغا عامرا وكعبا رسولا ... أن نفسي إليهما مشتاقه
إن تكن في عمان داري فإني ... غالبي خرجت من غير فاقه

بني

خرج إلى عمان يزعمون أن سامة بن لؤي

رب كأس هرقت يا ابن لؤي ... حذر الموت لم تكن مهراقه
رمت دفع الحتوف يا ابن لؤي ... ما لمن رام ذاك بالحتف طاقه
وخروس السرى تركت رذيا ... بعد جد وجدة ورشاقه

قال ابن هشام وبلغني أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب إلى سامة بن لؤي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت قوله
رب كأس هرقت يا ابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه قال أجل

أمر عوف بن لؤي ونقلته

قال ابن إسحاق وأما عوف بن لؤي فإنه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان أبطئ به فانطلق من كان معه من قومه فأتاه ثعلبة بن سعد وهو أخوه في نسب بني ذبيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وعوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فحبسه فزوجه والتاطه وآخاه فشاع نسبه في بني ذبيان وثعلبة فيما يزعمون الذي يقول لعوف حين أبطئ به فتركه قومه . احبس علي ابن لؤي جملك تركك القوم ولا منزل لك (قال ابن اسحق) وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير أو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين أن عمر بن الخطاب قال لو كنت مدعيا حيا من العرب



أو ملحقهم بنا لادعيت بني مرة بن عوف إنا لنعرف فيهم الأشباه مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع يعني عوف بن لؤي قال ابن إسحاق فهو في نسب غطفان مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهم يقولون إذا ذكر لهم هذا النسب ما ننكره وما نجحده وإنه لأحب النسب إلينا . وقال الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة قال ابن هشام أحد بني مرة بن عوف حين هرب من النعمان بن المنذر فلحق بقريش

فما قومي بثعلبة بن سعد ... ولا بفزارة الشعر الرقابا
وقومي إن سألت بنو لؤي ... بمكة علموا مضر الضرابا
سفهنا باتباع بني بغيض ... وترك الأقربين لنا انتسابا
سفاهة مخلف لما تروى ... هراق الماء واتبع السرابا
فلو طووعت عمرك كنت فيهم ... وما ألفيت أنتجع السحابا
وخش رواحة القرشي رحلي ... بناجية ولم يطلب ثوابا

قال ابن هشام هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها قال ابن إسحاق فقال الحصين بن الحمام المري ثم أحد بني سهم بن مرة يرد على الحارث بن ظالم وينتمي إلى غطفان . شعر

ألا لستم منا ولسنا إليكم ... برئنا إليكم من لؤي بن غالب

أفما على عز الحجاز وأنتم بمعتلج البطحاء بين الأخاشب
يعني قريشا ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحارث فانتمى إلى قريش وأكذب
نفسه فقال ندمت على قول مضى كنت قلته تبينت فيه أنه قول كاذب
فليت لساني كان نصفين منهما بكيم ونصف عند مجرى الكواكب
أبونا كناني بمكة قبره بمعتلج البطحاء بين الأخاشب
لنا الربع من بيت الحرام وراثة وربع البطاح عند دار ابن حاطب
أي أن بني لؤي كانوا أربعة كعب وعامر وسامة وعوف قال ابن
إسحاق وحدثني من لا أتهم أن عمر بن الخطاب قال لرجال من بني
مرة إن شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم فارجعوا إليه قال
ابن إسحاق وكان القوم أشرافا في غطفان هم سادتهم وقادتهم منهم
هرم بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف
وخارجة بن سنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف بن أبي حارثة
والحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم
ابن مرة بن عوف وهاشم بن حرملة الأشعر بن إياس بن مريطة بن صرمة
ابن مرة بن عوف الذي يقول فيه القائل هاشم بن حرملة ترى الملوك أحيى أباه
عنده معربله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له قال ابن هشام
أنشدني أبو عبيدة هذه الأبيات لعامر الخصفي خصفة بن قيس بن عيلان

أحيا أباه هاشم بن حرمله يوم الهباآت ويوم اليعمله
ترى الملوك عنده مغربله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
عن غيره ورمحه للوالدات مثكله وحدثني
أن هاشما قال لعامر قل في بيتا جيدا أثبك عليه فقال عامر البيت
الأول فلم يعجب هاشما ثم قال الثاني فلم يعجبه ثم قال الثالث فلم يعجبه فلما
قال يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له أعجبه فأثابه عليه قال
ابن هشام وذلك الذي أراد الكميت بن زيد بقوله
وهاشم مرة المفني ملوكا بلا ذنب إليه ومذنبينا وهذا البيت في
قصيدة له وقول عامر يوم الهباآت عن غير أبي عبيدة قال
ابن إسحاق قوم لهم صيت وذكر في غطفان وقيس كلها فأقاموا على نسبهم

أمر البسل

وقال ابن إسحاق وفيهم كان البسل
والبسل فيما يزعمون ثمانية أشهر حرم لهم من كل سنة من بين العرب
قد عرفت ذلك لهم العرب لا ينكرونه ولا يدفعونه يسيرون به إلى
أي بلاد العرب شاؤوا لا يخافون منهم شيئا قال زهير بن أبي سلمى
يعني بني مرة قال ابن هشام زهير أحد بني مزينة قال ابن دريد
رحمه الله ليس في العرب سلمى غير هذا والباقي سلمى أو سلمى بن أد بن
طابخة بن إلياس بن مضر ويقال زهير بن أبي سلمى من غطفان ويقال

حليف في غطفان تأمل فان تقوا المرء وان كان منهم وداراتها لا تقوا منهم اذن نحل
بلادها ناد منهم والفتهم فان تقوا منهم فانهم بسل يقول ثاروا
في حرمهم قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له
قال ابن اسحاق وقال اعشى بني قيس بن ثعلبة شعر

اجارتكم بسل علينا محرم وجارتنا حل لكم وحليلها

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحاق
فولدت كعب بن لؤي ثلاثة نفر مرة بن كعب وعدي بن كعب وهصيص بن
كعب وامهم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر
فولد مرة بن كعب ثلاثة نفر كلاب بن مرة وتيم بن مرة ويقظة بن
مرة فام كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة
وام يقظة البارقية امراة من بارق الاسد من اليمن ويقال هي ام تيم ويقال
تيم لهند بنت سرير ام كلاب قال ابن هشام بارق بنو عدي بن
حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد بن
الغوث وهم في شنوءة قال الكميت بن زيد

وازد شنوءة اندرءوا علينا بجم يحسبون لها قرونا
فما قلنا لبارق قد اسأتم وما قلنا لبارق اعتبونا

وهذان البيتان في قصيدة له وانما سموا بارق لانهم اتبعوا البرق

قال ابن اسحاق فولدت كلاب بن مرة رجلين قصي بن كلاب وزهرة
ابن كلاب وامهما فاطمة بنت سعد بن سيل احد الجدرة من خثعمة الازد
من اليمن حلفاء في بني الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة قال
ابن هشام ويقال خثعمة الاسد وخثعمة الاسد وهو خثعمة بن يشكر
ابن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن
عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث ويقال خثعمة وانما سموا
الجدرة لان عامر بن عمرو بن خزيمة بن خثعمة تزوج بنت الحارث بن
مضاض الجرهمي وكانت جرهم اصحاب الكعبة فبنى للكعبة جدارا فسمي عامر
بذلك الجادر فقيل لولده الجدرة لذلك قال ابن اسحاق
ولسعد بن سيل يقول الشاعر

ما نرى في الناس شخصا واحدا من علمناه كسعد بن سيل
فارسا اضبط فيه عسرة واذا ما واقف القرن نزل
فارسا يستدرج الخيل كما استدرج الحر القطامي الحجل

قال ابن هشام قوله كما استدرج الحر عن بعض اهل العلم
بالشعر قال ابن هشام ونعم بنت كلاب وهي ام سعد وسعيد ابني سهم بن
عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وامهما فاطمة بنت سعد بن سيل قال
ابن اسحاق فولد قصي اربعة نفر وامرأة عبد مناف بن قصي وعبد الدار

ابن قصي وعبد العزى بن قصي وعبد بن قصي وتخمر بنت قصي وبرة بنت
قصي وامهم حبى بنت حليل بن حبشية بن سلول ابن كعب بن عمرو الخزاعي
فولد عبد مناف بن قصي اربعة نفر هاشم بن عبد مناف وعبد شمس بن عبد
مناف والمطلب بن عبد مناف وامهم عاتكة بنت مرة ابن هلال بن فالج بن
ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة ونوفل بن عبد مناف
وامه واقدة بنت عمرو المازنية مازن بن منصور بن عكرمة قال
ابن هشام وابو عمرو وتماضر وقلابة وحية وريطة وام الاخثم
وام سفيان بنو عبد مناف فام عمرو ريطة امراة من ثقيف وام
ساير النساء عاتكة بنت مرة بن هلال ام هاشم بن عبد مناف وامها صفية
بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وام
صفية بنت عايذ الله بن سعد العشيرة ابن مذحج قال ابن هشام
فولد هاشم بن عبد مناف اربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب بن
هاشم واسد بن هاشم وابو صيفي ونضلة بن هاشم والشفا وخالدة
وضعيفة ورقية وحية فام عبد المطلب ورقية سلمى بنت عمرو بن زيد
ابن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسم النجار تيم الله بن ثعلبة بن
عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وامها عميرة بنت
صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار وام عميرة سلمى بنت عبد الاشهل

قال ابن هشام فهذا النسب خالف عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة

ابن عامر

النجارية

النجارية وام اسد قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي وام ابي صيفي وحية
هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية وام نضلة والشفا امراة من قضاعة
وام خالدة وضعيفة واقدة بنت ابي عدي المازنية اولاد
عبد المطلب بن هاشم قال ابن هشام
فولد عبد المطلب عشرة نفر وست نسوة العباس
وحمزة وعبد الله وابا طالب والزبير والحارث
وحجلا والمقوم وضرارا وابا لهب وصفية
وام حكيم البيضا وعاتكة واميمة واروى وبرة
فام العباس وضرار نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن
عامر بن زيد مناة ابن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم اللات بن النمر بن
قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد ابن ربيعة بن نزار ويقال
افصى بن دعمي بن جديلة وام حمزة والمقوم وجحل وكان يلقب بالغيداق
لكثرة خيره وصفية هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وام عبد الله وابي طالب والزبير وجميع
النساء غير صفية فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة
ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وامها صخرة
بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن

واسمه عبد مناة

واسمه عبد العزى

هو النعمان

فهر بن مالك بن النضر وأم صخرة تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم الحارث بن
عبد المطلب سمراء بنت جندب بن جحير بن رئاب بن حبيب بن سواءة
ابن عامر بن صعصعة ابن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
وأم أبي لهب لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن
سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي قال ابن هشام فولد عبد الله بن
عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم محمد بن عبد الله
وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأمها برة بنت عبد العزى
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر وأم برة أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر وأم
حبيب برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف ولد
آدم حسبا وأفضلهم نسبا من قبل أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم

إشارة إلى ذكر احتفار زمزم

قال محمد بن إسحاق
بينا عبد المطلب بن هاشم نائم في الحجر إذ أتي فأمر بحفر زمزم وهي دفن

بين صنمي قريش إساف ونائلة عند منحر قريش كانت جرهم دفنتها حين
ظعنوا من مكة وهي بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما سلام الله التي سقاه
الله حين ظمئ وهو صغير فالتمست له أمه ماء فلم تجده فقامت على الصفا
تدعو الله وتستغيثه لإسماعيل ثم أتت المروة ففعلت مثل ذلك وبعث
الله جبريل فهمز له بعقبه في الأرض فظهر الماء وسمعت أمه أصوات
السباع فخافتها عليه فأقبلت تشتد نحوه فوجدته يفحص بيده عن الماء
من تحت خده ويشرب فجعلته حسيا

أمر جرهم ودفن زمزم

قال ابن هشام وكان من حديث جرهم ودفنها زمزم وخروجها
من مكة ومن ولي أمر مكة من بعدها إلى حفر عبد المطلب زمزم ما حدثنا
زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق قال لما توفي إسماعيل
ابن إبرهيم تولى البيت بعده ابنه نابت بن إسماعيل ما شاء الله أن يليه ثم
ولي البيت بعده مضاض بن عمرو الجرهمي قال ابن هشام ويقال
مضاض بن عمرو الجرهمي قال ابن إسحاق وبنو إسماعيل وبنو
نابت مع جدهم مضاض بن عمرو وأخوالهم من جرهم وجرهم وقطورا
يومئذ أهل مكة وهما ابنا عم وكانا ظعنا من اليمن فأقبلا سيارة
وعلى جرهم مضاض بن عمرو وعلى قطورا السميدع رجل منهم وكانوا إذا
خرجوا من اليمن لم يخرجوا إلا ولهم ملك يقيم أمرهم فلما نزلا مكة

رأيا بلدا ذا ماء وشجر فأعجبهما فنزلا فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من
جرهم بأعلى مكة بقعيقعان فما حاز، ونزل السميدع بقطورا أسفل مكة
بأجياد فما حاز، فكان مضاض يعشر من دخل مكة من أعلاها وكان السميدع
يعشر من دخل مكة من أسفلها وكل في قومه لا يدخل واحد منهما على
صاحبه ثم إن جرهما وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها ومع مضاض
بنو إسمعيل وبنو نابت وإليه ولاية البيت دون السميدع فسار بعضهم إلى
بعض فخرج مضاض في كتيبة مع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف   قعيقعان
والجعاب تقعقع بذلك معه فيقال ما سمي قعيقعان إلا لذلك وخرج
السميدع من أجياد ومعه الخيل والرجال فيقال ما سمي أجياد أجيادا إلا لخروج
الجياد من الخيل مع السميدع منه فالتقوا بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل
السميدع وفضحت قطورا فيقال ما سمي فاضح فاضحا إلا لذلك ثم إن
القوم تداعوا إلى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا بأعلى مكة فصار ملكها   شعبا
له نحر للناس فأطعمهم فاطبخ الناس وأكلوا فيقال ما سميت المطابخ المطابخ إلا لذلك
وبعض أهل العلم يزعم أنها إنما سميت المطابخ لما كان تبع نحر بها وأطعم وكانت
منزله وكان الذي كان بين مضاض والسميدع أول بغي كان بمكة فيما يزعمون ثم
نشر الله ولد إسمعيل بمكة وأخوالهم من جرهم ولاة البيت والحكام
بمكة لا ينازعهم ولد إسماعيل في ذلك لخؤولتهم وقرابتهم وإعظاما

للحرمة أن يكون بها بغي أو قتال فلما ضاقت مكة على ولد إسمعيل انتشروا
في البلاد فلا يناوئون قوما إلا أظهرهم الله عليهم بدينهم فوطئوهم

استيلاء كنانة وخزاعة على البيت

ونفي جرهم ثم إن جرهم بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة
وظلموا من دخلها من غير أهلها وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها ففرق
أمرهم فلما رأت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة ذلك
أجمعوا لحربهم وإخراجهم من مكة فآذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغلبتهم   تغلبهم
بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تقر فيها ظلما
ولا بغيا لا يبغي فيها أحد إلا أخرجته فكانت تسمى الناسة ولا يريدها ملك
يستحل حرمتها إلا هلك مكانه فيقال ما سميت بكة إلا أنها كانت تبك   بكة
أعناق الجبابرة إذا أحدثوا فيها **قال ابن هشام** أخبرني أبو
عبيدة أن بكة اسم لبطن مكة لأنهم يتباكون فيه أي يزدحمون فيه وأنشدني

إذا الشريب أخذته أكه فخله حتى يبك بكه

أي فدعه يبك إبله أي يخليها إلى الماء فتزدحم عليه وهو موضع البيت والمسجد
وهذان البيتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم **قال
ابن إسحاق** فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة

وبحجر الركن فدفنها في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن فحزنوا
على ما فارقوا من امر مكة وملكها حزنا شديدا فقال عمرو بن الحارث بن
مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر **شعر**

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فازالنا صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا فليس لحي غيرنا ثم فاخر
الم تنكحوا من خير شخص علمته فابناؤه منا ونحن الاصاهر
فان تنثني الدنيا علينا بحالها فان لها حالا وفيها التشاجر
فاخرجنا منها المليك بقدرة كذلك يا للناس تجري المقادر
اقول اذا نام الخلي ولم انم اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منها اوجها لا احبها قبائل منها حمير ويحابر
وصرنا احاديثا وكنا بغبطة بذلك عضتنا السنون الغوابر
فسحت دموع العين تبكي لبلدة بها حرم امن وفيها المشاعر
وتبكي لبيت ليس يؤذى حمامه يظل به امنا وفيه العصافر
وفيه وحوش لا ترام انيسة اذا خرجت منه فليست تغادر

قال ابن هشام قوله فابناؤه منا عن غير ابن اسحاق **وقال ابن اسحاق**

وقال عمرو بن الحارث ايضا يذكر بكرا وغبشان وساكن مكة الذين خلفوا
فيها بعدهم: يا ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطي وارخوا من ازمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فانتم كما كنا تكونونا

قال ابن هشام هذا ما صح له منها وحدثني بعض اهل العلم بالشعر
ان هذه الابيات اول شعر قيل في العرب وانها وجدت مكتوبة في حجر باليمن
ولم يسم لي قائلها **قال بكر** بن غالب بن عمرو بن الحارث بن مضاض

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة واهلي معا بالمازمين حلول
وهل ابصرن العيس تخدي في البرى لها في منى بالمحرمين دميل

فاجابه حبشية بن سلول تمنى اماني الضلال وانما تفتل في حال داده وحول
تمنيت ان تلقى خزاعة رحة فقد نجحت منها عليك سيول

استبداد قوم من خزاعة دون كنانة بولاية البيت

قال ابن اسحاق ثم ان غبشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر
ابن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحارث الغبشاني وقريش اذ ذاك
حلول وصرم وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانة فوليت خزاعة البيت
يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان اخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن كعب
ابن عمرو بن ربيعة وهو لحي الخزاعي **بسم الله الرحمن الرحيم**

تزوج قصي بن كلاب حبى بنت حليل

حبى

ثم إن قصي بن كلاب خطب إلى حليل بن حبشية ابنته فرغب فيه حليل فزوجه
فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبدا فلما انتشر ولد قصي
وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل فرأى قصي أنه أولى بالكعبة وبأمر مكة
من خزاعة وبني بكر وأن قريشا قرعة إسماعيل بن إبرهيم وصريح ولده فكلم
رجالا من قريش وبني كنانة ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبني بكر من مكة فأجابوه
وكان ربيعة بن حرام بن عذرة بن سعد بن زيد قد قدم مكة بعد هلك كلاب
فتزوج فاطمة بنت سعد بن سيل وزهرة يومئذ رجل وقصي فطيم فاحتملها
إلى بلاده فحملت قصيا معها وأقام زهرة فولدت لربيعة رزاحا فلما بلغ قصي
وصار رجلا أتى مكة فأقام بها فلما أجابه قومه إلى ما دعاهم إليه كتب
إلى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة يدعوه إلى نصرته والقيام معه فخرج
رزاح بن ربيعة ومعه إخوته حن بن ربيعة ومحمود بن ربيعة وجلهمة
ابن ربيعة وهم لغير فاطمة فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب وهم
مجمعون لنصر قصي وخزاعة تزعم أن حليل بن حبشية أوصى بذلك قصيا
وأمره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر وقال أنت أولى بالكعبة
وبالقيام عليها وبأمر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصي ما طلب ولم
أسمع ذلك من غيرهم فالله أعلم أي ذلك كان **ما كان يليه الغوث بن مر**

من الاجازة

٣٩

من الإجازة للناس بالحج وكان الغوث بن مر بن أد بن طابخة
ابن الياس بن مضر يلي الإجازة للناس بالحج من عرفة وولده من بعده وكان يقال له
ولولده صوفة وإنما ولي ذلك الغوث بن مر لأن أمه كانت امرأة من جرهم وكانت
لا تلد فنذرت لله إن هي ولدت رجلا أن تصدق به على الكعبة عبدا لها
يخدمها ويقوم عليها فولدت الغوث فكان يقوم على الكعبة في الدهر
الأول مع أخواله من جرهم فولي الإجازة بالناس من عرفة لمكانه الذي كان
به من الكعبة وولده من بعده حتى انقرضوا **فقال مر بن أد** لوفاء نذر أمه
إني جعلت رب من بنيه ربيطة بمكة العليه فباركن لي بها أليه
واجعله لي من صالح البريه **وكان الغوث** بن مر زعموا إذا دفع بالناس
قال **اللهم** إني تابع تباعه • إن كان إثم فعلى قضاعه **قال**
ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد
قال كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة وتجيز بهم إذا نفروا من منى إذا
كان يوم النفر أتوا لرمي الجمار ورجل من صوفة يرمي للناس لا يرمون حتى
يرمي فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه فيقولون له قم فارم حتى
نرمي معك فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذوو الحاجات الذين
يحبون التعجل يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك ويقولون له ويلك
قم فارم فيأبى عليهم حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه **قال**

من

ابن إسحاق فإذا فرغوا من رمي الجمار وأرادوا النفر من منى أخذت
صوفة بجانبي العقبة فحبسوا الناس وقالوا أجيزي صوفة فلم يجز أحد من الناس
حتى تمر فإذا انفذت صوفة ومضت خلي سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا
كذلك حتى انقرضوا فورثهم ذلك من بعدهم بالقعدد بنو سعد بن زيد مناة
ابن تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان بن الحارث بن شجنة قال
ابن هشام صفوان بن جناب بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب
بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال ابن إسحاق فكان صفوان هو
الذي يجيز للناس بالحج من عرفة ثم بنوه من بعده حتى كان آخرهم الذي قام
عليه الإسلام كرب بن صفوان قال بن مغراء السعدي
لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم حتى يقال أجيزوا آل صفوانا قال ابن
هشام هذا البيت في قصيدة لأوس بن مغراء وأما قول ذي الإصبع العدواني
واسمه حرثان بن عمرو • عذير الحي من عدوان كانوا حية الأرض
بغى بعضهم ظلما فلم يرع على بعض • ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض •
ومنهم من يجيز الناس بالسنة والفرض • ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي •
وهذه الأبيات في قصيدة له فلأن الإفاضة من المزدلفة كانت في عدوان
فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق يتوارثون ذلك كابرا عن كابر
حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام أبو سيارة عميلة بن الأعزل

أن خالد بن سعد بن الحارث بن رابش بن زيد بن عدوان ففيه يقول شاعر من
العرب • نحن دفعنا عن أبي سياره • وعن مواليه بني فزاره •
• حتى أجاز سالما حماره • مستقبل القبلة يدعو جاره •
وكان أبو سيارة يدفع بالناس على أتان له فلذلك يقول سالما حماره
أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان
قال ابن إسحاق وقوله حكم يقضي يعني عامر بن ظرب
العدواني وكانت لا تكون بينها نائرة ولا عضلة في قضاء إلا أسندوا
ذلك إليه ثم رضوا بما قضى فيه فاختصم إليه في بعض ما كانوا يختلفون
فيه في رجل خنثى له ما للرجل وله ما للمرأة أتجعله رجلا أو امرأة
ولم يأتوه بأمر كان أعضل منه فقال حتى أنظر في أمركم فوالله
ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب فاستأخروا عنه فبات ليلة
ساهرا يقلب أمره وينظر في شأنه لا يتوجه له منه وجه وكانت له جارية
يقال لها سخيلة ترعى عليه غنمه وكان يعاتبها إذا سرحت فيقول صبحت
والله يا سخيل وإذا أراحت عليه قال مسيت والله يا سخيل وذلك أنها
كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعض الناس وتؤخر الإراحة حتى يسبقها
بعض الناس فلما رأت سهره وقلة قراره على فراشه قالت ما لك لا أبا لك

ما عراك في ليلتك هذه قال ويلك دعيني امر ليس من شانك ثم عادت اليه بمثلها فقال في نفسه عسى ان ياتي مما اتاها بفرج قال ويحك اختصم الي في ميراث خنثى اجعله رجلا او امراة فوالله ما ادري ما اصنع وما يتوجه لي فيه وجه قال فقالت سبحان الله لا ابا لك اتبع القضاء المبال اقعده فان بال من حيث يبول الرجل فهو رجل وان بال من حيث تبول المراة فهو امراة قال مسي سخيل بعدها او صبحي فرجتها والله ثم خرج على الناس حين اصبح فقضى بالذي اشارت عليه

غلب قصي بن كلاب على امر مكة وجمعه امر قريش ومعونة قضاعة له

قال ابن اسحاق فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل قد عرفت لها ذلك العرب هو دين في انفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم فاتاهم قصي بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقال لنحن اولى بهذا منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا شديدا ثم انهزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة وانه سيحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما انحازوا عنه باداهم واجمع لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا ثم انهم تداعوا الى الصلح والى ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى بينهم بان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة وان كل دم اصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع يشدخه تحت قدميه وان ما اصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية مؤداة وان يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر بن عوف يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع منها قال ابن هشام ويقال الشداخ قال ابن اسحاق فولي قصي البيت وامر مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة وتملك على قومه واهل مكة فملكوه الا انه قد اقر للعرب ما كانوا عليه وذلك انه كان يرى انه عليه دين في نفسه لا ينبغي تغييره فاقر آل صفوان وعدوان والنساة ومرة بن عوف على ما كانوا عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كله وكان قصي اول بني كعب بن لؤي اصاب ملكا اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فحاز شرف مكة كله وقطع مكة رباعا بين قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي اصبحوا عليها ويزعم الناس ان قريشا هابوا قطع شجر الحرم

في منازلهم فقطعها قصي بينهم وأعوانه فسمته قريش مجمعا لما جمع من
أمرها وتيمنت بأمره فما تنكح امرأة ولا يتزوج رجل من قريش وما يتشاورون
في أمر نزل بهم ولا يعقد لواء للحرب إلا في داره يعقده لهم بعض ولده
وما تدرع جارية إذا بلغت أن تدرع من قريش إلا في داره يشق عليها
فيها درعها ثم تدرعه ثم ينطلق بها إلى أهلها فكان أمره في قومه من
قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه
دار الندوة وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضي أمورها

يعقدون لواء

قال ابن هشام وقال الشاعر

قصي لعمري كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر

قال ابن إسحاق وحدثني عبد الملك بن راشد عن أبيه قال
سمعت السائب بن خباب صاحب المقصورة يحدث أنه سمع رجلا
يحدث عمر بن الخطاب وهو خليفة حديث قصي بن كلاب وما جمع
من أمر قومه وإخراجه خزاعة وبني بكر من مكة وولايته البيت
وأمر مكة فلم يردد ذلك عليه ولم ينكره قال ابن إسحاق
فلما فرغ قصي من حربه انصرف أخوه رزاح بن ربيعة إلى بلاده بمن
معه من قومه فقال رزاح في إجابته قصيا

لما أتى من قصي رسول فقال الرسول أجيبوا الخليلا

نهضنا

نهضنا إليه نقود الجياد ونطرح عنا الملول الثقيلا
نسير بها الليل حتى الصباح ونكمي النهار لئلا نزولا
فهن سراع كورد القطا يجبن بنا من قصي رسولا
جمعنا من السر من أشمذين ومن كل حي جمعنا قبيلا
فيا لك حلبة ما ليلة تزيد على الألف سيبا رسيلا
فلما مررن على عسجر وأسهلن من مستناخ سبيلا
وجاوزن بالركن من ورقان وجاوزن بالعرج حيا حلولا
مررن على الحل ما ذقنه وعالجن من مر ليلا طويلا
ندني من العوذ أفلاءها إرادة أن يسترقن الصهيلا
فلما انتهينا إلى مكة أبحنا الرجال قبيلا قبيلا
نعاورهم ثم حد السيوف وفي كل أوب خلسنا العقولا
نخبزهم بصلاب النسور خبز القوي العزيز الذليلا
قتلنا خزاعة في دارها وبكرا قتلنا وجيلا فجيلا
نفيناهم من بلاد المليك كما لا يحلون أرضا سهولا
فأصبح سبيهم في الحديد ومن كل حي شفينا الغليلا

وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم
القضاعي في ذلك من أمر قصي حين دعاهم فأجابوه شعر

جلبنا الخيل مضمرة تغالى من الأعراف أعراف الجناب
إلى غوري تهامة فالتقينا من الفيفاء في قاع يباب
فأما صوفة الخنثى فخلوا منازلهم محاذرة الضراب
وقام بنو علي إذ رأونا إلى الأسياف كالإبل الطراب

وقال قصي بن كلاب

أنا ابن العاصمين بني لؤي بمكة منزلي وبها ربيت
إلى البطحاء قد علمت معد ومروتها رضيت بها رضيت
فلست لغالب إن لم تأثل بها أولاد قيذر والنبيت
رزاح ناطري وبه أسامي فلست أخاف ضيما ما حييت

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده نشره الله ونشر حنا فهما قبيلا عذرة اليوم وقد كان بين رزاح بن ربيعة حين قدم بلاده وبين نهد بن زيد وحوتكة بن أسلم وهما بطنان من قضاعة شيء فأخافهم حتى لحقوا باليمن وخلوا عن بلاد قضاعة فهم اليوم باليمن فقال قصي بن كلاب وكان يحب قضاعة ونماءها واجتماعها ببلادها لما بينه وبين رزاح من الرحم ولبلائهم عنده إذ أجابوه إذ دعاهم إلى نصرته وكره ما صنع رزاح ٥ شعر

ألا من مبلغ عني رزاحا فإني قد لحيتك في اثنتين
لحيتك في بني نهد بن زيد كما فرقت بينهم وبيني

وحوتكة بن أسلم إن قوما عنوهم بالمساءة قد عنوني ٥

قال ابن هشام وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي قال ابن إسحاق فلما كبر قصي ورق وكان عبد الدار بكره وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب وعبد العزى وعبد قال قصي لعبد الدار أم والله يا بني لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها له ولا يعقد لقريش لواء لحربها إلا أنت بيدك ولا يشرب رجل بمكة إلا من سقايتك ولا يأكل أحد من أهل الموسم إلا من طعامك ولا تقطع قريش أمرا من أمورها إلا في دارك فأعطاه داره دار الندوة التي لا تقضي قريش أمرا إلا فيها وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة وكانت الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج فيأكله من لم تكن له سعة ولا زاد وذلك أن قصيا فرضه على قريش فقال لهم حين أمرهم يا معشر قريش إنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وإن الحاج ضيف الله وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجا فيدفعونه إليه فيصنعه طعاما للناس أيام منى فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ثم جرى في الإسلام

إلى يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان في كل عام بمنى للناس حتى
ينقضي الحج. قال ابن إسحاق: حدثني من أمر قصي بن كلاب — هذا
وما قال لعبد الدار فيما دفع إليه مما كان بيده أبي إسحاق بن يسار عن الحسن بن محمد بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه — قال سمعته يقول — ذلك لرجل من بني عبد الدار يقال له نبيه بن
وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
قال الحسن — فجعل إليه قصي — كل ما كان بيده من أمر قومه وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه شيء صنعه

ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف المطيبين

قال ابن إسحاق: ثم إن قصي بن كلاب هلك فأقام أمره
في قومه بنوه من بعده فاختطوا مكة رباعا بعد الذي كان قطع لقومه بها وكانوا
يعطونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها فأقامت على ذلك قريش
معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع. ثم إن بني عبد مناف بن قصي عبد شمس
وهاشما والمطلب ونوفلا أجمعوا أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي مما كان
قصي جعل لبني عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ورأوا أنهم
أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم، فتفرقت عند ذلك قريش
فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يرون أنهم أحق به من بني عبد الدار
لمكانهم من قومهم وكانت طائفة مع بني عبد الدار يرون أن لا ينزع منهم
ما كان قصي جعل إليهم، فكان صاحب أمر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف
وذلك أنه كان أسن بني عبد مناف، وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فكان بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو
زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن — ابن لؤي
النضر مع بني عبد مناف، وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم ابن
عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جمح بن عمرو بن هصيص وبنو عدي بن كعب
مع بني عبد الدار، وخرجت عامر بن لؤي ومحارب بن فهر فلم يكونوا
مع واحد من الفريقين، فعقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على أن
لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما بل بحر صوفة، فأخرج بنو عبد مناف
جفنة مملوءة طيبا فيزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف أخرجتها لهم
فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة، ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا
وتعاهدوا هم وحلفاؤهم، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم
فسموا المطيبين. وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند
الكعبة حلفا مؤكدا على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الأحلاف.
ثم سوند بين القبائل ولز بعضها ببعض، فعبيت بنو عبد مناف لبني سهم، وعبيت — لعله عبيت
بنو أسد لبني عبد الدار، وعبيت زهرة لبني جمح، وعبيت بنو تيم لبني مخزوم، وعبيت بنو — لبني مخزوم
الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب، ثم قالوا: لتفن كل قبيلة من أسند إليها

فبينا الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب إذ تداعوا إلى الصلح على أن يعطوا بني
عبد مناف السقاية والرفادة وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار
كما كانت ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وتحاجز الناس عن
الحرب وثبت كل قوم مع من حالفوا فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله بالإسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يزده
إلا شدة، **حلف الفضول** **قال ابن هشام**
وأما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق قال
تداعت قبائل من قريش إلى حلف الفضول فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي لشرفه وسنه وكان
حلفهم عنده بنو هاشم وبنو المطلب وأسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب
وتيم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها
وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد
مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول **قال ابن إسحاق**
فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي أنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف
الزهري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله
ابن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام لأجبت
قال ابن إسحاق وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي

أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه أنه كان بين الحسين بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان والوليد يومئذ
أمير المدينة أمّره عليها عمه معاوية بن أبي سفيان منازعة في مال كان بينهما
بذي المروة فكان الوليد تحامل على الحسين رضي الله عنه في حقه لسلطانه
فقال له الحسين أحلف بالله لتنصفني من حقي أو لآخذن سيفي ثم لأقومن في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لأدعون بحلف الفضول قال
فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد حين قال الحسين عليه السلام ما قال
وأنا أحلف بالله لئن دعا به لآخذن سيفي ثم لأقومن معه حتى ينصف
من حقه أو نموت جميعا قال وبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري
فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي فقال مثل
ذلك فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضي **قال
ابن إسحاق وحدثني** يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن
إبراهيم بن الحارث التيمي قال قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن
نوفل بن عبد مناف وكان عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل ابن الزبير
واجتمع الناس على عبد الملك فلما دخل عليه قال يا أبا سعيد ألم نكن نحن
وأنتم يعني بني عبد شمس بن عبد مناف وبني نوفل ابن عبد مناف في حلف الفضول
قال أنت أعلم قال لتخبرني يا أبا سعيد بالحق من ذلك قال لا والله لقد خرجنا

محمد بن جبير أعلم قريش

نحن وانتم منه قال صدقت ثم خبر حلف الفضول قال
ابن اسحاق فولي السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف وذلك
ان عبد شمس كان رجلا سفارا قل ما يقيم بمكة وكان مقلا ذا ولد وكان
هاشم موسرا فكان فيما يزعمون اذا حضر الحج قام في قريش فقال يا معشر
قريش انكم جيران الله واهل بيته وانه ياتيكم في هذا الموسم زوار الله
وحجاج بيته وهم ضيف الله واحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجمعوا
لهم ما تصنعون به لهم طعاما ايامهم هذه التي لا بد لهم من الاقامة بها
فانه والله لو كان مالي يسع لذلك ما كلفتكموه فيخرجون لذلك خرجا
من اموالهم كل امرئ بقدر ما عنده فيصنع به للحاج طعاما حتى يصدروا
منها وكان هاشم فيما يزعمون اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء
والصيف واول من اطعم الثريد بمكة وكان اسمه عمرو وانما سمي هاشما الا
بهشمه الخبز بمكة لقومه فقال شاعر من قريش او من بعض العرب

عمرو الذي هشم الثريد لقومه … قوم بمكة مسنتين عجاف
سنت اليه الرحلتان كلاهما … سفر الشتاء ورحلة الاصياف

قال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم بالشعر من ارض الحجاز
قوم بمكة مسنتين عجاف قال ابن اسحاق ثم هلك هاشم ابن عبد مناف
بغزة من ارض الشام تاجرا فولي السقاية والرفادة من بعده المطلب بن عبد مناف

وكان اصغر من عبد شمس وهاشم وكان ذا شرف في قومه وفضل وكانت
قريش انما تسميه الفيض لسماحته وفضله وكان هاشم بن عبد مناف قدم
المدينة فتزوج سلمى بنت عمرو احد بني عدي بن النجار وكانت قبله عند
احيحة بن الجلاح بن الحريش قال ابن هشام ويقال الحريس بن
جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس فولدت له عمرو بن
احيحة وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشرطوا لها ان امرها
بيدها اذا كرهت رجلا فارقته فولدت لهاشم عبد المطلب فسمته شيبة
فتركه هاشم عندها حتى كان وصيفا او فوق ذلك ثم خرج اليه عمه المطلب
ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه فقالت له سلمى لست بمرسلته معك فقال لها
المطلب اني غير منصرف حتى اخرج به معي ان ابن اخي قد بلغ وهو غريب في
غير قومه ونحن اهل بيت شرف في قومنا نلي كثيرا من امورهم وقومه وعشيرته
وبلده خير له من الاقامة في غيرهم او كما قال وقال شيبة لعمه المطلب
فيما يزعمون لست بمفارقها الا ان تاذن لي فاذنت له ودفعته اليه فاحتمله
فدخل به مكة مردفه معه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ابتاعه
فبها سمي شيبة عبد المطلب فقال المطلب ويحكم انما هو ابن اخي هاشم
قدمت به من المدينة ثم هلك المطلب بردمان من ارض اليمن فقال رجل
من العرب يبكيه

قد ظمي الحجيج بعد المطلب … بعد الجفان والشراب المنثعب

يشرطوا

ليت قريشا بعده على نصب وقال مطرود بن كعب بن عرفطة احد بني سعد
ابن كعب بن عمرو بن لحي الخزاعي يبكي المطلب وبني عبد مناف جميعا حين
اتاه نعي نوفل بن عبد مناف وكان نوفل آخرهم هلكا

يا ليلة هيجت ليلاتي احدى ليالي القسيات
وما اقاسي من هموم وما عالجت من رزء المنيات
اذا تذكرت اخي نوفلا ذكرني بالاوليات
ذكرني بالازر الحمر والاردية الصفر القشيبات
اربعة كلهم سيد ابنا سادات لسادات
ميت بردمان وميت بسلمان وميت بين غزات
وميت اسكن لحدا لدى المحجوب شرقي البنيات
اخلصهم عبد مناف فهم من لوم من لام بمنجات
ان المغيرات وابناءها من خير احياء واموات

وكان اسم عبد مناف المغيرة وكان اول بني عبد مناف هلكا هاشما بغزة من ارض
الشام ثم عبد شمس بمكة ثم المطلب بردمان من ارض اليمن ثم نوفلا بسلمان من
ناحية العراق فقيل لمطرود فيما يزعمون لقد قلت فاحسنت ولو كان افحل
مما هو كان احسن فقال انظروني ليالي فمكث اياما ثم قال

يا عين جودي واذري الدمع وانهمري وابكي على السر من كعب المغيرات

باعين

يا عين واستحفري بالدمع واحتفلي وابكي خبيئة نفسي في الملمات
وابكي على كل فياض اخي ثقة ضخم الدسيعة وهاب الجزيلات
محض الضريبة عالي الهم مختلق جلد النحيزة ناب بالعظيمات
صعب البديهة لا نكس ولا وكل ماضي العزيمة متلاف الكريمات
صقر توسط من كعب اذا نسبوا بحبوحة المجد والشم الرفيعات
ثم اندبي الفيض والفياض مطلبا واستخرطي بعد فيضات بجمات
امسى بردمان عنا اليوم مغتربا يا لهف نفسي عليه بين اموات
وابكي لك الويل اما كنت باكية لعبد شمس بشرقي البنيات
وهاشم في ضريح وسط بلقعة تسفي الرياح عليه بين غزات
ونوفل كان دون القوم خالصتي امسى بسلمان في رمس بموماة
لم الق مثلهم عجما ولا عربا اذا استقلت بهم ادم المطيات
امست ديارهم منهم معطلة وقد يكونون زينا في السريات
افناهم الدهر ام كلت سيوفهم ام كل من عاش ازواد المنيات
اصبحت ارضى من الاقوام بعدهم بسط الوجوه والقاء التحيات
يا عين وابكي ابا الشعث الشجيات يبكينه حسرا مثل البليات
يبكين اكرم من يمشي على قدم يعولنه بدموع بعد عبرات
يبكين شخصا طويل الباع ذا فجر آبي الهضيمة فراج الجليلات

يبكين عمرو العلى إذ حان مصرعه سمح السجية بسام العشيات
يبكينه مستكينات على حزن يا طول ذلك من حزن وعولات
يبكين لما جلاهن الزمان له خضر الخدود كأمثال الحميات
محتزمات على أوساطهن لما جر الزمان من أحداث المصيبات
أبيت ليلي أراعي النجم من ألم أبكي وتبكي معي شجوي بنياتي
ما في القروم لهم عدل ولا خطر ولا لمن تركوا شروى بقيات
أبناؤهم خير أبناء وأنفسهم خير النفوس لدى جهد الأليات
كم وهبوا من طمر سابح أرن ومن طمرة نهب في طمرات
ومن سيوف من الهند مخلصة ومن رماح كأشطان الركيات
ومن توابع مما يفضلون بها عند المسائل من بذل العطيات
فلو حسبت وأحصى الحاسبون معي لم أقض أفعالهم تلك الهنيات
هم المدلون إما معشر فخروا عند الفخار بأنساب نقيات
زين البيوت التي خلوا مساكنها فأصبحت منهم وحشا خليات
أقول والعين لا ترقى مدامعها لا يبعد الله أصحاب الرزيات

أبو الشعث الشجيات هاشم بن عبد مناف ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فأقامها للناس وأقام لقومه ~~وأقام لقومه~~ ما كان آباؤه يقيمون قبله لقومهم من أمرهم وشرف في قومه شرفا لم يبلغه أحد من آبائه

واحبه قومه وعظم خطره فيهم.

ذكر حفر زمزم وما جرى من الخلف فيها

ثم إن عبد المطلب بينا هو نائم في الحجر إذ أتي فأمر بحفر زمزم وكان أول ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها كما حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن زرير الغافقي أنه سمع علي بن أبي طالب سلام الله عليه يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر برة قال فقلت وما برة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر المضنونة قال قلت وما المضنونة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تنزف أبدا ولا تذم تسقي الحجيج الأعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم عند قرية النمل قال فلما بين له شأنها ودل على موضعها وعرف أنه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته فقاموا إليه فقالوا يا عبد المطلب إنها بئر أبينا إسماعيل وإن لنا فيها حقا فأشركنا معك فيها قال ما أنا بفاعل إن هذا الأمر

قد خصصت به دونكم وأعطيته من بينكم قالوا له فأنصفنا فإنا غير
تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه قالوا
كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت بأشراف الشام فركب عبد المطلب
ومعه نفر من بني أبيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر
قال والأرض إذ ذاك مفاوز قال فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين
الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب وأصحابه فظمئوا حتى أيقنوا بالهلكة
فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فأبوا عليهم وقالوا إنا بمفازة ونحن نخشى على
أنفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه
وأصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا إلا تبع لرأيك فمرنا بما شئت قال
فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرته لنفسه بما بكم الآن من القوة فكلما حفيرة
مات رجل دفعه أصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون آخركم رجلا فضيعة
رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما أمرت به فقام كل رجل منهم
فحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه
والله إن إلقاءنا بأيدينا هكذا للموت لا نضرب في الأرض ونبتغي لأنفسنا لعجز
فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى إذا فرغوا ومن معهم
من قبائل قريش ينظرون إليهم ما هم فاعلون تقدم عبد المطلب إلى راحلته
فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر

أصحابه ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستقوا حتى ملئوا أسقيتهم ثم دعا
هلموا القبائل من قريش فقال هلم إلى الماء فقد سقانا الله فاستقوا واشربوا
فجاءوا فشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله قضي لك علينا يا عبد المطلب
والله لا نخاصمك في زمزم أبدا إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو
سقاك زمزم فارجع إلى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا إلى
الكاهنة وخلوا بينه وبينها **قال ابن إسحاق** فهذا
الذي بلغني من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمزم وقد سمعت
من يحدث عن عبد المطلب أنه قيل له حين أمر بحفر زمزم

ثم ادع بالماء الروي غير الكدر ۞ يسقي حجيج الله في كل مبر ۞
ليس يخاف منه شيء ما عمر ۞ **فخرج** عبد المطلب حين قيل له
تحفر ذلك إلى قريش فقال تعلموا أني قد أمرت أن أحفر زمزم قالوا فهل بين لك
أين هي قال لا قالوا فارجع إلى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت فإن يك
حقا من الله يبين لك وإن يك من الشيطان فلن يعود إليك فرجع عبد المطلب
إلى مضجعه فنام فيه فأتي فقيل له ۞ احفر زمزم إنك إن حفرتها لم تندم ۞
الأقدم وهي تراث من أبيك الأعظم ۞ لا تنزف أبدا ولا تذم ۞ تسقي الحجيج الأعظم ۞
مثل نعام جافل لم يقسم ۞ ينذر فيها ناذر لمنعم ۞ تكون ميراثا وعقدا محكم ۞
ليست كبعض ما قد تعلم ۞ وهي بين الفرث والدم ۞ **قال ابن هشام**

هذا الكلام والكلام الذي قبله في حديث علي عليه السلام في حفر زمزم من قوله لا تنزف ابدا ولا تذم الى قوله عند قرية النمل عندنا سجع وليس بشعر قال ابن اسحاق فزعموا انه حين قيل له ذلك قال واين هي قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا والله اعلم اي ذلك كان فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونايلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبايحها فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث امر فقامت اليه قريش حين راوا جده فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذد عني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطوي فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها اسيافا قلعية وادراعا فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الى امر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين

لقريش ثم اعطوا صاحب القداح الذي يضرب عليها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة وهو اعظم اصنامهم وهو الذي يعني ابو سفيان بن حرب يوم احد حين قال اعل هبل اي اظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان على الاسياف والادراع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون ثم ان عبد المطلب اقام سقاية زمزم للحاج

ذكر بئار قريش بمكة

قال ابن هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت بئارا بمكة فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى وهي البئر التي باعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف وحفر هاشم بن عبد مناف بذر وهي البئر التي عند المستندر خطم الخندمة على فم شعب ابي طالب وزعموا انه قال حين حفرها لاجعلنها بلاغا للناس قال ابن هشام وقال الشاعر

سقى الله امواها عرفت مكانها جرابا وملكوما وبذر والغمرا

قال ابن اسحاق وحفر سجلة وهي بئر المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم ويزعم بنو نوفل ان المطعم ابتاعها

من اسد بن هاشم وتزعم بنو هاشم انه وهبها له حين ظهرت زمزم فاستغنوا بها
عن تلك الآبار وحفر امية بن عبد شمس الحفر لنفسه وحفرت بنو اسد
ابن عبد العزى شفية وهي بئر بني اسد وحفرت بنو عبد الدار ام احراد
وحفرت بنو جمح السنبلة وهي بئر خلف بن وهب وحفرت بنو سهم الغمر وهي
بئر بني سهم وكانت آبار حفاير خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب
وكلاب بن مرة وكبرا قريش الاوايل منها يشربون وهي رم ورم بئر مرة ركب
ابن كعب وخم وخم بئر كلاب بن مرة والحفر وقال حذيفة بن غانم اخو
بني عدي بن كعب بن لؤي قال ابن هشام وهو ابو ابي جهم
ابن حذيفة ۞ وقدما غنينا قبل ذلك حقبة ولا نستقي الا بخم او الحفر ۞
قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله
في موضعها قال ابن اسحاق فعفت زمزم على البيار التي كانت قبلها يسقي
عليها الحاج وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها
من المياه ولانها بئر اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وافتخرت بها بنو عبد
مناف على قريش كلها وعلى ساير العرب فقال مسافر بن ابي عمرو بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف وهو يفخر على قريش بما ولوا عليهم من السقاية
والرفادة وبما اقاموا للناس من ذلك وبزمزم حين ظهرت لهم وانما
كان بنو عبد مناف اهل بيت واحد شرف بعضهم لبعض شرف وفضل

بعضهم

بعضهم لبعض فضل ۞ ورثنا المجد من آبائنا فنمى بنا صعدا ۞
الم نسق الحجيج وننحر الدلافة الرفدا ۞ فان نهلك فلم نملك ومن ذا خالد خلدا ۞ ابدا
وزمزم في ارومتنا ونفقأ عين من حسدا ۞ قال ابن هشام وهذه
الابيات في قصيدة له قال ابن اسحاق وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي
ابن كعب بن لؤي ۞ وساقي الحجيج ثم للخبز هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهري ۞
طوى زمزما عند المقام فاصبحت سقايته فخرا على كل ذي فخر قال
ابن هشام يعني عبد المطلب بن هاشم وهذان البيتان في قصيدة
لحذيفة ساذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى ۞

ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

قال ابن اسحاق
وكان عبد المطلب بن هاشم فيما يزعمون والله اعلم قد نذر حين لقي من
قريش ما لقي عند حفر زمزم لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه
لينحرن احدهم لله عند الكعبة فلما توافى بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه
جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله بذلك فاطاعوه وقالوا
كيف نصنع قال ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم ائتوني به
ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل على بئر
في جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة
وكان عند هبل قداح سبعة كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل

إذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة فإن
خرج العقل فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للأمر إذا أرادوه
يضرب به في القداح فإن خرج قدح نعم عملوا به وقدح فيه لا فإذا
أرادوا أمرا ضربوا به في القداح فإذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا
ذلك الأمر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم
وقدح فيه المياه إذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك
القدح فحيث ما خرج عملوا به وكانوا إذا أرادوا أن يختنوا غلاما أو
ينكحوا منكحا أو يدفنوا ميتا أو شكوا في نسب أحدهم ذهبوا به إلى هبل
وبمائة درهم وجزور فأعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها ثم
قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا إلهنا هذا
فلان بن فلان قد أردنا به كذا وكذا فأخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب
القداح اضرب فإن خرج عليه منكم كان منهم وسيطا وإن خرج
عليه من غيركم كان حليفا وإن خرج عليه ملصق كان على منزلته فيهم
لا نسب له ولا حلف وإن خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون به نعم
عملوا به وإن خرج لا أخروه عامه ذلك حتى يأتوه مرة أخرى
ينتهون في أمورهم إلى ذلك مما خرجت عليه القداح قال
عبد المطلب لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم

هذه وأخبره بنذره الذي نذر فأعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه
وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغر بني أبيه كان هو والزبير وأبو
طالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن
مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر قال ابن هشام عائذ بن عمران
ابن مخزوم قال ابن إسحاق وكان عبد الله فيما يزعمون أحب
ولد عبد المطلب إليه فكان عبد المطلب يرى أن السهم إذا أخطأه
فقد أشوى وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ صاحب
القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله ثم
ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فأخذه عبد المطلب
بيده وأخذ الشفرة ثم أقبل به إلى إساف ونائلة ليذبحه فقامت
إليه قريش من أنديتها فقالوا ما ذا تريد يا عبد المطلب قال أذبحه فقالت له
قريش وبنوه والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر فيه لئن فعلت هذا لا يزال الرجل
يأتي بابنه حتى يذبحه فما بقاء الناس على هذا وقال له المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم بن يقظة وكان عبد الله ابن أخت القوم والله لا تذبحه
أبدا حتى تعذر فيه فإن كان فداؤه بأموالنا فديناه وقالت له قريش لا
تفعل وانطلق إلى الحجاز فإن به عرافة لها تابع فسلها ثم أنت على رأس
أمرك إن أمرتك بذبحه ذبحته وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فرج فاقبله

فانطلقوا حتى أتوا المدينة فوجدوها فيما يزعمون بخيبر فركبوا حتى جاؤوها
فسألوها وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما أراد به ونذره فيه
فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله فرجعوا من عندها
فلما خرجوا من عندها قام عبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم
قد جاءني الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر من الإبل وكانت كذلك قالت
فارجعوا إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الإبل ثم اضربوا عليها
وعليه بالقداح فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم
وإن خرجت على الإبل فانحروها عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا
حتى قدموا مكة فلما أجمعوا ذلك من الأمر قام عبد المطلب يدعو الله ثم
قربوا عبد الله وعشرا من الإبل وعبد المطلب عند هبل يدعو الله ثم
ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الإبل فبلغت الإبل
عشرين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله
فزادوا عشرا من الإبل فبلغت الإبل ثلاثين وقام عبد المطلب يدعو الله
ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الإبل فبلغت الإبل
أربعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله
فزادوا عشرا من الإبل فبلغت الإبل خمسين وقام عبد المطلب يدعو الله
ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الإبل فبلغت الإبل

ستين

ستين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله
فزادوا عشرا من الإبل فبلغت الإبل سبعين وقام عبد المطلب يدعو الله
ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الإبل فبلغت الإبل
ثمانين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا
عشرا من الإبل فبلغت الإبل تسعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا
القداح فخرج على عبد الله فزادوا عشرا من الإبل فبلغت الإبل مائة وقام
عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا القدح فخرج على الإبل فقالت قريش ومن
حضر قد انتهى رضا ربك يا عبد المطلب فزعموا أن عبد المطلب قال لا والله
حتى أضرب عليها ثلاث مرات فضربوا على عبد الله وعلى الإبل وقام عبد المطلب
يدعو الله فخرج القدح على الإبل ثم عادوا الثانية وعبد المطلب قائم يدعو الله
فضربوا فخرج القدح على الإبل ثم عادوا الثالثة وعبد الله قائم يدعو الله فضربوا
فخرج القدح على الإبل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها إنسان ولا يمنع
المطلب
قال ابن هشام ويقال إنسان ولا سبع قال ابن هشام
وبين أضعاف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر

المتعرضة
ذكر المعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

قال ابن إسحاق ثم انصرف عبد المطلب آخذا
بيد عبد الله فمر به فيما يزعمون على امرأة من بني أسد بن عبد العزى بن قصي

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهي اخت ورقه
ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي عند الكعبه فقالت له حين نظرت
الى وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي
نحرت عنك وقع علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه
فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو يومئذ سيد بني
زهرة سنا وشرفا فزوجه ابنته امنه بنت وهب وهي يومئذ افضل
امراة في قريش نسبا وموضعا وهي لبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وبرة لام حبيب
بنت اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
ابن فهر وام حبيب لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر فزعموا انه دخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها
فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى
المراة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم
ما كنت عرضت علي بالامس قالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس
فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقه بن نوفل وكان
قد تنصر واتبع الكتب انه كاين في هذه الامه نبي قال ابن اسحاق

وحدثني ابي اسحاق بن يسار انه حدث ان عبد الله انما دخل على امراة
كانت له مع امنه بنت وهب وقد عمل في طين له وبه اثار من الطين
فدعاها الى نفسه فابطات عليه لما رات به من اثار الطين فخرج عندها
فتوضا وغسل ما كان به من ذلك ثم خرج عامدا الى امنه فمر بها
فدعته الى نفسها فابى عليها وعمد الى امنه فدخل عليها فاصابها فحملت
بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بامراته تلك فقال لها هل لك
قالت لا مررت بي وبين عينيك غرة فدعوتك فابيت ودخلت على امنه
فذهبت بها قال ابن اسحاق فزعموا ان امراته تلك
كانت تحدث انه مر بها وبين عينيه مثل غرة الفرس قالت فدعوته
رجاء ان تكون تلك بي فابى علي ودخل على امنه فاصابها فحملت برسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط قومه نسبا
واعظمهم شرفا من قبل ابيه وامه

ذكر ما قيل لامنه عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم

ويزعمون فيما يتحدث الناس والله اعلم ان امنه
بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدث انها اتيت حين
حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه
الامه فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد

ثم تسميه محمدا ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور
بصرى من أرض الشام ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن هلك وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعه

قال ابن إسحاق ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول عام الفيل قال
ابن إسحاق وحدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده
قيس بن مخرمة قال ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل
فنحن لدان قال ابن إسحاق وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن سعد بن زرارة الأنصاري قال
حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال والله إني لغلام
يفعة ابن سبع سنين أو ثمان أعقل كل ما سمعت إذ سمعت يهوديا يصرخ
على أطمة بيثرب يقول يا معشر يهود حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له
ويلك ما لك قال طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به قال
ابن إسحاق فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقلت ابن
كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال
ابن ستين سنة وقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث

وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين قال
ابن إسحاق فلما وضعته أمه صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى جده
عبد المطلب أنه قد ولد لك غلام فأته فانظر إليه فأتاه فنظر إليه وحدثته
بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسميه فيزعمون أن
عبد المطلب أخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر له ما أعطاه
ثم خرج به إلى أمه فدفعه إليها والتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الرضعاء قال ابن هشام المراضع وفي كتاب الله عز وجل في
قصة موسى وحرمنا عليه المراضع قال ابن إسحاق فاسترضع له
من امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها حليمة بنت أبي ذؤيب وأبو ذؤيب
عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن
سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم الحارث بن عبد العزى بن رفاعة
ابن ملان بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن قال
ابن هشام ويقال هلال بن ناصرة قال ابن إسحاق
وإخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث وخذامة
أمه بنت الحارث وهي الشيماء غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها
إلا به وهم لحليمة ابنة أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث أم رسول الله

صلى الله عليه وسلم ويذكرون أن الشيما كانت تحضنه مع أمه إذ
كان عندهم قال ابن إسحاق وحدثني جهم بن أبي جهم مولى
الحارث بن حاطب الجمحي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أو عن من حدثه
عنه قال كانت حليمة ابنة أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي أرضعته تحدث أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه
في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمس الرضعا قالت وفي سنة شهبا لم تبق شيئا
قالت خرجت على أتان لي قمرا معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام
ليلنا أجمع مع صبينا الذي معي من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما
في شارفنا ما يغذيه قال ابن هشام ويقال يغذبه
ولكنا نرجو الغيث والفرج خرجت على أتاني تلك فلقد أدمت بالركب
حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعا
فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه
إذا قيل لها إنه يتيم وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي
فكنا نقول يتيم ما عسى أن تصنع أمه وجده فكنا نكرهه لذلك
فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعا غيري فلما أجمعنا الانطلاق
قلت لصاحبي والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا
والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك أن تفعلي عسى الله

أن يجعل

أن يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت إليه فأخذته وما حملني
على أخذه إلا أني لم أجد غيره قالت فلما أخذته رجعت به إلى رحلي فلما
وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شا من لبن فشرب حتى روي وشرب
معه أخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي
إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا
ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين أصبحنا تعلمي والله يا حليمة
لقد أخذت نسمة مباركة قالت قلت والله إني لأرجو ذلك قالت ثم
خرجنا وركبت أتاني وحملته عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر
عليها شي من حمرهم حتى أن صواحبي ليقلن لي يا ابنة أبي ذؤيب ويحك اربعي
علينا أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها فأقول لهن بلى والله إنها
لهي هي فيقلن والله إن لها لشأنا قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد
وما أعلم أرضا من أرض الله أجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به
معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة لبن ولا يجدها في
ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث
يسرح راعي بنت أبي ذؤيب فتروح أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن
وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت
سنتاه وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان

غلاما جفرا قالت فقدمنا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا لما كنا
نرى من بركته فكلمنا أمه وقلت لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ فإني
أخشى عليه وباء مكة قالت فلم نزل بها حتى ردته معنا قالت فرجعنا به فوالله
إنه بعد مقدمنا به بأشهر مع أخيه لفي بهم لنا خلف بيوتنا إذا أتانا أخوه يشتد
فقال لي ولأبيه ذاك أخي القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه
فشقا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت أنا وأبوه نحوه فوجدناه قائما
منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه أبوه فقلنا ما لك يا بني قال
جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني فشقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا أدري ما
هو قالت فرجعنا به إلى خبائنا قالت وقال لي أبوه يا حليمة لقد خشيت
أن يكون هذا الغلام قد أصيب فألحقيه بأهله قبل أن يظهر ذلك به قالت
فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت ما أقدمك به يا ظئر وقد كنت
حريصة عليه وعلى مكثه عندك قالت فقلت قد بلغ الله بابني وقضيت
الذي علي وتخوفت الأحداث عليه فأديته عليك كما تحبين قالت ما
هذا شأنك فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى أخبرتها قالت قلت نعم
قالت أتخوفت عليه الشيطان قالت أفتخوفت عليه الشيطان قالت قلت
نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وإن لبني لشأنا أفلا
أخبرك به قالت قلت بلى قالت رأيت حين حملت به أنه خرج مني نور أضاء له

قصور بصرى من أرض الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان
أخف ولا أيسر منه ووقع حين ولدته وإنه واضع يديه بالأرض رافع
رأسه إلى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة **قال ابن إسحاق**
وحدثني ثور بن يزيد عن بعض أهل العلم ولا أحسبه إلا عن خالد بن معدان
الكلاعي أن نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له
يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال نعم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى
عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام
واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينا أنا مع أخي خلف بيوتنا نرعى بهما
لنا إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا فأخذاني
فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها
ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى أنقياه قال ثم قال أحدهما لصاحبه
زنه بعشرة من أمته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من أمته
فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزنني بهم فوزنتهم
فقال دعه عنك فلو وزنته بأمته لوزنها **قال ابن إسحاق**
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي إلا وقد رعى الغنم
قيل وأنت يا رسول الله قال وأنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لأصحابه أنا أعربكم أنا قرشي واسترضعت في بني سعد بن بكر

وزعم الناس والله أعلم فيما يتحدثون أن أمه السعدية لما قدمت به مكة
أضلها في الناس وهي مقبلة به نحو أهله فالتمسته فلم تجده فأتت عبد المطلب
فقالت له إني قدمت بمحمد هذه الليلة فلما كنت بأعلى مكة أضلني فوالله
ما أدري أين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده
فيزعمون أنه وجده ورقة بن نوفل بن أسد ورجل آخر من قريش
فأتيا به عبد المطلب فقالا هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة فأخذه عبد المطلب
فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يعوذه ويدعو له ثم أرسله إلى أمه
آمنة قال ابن إسحاق وحدثني بعض أهل العلم أن مما هاج
أمه السعدية على رده إلى أمه مع ما ذكرت لأمه مما أخبرتها عنه
أن نفرا من الحبشة نصارى رأوه معها حين رجعت به بعد فطامه
فنظروا إليه وسألوها عنه وقلبوه وقالوا لها لنأخذن هذا الغلام
فلنذهبن به إلى ملكنا وبلدنا فإن هذا غلام كائن له شأن نحن نعرف
أمره فزعم الذي حدثني أنها لم تكد تنفلت به منهم ٥ ٥ ٥٥

وفاة آمنة وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة بنت وهب وجده عبد المطلب بن
هاشم في كلاءة الله وحفظه ينبته الله نباتا حسنا لما يريد به من كرامته

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت أمه آمنة
بنت وهب قال ابن إسحاق فحدثني عبد الله بن أبي بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم أن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين بالأبواء بين مكة
والمدينة كانت قد قدمت به على أخواله من بني عدي بن النجار تزيره إياهم
فماتت وهي راجعة به إلى مكة قال ابن هشام أم
عبد المطلب بن هاشم سلمى بنت عمرو النجارية فهذه الخؤولة التي ذكر
ابن إسحاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قال ابن إسحاق
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بن هاشم
وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان بنوه يجلسون حول
فراشه ذلك حتى يخرج إليه لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالا له قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفر حتى يجلس عليه
فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك منهم
دعوا ابني فوالله إن له لشأنا ثم يجلسه معه عليه ويمسح ظهره بيده ويسره
ما يراه يصنع فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني سنين هلك عبد
المطلب بن هاشم وذلك بعد الفيل بثماني سنين ٥ تم الجزء الثالث من أجزاء الوزير
أبي القسم المغربي رابع شهر رجب الفرد سنة إحدى وأربعين وثمان مائة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

وفاة عبد المطلب وما قيل فيه من الشعر

قال ابن اسحاق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ابن العباس عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين قال ابن اسحق حدثني محمد بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف انه ميت جمع بناته وكن ست نسوة صفية وبرة وعاتكة وام حكيم البيضا واميمة واروى فقال لهن ابكين علي حتى اسمع ما تقلن قبل ان اموت قال ابن هشام ولم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الا انه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه فقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي اباها

شعر

أرقت لصوت نائحة بليل • على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي • على خدي كمنحدر الفريد
على رجل كريم غير وغل • له الفضل المبين على العبيد
على الفياض شيبة ذي المعالي • ابيك الخير وارث كل جود
صدوق في المواطن غير نكس • ولا شخت المقام ولا سنيد

الشخت الضئيل والسنيد الدعي وهو الملصق بالقوم

طويل

طويل الباع أروع شيظمي • مطاع في عشيرته حميد
رفيع البيت أبلج ذي فضول • وغيث الناس في الزمن الحرود
كريم الجد ليس بذي وصوم • يروق على المسود والمسود
عظيم الحلم من نفر كرام • خضارمة ملاوثة اسود
فلو خلد امرؤ لقديم مجد • ولكن لا سبيل الى الخلود
لكان مخلدا اخرى الليالي • لفضل المجد والحسب التليد

وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي اباها

أعيني جودا بدمع درر • على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجد واري الزناد • جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرمات • وذي المجد والعز والمفتخر
وذي الحلم والفضل في النائبات • كثير المكارم جم الفخر
له فضل مجد على قومه • منير يلوح كضوء القمر
اتته المنايا فلم تشوه • بصرف الليالي وريب القدر

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكي اباها

اعيني جودا ولا تبخلا • بدمعكما بعد نوم النيام
اعيني واسحنفرا واسكبا • وشوبا بكاكما بالتدام
اعيني واستخرطا واسجما • على رجل غير نكس كهام

بالتدامي

على الجحفل الغمر في النايبات كريم المساعي وفي الذمام
على شيبة الحمد واري الزناد وذي مصدق بعد ثبت المقام
وسيف لدى الحرب صمصامة نعمر ومردي المخاصم عند الخصام
وسهل الخليقة طلق اليدين وفي عدملي صميم لهام
تبنك في باذخ بيته رفيع الذوابة صعب المرام

وقالت ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب تبكي اباها

الا يا عين جودي واستهلي وبكي ذا الندا والمكرمات
الا يا عين ويحك اسعفيني بدمع من دموع هاطلات
وبكي خير من ركب المطايا اباك الخير تيار الفرات
طويل الباع شيبة ذا المعالي كريم الخيم محمود الهبات
وصولا للقرابة هبرزيا وغيثا في السنين الممحلات
وليثا حين تشتجر العوالي تروق له عيون الناظرات
عقيل بني كنانة والمرجى اذا ما الدهر اقبل بالهنات
ومفزعها اذا ما هاج هيج بداهية وخصم المعضلات
فبكيه ولا تسمي بحزن وابكي ما بقيت الباكيات

وقالت اميمة بنت عبد المطلب تبكي اباها

الا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد وساقي الحجيج والمحامي عن المجد

ومن

ومن يؤلف الضيف الغريب بيوته اذا ما سما الناس تبخل بالرعد
كسبت وليدا خير ما يكسب الفتى فلم تنفكك تزداد يا شيبة الحمد
ابو الحارث الفياض خلا مكانه فلا تبعدن فكل حي الى بعد
فاني لباك ما بقيت وموجع وكان له اهلا لما كان من وجدي
سقاك ولي الناس في القبر ممطرا فسوف ابكيه وان كان في اللحد
فقد كان زينا للعشيرة كلها وكان حميدا حيث ما كان من حمد

وقالت اروى بنت عبد المطلب تبكي اباها

بكت عيني وحق لها البكاء على سمح سجيته الحياء
على سهل الخليقة ابطحي كريم الخيم نيته العلاء
على الفياض شيبة ذي المعالي ابيك الخير ليس له كفاء
طويل الباع املس شيظمي اغر كان غرته ضياء
اقب الكشح اروع ذي فضول له المجد المقدم والسناء
ابي الضيم ابلج هبرزي قديم المجد ليس به خفاء
ومعقل مالك وربيع فهر وفاصلها اذا التمس القضاء
وكان هو الفتى كرما وجودا وباسا حين تنسكب الدماء
اذا هاب الكماة الموت حتى كان قلوب اكثرهم هواء
مضى قدما بذي ربد خشيب عليه حين تبصره البهاء

قال ابن اسحق فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه اشار برأسه وقد أصمت ان هكذا فابكيني قال ابن هشام المسيب ابن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم قال ابن اسحاق وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لؤي يبكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه أخذ بغرم اربعة آلاف درهم بمكة فوقف بها فمر به ابو لهب بن عبد العزى بن عبد المطلب فافتكه

أعينيّ جودا بالدموع على الصدر ولا تسأما أسقيتما سبل القطر
وجودا بدمع واسفحا كل شارق بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر
وسحا وجما واسجما ما بقيتما على ذي حياء من قريش وذي ستر
على رجل جلد القوى ذي حفيظة جميل المحيا غير نكس ولا هذر
على الماجد البهلول ذي الباع والندى ربيع لؤي في القحوط وفي العسر
على خير حاف من معد وناعل كريم المساعي طيب الخيم والنجر
وخيرهم اصلا وفرعا ومعدنا واحظاهم بالمكرمات وبالذكر
واولاهم بالمجد والحلم والنهى وبالفضل عند المجحفات من الغبر
على شيبة الحمد الذي كان وجهه يضي سواد الليل كالقمر البدر
وساقي الحجيج ثم للخير هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهري

طوى

طوى زمزما عند المقام فاصبحت سقايته فخرا على كل ذي فخر
ليبك عليه كل عان بكربة وآل قصي من مقل وذي وفر
بنوه سراة كهلهم وشبابهم تفلق عنهم بيضة الطاير الصقر
قصي الذي عادا كنانة كلها ورابط بيت الله في العسر واليسر
فان تك غالته المنايا وصرفها فقد عاش ميمون النقيبة والامر
وابقى رجالا سادة غير عزل مصاليت امثال الردينية السمر
ابو عتبة الملقي الي حباءه اغر هجان اللون من نفر غر
وحمزة مثل البدر يهتز للندى نقي الثياب والذمام من الغدر
وعبد مناف ماجد ذو حفيظة وصول لذي القربى رحيم بذي الصهر
كهولهم خير الكهول ونسلهم كنسل الملوك لا تبور ولا تحري
متى ما تلاقي منهم الدهر ناشيا تجده باجريا اوايله يجري
هم ملأوا البطحا مجدا وعزة اذا استبق الخيرات في سالف العصر
وفيهم بنات للعلا وعمارة وعبد مناف جدهم جابر الكسر
بانكاح عوف بنته ليجيرنا من اعدائنا اذ اسلمتنا بنو فهر
فسرنا تهامي البلاد ونجدها بامنة حتى خاضت العير في البحر
وهم حضروا والناس باد فريقهم وليس بها الا شيوخ بني عمرو
بنوها ديارا جمة وطووا بها بئارا تسح الما من ثبج البحر

بحر

الدهر

بناة

ابو عمرو بن لحي وهم خزاعة

لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم إذا ابتدروها صبح تابعة النحر
ثلاثة أيام تظل ركابهم مخيسة بين الأخاشب والحجر
وقدما غنينا قبل ذلك حقبة ولا نستقي إلا خمّ أو الحفر
هم يغفرون الذنب ينقم دونه ويعفون عن قول السفاهة والهجر
وهم جمعوا حلف الأحابيش كلها وهم نكلوا عنها غواة بني بكر
فخارج إما أهلكن فلا تزل لهم شاكرا حتى تغيب في القبر
ولا تنس ما أسدى ابن لبنى فإنه قد أسدى يدا محقوقة منك بالشكر
وأنت ابن لبنى من قصي إذا انتموا بحيث انتهى قصد الفؤاد من الصدر
وأنت تناولت العلا فجمعتها إلى محتد للمجد ذي ثبج جسر
سبقت وفت القوم بذلا ونائلا وسدت وليدا كل ذي سؤدد غمر
وأمك سر من خزاعة جوهر إذا حصل الأنساب يوما ذوو الخبر
أبو شمر منهم وعمرو بن مالك وذو جدن من قومها وأبو الجبر
وأسعد قاد الناس عشرين حجة يؤيد في تلك الأماكن بالنصر (المواطن)

قال ابن هشام قوله أمك سر من خزاعة يعني أبا لهب أمه لبنا بنت هاجر الخزاعي وقوله بإجريا أو أبله عن غير ابن إسحاق

قال ابن إسحاق وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبد المطلب وبني عبد مناف

يا أيها الرجل المحول رحله هلا سألت عن آل عبد مناف
هبلتك أمك لو حللت بدارهم ضمنوك من جرم ومن إقراف
المنعمين إذا النجوم تغيرت والظاعنين لرحلة الإيلاف
والمطعمين إذا الرياح تناوحت حتى تغيب الشمس في الرجاف
إما هلكت أبا الفعال فما جرى من فوق مثلك عقد ذات نطاف
إلا أبيك أخي المكارم وحده والفيض مطلب أبي الأضياف

قال ابن إسحاق فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ولي زمزم والسقاية عليهما بعده العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ (من) أحدث إخوته سنا فلم تزل إليه حتى قام الإسلام وهي بيده وأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم له على ما مضى من ولايته فهي إلى آل العباس بولاية العباس إياها إلى هذا اليوم

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم (عند) بعد عبد المطلب مع عمه أبي طالب وكان عبد المطلب فيما يزعمون يوصي به عمه أبا طالب وذلك لأن عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا طالب أخوان لأب وأم أمهما فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام عائذ بن عمران بن مخزوم قال ابن إسحاق وكان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد جده فكان اليه ومعه قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد
الله بن الزبير ان اباه حدثه ان رجلا من لهب قال ابن هشام لهب من ازد
شنوءة كان عائفا فكان اذا قدم مكة اتاه رجال قريش بغلمانهم ينظر
اليهم ويعتاف لهم فيهم قال فاتى به ابو طالب وهو غلام مع من
ياتيه فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شغله عنه شيء فلما
فرغ قال الغلام علي به فلما راى ابو طالب حرصه عليه غيبه عنه
فجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي رايته انفا فوالله ليكونن له شان

قصة بحيرا

قال ابن اسحاق ثم ان ابا طالب خرج في ركب تاجرا الى الشام فلما تهيا
للرحيل واجمع المسير صب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون
فرق له ابو طالب وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا
او كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب
يقال له بحيرا في صومعة له وكان اليه علم اهل النصرانية ولم يزل في
تلك الصومعة منذ قط راهب اليه يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون
يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون
به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا قريبا
من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو

في صومعته يزعمون انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم قال
ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حين اظلت الشجرة
وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل
تحتها فلما راى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع
ثم ارسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش
فانا احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم فقال
له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك لشانا اليوم ما كنت تصنع هذا بنا
وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم قال له بحيرا صدقت قد
كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما
فتاكلوا منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم
لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن
احد منكم عن طعامي قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي ان ياتيك
الا غلام وهو احدث القوم سنا فتخلف في رحالهم فقال لا تفعلوا
ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم قال فقال رجل من قريش مع القوم
واللات والعزى ان كان للوم بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن

طعام من بيتنا ثم قام إليه فاحتضنه وأجلسه مع القوم فلما رآه بحيرا
جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده
من صفته حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام إليه بحيرا فقال
له يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه وإنما
قال له بحيرا ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما أبغضت شيئا قط
بغضهما فقال له بحيرا فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه
فقال سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيئته
وأموره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عند
بحيرا من صفته ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على
موضعه من صفته التي عنده قال ابن هشام وكان
مثل أثر المحجم قال ابن إسحاق فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب
فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال له بحيرا ما هو بابنك وما
ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فإنه ابن أخي قال فما فعل أبوه
قال مات وأمه حبلى به قال صدقت فارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر
عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فإنه كائن
لابن أخيك هذا شأن عظيم فأسرع به إلى بلاده فخرج به عمه أبو طالب سريعا

حتى

حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيما روى الناس أن زريرا
وتماما ودريسا وهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل ما رآه بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب
فأرادوه فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره
وصفته وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به لم يخلصوا إليه حتى عرفوا ما قال
لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا عنه فشب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله يكلؤه ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية لما يريد به
من كرامته ورسالته حتى بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة
وأحسنهم خلقا وأكرمهم حسبا وأحسنهم جوارا وأعظمهم حلما وأصدقهم
حديثا وأعظمهم أمانة وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال
تنزها وتكرما حتى ما اسمه في قومه إلا الأمين لما جمع الله فيه من الأمور
الصالحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان
الله يحفظه به في صغره وأمر جاهليته أنه قال لقد رأيتني في غلمان
من قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى وأخذ
إزاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة فإني لأقبل معهم كذلك
وأدبر إذ لكمني لاكم ما أراه لكمة وجيعة ثم قال شد عليك
إزارك قال فأخذته فشددته علي ثم جعلت أحمل الحجارة على

زَفَنِي وأدَّادِي على مَن بَين أصحابي **حديث حرب الفجار**

قال ابن هشام فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة فيما حدثني ابو عبيدة النحوي عن ابي عمرو بن العلا هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب ابن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن أجار لطيمة للنعمن ابن المنذر **فقال** له البراض بن قيس احد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة أتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج فيها عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفلته حتى اذا كان بتيمن ذي طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار فجارا **وقال** البراض في ذلك

وداهية تهم الناس قبلي • شددت لها بني بكر ضلوعي
هدمت لها بيوت بني كلاب • وارضعت الموالي بالضروع
رفعت له بذي طلال كفي • فخر يميد كالجذع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة بن ملك بن جعفر بن كلاب

ابلغ ان عرضت بني كلاب • وعامر والخطوب لها موالي
وبلغ ان عرضت بني نمير • واخوال القتيل بني هلال

بان الوافد الرحال أمسى • مقيما عند تيمن ذي طلال

قال ابن هشام وهذه الابيات في ابيات له فيما ذكر ابن هشام **قال ابن هشام** فاتى آت قريشا فقال ان البراض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم اياما والقوم متساندون على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم اخرجه اعمامه معهم **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** كنت انبل على اعمامي اي ارد عليهم نبل عدوهم اذا رموهم بها **قال ابن اسحاق** هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وانما سمي يوم الفجار بما استحل هذان الحيان كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب ابن امية بن عبد شمس وكان الظفر في اول النهار لقيس على كنانة حتى اذا كان في وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس **قال ابن هشام** وحديث الفجار اطول مما ذكرت وانما منعني من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديث تزويج خديجة **قال ابن هشام** فلما بلغ رسول الله صلى

الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد بن اسد بن
عبد العزى ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر
فيما حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو المدني **قال ابن اسحق**
وكانت خديجة ابنة خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال
في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانته
وكرم اخلاقه بعثت اليه فعرضت عليه ان يخرج في مال لها الى الشام
تاجرا وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال
له ميسرة فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وخرج في مالها ذلك
وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب الى
ميسرة **فقال** له من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة
قال له ميسرة هذا رجل من قريش من أهل الحرم **قال** له الراهب
ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي **ثم باع** رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلعته التي خرج بها واشترى ما اراد ان يشتري **ثم اقبل** قافلا
الى مكة ومعه ميسرة وكان ميسرة فيما يزعمون اذا كانت الهاجرة
واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم

مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريبا وحدثها ميسرة
عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين اياه **وكانت خديجة**
امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله تعالى بها من كرامته فلما
أخبرها ميسرة بما أخبرها به بعثت الى **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك
في قومك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك **ثم عرضت** نفسها
عليه وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن
شرفا واكثرهن مالا كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه

وهي خديجة ابنة خويلد بن اسد بن عبد العزى

ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر **وأمها**
فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة ابن حجر بن عبد بن معيص بن عامر
ابن لؤي بن غالب بن فهر وام فاطمة هالة بنت عبد مناف بن الحرث بن عمرو
ابن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وام هالة قلابة بنت
سعيد بن سعد بن سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
قال فلما قالت ذلك **لرسول الله صلى الله عليه وسلم**
ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب رحمه الله حتى دخل
على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها **تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم**

خديجة قال ابن هشام وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة
وكانت أول امرأة تزوجها ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت رحمها الله اولاد
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحاق فولدت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم القسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم والطاهر
والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رحمهم الله قال ابن هشام
أكبر بنيه القسم ثم الطيب ثم الطاهر وأكبر بناته رقية ثم زينب ثم
أم كلثوم ثم فاطمة قال ابن إسحق فأما القسم والطيب والطاهر فهلكوا في
الجاهلية وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن معه صلى
الله عليه وسلم قال ابن هشام وأما إبرهيم فأمه مارية ○
قال ابن هشام حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة قال أم إبراهيم
مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها إليه المقوقس من حفن من
كورة أنصنا قال ابن إسحاق وقد كانت خديجة ابنة خويلد قد ذكرت
لورقة بن نوفل ابن أسد ابن عبد العزى وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تتبع الكتب
وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان
يرى منه إذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لئن كان هذا
حقا يا خديجة إن محمدا لنبي هذه الأمة وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة
نبي ينتظر وهذا زمانه أو كما قال فجعل ورقة يستبطئ الأمر

ويقول حتى متى فقال ورقة في ذلك

لججت وكنت في الذكرى لجوجا ... لهم طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف ... فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي ... حديثك أن أرى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس ... من الرهبان أكره أن يعوجا
بأن محمدا سيسود يوما ... ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور ... يقيم به البرية أن تموجا
فيلقى من يحاربه خسارا ... ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتي إذا ما كان ذاكم ... شهدت وكنت أولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش ... ولو عجت بمكتها عجيجا
أرجي بالذي كرهوا جميعا ... إلى ذي العرش إن سفلوا عروجا
وهل أمر السفاهة غير كفر ... بمن يختار من سمك البروجا
فإن يبقوا وأبق تكن أمور ... يضج الكافرون لها ضجيجا
وإن أهلك فكل فتى سيلقى ... من الأقدار متلفة حروجا

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلثين سنة اجتمعت قريش لبنيان
الكعبة وكانوا يهمون بذلك ليسقفوها ويهابون هدمها وإنما كانت رضما

فوق القامة فأرادوا رفعها وتسقيفها وذلك أن نفرا سرقوا كنز الكعبة وإنما كان
يكون في بئر في جوف الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى لبني
مليح بن عمرو من خزاعة فقطعت قريش يده وتزعم قريش أن الذين سرقوه ○
وضعوه عند دويك وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جدة لرجل من تجار
الروم فتحطمت فأخذوا خشبها فأعدوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قبطي
نجار فتهيأ لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة
التي كانت يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرق على جدار الكعبة وكانت تتشرق
مما يهابون وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا احزألت وكشت وفتحت
فاها فكانوا يهابونها فبينا هي ذات يوم تتشرق على جدار الكعبة كما
كانت تصنع بعث الله إليها طائرا فاختطفها فذهب بها فقالت
قريش إنا لنرجو أن يكون الله قد رضي ما أردنا عندنا عامل رفيق وعندنا
خشب وقد كفانا الله الحية فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها قام أبو
وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام
عائذ بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى
رجع إلى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها
من كسبكم إلا طيبا لا يدخل فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد
من الناس والناس ينحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله

بن

ابن عمر بن مخزوم قال ابن إسحاق وقد حدثني
عبد الله بن أبي نجيح المكي أنه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية
ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
أنه رأى ابنا لجعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو يطوف بالبيت فسأل
عنه فقيل هذا ابن لجعدة ابن هبيرة فقال عبد الله بن صفوان
عند ذلك جد هذا يعني أبا وهب الذي أخذ حجرا من الكعبة حين
اجتمعت قريش لهدمها فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه فقال
عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيبا لا
تدخلوا فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس قال
ابن إسحاق وأبو وهب خال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان شريفا وله يقول شاعر من العرب

لو بأبي وهب أنخت مطيتي … غدت من نداه رحلها غير خائب
بأبيض من فرعي لؤي بن غالب … إذا حصلت أنسابها في الذوائب
أبي لأخذ الضيم يرتاح للندى … توسط جداه فروع الأطايب
عظيم رماد القدر يملأ جفانه … من الخبز يعلوهن مثل السبائب

ثم إن قريشا جزأت الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة
وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش

انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب
ابن لؤي وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد العزى
ابن قصي ولبني عدي بن كعب بن لؤي وهو الحطيم ثم ان الناس هابوا
هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأكم في هدمها
فاخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم نزغ قال
ابن هشام ويقال لم نزغ اللهم لا نريد الا الخير ثم هدم
من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب
لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضي
الله ما صنعنا هدمنا قال فاصبح الوليد من ليلته
غاديا على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الهدم بهم
الى الاساس اساس ابراهيم عليه السلم افضوا الى حجارة خضر كالاسنمة
آخذ بعضها بعضا قال ابن اسحاق فحدثني بعض
من يروي الحديث ان رجلا من قريش ممن كان يهدمها ادخل عتلة
بين حجرين منها ليقلع بها احدهما فلما تحرك الحجر تنقضت مكة باسرها
فانتهوا عن ذلك الناس قال ابن اسحق وحدثت ان قريشا
وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجل
من يهود فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض

وصورت

وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا لا تزول حتى
تزول اخشباها قال ابن اسحق وحدثت انهم وجدوا
في المقام كتابا فيه مكة الله الحرام ياتيها رزقها من ثلثة سبل
لا يحلها اول من اهلها قال ابن اسحاق وزعم ليث
ابن ابي سليم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة ان كان ما
ذكر انهم وجدوا حجرا في الكعبة حقا مكتوب فيه من يزرع خيرا يحصد
غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون
الحسنات اجل كما يجتنى من الشوك العنب قال ابن اسحق ثم
ان القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم
بنوها حتى اذا بلغ البنيان موضع الركن فاختصموا فيه كل قبيلة تريد
ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى تحاوزوا وتحالفوا واعدوا
للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي
ابن كعب بن لؤي على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة
فسموا لعقة الدم فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسا ثم انهم
اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض اهل العلم ان
ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ اسن قريش كلها
قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل

تبارك لا اهلها في الماء واللبن

انهم وجدوا احجارا في الكعبة

وترجون

من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ففعلوا فكان اول داخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الامين رضينا
هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم
هلم الى ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ
كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه
وضعه هو بيده وبنى عليه وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان ينزل عليه الوحي الامين فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما
ارادوا قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من امر الحية التي كانت
قريش تهاب بنيان الكعبة لها

عجبت لما تصوبت العقاب الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس يوما تهيبنا البناء وقد تهاب
فلما ان خشينا الرجز جاءت عقاب تتلئب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه وليس على مسوينا ثياب
اعز به المليك بني لوي فليس لاصله منهم ذهاب

دفر

وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب

قال ابن هشام ويروى ليس على مساوينا ثياب
وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا
وكانت تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج
الحجاج ابن يوسف قال ابن اسحق وقد كانت قريش
لا ادري اقبل الفيل ام بعده ابتدعت امر الحمس رايا راوه وادادوه
فقالوا نحن بنو ابرهيم واهل الحرمة وولاة البيت وقاطن مكة وساكنها
فليس لاحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلنا ولا تعرف له العرب مثل ما
تعرف لنا ولا تعظموا شيا من الحل كما تعظمون الحرم فانكم ان فعلتم
ذلك استخفت العرب بحرمتكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من
الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويقرون
انها من المشاعر والحج ودين ابرهيم ويرون لسائر العرب ان يقفوا عليها
وان يفيضوا منها الا انهم قالوا نحن اهل الحرم فليس ينبغي لنا ان نخرج من
الحرمة ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الحمس والحمس اهل الحرم ثم
جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذي لهم بولادتهم
اياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا

معهم في ذلك قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة النحوي ان بني عامر
ابن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك وانشدني
لعمرو بن معدي كرب أعبّاس لو كانت شيارًا جيادنا بتثليث ما ناصبت
بعدي الاحامسا قال

ابن هشام تثليث موضع من بلادهم والشيار الحسان
يعني بالاحامس بني عامر بن صعصعة وعبّاس عبّاس بن مرداس السلمي
وكان اغار على بني زبيد بتثليث وهذا البيت في قصيدة لعمرو وانشدني للقيط
ابن زرارة الدارمي في يوم جبلة أجذم اليك انها بنو عبس المعشر الجلّة في اندا
اليوم الحمس لان بني عبس كانوا يوم جبلة حلفاء في بني عامر بن صعصعة
ويوم جبلة يوم كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين بني
عامر بن صعصعة وكان الظفر فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة
وقتل يومئذ لقيط بن زرارة بن عدس واسر حاجب بن زرارة بن عدس وانهزم عمرو بن
عمرو بن عدس ابن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة فيه يقول
جرير للفرزدق كأنك لم تشهد لقيطًا وحاجبًا وعمرو بن عمرو إذ دعا يال دارم
وهذا البيت في قصيدة له ثم التقوا يوم ذي نجب فكان الظفر لحنظلة
على بني عامر بن صعصعة وقتل يومئذ حسان بن معوية الكندي وهو ابن
كبشة واسر يزيد بن الصعق الكلابي وانهزم الطفيل فيه يقول

الفرزدق ومنهن اذ نجى طفيل بن مالك على قرزل رجلا ركوض الهزائم
ونحن ضربنا هامة ابن خويلد يزيد على ام الفراخ الجواثم وهذان
البيتان في قصيدة له وقال جرير
ونحن خضبنا لابن كبشة تاجه ولاقى امرأ في ضمة الخيل مصقعا
وهذا البيت في قصيدة له وحديث يوم جبلة ويوم ذي نجب اطول
مما ذكرت وانما منعني من استقصائه ما ذكرت في حديث يوم الفجار
قال ابن اسحاق ثم ابتدعوا في ذلك امورًا لم تكن لهم حتى قالوا
لا ينبغي للحمس ان يأتقطوا الاقط ولا يسلأوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتًا
من شعر ولا يستظلوا ان استظلوا الا في بيوت الأدم ما كانوا حرمًا ثم رفعوا
في ذلك فقالوا لا ينبغي لاهل الحل ان يأكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحل
الى الحرم اذا جاؤوا حجاجًا او عمارًا ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اول طوافهم الا
في ثياب الحمس وان لم يجدوا منها شيئًا طافوا بالبيت عراة فان تكرم منهم متكرم
من رجل او امرأة ولم يجد ثياب الحمس فطاف في ثيابه التي جاء بها من
الحل القاها اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمسها هو ولا احد غيره
ابدًا وكانت العرب تسمي تلك الثياب اللقا فحملوا على ذلك العرب فدانت به
ووقفوا على عرفات وافاضوا منها وطافوا بالبيت عراة اما الرجال فيطوفون عراة واما النساء فتضع
احداهن ثيابها كلها الا درعًا مفرجًا عليها ثم تطوف فيه فقالت امرأة من

العرب وهي كذلك تطوف بالبيت ، اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله ،
ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء بها من الحل القاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره
فقال قائل من العرب يذكر شيئا تركه من ثيابه فلا يقربه وهو
يحبه ، كفى حزنا كري عليه كانه لقا بين ايدي الطائفين حريم
يقول لا يمس فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عليه حين احكم له دينه وشرع له سنن حجه ثم افيضوا من حيث
افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم يعني قريشا والناس
العرب فرفعهم في سنة الحج الى عرفات والوقوف عليها والافاضة منها
فانزل الله عليه فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم ولبوسهم
عند البيت حين طافوا عراة وحرموا ما جاءوا به من الحل من الطعام يا بني
ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل
الآيات لقوم يعلمون فوضع الله امر الحمس وما كانت قريش ابتدعت
منه عن الناس بالاسلام حين بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عثمن بن ابي
سليمن بن جبير بن مطعم عن عمه نافع بن جبير بن مطعم قال لقد رايت

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي وانه لواقف على
بعير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها توفيقا
من الله له صلى الله عليه وسلم

اخبار الكهان من العرب والاحبار من اليهود والرهبان من النصارى

وكانت الاحبار من يهود والرهبان
من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه اما الاحبار من يهود
والرهبان من النصارى فعما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه
وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه واما الكهان من العرب فاتتهم
به الشياطين من الجن فيما تسترق من السمع اذ كانت وهي لا تحجب
عن ذلك بالقذف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما
ذكر بعض اموره لا تلقي العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه الله ووقعت
تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلما تقارب امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين
المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن
ان ذلك لامر حدث من امر الله في العباد يقول الله تبارك وتعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن اذ حجبوا
عن السمع فعرفوا ما عرفوا وانكروا من ذلك حين راوا قل اوحي الي انه
وما

استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا
به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
الى قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا
فلما سمعت الجن القران عرفت انها انما منعت من السمع قبل ذلك لئلا
يشكل الوحي بشيء من خبر السما فيلبس على اهل الارض ما جاءهم من الله فيه
لوقوع الحجة وقطع الشبهة فامنوا وصدقوا ثم ولوا الى قومهم منذرين
قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي
الى الحق والى طريق مستقيم الاية وكان قول الجن وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا انه كان الرجل من العرب
من قريش وغيرهم اذا سافر فنزل بطن واد من الارض ليبيت فيه قال
اني اعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة من شر ما فيه قال ابن
هشام الرهق الطغيان والسفه قال رؤبة بن العجاج اذ تستبي الهيامة
المرهقا وهذا البيت في ارجوزة له والرهق ايضا طلبك الشي حتى تدنو
منه فتاخذه او لا تاخذه قال رؤبة بن العجاج يصف حمير وحش
بصبصن واقشعررن من خوف الرهق وهذا البيت في ارجوزة
له ○ والرهق ايضا مصدر رهقا شديدا اي حملت الاثم والعسر الذي حملتني
حملا

حملا شديدا ،، وفي كتاب الله تعالى فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا
الى قوله ولا ترهقني من امري عسرا قال ابن اسحق وحدثني
يعقوب بن عتبة ابن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان اول العرب فزع
للرمي بالنجوم حين رمي بها هذا الحي من ثقيف وانهم جاوا الى رجل منهم
يقال له عمرو بن امية احد بني علاج قال وكان ادهى العرب
وانكرها رايا فقالوا له يا عمرو الم تر ما حدث في السما من القذف بهذه النجوم
قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر
والبحر وتعرف بها الانوا من الصيف والشتا لما يصلح الناس في معايشهم
هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها
وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لامر اراد الله به هذا
الخلق فما هو قال ابن اسحق وذكر محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن عبد
الله بن عباس رضي الله عنه عن نفر من الانصار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى
به قالوا يا نبي الله كنا نقول حين رايناها يرمى بها مات ملك ملك ملك
ولد مولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس

ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان اذا قضى في خلقه امرا
سمعه حملة العرش فسبحوا فيسبح من تحتهم لتسبيحهم فسبح من تحت
ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السما الدنيا فيسبحوا ثم يقول
بعضهم لبعض مم سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم فيقولون
الا تسلون من فوقكم مم سبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا الى حملة
العرش فيقال لهم مم سبحتم فيقولون قضى الله في خلقه
كذا وكذا للامر الذي كان فيهبط به الخبر من سماء الى سماء حتى ينتهي
الى السماء الدنيا فيتحدثوا به فتسترقه الشياطين بالسمع على توهم واختلاف
ثم ياتون به الكهان من اهل الارض فيحدثونهم به فيخطئون ويصيبون
فيتحدث به الكهان فيصيبون بعضا ويخطئون بعضا ثم ان الله عز
وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها فانقطعت الكهانة
اليوم فلا كهانة قال ابن اسحق وحدثني عمرو
ابن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة عن علي بن الحسين بن علي بمثل حديث
ابن شهاب عنه قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم
ان امراة من بني سهم يقال لها الغيطلة كانت كاهنة في الجاهلية
جاها صاحبها ليلة من الليالي فانقض تحتها ثم قال
ادر ما ادر يوم عقر ونحر فقالت قريش حين بلغها ذلك

ما يريد ثم جاها ليلة اخرى فانقض تحتها ثم قال شعوب ما شعوب
تصرع فيه كعب لجنوب فلما بلغ ذلك قريشا قالوا ماذا يريد ان هذا
لامر هو كاين فانظروا ما هو فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر واحد بالشعب
فعرفوا انه الذي كان جا به الى صاحبته قال ابن هشام
الغيطلة من بني مرة بن عبد مناة بن كنانة اخوة مدلج بن مرة وهي ام
الغياطل الذين ذكر ابو طالب في قوله

لقد سفهت احلام قوم تبدلوا بني خلف قيضا بنا والغياطل

فقيل لولدها الغياطل وهم من بني سهم بن عمرو بن هصيص وهذا
البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها ان شا الله قال
ابن اسحق وحدثني علي بن نافع الجرشي ان جنبا بطنا من اليمن
كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتشر في العرب قالت له جنب انظر لنا في امر هذا الرجل
واجتمعوا له في اسفل جبله فنزل عليهم حين طلعت الشمس فوقف لهم
قايما متكيا على قوس له فرفع راسه الى السماء طويلا ثم جعل ينزو ثم
قال ايها الناس ان الله اكرم محمدا صلى الله عليه وسلم
واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم ايها الناس قليل ثم اشتد
في جبله راجعا من حيث جا قال ابن اسحق وحدثني

من الانصار عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان انه حدث ان
عمر بن الخطاب بينا هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اقبل رجل من العرب داخلا المسجد يريد عمر بن
الخطاب فلما نظر اليه عمر قال ان الرجل لعلى شركه
ما فارقه بعد او لقد كان كاهنا في الجاهلية فسلم عليه الرجل ثم
جلس فقال له عمر هل اسلمت قال نعم يا امير المومنين قال
فهل كنت كاهنا في الجاهلية فقال له الرجل سبحان الله
يا امير المومنين لقد خلت في واستقبلتني بامر ما اراك قلته لاحد
من رعيتك منذ وليت ما وليت فقال عمر اللهم غفرا قد
كنا في الجاهلية على شر من هذا نعبد الاصنام ونعتنق الاوثان
حتى اكرمنا الله برسوله وبالاسلام قال نعم والله يا امير المومنين لقد كنت — صلى الله عليه وسلم وبالاسلام
كاهنا في الجاهلية قال فاخبرني ما جاءك به صاحبك قال
جاءني قبل الاسلام بشهر او شيعه فقال الم تر الى الجن وابلاسها
واياسها من دينها ولحوقها بالقلاص واحلاسها قال
ابن هشام هذا الكلام سجع وليس بشعر قال عبد الله بن كعب
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند ذلك يحدث الناس والله
اني لعند وثن من اوثان الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجل

من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل
صوتا ما سمعت قط انفذ منه وذلك قبل الاسلام بشهر او شيعه يقول
يا ذريح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله
قال ابن هشام ويقال رجل يصيح بلسان فصيح يقول
لا اله الا الله وانشدني بعض اهل العلم بالشعر عجبت للجن وابلاسها
وشدها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنو الجن كانجاسها
قال ابن اسحق فهذا ما بلغني عن الكهان من العرب انذار
يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر
ابن قتادة عن رجال من قومه قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله
تعالى وهداه لنا لما كنا نسمع من رجال يهود كنا اهل شرك اصحاب
اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس عندنا وكانت لا تزال بيننا لنا
وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد تقارب زمان ن
نبي مبعوث يبعث الان نقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا ما
نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم اجبناه حين
دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم اليه فآمنا
به وكفروا به ففينا وفيهم انزل الله تعالى هولاء الايات من البقرة نزل
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون

على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
قال ابن هشام يستفتحون يستنصرون ويستفتحون ايضا
يتحاكمون وفي كتاب الله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابرهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل عن سلمة بن سلامة
ابن وقش وكان سلمة من اصحاب بدر قال كان لنا جار من
يهود في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما من بيته حتى
وقف على بني عبد الاشهل قال سلمة وانا يومئذ احدث من فيه
سنا على بردة لي مضطجع فيها بفناء اهلي فذكر القيامة والبعث والحساب
والميزان والجنة والنار قال فقال ذلك لقوم اهل شرك اصحاب
اوثان لا يرون ان بعثا كائن بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان اوترى اترى
هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار
يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به ولود ان له
بحظه من تلك النار اعظم تنور في الدار يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطينونه
عليه بان ينجو من تلك النار غدا قالوا له ويحك يا فلان فما آية ذلك
قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد واشار بيده الى مكة
واليمن فقالوا ومتى تراه قال فنظر الي وانا من احدثهم سنا فقال

ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب
الليل والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا
فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا قال فقلنا له ويحك يا فلان
الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به قال
ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال
قال لي هل تدري عم كان اسلام ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية
واسد بن عبيد نفر من هدل اخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم
قال كانوا سادتهم في الاسلام قال قلت لا قال فان رجلا من
يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبيل الاسلام بسنين
فحل بين اظهرنا لا والله ما راينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه
فاقام عندنا فكنا اذا قحط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق
لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة فنقول
له كم فيقول صاعا من تمر او مدين من شعير قال
فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي الله لنا فوالله ما يبرح مجلسه
حتى تمر السحابة به ونسقى قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلث
قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال
يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس

والجوع قال فقلنا انت اعلم قال فاني انما قدمت هذه البلدة
اتوكف خروج نبي قد اظل زمانه هذه البلدة مهاجره فكنت ارجو ان
يبعث فأتبعه وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث
بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك
منه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال
هؤلاء الفتية وكانوا شبابا احداثا يا بني قريظة والله انه للنبي الذي كان
عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته
فنزلوا فاسلموا واحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم قال
ابن اسحق فهذا ما بلغنا عن اخبار يهود

اسلام سلمان الفارسي

قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
الانصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال
حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا من
اهل اصبهان من اهل قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان
قريته وكنت احب خلق الله اليه لم يزل حبه اياي حتى حبسني في
بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن
النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة قال وكانت
لابي ضيعة عظيمة قال فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني

اني قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها فاطلعها
وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تحتبس عني فانك
ان احتبست عني كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من
امري قال فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها
فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم
يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما
سمعت اصواتهم فيها وهم يصلون دخلت عليهم انظر ما يصنعون
فلما رأيتهم اعجبني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله
خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس
وتركت ضيعة ابي فلم آتها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين
قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله
فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت
اليك ما عهدت قال قلت له يا ابه مررت باناس يصلون في
كنيسة لهم فاعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى
غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير
دينك ودين آبائك خير منه قال قلت له كلا والله انه لخير من ديننا
قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال

فأخبروني بهم فأرسلت إليهم
ركب من الشام تجار

وبعثت إلى النصارى فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام
من النصارى فأخبروني بهم فقلت لهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا
الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم قال فلما أرادوا الرجعة
إلى بلادهم وأخبروني بهم فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم
حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين علما
قالوا الأسقف في الكنيسة قال فجئته فقلت له إني قد رغبت
في هذا الدين وأحببت أن أكون معك وأخدمك في كنيستك
وأتعلم منك وأصلي معك قال ادخل فدخلت معه قال
وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه
شيئا منها اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال
من ذهب وورق قال وأبغضته بغضا شديدا لما
رأيته يصنع ثم مات واجتمعت له النصارى ليدفنوه فقلت
لهم إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا
جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعطِ المساكين منها شيئا قال
فقالوا لي وما علمك بذلك قال قلت لهم أنا أدلكم
على كنزه قالوا فدلنا عليه قال فأريتهم موضعه
فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا قال فلما رأوها قالوا

والله لا ندفنه أبدا قال فصلبوه ورجموه بالحجارة وجاؤوا برجل آخر فجعلوه
في مكانه قال يقول سلمان فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس أرى أنه
أفضل منه ولا أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ولا
نهارا منه قال فأحببته حبا لم أحبه شيئا قبله قال فأقمت معه
زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان إني كنت معك وأحببتك
حبا لم أحبه شيئا قبلك وقد حضرك ما ترى من أمر الله فإلى من توصي
بي وبم تأمرني قال أي بني والله ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه
لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا كثيرا مما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل اكثرنا
وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به قال فلما مات وغيب لحقت علي
بصاحب الموصل فقلت له يا فلان إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك
وأخبرني أنك على أمره فقال لي أقم عندي فأقمت عنده فوجدته خير رجل
على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان إن فلانا
أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك ما ترى من أمر الله فإلى من لنا
توصي بي وبم تأمرني به قال يا بني والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا
عليه إلا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب
نصيبين فأخبرته خبري وما أمرني به صاحباي حتى قال أقم عندي
فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه فأقمت مع خير رجل فوالله ما لبث أن

نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان فلانا كان اوصى الى فلان
وان فلانا اوصى الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي
وبم تأمرني **قال اي بني** والله ما اعلمه بقي احد على امرنا آمرك ان تأتيه الا
رجل بعمورية من ارض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فأته
فانه على امرنا فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فاخبرته خبري فقال
اقم عندي فاقمت عند خير رجل على هدي اصحابه وامرهم **قال**
واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به امر الله فلما حضر
قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فاوصى بي الى فلان ثم اوصى
بي فلان الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وبم
تأمرني **قال** اي بني والله ما اعلمه اصبح احد على مثل ما كنا عليه
من الناس آمرك به ان تأتيه ولكنه قد اظل زمان نبي وهو مبعوث
بدين ابراهيم يخرج بارض العرب مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل
به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم
النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل **قال ثم مات**
وغيب ومكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب
تجار فقلت لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه
وغنيمتي هذه قالوا نعم فاعطيتهموها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا بي

وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبدا فكنت عنده
ورأيت النخل ورجوت ان تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم
يحق في نفسي فبينا انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة
من المدينة فابتاعني منه فاحتملني الى المدينة فوالله ما هو الا ان
رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من
شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لفي رأس عذق لسيدي
اعمل له فيه بعض العمل وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له
حتى وقف عليه **فقال يا فلان** قاتل الله بني قيلة
والله انهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم
يزعمون انه نبي **قال ابن هشام**
قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن
الحاف بن قضاعة ام الاوس والخزرج **قال النعمان** بن بشير يمدح
الاوس والخزرج . بهاليل من اولاد قيلة لم تجد عليهم خليطا في
مخالطة عتبا .
مساميح ابطال يراحون للندى يرون عليهم فعل آبائهم نحبا .
وهذان البيتان في قصيدة له **قال ابن اسحق**

وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله
ابن عباس قال قال سلمان فلما سمعتها اخذتني العروا قال
ابن هشام العروا الرعدة من البرد والانتفاض حتى ظننت اني ساسقط
على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ما ذا
تقول ما ذا تقول قال فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال
ما لك ولهذا اقبل على عملك قال فقلت لا شيء انما اردت ان استثبته عما
قال وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغني
انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان
عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم فقال فقربته اليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل قال
فقلت في نفسي هذه واحدة قال ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا
وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئته به ثم قلت له
اني قد رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها قال فاكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وامر اصحابه فاكلوا معه قال قلت في
نفسي هاتان ثنتان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع
الغرقد قد تبع جنازة رجل من اصحابه علي شملتان لي وهو جالس في اصحابه

فسلمت

فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف
لي صاحبي فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني
استثبت في شيء وصف لي فالقى رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم
فعرفته فانكببت عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحول فتحولت فجلست بين يديه فقصصت عليه حديثي كما
حدثتك يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك
اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدر واحد قال سلمان ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة احييها له بالفقير
واربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل
بخمس عشرة والرجل بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي
ثلاثمائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقر
لها فاذا فرغت فأتني حتى اكون انا اضعها بيدي قال ففقرت واعانني
اصحابي حتى اذا فرغت جئته فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية

واحدة قال فاديت النخل وبقي على المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي
المكاتب قال فدعيت له فقال خذ هذه فادها مما عليك يا سلمان قال
قلت واين تقع هذه يا رسول الله مما علي فقال خذها فان الله سيودي بها
عنك قال فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين
اوقية فاوفيتهم حقهم منها وعتق سلمان فشهدت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخندق حرا ثم لم يفتني معه مشهد قال
ابن اسحق وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن رجل من عبد القيس عن
سلمان انه قال لما قلت واين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله اخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه ثم قال خذها فاوفهم
منها فاخذتها فاوفيتهم منها حقهم كله اربعين اوقية قال
ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني من لا اتهم
عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال حدثت عن سلمان الفارسي انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره خبره ان صاحب عمورية
قال له ائت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين
يخرج في كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيزا يعترضه
ذوو الاسقام فلا يدعو لاحد منهم الا شفي فسله عن هذا الدين الذي

يبتغي

٧١

يبتغي فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت حتى جئت
حيث وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هنالك حتى خرج
لهم تلك الليلة مستجيزا من احدى الغيضتين الى الاخرى فغشيه النا س
بمرضاهم لا يدعو لمريض الا شفي وغلبوني عليه فلم اخلص اليه حتى دخل
الغيضة التي يريد ان يدخل الا منكبه قال فتناولته فقال
من هذا والتفت الي قال فقلت يرحمك الله اخبرني عن الحنيفية دين
ابرهيم قال انك لتسال عن شيء ما يسال عنه الناس اليوم قد اظلك زمان
نبي يبعث بهذا الدين من اهل الحرم فاته يحملك عليه قال ثم
دخل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان لئن
كنت صدقتني يا سلمان لقد لقيت عيسى بن مريم عليه السلام

حديث زيد بن عمرو بن نفيل
وورقة بن نوفل وصاحبيهما

قال ابن اسحق واجتمعت قريش يوما في عيد لهم عند صنم
من اصنامهم كانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون عنده ويديرون به
وكان ذلك عيدا لهم في كل سنة يوما فخلص منهم اربعة نفر
نجيا ثم قال بعضهم لبعض تصادقوا وليكتم بعضكم
على بعض قالوا اجل وهم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن

ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وعبيد الله بن جحش بن رئاب
ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وكانت امه
اميمة ابنة عبد المطلب وعثمن بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي وزيد
ابن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي ابن رياح
ابن كعب بن لؤي فقال بعضهم لبعض تعلموا والله ما قومكم على شيء لقد اخطاوا
دين ابيهم ابرهيم ما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع يا قوم التمسوا
لانفسكم فانكم والله ما انتم على شيء فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية
دين ابرهيم فاما ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية واتبع الكتب من اهلها
حتى علم علما من اهل الكتاب واما عبيد الله بن جحش فاقام على ما هو عليه من
الالتباس حتى اسلم ثم هاجر مع المسلمين الى ارض الحبشة ومعه امراته
ام حبيبة بنت ابي سفيان مسلمة فلما قدمها تنصر وفارق الاسلام حتى هلك
هنالك نصرانيا قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن جعفر
ابن الزبير قال كان عبيد الله بن جحش حين تنصر يمر باصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم هنالك من ارض الحبشة فيقول فقحنا وصاصاتم
اي ابصرنا وانتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعد وذلك ان ولد
الكلب اذا اراد ان يفتح عينيه للنظر صاصا ليبصر وقوله فقح فتح عينيه اي انظر
قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن علي بن الحسين

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيها الى النجاشي عمرو بن امية
الضمري فخطبها عليه النجاشي فزوجه اياها واصدقها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعمائة دينار فقال محمد بن علي ما نرى عبد
الملك بن مروان وقف صداق النساء على اربعمائة دينار الا عن ذلك
وكان الذي املكها النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص ۞
قال ابن اسحاق واما عثمن بن الحويرث فقدم على قيصر
ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده قال ابن هشام
ولعثمن بن الحويرث عند قيصر حديث منعني من ذكره ما ذكرت في حديث
الفجار قال ابن اسحق واما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف
فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية وفارق دين قومه فاعتزل الاوثان
والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الاوثان ونهى عن قتل الموودة وقال
اعبد رب ابرهيم وبادى قومه بعيب ما هم عليه قال ابن اسحاق
وحدثني هشام بن عروة عن ابيه عن امه اسما ابنة ابي بكر رضي الله عنه قالت
لقد رايت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مسندا ظهره الى الكعبة وهو
يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما اصبح منكم
احد على دين ابرهيم غيري ثم يقول اللهم اني لو اعلم اي الوجوه احب
اليك عبدتك به ولكني لا اعلمه ثم يسجد على راحته قال ابن اسحاق

وحدثت أن ابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر بن الخطاب وهو ابن عمه قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنستغفر لزيد بن عمرو قال نعم فإنه يبعث أمة وحده وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه وما كان لقي منهم في ذلك

أربا واحدا أم ألف رب ... أدين إذا تقسمت الأمور

عزلت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الجلد الصبور

فلا عزى أدين ولا ابنتيها ... ولا صنمي بني عمرو أزور

ولا غنما أدين وكان ربا ... لنا في الدهر إذ حلمي يسير

عجبت وفي الليالي معجبات ... وفي الأيام يعرفها البصير

بأن الله قد أفنى رجالا ... كثيرا كان شأنهم الفجور

وأبقى آخرين ببر قوم ... فيربل منهم الطفل الصغير

وبينا المرء يعثر ثاب يوما ... كما يتروح الغصن المطير

ولكن أعبد الرحمن ربي ... ليغفر ذنبي الرب الغفور

فتقوى الله ربكم احفظوها ... متى ما تحفظوها لا تبوروا

ترى الأبرار دارهم جنان ... وللكفار حامية سعير

وخزي في الحياة وإن يموتوا ... يلاقوا ما تضيق به الصدور

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضا

قال ابن هشام هي لأمية بن أبي الصلت في قصيدة له إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتا وعجز البيت الأول عن غير ابن إسحق

إلى الله أهدي مدحتي وثنائيا ... وقولا رصينا لا يني الدهر باقيا

إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه ... إله ولا رب يكون مدانيا

ألا أيها الإنسان إياك والردى ... فإنك لا تخفي من الله خافيا

وإياك لا تجعل مع الله غيره ... فإن سبيل الرشد أصبح باديا

حنانيك إن الجن كانت رجاءهم ... وأنت إلهي ربنا ورجائيا

رضيت بك اللهم ربا فلن أرى ... أدين إلها غيرك الله ثانيا

وأنت الذي من فضل من ورحمة ... بعثت إلى موسى رسولا مناديا

فقلت له اذهب وهرون فادعوا ... إلى الله فرعون الذي كان طاغيا

وقولا له آأنت سويت هذه ... بلا وتد حتى اطمأنت كما هيا

وقولا له آأنت رفعت هذه ... بلا عمد أرفق إذا بك بانيا

وقولا له آأنت سويت وسطها ... منيرا إذا ما جنه الليل هاديا

وقولا له من يرسل الشمس غدوة ... فيصبح ما مست من الأرض ضاحيا

وقولا له من ينبت الحب في الثرى ... فيصبح منه البقل يهتز رابيا

ويخرج منه حبه في رؤوسه ... وفي ذاك آيات لمن كان واعيا

وكان الخطاب قد آذى زيدا حتى أخرجه إلى أعلى مكة فنزل حراء مقابل مكة
ووكل به الخطاب شبابا من شباب قريش وسفهاء من سفهائهم فقال لهم
لا تتركوه يدخل مكة وكان لا يدخلها إلا سرا منهم فإذا علموا بذلك آذنوا
به الخطاب فأخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم وأن يتابعه
أحد منهم على فراقه فقال وهو يعظم حرمته على من استحل منه ما استحل
من قومه اللهم إني محرم لا حله وإن بيتي أوسط المحله عند الصفا
ليس بذي مضله ثم خرج يطلب دين إبراهيم عليه السلام ويسأل الرهبان
والأحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم أقبل فجال الشام كلها حتى انتهى
إلى راهب بميفعة من أرض البلقاء كان ينتهي إليه علم أهل النصرانية فيما
يزعمون فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم فقال إنك لتطلب دينا ما أنت
بواجد من يحملك عليه اليوم ولكن قد أظلك زمان نبي يخرج في
بلادك التي خرجت منها يبعث بدين إبراهيم الحنيفية فالحق بها
فإنه مبعوث الآن هذا زمانه وقد كان شام اليهودية والنصرانية
فلم يرض شيئا منهما فخرج سريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد
مكة حتى إذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل
ابن أسد يبكيه ● رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنورا من النار حاميا
● بدينك ربا ليس رب كمثله وتركك أوثان الطواغي كما هيا ●

● وإدراكك الدين الذي قد طلبته ولم تك عن توحيد ربك ساهيا ●
● فأصبحت في دار كريم مقامها تعلل فيها بالكرامة لاهيا ●
● تلاقي خليل الله فيها ولم تكن من الناس جبارا إلى النار هاويا ●
● وقد تدرك الإنسان رحمة ربه ولو كان تحت الأرض سبعين واديا ●

قال ابن هشام تروى لأمية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها وآخرها بيتا في قصيدة له وقوله أوثان الطواغي عن غير ابن إسحاق ●

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل ●

قال ابن إسحاق وكان فيما بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم فيما جاءه من الله في الإنجيل لأهل الإنجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أثبت يحنس الحواري لهم حين نسخ لهم الإنجيل من عهد عيسى بن مريم في رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أنه قال من أبغضني فقد أبغض الرب ولولا أني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد قبلي ما كانت لهم خطيئة ولكن من الآن بطروا وظنوا أنهم يعزونني وأيضا للرب ولكن لا بد من أن تتم الكلمة التي في الناموس أنهم أبغضوني مجانا أي باطلا فلو قد جاء المنحمنا هذا الذي يرسله الله إليكم من عند الرب روح القدس هذا الذي من عند الرب خرج فهو شهيد علي وأنتم

ايضا الا انكم قديما كنتم معي هذا قلت لكما لا تشكوا فامتحنا بالسريانية
محمد صلى الله عليه وسلم وهو بالرومية البرقليطس **ذكر ما اخذ**
الله تعالى لرسوله من الميثاق على الانبياء صلى الله عليهم اجمعين حدثنا ابو محمد
عبد الملك بن هشام قال نا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال
فلما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله رحمة
للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وكان الله قد اخذ له الميثاق على
كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه واخذ
عليهم ان يؤدوا ذلك الى كل من آمن بهم وصدقهم فادوا من ذلك ما
كان عليهم من الحق فيه يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم واخذتم على ذلكم اصري
اي ثقل ما حملتكم من عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من
الشاهدين فاخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له والنصر له ممن
خالفه وادوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم من اهل هذين الكتابين

ذكر ما ابتدئ به النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة الرؤيا الصادقة

قال ابن اسحاق فذكر الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة انها
حدثته ان اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين

اراد

البارقليطس

اراد الله كرامته ورحمة العباد به الرؤيا الصادقة فكان لا يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في نومه الا جاءت كفلق الصبح قالت
وحبب الله اليه الخلوة فلم يكن شيء احب اليه من ان يخلو وحده

تسليم الحجر والشجر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الملك بن عبيد الله بن ابي
سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي وكان واعية عن بعض اهل العلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اراده الله بكرامته وابتداه بالنبوة كان اذا خرج
لحاجته ابعد حتى تحسر عنه البيوت ويفضي الى شعاب مكة وبطون اوديتها
فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجرة الا قال السلام عليك
يا رسول الله قال فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله وعن يمينه وعن
شماله وخلفه فلا يرى الا الشجر والحجارة فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك يرى ويسمع ما شاء الله ان يمكث ثم جاءه جبريل بما جاءه من كرامة
الله وهو بحراء في شهر رمضان **ابتداء نزول جبريل عليه السلام**

قال ابن اسحاق وحدثني وهب بن كيسان مولى
آل الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير
بن قتادة الليثي **حدثنا** يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل قال فقال عبيد وانا

حاضر يحدث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان ذلك مما
تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر قال ابن اسحاق
وقال ابو طالب وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه وراق ليرقى في حراء
ونازل قال ابن هشام تقول العرب التحنث والتحنف
يريدون الحنيفية فيبدلون الفا من الثاء كما قالوا جدف وجدث يريدون
القبر قال رؤبة بن العجاج لو كان احجاري مع الاجداف يريد الاجداث
وهذا البيت في ارجوزة له وبيت ابي طالب في قصيدة له ساذكرها في موضعها
ان شاء الله قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان العرب تقول
فم في موضع ثم يبدلون الفاء من الثاء قال ابن اسحاق وحدثني
وهب بن كيسان قال قال عبيد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدا به اذا انصرف
من جواره الكعبة قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعا او ما شاء الله من
ذلك ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد من
كرامته من السنة التي بعثه الله تعالى فيها وذلك الشهر رمضان خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه اهله

حتى

حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه
جبريل بامر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم
بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قال قلت وما اقرأ قال فغتني
به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ قال
فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ماذا اقرأ
ما اقول ذلك الا افتداء منه ان يعود لي بمثل ما صنع بي فقال اقرأ
بسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قال فقراتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت
من نومي فكانما كتبت في قلبي كتابا قال فخرجت حتى اذا كنت في وسط من
الجبل سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل
قال فرفعت راسي الى السماء انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف
قدميه في افق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل قال فوقفت
انظر اليه فما اتقدم وما اتاخر وجعلت اصرف وجهي عنه في افاق السماء
فما انظر في ناحية منها الا رايته كذلك فما زلت واقفا ما اتقدم امامي
وما ارجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا
اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي
حتى اتيت خديجة فجلست الى فخذها مضيفا اليها فقالت يا ابا القاسم

ان كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا اعلى مكة ورجعوا الي ثم
حدثتها بالذي رايت فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفس خديجة
بيده اني لارجوا ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم
انطلقت الى ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عمها
وكان ورقة قد تنصر وقرا الكتب وسمع من اهل التورية والانجيل فاخبرته
بما اخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى وسمع فقال ورقة
ابن نوفل قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لان كنت صدقتني يا
خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وانه لنبي
هذه الامة فقولي له فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته بقول ورقة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدا بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة
ابن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده
انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى ◎
ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ولان انا ادركت ذلك اليوم
لانصرن الله نصرا يعلمه ثم ادنى راسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله قال ابن اسحق

وحدثني

٨٩

وحدثني اسمعيل بن ابي حكيم مولى آل الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك
هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه
جبريل كما كان يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة
يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي
اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل
تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنا قال فتحول فجلس في
حجرها ثم قالت هل تراه قال فتحول فجلس في حجرها ثم قالت هل تراه
قال نعم قال فتحسرت فالقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر
فوالله انه لملك ما هذا شيطان قال ابن اسحاق
وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال قد سمعت
امي فاطمة ابنة حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا اني سمعتها
تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها فذهب
عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
لملك وما هو بشيطان قال ابن اسحق فابتدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان ○ يقول الله تعالى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد على فخذها اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت تحول فاجلس في حجري فتحول ثم

وما هو

بشيطان

ابتدا بتنزيل القرآن

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان وقال انا انزلناه في ليلة القدر الى آخر السورة وقال تعالى
حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق
كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين وقال تعالى ان كنتم
آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذلك
ملتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ببدر قال
ابن اسحق وحدثني ابو جعفر محمد بن علي بن حسين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون ببدر يوم الجمعة صبيحة
سبع عشرة من شهر رمضان قال ابن اسحق ثم تتام الوحي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن بالله مصدق بما جاءه منه
قد قبله بقبوله وتحمل منه ما حمله على رضى العباد وسخطهم وللنبوة
اثقال ومؤونة لا يحملها ولا يستضلع بها الا اهل القوة والعزم من الرسل
بعون الله وتوفيقه لما يلقون من الناس وما يرد عليهم مما جاءوا به عن الله
فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله على ما يلقى من قومه
من الخلاف والاذى

اسلام خديجة بنت خويلد رحمها الله

وآمنت به خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاءه من الله ووازرته
على امره وكانت اول من آمن بالله وبرسوله وصدق بما جاء منه فخفف

الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه
وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف
عليه وتصدقه وتهون عليه امر الناس قال ابن اسحق
وحدثني هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان ابشر خديجة ببيت
من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال ابن هشام القصب
هاهنا اللؤلؤ المجوف قال ابن هشام وحدثني من
اثق به ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئ خديجة
السلام من ربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل
يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى
جبريل السلام قال ابن اسحق ثم فتر الوحي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فترة من ذلك حتى شق ذلك عليه واحزنه فجاءه
جبريل عليه السلام بسورة الضحى يقسم له ربه وهو الذي اكرمه بما اكرمه
ما ودعه ربه وما قلاه فقال تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى يقول ما صرمك فتركك وما ابغضك منذ احبك
وللآخرة خير لك من الاولى اي لما عندي من مرجعك الي خير لك مما عجلت
لك من الكرامة في الدنيا ولسوف يعطيك ربك فترضى من الفلج في

فترة الوحي ونزول سورة الضحى

الدنيا والثواب في الآخرة ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا
فهدى ووجدك عائلا فأغنى يعرّفه ما ابتداه به من كرامته في عاجل
أمره ومنّه عليه في يتمه وعيلته وضلالته واستنقاذه من ذلك كله
برحمته **قال ابن هشام** سجا سكن قال أمية بن أبي الصلت
الثقفي: إذ أتى موهنا وقد نام صحبي وسجا الليل بالظلام البهيم
وهذا البيت في قصيدة له ويقال للعين إذا سكن طرفها
ساجية وسجا طرفها. **وقال جرير**
ولقد رمينك حين رحن بأعين يقتلن من خلل الستور سواجي
وهذا البيت في قصيدة له والعائل الفقير قال أبو خراش
الهذلي: إلى بيته يأوي الضريك إذا شتا ومستنبح بالي الدريسين عائل
وجمعه عالة وعيّل وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها إن شاء الله
والعائل أيضا الخائف وفي كتاب الله تعالى ذلك أدنى أن لا تعولوا
وقال أبو طالب بميزان قسط لا يخيس شعيرة له شاهد من نفسه
غير عائل وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن
شاء الله والعائل أيضا الشيء المثقل المعيي يقول الرجل قد عالني هذا
الأمر أي أثقلني وأعياني **قال الفرزدق**
ترى الغر الجحاجح من قريش إذا ما الأمر في الحدثان عالا

الذي يعول العيال والعائل

فأما ينظرون إلى تعبده كأنهم يرون به هلالا
قال وهذا البيت في قصيدة له. فأما اليتيم فلا تقهر وأما
السائل فلا تنهر أي لا تكن جبارا ولا متكبرا ولا فحاشا فظا على
الضعفاء من عباد الله وأما بنعمة ربك فحدث أي بما جاءك من الله
من نعمته وكرامته من النبوة فحدث أي اذكرها وادع إليها
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما أنعم الله به عليه وعلى العباد به من النبوة
سرا إلى من يطمئن إليه من أهله **ابتداء فرض الصلوة**
قال وافترضت الصلوة عليه فصلى صلى الله عليه وسلم والسلام عليه
ورحمة الله وبركاته **ابتداء فرض الصلوة قال ابن اسحق** وحدثني صالح بن
كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت افترضت الصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما افترضت ركعتين ركعتين كل صلوة
ثم إن الله أتمها في الحضر أربعا وأقرها في السفر على فرضها الأول ركعتين
قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن الصلاة
حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو بأعلا مكة
فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ليريه كيف الطهور للصلوة ثم توضأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ ثم قام به جبريل فصلى به وصلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضأ لها ليريها كيف الطهور للصلوة كما اراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل فصلت بصلاته **قال ابن اسحق** وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن نافع بن جبير بن مطعم وكان نافع كثير الرواية عن ابن عباس قال لما افترضت الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فصلى به الظهر حين مالت الشمس ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ثم صلى به العشاء الاخرة حين ذهب الشفق ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ثم من غد صلى به الظهر حين كان ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله مثليه ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالامس ثم صلى به العشاء الاخرة حين ذهب ثلث الليل الاول ثم صلى به الصبح مسفرا غير مشرق ثم قال يا محمد الوقت فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالامس

ذكر ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اول ذكر اسلم

قال ابن اسحق ثم كان اول ذكر من الناس امن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى وصدق بما جاءه من الله علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عشر سنين يومئذ وكان مما انعم الله به على علي بن ابي

طالب رضي الله عنه انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام **قال ابن اسحاق** وحدثني عبد الله ابن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج قال كان من نعمة الله على علي ابن ابي طالب ومما صنع الله له واراده به من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله اخذ من بنيه رجلا وتاخذ رجلا فنكفهما عنه فقال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما **قال ابن هشام** ويقال عقيلا وطالبا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه **قال ابن اسحق** وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من عمه

أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فإذا أمسيا
رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما
يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا بن أخي ما هذا الدين الذي
أراك تدين به قال أي عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين
أبينا إبراهيم أو كما قال عليه السلام بعثني الله به رسولا إلى العباد وأنت
أي عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني
إليه وأعانني عليه أو كما قال فقال أبو طالب أي بن أخي إني والله لا أستطيع
أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص إليك بشيء تكرهه ما بقيت
وذكروا أنه قال لعلي أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه قال يا أبه آمنت
برسول الله وصدقته بما جاء به وصليت لله معه واتبعته وزعموا أنه قال
له أما إنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه

إسلام زيد ابن حارثة ثانيا

قال ابن إسحاق ثم أسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل
ابن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان أول ذكر أسلم وصلى بعد علي بن أبي طالب ٥

قال ابن هشام زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب
ابن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف
ابن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب

ابن وبرة وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن
حارثة وصيف فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد وهي
يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اختاري يا عمة
أي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك فاختارت زيدا فأخذته فرآه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عندها فاستوهبه منها فوهبته له فأعتقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتبناه وذلك قبل أن يوحى إليه وكان أبوه حارثة
قد جزع عليه جزعا شديدا وبكى عليه حين فقده فقال

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل ... أحي فيرجى أم أتى دونه الأجل
فوالله ما أدري وإني لسائل ... أغالك بعدي السهل أم غالك الجبل
فيا ليت شعري هل لك الدهر أوبة ... فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذكراه إذا غربها أفل
وإن هبت الأرياح هيجن ذكره ... فيا طول ما حزني عليه وما وجل
سأعمل نص العيس في الأرض جاهدا ... ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل
حياتي أو تأتي علي منيتي ... فكل امرئ فان وإن غره الأمل

ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن شئت فأقم عندي وإن شئت فانطلق مع أبيك
فقال بل أقيم عندك فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى بعثه الله فصدقه واسلم معه فلما انزل الله ادعوهم لآبائهم قال انا زيد بن حارثه

اسلام ابي بكر رضي الله عنه

قال ابن اسحق ثم اسلم ابو بكر الصديق ابن ابي قحافة رضي الله عنه واسمه عتيق واسم ابي قحافة عثمن بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر

قال ابن هشام واسم ابي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه

قال ابن اسحق فلما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله وكان ابو بكر رجلا مألفا لقومه محببا سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الامر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعايته فيما بلغني عثمن بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر والزبير ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي ○ وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ○ وسعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص

عثمان بن عفان

الزبير بن العوام

عبد الرحمن بن عوف

سعد بن ابي وقاص

مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن كعب بن لؤي وطلحة ابن عبيد الله بن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا وصلوا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت فيه عنده كبوة ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر ابن ابي قحافه ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه ○

قال ابن هشام قوله بدعايته عن غير ابن اسحاق

قال ابن اسحاق قوله عكم تلبث قال رؤبة وانصاع وثاب بها وما عكم

اسلام ابي عبيدة بن الجراح

قال ابن اسحق وكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا بالاسلام الناس فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقوا بما جاءه من الله ثم اسلم ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب ابن ضبة بن الحرث بن فهر وابو سلمة واسمه عبد الله بن عبد الاسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي والارقم بن ابي الارقم واسم ابي الارقم عبد مناف بن اسد وكان اسد يكنى ابا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي وعثمن بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي واخواه قدامة

طلحة بن عبيد الله

ابو سلمة المخزومي

الارقم بن ابي الارقم

عثمان بن مظعون

اخواه قدامة وعبد الله

وَعَبْدُ اللهِ ابنا مظعون بن حبيب وَعُبَيْدَةُ بن الحرث بن المطّلب بن عَبْد
مَنَاف بن قصي بن كلاب بن مُرّة بن كَعْب بن لُوَيّ وَسَعِيدُ بن زيد بن عَمْرو
ابن نفيل بن عَبْد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كَعْب
ابن لوي اخت عمر بن الخطّاب واسما ابنة ابي بكر وعائشة ابنة ابي بكر وهي صغيرة
وَخَبّابُ بن الارت حليف بني زهرة **قال ابن هشام**
خباب بن الارت من تميم ويقال من خزاعة **قال ابن اسحق**
وعمير بن ابي وقاص اخو سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود بن الحرث
ابن شمخ بن مخزوم بن صاهلة ابن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل حليف
بني زهرة ومسعود بن القاري وهو مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد
ابن عبد العزى ابن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سبيع بن الهون بن
ابن خزيمة بن القارة **قال ابن هشام** والقارة لقب ولهم
يقال قد انصف القارة من راماها وكانوا رماة **قال ابن اسحق**
وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
ابن لوي بن غالب بن فهر وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم ابن يقظة ابن مرة بن كعب بن لوي وامراته اسما ابنة سلامة بن مخربة
التميمية وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب **قال ابن هشام** وهو نعيم بن عبد الله بن اسيد بن

عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لوي وانما سمي النحام
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد سمعت نحمه في الجنة والنحم الصو
يعني نحمة حسه **قال ابن اسحق** وعامر بن فهيرة مولى
ابي بكر الصديق **قال ابن هشام** عامر بن فهيرة مولد من مولدي
الاسد اسود اشتراه ابو بكر منهم **قال ابن اسحق**
وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وامراته امينة بنت خلف بن اسعد بن
عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو من خزاعة
قال ابن هشام ويقال همينة بنت خلف **قال ابن اسحق**
وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن
عامر بن لوي بن غالب بن فهر وابو حذيفة واسمه مهشم فيما **قال
ابن هشام** بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وواقد بن عبد الله بن عبد مناف
ابن عرين ابن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف
بني عدي بن كعب **قال ابن هشام** جاءت به باهلة
فباعوه من الخطاب بن نفيل فتبناه فلما انزل الله ادعوهم لآبائهم قال
انا واقد بن عبد الله فيما قال ابو عمرو المدني **قال ابن اسحاق**

بنو البكير الكنانيون

وخالدٌ وعامرٌ وعاقلٌ واياسٌ بنو البُكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حلفاء بني عدي ابن كعب وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم بن يقظة **قال ابن هشام** عمار بن ياسر عنسي من مذحج **قال ابن اسحق** وصهيب بن سنان احد النمر بن قاسط حليف بني تيم بن مرة ○ **قال ابن هشام** النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال افصى بن دعمي بن جديلة ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه رومي فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان اسيرا في الروم فاشتري منهم وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم **قال ابن اسحق** ثم دخل الناس ارسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاءه منه وان يبادي الناس بامره وان يدعو اليه وكان بين ما اخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم امره واستتر به الى ان امره الله باظهاره ثلث سنين فيما بلغني من مبعثه ثم قال الله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ثم قال وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقل اني انا النذير المبين **قال ابن هشام** اصدع فرق بين الحق

والباطل وقال ابو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد يصف أتن وحش وفحلها وكانهن ربابة وكانه يسر يفيض على القداح ويصدع اي يفرق على القداح ويبين انصباها وهذا البيت في قصيدة له وقال رؤبة بن العجاج انت الحليم والامير المنتقم تصدع بالحق وتنفي من ظلم وهذان البيتان في ارجوزة له **قال ابن اسحق** وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن ابي وقاص في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد بن ابي وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلحي بعير فشجه فكان اول دم اهريق في الاسلام **قال ابن اسحق** فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام وصدع به كما امره الله لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه فيما بلغني حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا لامره لا يرده عنه شيء فلما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اول دم اريق في الاسلام

فقاتلوا

مستخفون

لا يعتبهم من شيء انكروه عليه من فراقهم وعيب الهتهم ورأوا ان عمه ابا
طالب قد حدب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم مشى رجال من اشراف قريش
الى ابي طالب منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ٥ وابو سفين بن حرب بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي قال
ابن هشام واسم ابي سفين صخر قال ابن اسحق وابو البختري واسمه
العاص بن هشام بن الحرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن لوي
قال ابن هشام ابو البختري العاص بن هاشم قال
ابن اسحق والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي قال ابن هشام وابو جهل واسمه عمرو وكان يكنى ابا
الحكم بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن
لوي ٥ والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
ابن لوي ٥ ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو
ابن هصيص بن كعب بن لوي والعاص بن وائل قال ابن هشام
العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي
ابن غالب بن فهر قال ابن اسحق اومن مشى منهم فقالوا يا ابا طالب
ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما

ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه
فنكفيكه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه
ثم شرى الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها ٥

فتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه مشي قريش الى ابي طالب مرة ثانية
ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا
وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر
على هذا من شتم اباينا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازل
واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين او كما قالوا له ٥ ثم انصرفوا عنه
فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه ه قال ابن اسحق
وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة ابن الاخنس انه حدث ان قريشا حين قالوا
لابي طالب هذه المقالة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن
اخي ان قومك قد جاوني فقالوا لي كذا وكذا للذي كانوا قالوا له فابق
علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق قال فظن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه بدو وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن

نصرته والقيام معه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم
والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر
حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته قال ثم استعبر رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه أبو طالب فقال أقبل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله
لا أسلمك لشيء أبدا **مشي قريش إلى أبي طالب ثالثة بعمارة بن الوليد المخزومي**

قال ابن إسحق ثم إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم
مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له فيما بلغني يا أبا طالب هذا عمارة
ابن الوليد أنهد فتى في قريش وأجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه
ولدا فهو لك وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين
آبائك وفرق جماعة قومك وسفه أحلامهم فنقتله فإنما هو رجل كرجل
قال والله لبئس ما تسومونني أتعطونني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني
تقتلونه هذا والله ما لا يكون أبدا قال فقال المطعم بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف بن قصي والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص
مما تكرهه فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا فقال أبو طالب للمطعم والله ما
أنصفوني ولكنك قد أجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك

أو كما قال فحقب الأمر وحميت الحرب وتنابذ القوم وبادى بعضهم بعضا
فقال أبو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدي ويعم من خذله من بني
عبد مناف ومن عاداه من قبائل قريش ويذكر ما سألوه وما تباعد من أمرهم

ألا قل لعمرو والوليد ومطعم ... ألا ليت حظي من حياطتكم بكر
من الخور حبحاب كثير رغاؤه ... يرش على الساقين من بوله قطر
تخلف خلف الورد ليس بلاحق ... إذا ما علا الفيفاء قيل له وبر
أرى أخوينا من أبينا وأمنا ... إذا سئلا قالا إلى غيرنا الأمر
بلى لهما أمر ولكن تجرجما ... كما جرجمت من رأس ذي علق الصخر
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا ... هما نبذانا مثل ما ينبذ الجمر
هما أغمزا للقوم في أخويهما ... فقد أصبحا منهم أكفهما صفر
هما أشركا في المجد من لا أبا له ... من الناس إلا أن يرس له ذكر
وتيم ومخزوم وزهرة منهم ... وكانوا لنا مولى إذا بغي النصر
فوالله لا تنفك منا عداوة ... ولا منهم ما كان من نسلنا شفر

قال ابن هشام تركنا منها بيتين أقذع فيهما

قال ابن إسحق ثم إن قريشا تذامروا بينهم على من في القبائل منهم
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه فوثبت كل
قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله

منهم

صلى الله عليه وسلم منهم بعمه ابي طالب وقد قام ابو طالب حين راى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الى ما دعاهم اليه الا ما كان من ابي لهب فلما راى ابو طالب من قومه ما سره في جدهم معه وحدبهم عليه جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رايهم وليحدبوا معه على امره فقال ؛

عدو الله اللهب

؛ اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ٭ فعبد مناف سرها وصميمها ؛
؛ وان حصلت اشراف عبد منافها ٭ ففي هاشم اشرافها وقديمها ؛
؛ وان فخرت يوما فان محمدا ٭ هو المصطفى من سرها وكريمها ؛
؛ تداعت قريش غثها وسمينها ٭ علينا فلم تظفر وطاشت حلومها ؛
؛ وكنا قديما لا نقر ظلامة ٭ اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها ؛
؛ ونحمي حماها كل يوم كريهة ٭ ونضرب عن احجارها من يرومها ؛
؛ بنا انتعش العود الذواء وانما ٭ باكنافنا تندى وتنمى ارومها ؛

خبر الوليد بن المغيرة فيما يصف به القران

ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب

ستقدم

ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رايا نقول به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال لا والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق وان فرعه لجناة قال ابن هشام ويقال لغدق وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه لان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره فانزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا اي خصيما

قال ابن هشام عنيد معاند مخالف قال رؤبة بن العجاج ونحن ضرابون رأس العند وهذا البيت في أرجوزة له ها،
سأرهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر قال ابن هشام بسر كره وجهه قال العجاج مضبر اللحيين بسرا منهسا يصف كراهية وجهه وهذا البيت في ارجوزة له ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر قال ابن اسحق وانزل الله في النفر الذين كانوا معه يصنفون القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به من الله الذين جعلوا القرآن عضين اى اصنافا فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال ابن هشام واحدة العضين عضة قال تقول العرب عضوه فرقوه قال رؤبة بن العجاج

وليس دين الله بالمعضى

وهذا البيت في ارجوزة له قال ابن اسحق فجعل اولئك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها فلما خشي ابو طالب دهما العرب ان يركبوه مع قومه قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتودد فيها اشراف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره

اخر الجزء الثاني من تجزئة [illegible]

انه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاركه لشيء ابدا حتى يهلك دونه فقال ابو طالب

لما رأيت القوم لا ود فيهم • وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والأذى • وقد طاوعوا امر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا اظنة • يعضون غيظا خلفنا بالاناامل
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة • وابيض عضب من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واخوتي • وامسكت من اثوابه بالوصائل
قياما معا مستقبلين رتاجه • لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم • بمفضى السيول من إساف ونائل
موسمة الاعضاد او قصراتها • مخيسة بين السديس وبازل
ترى الودع فيها والرخام وزينة • باعناقها معقودة كالعثاكل
اعوذ برب الناس من كل طاعن • علينا بسوء او ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة • ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه • وراق ليرقى في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة • وبالله ان الله ليس بغافل
وبالحجر الاسود اذ يمسحونه • اذا اكتنفوه بالضحى والاصائل
وموطئ ابرهيم في الصخر رطبة • على قدميه حافيا غير ناعل

وراق ليبر في حراء

السخ

وأشواط بين المروتين إلى الصفا … وما فيهما من صورة وتماثل

ومن حج بيت الله من كل راكب … ومن كل ذي نذر ومن كل راجل

وبالمشعر الأقصى إذا عمدوا له … إلالٍ إلى مفضى الشراج القوابل

وتوقافهم فوق الجبال عشية … يقيمون بالأيدي صدور الرواحل

وليلة جمع والمنازل من منى … وهل فوقها من حرمة ومنازل

وجمع إذا ما المقربات أجزنه … سراعاً كما يخرجن من وقع وابل

وبالجمرة الكبرى إذا صمدوا لها … يؤمون قذفاً رأسها بالجنادل

وكندة إذ هم بالحصاب عشية … تجيز بهم حجاج بكر بن وائل

حليفان شدا عقد ما احتلفا له … وردا عليه عاطفات الوسائل

وحطمهم سمر الصفاح وسرحه … وشبرقه وخد النعام الجوافل

فهل بعد هذا من معاذ لعائذ … وهل من معيذ يتقي الله عاذل

يطاع بنا أمر العدى ود أننا … تسد بنا أبواب ترك وكابل

كذبتم وبيت الله نترك مكة … ونظعن إلا أمركم في بلابل

كذبتم وبيت الله نبزى محمداً … ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله … ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وينهض قوم في الحديد إليكم … نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

وحتى نرى ذا الضغن يركب ردعه … من الطعن فعل الأنكب المتحامل

٣

وإني لعمر الله إن جد ما أرى … لتلتبسن أسيافنا بالأماثل

بكفي فتى مثل الشهاب سميدع … أخي ثقة حامي الحقيقة باسل

شهوراً وأياماً وحولاً محرماً … علينا وتأتي حجة بعد قابل

وما ترك قوم لا أبا لك سيداً … يحوط الذمار غير ذرب مواكل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه … ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم … فهم عنده في رحمة وفواضل

لعمري لقد أجرى أسيد وبكره … إلى بغضنا وجزآنا لآكل

وعثمان لم يربع علينا وقنفذ … ولكن أطاعا أمر تلك القبائل

أطاعا أبياً وابن عبد يغوثهم … ولم يرقبا فينا مقالة قائل

كما قد لقينا من سبيع ونوفل … وكل تولى معرضاً لم يجامل

فإن يلقيا أو يمكن الله منهما … نكل لهما صاعاً بصاع المكايل

وذاك أبو عمرو أبى غير بغضنا … ليظعننا في أهل شاء وجامل

يناجي بنا في كل ممسى ومصبح … فناج أبا عمرو بنا ثم خاتل

ويولي لنا بالله ما إن يغشنا … بلى قد نراه جهرة غير حائل

أضاق عليه بغضنا كل تلعة … من الأرض بين أخشب فمجادل

وسائل أبا الوليد ماذا حبوتنا … بسعيك فينا معرضاً كالمخاتل

وكنت امرأ ممن يعاش برأيه … ورحمته فينا ولست بجاهل

فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح حسود كذوب مبغض ذي دغاول

ومر أبو سفيان عني معرضا كأنه قيل من عظام المقاول

يفر إلى نجد وبرد مياهه ويزعم أني لست عنكم بغافل

ويخبرنا فعل المناصح أنه شفيق ويخفي عارمات الدواخل

أمطعم لم أخذلك في يوم نجدة ولا معظم عند الأمور الجلائل

ولا يوم خصم إذ أتوك ألدة أولي جدل من الخصوم المساجل

أمطعم إن القوم ساموك خطة وإني متى أوكل فلست بوائل

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل

بميزان قسط لا يخس شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل

لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا بني خلف قيضا بنا والغياطل

ونحن الصميم من ذؤابة هاشم وآل قصي في الخطوب الأوائل

وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا علينا العدى من كل طمل وخامل

فعبد مناف أنتم خير قومكم فلا تشركوا في أمركم كل واغل

لعمري لقد وهنتم وعجزتم وجئتم بأمر مخطئ للمفاصل

وكنتم حديثا حطب قدر فأنتم الآن حطاب أقدر ومراجل

ليهني بني عبد مناف عقوقنا وخذلاننا وتركنا في المعاقل

فإن نك قوما نتئر ما صنعتم وتحتلبوها لقحة غير باهل

معنى البيت كان تركتم واحدا صارا قوالا

فأبلغ قصيا أن سينشر أمرنا وبشر قصيا بعدنا بالتخاذل

ولو طرقت ليلا قصيا عظيمة إذا ما لجأنا دونهم في المداخل

ولو صدقوا ضربا خلال بيوتهم لكنا أسى عند النساء المطافل

فكل صديق وابن أخت نعده لعمري وجدنا غبه غير طائل

سوى أن رهطا من كلاب بن مرة براء إلينا من معقة خاذل

ونعم ابن أخت القوم غير مكذب زهير حساما مفردا من حمائل

أشم من الشم البهاليل ينتمي إلى حسب في حومة المجد فاضل

لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد وإخوته دأب المحب المواصل

فمن مثله في الناس أي مؤمل إذا قاسه الحكام عند التفاضل

حليم رشيد عادل غير طائش يوالي إلها ليس عنه بغافل

فوالله لولا أن أجيء بسبة تجر على أشياخنا في المحافل

لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جدا غير قول التهازل

لقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الأباطل

فأصبح فينا أحمد في أرومة تقصر عنها سورة المتطاول

حدبت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

من هذه القصيدة

قال ابن هشام هذا ما صح له منها وبعض أهل العلم بالشعر ينكر أكثرها (الكثرة) قال ابن هشام وحدثني من أثق

به قال اقحط اهل المدينة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ذلك
فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى فما لبث ان جاء من المطر
ما اتاه اهل الضواحي يشكون منه الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حواليها كالاكليل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لسره فقال له بعض
اصحابه كانك يا رسول الله اردت بقوله ه

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ٥ قال

اجل ٥ **قال ابن هشام** وقوله وشبرقة عن غير ابن اسحق

وانبابه

قال ابن اسحق والغياطل من بنى سهم بن عمرو بن هصيص وابو
سفيان بن حرب بن امية ومطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وزهير بن ابى
امية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم وامه عاتكة بنت عبد المطلب ٥
قال ابن اسحق واسيد وبكره عتاب بن اسيد بن ابى العيص
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى وعثمن بن عبيد الله اخو طلحة
ابن عبيد الله التيمى وقنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة وابو الوليد عتبة بن ربيعة وابى الاخنس بن شريق الثقفى
حليف بنى زهرة **قال ابن هشام** وانما سمى ابى الاخنس لانه خنس
بالقوم يوم بدر اى تأخر وانما اسمه ابى وهو من بنى علاج وهو علاج بن ابى سلمة بن

عوف

عوف بن عقدة ٥ والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب وسبيع بن خالد اخو بلحرث بن فهر ونوفل بن خويلد بن اسد بن عبد
العزى وهو ابن العدوية وكان من شياطين قريش وهو الذى قرن بين ابى بكر
الصديق وطلحة بن عبيد الله فى حبل حين اسلما فبذلك كانا يسميان القرينين
قتله على بن ابى طالب رضى الله عنه يوم بدر وابو عمرو وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد
مناف وقوم علينا اضنة بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة ه فهولاء الذين عدد ابو
طالب فى شعره فلما انتشر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العرب وبلغ
البلدان ذكر بالمدينة ولم يكن حى من العرب اعلم بامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين ذكر وقبل ان يذكر من هذا الحى من الاوس والخزرج وذلك
لما كانوا يسمعون من احبار يهود وكانوا لهم حلفا ومعهم فى بلادهم فلما وقع
ذكره بالمدينة وتحدثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف قال ابو قيس بن الاسلت
اخو بنى واقف ٥ **قال ابن هشام** نسب ابن اسحق ابا قيس هذا
ههنا الى بنى واقف ونسبه فى حديث الفيل الى خطمة لان العرب قد
تنسب الرجل الى اخى جده الذى هو اشهر منه **قال ابن هشام**
حدثنى ابو عبيدة ان الحكم بن عمرو الغفارى من ولد نعيلة اخى غفار وهو ابن مليل
غفار بن مليل ونعيلة بن مليل ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة وقد قالوا عتبة بن كنانة
ابن غزوان السلمى وهو من ولد مازن بن منصور وسليم بن منصور ه

قال ابن هشام وأبو قيس بن الأسلت من بني وائل ووائل وواقف وخطمة إخوة من الأوس قال ابن إسحاق فقال أبو قيس وكان يحب قريشا وكان لهم صهرا كانت عنده أرنب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي فكان يقيم عندهم السنين بامرأته قصيدة يعظم فيها الحرمة وينهى قريشا فيها عن الحرب ويأمرهم بالكف بعضهم عن بعض ويذكر فضلهم وأحلامهم ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بلاء الله عندهم ودفعه عنهم الفيل وكيده فقال

أيا راكبا إما عرضت فبلغن مغلغلة عني لؤي بن غالب
رسول امرئ قد راعه ذات بينكم على النأي محزون بذلك ناصب
وقد كان عندي للهموم معرس ولم أقض منها حاجتي ومآربي
نبيتكم شرجين كل قبيلة لها أزمل من بين مذك وحاطب
أعيذكم بالله من شر صنعكم وشر تباغيكم ودس العقارب
وإظهار أخلاق ونجوى سقيمة كوخز الأشافي وقعها حق صائب
فذكرهم بالله أول وهلة وإحلال إحرام الظباء الشوازب
وقل لهم والله يحكم حكمه ذروا الحرب تذهب عنكم في المراحب
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة هي الغول للأقصين أو للأقارب
تقطع أرحاما وتهلك أمة وتبري السديف من سنام وغارب

وتستبدلوا بالأتحمية بعدها شليلا وأصداء ثياب المحارب
وبالمسك والكافور غبرا سوابغا كأن قتيريها عيون الجنادب
فإياكم والحرب لا تعلقنكم وحوضا وخيم الماء مر المشارب
تزين للأقوام ثم يرونها بعاقبة إذ بينت أم صاحب
تحرق لا تشوي ضعيفا وتنتحي ذوي العز منكم بالحتوف الصوائب
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس فتعتبروا أو كان في حرب حاطب
وكم قد أصابت من شريف مسود طويل العماد ضيفه غير خائب
عظيم رماد القدر يحمد أمره وذي شيمة محض كريم المضارب
وماء هريق في الضلال كأنما أذاعت به ريح الصبا والجنائب
يخبركم عنها امرؤ حق عالم بأيامها والعلم علم التجارب
فبيعوا الحراب ملمحارب واذكروا حسابكم والله خير محاسب
ولي امرئ فاختار دينا فلا يكن عليكم رقيبا غير رب الثواقب
أقيموا لنا دينا حنيفا فأنتم لنا غاية قد يهتدى بالذوائب
وأنتم لهذا الناس نور وعصمة تؤمون والأحلام غير عوازب
وأنتم إذا ما حصل الناس جوهر لكم سرة البطحاء شم الأرانب
تصونون أجسادا كراما عتيقة مهذبة الأنساب غير أشائب
ترى طالب الحاجات نحو بيوتكم عصائب هلكى تهتدي بعصائب

لقد علم الاقوام ان سراتكم على كل حال خير اهل الجباجب
وافضله رايا واعلاه سنة واقوله للحق وسط المواكب
فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا باركان هذا البيت بين الاخاشب
فعندكم منه بلاء ومصدق غداة ابي يكسوم هادي الكتائب
كتيبته بالسهل تمشي ورجله على القاذفات في رؤوس المناقب
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم جنود المليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب الى اهله ملجيش غير عصائب
فان تهلكوا نهلك وتهلك مواسم يعاش بها قول امرئ غير كاذب

قال ابن هشام انشدني بيته وما اهريق وبيتر فبيعوا الحراب وقوله ولي امرئ فاختار دينا وقوله على القاذفات في رؤوس المناقب ابو زيد الانصاري وغيره قال ابن هشام واما قوله الم تعلموا ما كان في حرب داحس فحدثني ابو عبيدة ان داحسا فرس كان لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان اجراه مع فرس لحذيفه بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يقال لها الغبرا فدس حذيفة قوما وامرهم ان يضربوا وجه داحس ان راوه قد جا سابقا فجا داحس سابقا فضربوا وجهه وجات الغبرا فلما جا فارس

داحس

داحس اخبر قيسا الخبر فوثب اخوه مالك بن زهير فلطم وجه الغبرا فقام حمل بن بدر فلطم مالكا ثم ان ابا الجنيدب العبسي لقي عوف بن حذيفة فقتله ثم لقي رجل من بني فزارة مالكا فقتله فقال حمل بن بدر اخو حذيفة بن بدر ٥ قتلنا بعوف مالكا وهو ثارنا فان تطلبوا منا سوى الحق تندموا ٥ وهذا البيت في ابيات له ٥ وقال الربيع بن زياد العبسي ٥ افبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النسا عواقب الاطهار وهذا البيت في ابيات له ٥ فوقعت الحرب بين عبس وفزارة فقتل حذيفة ابن بدر واخوه حمل بن بدر فقال قيس بن زهير يرثي حذيفة بن بدر ويجزع عليه ٥ كم فارس يدعى وليس بفارس وعلى الهباة فارس ذو مصدق فابكوا حذيفة لن ترثوا مثله حتى تبيد قبائل لم تخلق ٥ وهذان البيتان في ابيات له ٥ وقال قيس بن زهير ٥
على ان الفتى حمل بن بدر بغى والظلم مرتعه وخيم ٥ وهذا البيت في ابيات له وقال الحرث بن زهير اخو قيس بن زهير
تركت على الهباة غير فخر حذيفة عنده قصد العوالي ٥
وهذا البيت في ابيات له وقال ابن هشام ويقال ارسل قيس داحسا والغبرا وارسل حذيفة الخطار والحنفا والاول اصح الحديثين وهو حديث طويل منعني من استقصايه قطعه حديث

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم **قال ابن هشام** واما قوله
حرب حاطب فيعني حاطب بن الحرث بن قيس بن هيشة بن الحرث بن امية
ابن معوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس كان قتل يهوديا
جارا للخزرج فخرج اليه يزيد بن الحرث بن قيس بن مالك بن احمر بن حارثة بن ثعلبة
ابن كعب بن الخزرج وهو الذي يقال له ابن فسحم وفسحم امه وهي امراة من
القين بن جسر ليلا في نفر من بني الحرث بن الخزرج فقتلوه فوقعت الحرب
بين الاوس والخزرج فاقتتلوا قتالا شديدا وكان الظفر للخزرج على
الاوس وقتل يومئذ سويد بن صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن
عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس قتله المجذر بن ذياد البلوي واسمه عبد
الله بن ذياد البلوي حليف بني عوف بن الخزرج فلما كان يوم احد خرج المجذر
ابن ذياد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه الحرث بن سويد بن صامت
فوجد الحرث بن سويد غرة من المجذر فقتله بابيه وسأذكر حديثه في موضعه
ان شاء الله ثم كانت بينهم حروب منعني من ذكرها واستقصاء هذا الحديث
ما ذكرت في حديث حرب داحس **قال ابن اسحاق**
وقال حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص السلمي حليف بني امية عن ما اجمعوا عليه
من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيهم شريفا مطاعا ۝

هل قائل قولا هو الحق قاعد عليه وهل غضبان للرشد سامع
وهل سيد ترجو العشيرة نفعه لاقصى الموالي والاقارب جامع
تبرأت الا وجه من ملك الصبا واهجركم ما دام مدل ونازع
واسلم وجهي للاله ومنطقي ولو راعني من الصديق روائع

قال ابن اسحق ثم ان قريشا اشتد امرهم للشقا الذي اصابهم
في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اسلم معه منهم فاغروا برسول الله
صلى الله عليه وسلم سفهاءهم فكذبوه واذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر لامر الله لا يستخفي به مباد لهم بما يكرهون
من عيب دينهم واعتزال اوثانهم وفراقه اياهم على كفرهم **قال
ابن اسحاق** فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال قلت له ما اكثر ما رايت قريشا اصابوا من رسول الله
فيما كانوا يظهرون من عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر فذكروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما راينا مثل ما صبرنا عليه من امر هذا الرجل
قط سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا لقد
صبرنا منه على امر عظيم ۝ او كما قالوا فبينا هم في ذلك اذ طلع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما مر بهم
غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله

اشدهم

عليه وسلم ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال يا معشر قريش
اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح قال فاخذت القوم كلمته
حتى ما منهم رجل الا كانما على راسه طاير واقع حتى ان اشدهم فيه وصاة
قبل ذلك ليرفاه باحسن ما يجدوا من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا
القاسم فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم
ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه فبينا هم
في ذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد
فاحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب
الهتهم ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول
ذلك قال فلقد رايت رجلا منهم اخذ بمجمع ردايه قال فقام ابو بكر
رضي الله عنه دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم
انصرفوا عنه فان ذلك لاشد ما رايت قريشا نالوا منه قط قال
ابن اسحاق وحدثني بعض ال ام كلثوم ابنة ابي بكر انها قالت لقد
رجع ابو بكر لقد رجع ابو بكر يومئذ وقد صدعوا فرق راسه مما جبذوه
بلحيته وكان رجلا كثير الشعر قال ابن هشام حدثني
بعض اهل العلم ان اشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش انه خرج

يوما

خرج يوما فلم يلقه احد الا كذبه واذاه حر ولا عبد فرجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى منزله فتدثر من شدة ما اصابه فانزل الله عليه يا ايها
المدثر قم فانذر

اسلام حمزة

قال ابن اسحق
حدثني رجل من اسلم وكان واعية ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله
عليه وسلم عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه
والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله
ابن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة في مسكن لها تسمع ذلك
عامدا ثم انصرف عنه فعمد الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة
ابن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان
صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى
اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على نادٍ من قريش
الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة
فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت له يا ابا عمارة
لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام وجده هاهنا
جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد
صلى الله عليه وسلم فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته
فخرج يسعى لم يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل

المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس
فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول
فرد ذلك علي ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا
ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا
قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز
وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه ○ **قول**
عتبة بن ربيعة في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ قال ابن اسحاق
وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة بن ربيعة
وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض
عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك حين اسلم
حمزة وراوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى
يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في
العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به
جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به الهتهم ودينهم وكفرت به من

مضى من ابائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها
قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن
اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا
حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرا
دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك رئيا تراه لا
تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه فانه
ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما قال له حتى اذا فرغ عتبة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال اقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع
مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم
كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم
فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقراها عليه فلما
سمعها عتبة منه انصت لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يستمع منه
ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعت
يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض
نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم
قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني سمعت قولا والله ما سمعت
مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني

واجعلوا ما بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن
لقوله الذي سمعت منه نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان
يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا
سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم ٥

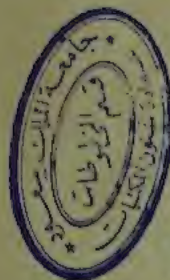
ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش وتفسير سورة الكهف وغيره

قال ابن اسحق ٥ ثم ان الاسلام جعل يفشو بمكة في قبايل
قريش في الرجال والنساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش تحبس من قدرت
على حبسه وتفتن من استطاعت فتنته من المسلمين ثم ان اشراف قريش
من كل قبيلة كما حدثني بعض اهل العلم عن سعيد بن جبير وعن عكرمة مولى
ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعه وشيبه
ابن ربيعة ٥ وابو سفين بن حرب ٥ والنضر بن الحرث بن كلدة اخو بني عبد
الدار ٥ وابو البختري بن هشام ٥ والاسود بن عبد المطلب بن اسد ٥ وزمعة
ابن الاسود ٥ والوليد بن المغيرة ٥ وابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية
ابن خلف ٥ والعاص بن وايل ٥ ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان وامية بن خلف
او من اجتمع منهم قال اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ثم قال
بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه
ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فاتهم فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن

سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم فيما كلمهم فيه بدا وكان عليهم حريصا
يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا قد بعثنا
اليك لنكلمك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على
قومك لقد شتمت الابا وعبت الدين وشتمت الالهة وسفهت الاحلام
وفرقت الجماعة فما بقي امر قبيح الا قد جيته فيما بيننا وبينك او كما قالوا
له فان كنت انما جيت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى
تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك علينا وان
كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وان الذي ياتيك رئيا تراه قد غلب عليك كان هذا
وكانوا يسمون التابع من الجن رئيا فربما كان ذلك بذلنا لك اموالنا في طلب الطب
لك حتى نبريك منه او نعذر فيك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بي ما تقولون ما جيت بما جيتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم الطب
ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني
ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا
مني ما جيتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله
حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد فان كنت
غير قابل منا شيا مما عرضناه عليك فانك قد علمت انه ليس من الناس احد اضيق
بلدا ولا اقل ما ولا اشد عيشا منا فاسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير

عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليفجر لنا فيها
انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من اباينا وليكن فيمن
يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق فنسالهم عما تقول احق
هو ام باطل فان صدقوك وصنعت لنا ما سالناك صدقناك وعرفنا
به منزلتك من الله وانه بعثك رسولا كما تقول فقال لهم صلوات الله عليه
ما بهذا بعثت اليكم انما جيتكم من الله بما بعثني به اليكم وقد بلغتكم
ما ارسلت به اليكم فان تقبلوا مني فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوا
على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاذ لم تفعل هذا لنا
فخذ لنفسك سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا
عنك واساله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك
بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق كما نقوم وتلتمس المعاش كما نلتمسه
حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل وما انا بالذي يسل ربه هذا
وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا او كما قال فان تقبلوا
ما جيتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه على اصبر لامر الله
حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط السما علينا كسفا كما زعمت
ان ربك ان شا فعل فانا لا نومن لك الا ان تفعل قال فقال لهم رسول



الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شا ان يفعله بكم فعل فقالوا يا محمد
فما علم ربك انا سنجلس معك ونسالك عما سالناك عنه ونطلب منك ما نطلب
فيتقدم اليك فيعلمك ما تراجعنا به ويخبرك بما هو صانع في ذلك بنا اذ لم
نقبل منك ما جيتنا به انه قد بلغنا انك انما يعلمك هذا رجل باليمامة
يقال له الرحمن وانا والله لا نومن بالرحمن ابدا فقد اعذرنا اليك يا محمد
وانا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك او تهلكنا وقال قايلهم نحن
نعبد الملايكة وهي بنات الله وقال قايلهم لن نومن لك حتى تاتي بالله والملايكة
قبيلا فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قام عنهم وقام معه عبد
الله بن ابي امية ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته هو لعاتكة
بنت عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا ولم تقبل
منهم ثم سالوك لانفسهم امورا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول
ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ثم سالوك ان تاخذ لنفسك ما يعرفون به
فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعل ثم سالوك ان تعجل لهم بعض ما
تخوفهم به من العذاب فلم تفعل او كما قال له فوالله لا اومن بك ابدا
حتى تتخذ الى السما سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها ثم تاتي معك بصك
معه اربعة من الملايكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت
ذلك ما ظننت اني اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينًا أسفًا لما فاته مما
كان طمع به من قومه حين دعوه ولما رأى من مباعدتهم إياه فلما قام عنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل يا معشر قريش إن محمدًا قد أبى إلا ما
ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وشتم آلهتنا وإني أعاهد
الله لأجلسن له غدًا بحجر ما أطيق حمله أو كما قال فإذا سجد في صلاته
فضخت به رأسه فأسلموني عند ذلك أو امنعوني فليصنع بعد ذلك بنو
عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشيء أبدًا فامض لما تريد فلما أصبح
أبو جهل أخذ حجرًا كما وصف ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره
وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة وقبلته إلى الشام وكان إذا صلى صلى بين الركن اليماني
والأسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل
فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه حتى
إذا دنا منه رجع منهزمًا منتقعًا لونه مرعوبًا قد يبست يداه على حجره حتى قذف
الحجر من يده وقامت إليه رجال قريش فقالوا له ما لك يا أبا الحكم قال قمت إليه
لأفعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل
لا والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط فهم بي أن يأكلني قال

فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل صلى الله
عليه لو دنا لأخذه فلما قال لهم ذلك أبو جهل قام النضر بن الحارث بن كلدة
ابن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي قال ابن هشام
ويقال النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف فقال يا معشر قريش
إنه والله قد نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد قد كان محمد فيكم غلامًا حدثًا
أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثًا وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه
الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر لقد رأينا
السحرة ونفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن لقد رأينا
الكهنة وتخالجهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر لا والله ما هو بشاعر لقد رأينا
الشعر وسمعنا أصنافه كلها هزجه ورجزه وقلتم مجنون لا والله ما هو بمجنون
لقد رأينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه يا معشر قريش
فانظروا في شأنكم فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم وكان النضر بن الحارث
من شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس
وأحاديث رستم وإسفنديار وكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسًا فذكر فيه بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من
نقمة الله خلفه في مجلسه إذا قام ثم قال أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثًا

منه فهلم فانا احدثكم احسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم
واسفنديار ثم يقول بماذا محمد احسن حديثا مني قال ابن هشام
وهو الذي قال فيما بلغني سانزل مثل ما انزل الله قال ابن اسحق
وكان ابن عباس يقول فيما بلغني نزل فيه ثماني ايات من القران
قول الله عز وجل اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين وكل ما ذكر
فيه الاساطير من القران فلما قال لهم ذلك النضر بن الحرث بعثوه وبعثوا
معه عقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن
محمد وصفا لهم صفته واخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم
علم ليس عندنا من علم الانبيا فخرجا حتى قدما المدينة فسالا احبار يهود
عن رسول الله صلى الله عليه ووصفا لهم امره واخبراهم ببعض قوله وقالا لهم
انكم اهل التورية وقد جيناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالت لهما احبار يهود
سلوه عن ثلث نامركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل
فالرجل متقول فروا فيه رايكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان
من امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق
الارض ومغاربها ما كان نبوه وسلوه عن الروح ما هي فان اخبركم بذلك
فاتبعوه فانه نبي وان لم يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم
فاقبل النضر بن الحرث وعقبة ابن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد

شمس

شمس بن عبد مناف بن قصي حتى قدما مكة على قريش فقالا يا معشر قريش
قد جيناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد امرنا احبار يهود ان نساله عن
اشيا امرونا بها فان اخبركم بها فهو نبي وان لم يخبركم فالرجل متقول يفعل
فروا فيه رايكم فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد اخبرنا
عن فتية ذهبوا في الدهر الاول قد كانت لهم قصة عجب وعن رجل كان طوافا
قد بلغ مشارق الارض ومغاربها واخبرنا عن الروح ما هي قال فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم بما سالتم عنه غدا ولم يستثن
فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون خمس عشرة
ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل حتى ارجف اهل مكة
وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة قد اصبحنا منها لا يخبرنا بشيء
مما سالناه عنه وحتى احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه
وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة اصحاب
الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سالوه عنه من امر الفتية
والرجل الطواف والروح قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين راه لقد احتبست عني يا جبريل
حتى سوت ظنا فقال له جبريل وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ۝ فافتتح السورة تبارك

وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله عليه السلام لما انكروا عليه من ذلك
فقال الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب يعنى محمدا انك رسول منى
اى تحقيق لما سالوا عنه من نبوتك ولم يجعل له عوجا قيما اى معتدلا
لا اختلاف فيه لينذر باسا شديدا من لدنه عاجل عقوبته فى الدنيا وعذابا
فى الاخرة اى من عند ربك الذى بعثك رسولا ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصلحت ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا اى دار الخلد لا
يموتون فيها الذين صدقوك بما جئت به مما كذبك به غيرهم وعملوا بما امرتهم
به من الاعمال وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا يعنى قريشا فى قولهم انما نعبد
الملئكة وهى بنات الله ما لهم به من علم ولا لابائهم الذين اعظموا فراقهم
وعيب دينهم كبرت كلمة تخرج من افواههم اى لقولهم ان الملائكة بنات
الله ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك يا محمد على اثارهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث اسفا الحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم اى لا تفعل
قال ابن هشام باخع نفسك اى مهلك نفسك فيما حدثني
ابو عبيدة قال ذو الرمة الا ايهذا الباخع الوجد نفسه لشيء نحته عن
يديه المقادر ۝ وهذا البيت فى قصيدة له ۝ وجمعه باخعون وبخعة
تقول العرب قد بخعت له نصحى ونفسى اى جهدت له ۝ انا جعلنا ما على
الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا قال ابن اسحق اى

ايهم

ايهم اتبع لامرى واعمل بطاعتى وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ۝
اى الارض وان ما عليها لفان وزائل وان المرجع الى فاجزى كلا بعمله
فلا تاس ولا يحزنك ما تسمع وترى فيها قال ابن هشام
الصعيد الارض وجمعه صعد قال ذو الرمة يصف ظبيا صغيرا
كانه بالضحى ترمى الصعيد به دبابة فى عظام الراس خرطوم ۝
وهذا البيت فى قصيدة له ۝ والصعيد ايضا الطريق وقد جاء فى الحديث
اياكم والقعود على الصعدات يريد الطرق والجرز التى لا تنبت شيئا وجمعها
اجراز ويقال سنة جرز وسنون اجراز وهى التى لا يكون فيها مطر
ويكون فيها جدوبة ويبس وشدة قال ذو الرمة يصف ابلا ۝
طوى النحز والاجراز ما فى بطونها فما بقيت الا الضلوع الجراشع ۝
وهذا البيت فى قصيدة له ۝ قال ابن اسحق ثم استقبل قصة
الخبر فيما سالوه عنه من شان الفتية فقال ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اى قد كان من اياتى فيما وضعت على
العباد من حججى ما هو اعجب من ذلك قال ابن هشام
والرقيم الكتاب الذى رقم بخبرهم وجمعه رقم قال العجاج ۝
ومستقر المصحف المرقم ۝ وهذا البيت فى ارجوزة له ۝ قال
ابن اسحاق ثم قال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك

رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ○ فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا
ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا ثم قال نحن نقص عليك
نبأهم بالحق اى بصدق الخبر انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اى لم نشرك كما اشركتم في ما ليس لكم
به علم **قال ابن هشام** والشطط الغلو ومجاوزة الحق قال
اعشى بني قيس بن ثعلبة ○ لا ينتهون ولا ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب
فيه الزيت والفتل ○ وهذا البيت في قصيدة له ○ هؤلاء قومنا اتخذوا
من دونه الهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين اى بحجة بالغة ○
قال ابن اسحاق فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ
اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من
رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن
كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ○
قال ابن هشام تزاور تميل وهو من الزور قال ابو الزحف
الكليبي يصف بلدا ○ جأب المندى عن هوانا ازور ينضي المطايا خمسه
العشنزر ○

وهذان البيتان في ارجوزة له ○ وتقرضهم ذات الشمال تجاوزهم

وتتركهم عن شمالها **قال ذو الرمة** ○
الى ظعن يقرضن اقواز مشرف شمالا وعن ايمانهن الفوارس ○
وهذا البيت في قصيدة له ○ والفجوة السعة وجمعها الفجا قال الشاعر
البست قومك مخزاة ومنقصة حتى ابيحوا وخلوا فجوة الدار ○
ذلك من ايات الله اى في الحجة على من عرف ذلك من امورهم من اهل
الكتاب ممن امر هؤلاء بمسألتك عنهم في صدق نبوتك بتحقيق الخبر
عنهم من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد ○ **قال ابن هشام** الوصيد الباب
قال العبسي واسمه عبيد بن وهب ○ بارض فلاة لا يسد وصيدها علي ومعروفي
بها غير منكر ○ وهذا البيت في ابيات له ○ والوصيد ايضا الفناء
وجمعه وصائد ووصد ووصدان ○ لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا **الى قوله** قال الذين غلبوا على امرهم اهل
السلطان والملك منهم ○ لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون يعني احبار
يهود الذين امروهم بالمسألة عنهم ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة
سادسهم كلبهم رجما بالغيب اى لا علم لهم بهم ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل منهم فلا تمار فيهم اى

لا تكابرهم الا مراءً ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم احداً فانهم لا علم
لهم بهم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله واذكر
ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشداً ○
اي لا تقولن لشيء سألوك عنه كما قلت في هذا اني مخبركم غداً واستثن
مشيئة الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهديني ربي لخير مما
سألتموني عنه رشداً فانك لا تدري ما انا صانع في ذلك ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعاً اي سيقولون ذلك قل الله اعلم بما لبثوا له
غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا
يشرك في حكمه احداً ○ اي لم يخف عليه شيء مما سألوك عنه وقال
قل فيما سألوه عنه من امر الرجل الطواف ويسألونك عن ذي القرنين
قل سأتلوا عليكم منه ذكراً انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سبباً
فاتبع سبباً حتى انتهى الى آخر قصة خبره وكان من خبر ذي القرنين انه اوتي
ما لم يؤت احد غيره فمدت له الاسباب حتى انتهى من البلاد الى مشارق الارض
ومغاربها لا يطأ ارضاً الا سلط على اهلها حتى انتهى من المشرق والمغرب الى ما
ليس وراءه شيء من الخلق **قال ابن اسحق** فحدثني من يسوق
الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين كان رجلاً
من اهل مصر اسمه مرزبان بن مرذبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح

قال ابن هشام واسمه الاسكندر وهو الذي بنا الاسكندرية
فنسبت اليه **قال ابن اسحق** وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان الكلاعي وكان رجلاً قد ادرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب
وقال خالد سمع عمر بن الخطاب رجلاً يقول يا ذا القرنين فقال عمر
اللهم غفراً اما رضيتم ان تسموا بالانبياء حتى تسميتم بالملائكة ○ **قال
ابن اسحق** فالله اعلم اي ذلك كان اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك ام لا الحق ما قال ● وقال فيما سألوه عنه من الروح ويسألونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلاً **قال
ابن اسحاق** وحدثت عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة قالت احبار يهود يا محمد ارأيت قولك وما اوتيتم من العلم
الا قليلاً ○ ايانا تريد ام قومك قال كلاً قالوا فانك تتلو فيما جاءك انا قد
اوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في
علم الله قليل وعندكم في ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه قال فانزل الله عليه
فيما سألوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ○ اي ان التوراة
في هذا من علم الله قليل قال وانزل الله فيما سأله قومه لانفسهم من تسيير

الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى من ابايهم من الموتى ولو أن
قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر
جميعا اى لا اصنع من ذلك الا ما شئت وانزل الله عليه من قولهم
خذ لنفسك ما سالوا ان ياخذ لنفسه ان يجعل له جنانا وقصورا وكنوزا
وبعث معه ملكا يصدقه بما يقول ويرد عنه وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان
تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعو ن
سبيلا ٥ تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك اى من ان تمشي
في الاسواق وتلتمس المعاش جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك
قصورا ٥ وانزل عليه في ذلك من قولهم وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا ٥ اى جعلت بعضكم لبعض بلاء
لتصبروا ولو شئت ان اجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفوا لفعلت وانزل
الله عليه فيما قال عبد الله بن ابي امية وقالوا لن نومن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا ٥ او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملئكة

قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نومن لرقيك
حتى تنزل علينا كتابا نقراوه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا قال ابن هشام الينبوع ما نبع من الماء من الارض
وغيرها وجمعه ينابيع ٥ قال ابن هرمة واسمه ابرهيم بن عبد الله
الفهري ٥ م واذا هرقت بكل دار عبرة نزف الشؤون ودمعك الينبوع
وهذا البيت في قصيدة له والكسف القطع من العذاب وواحدته
كسفة مثل سدرة وسدر وهي ايضا واحدة الكسف والقبيل يكون
مقابلة ومعاينة وهو كقوله او ياتيهم العذاب قبلا ٥ اى عيانا
وانشدني ابو عبيدة لاعشى بني قيس بن ثعلبة ٥ م
اصالحكم حتى تبوؤا بمثلها كصرخة حبلى يسرتها قبيلها ٥ م
يعني القابلة لانها مقابلتها وتقبل ولدها وهذا البيت في قصيدة له ويقال
القبيل جمعه قبل وهي الجماعات وفي كتاب الله تعالى وحشرنا
عليهم كل شيء قبلا فقبل جمع قبيل مثل سبل جمع سبيل وسرر جمع
سرير وقمص جمع قميص والقبيل ايضا في مثل من الامثال وهو
قولهم ما يعرف قبيلا من دبير اى لا يعرف ما اقبل مما ادبر قال
الكميت بن زيد ٥ تفرقت الامور بوجهتيهم فما عرفوا الدبير من القبيل
وهذا البيت في قصيدة له ويقال انما اراد بهذا الفتل فما فتل الى

القبيل

الى الذراع فهو القبيل وما قبل الى اطراف الاصابع فهو الدبير وهو من
الاقبال والادبار الذى ذكرت ويقال فتل المغزل فاذا اقبل الى الركبة
فهو القبيل واذا اقبل الى الورك فهو الدبير والقبيل ايضا قوم الرجل
والزخرف الذهب والمزخرف المزين بالذهب ٥ قال العجاج

من طلل امسى تخال المصحفا ... رسومه والمذهب المزخرفا

وهذان البيتان فى ارجوزة له ه ويقال ايضا لكل مزين مزخرف ٥
قال ابو [illegible] وانزل الله عليه فى قولهم انا قد بلغنا انك انما
يعلمك رجل باليمامة يقال له الرحمن ولن نؤمن به ابدا كذلك ارسلناك
فى امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذى اوحينا اليك وهم يكفرون
بالرحمن قل هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ٥ وانزل
عليه فيما قال ابو جهل وما هم به ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى
ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى الم
يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة
فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب ه
قال ابو [illegible] لنسفعا لنجذبن ولناخذن قال الشاعر

قوم اذا سمعوا الصراخ رايتهم ... من بين ملجم مهره او سافع

والنادى المجلس الذى يجتمع فيه القوم ويقضون فيه امورهم وفى كتاب

١١٦

الله وتاتون فى ناديكم المنكر وهو الندى وفى كتاب الله واحسن
نديا وجمعه اندية يقول فليدع ناديه اهل ناديه كما قال واسأل
القرية قال سلامة بن جندل احد بنى سعد بن زيد مناة بن
تميم الشاعر ٥ يومان يوم مقامات واندية ... ويوم سير الى الاعداء تاويب
وهذا البيت فى قصيدة له وقال الكميت بن زيد ٥

لا مهاذير فى الندى مكاثير ... ولا مصمتين بالافحام

وهذا البيت فى قصيدة له ٥ ويقال النادى الجلساء والزبانية الغلاظ
الشداد وهم فى هذا الموضع خزنة النار والزبانية ايضا فى الدنيا
اعوان الرجل الذى يخدمونه ويعينونه والواحد زبنية ٥ قال عبد الله
ابن الزبعرى فى ذلك ٥ مطاعيم فى المقرى مطاعين فى الوغا ... زبانية غلب
عظام حلومها ٥
يقول شداد وهذا البيت فى ابيات له وقال صخر بن عبد الله الهذلى
وهو صخر الغى ٥ ومن كبير نفر زبانية ه وهذا البيت فى ابيات له
قال ابو [illegible] وانزل الله عليه فيما عرضوا من اموالهم
قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجرى الا على الله وهو على كل شىء شهيد
فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا صدقه
فيما حدث وموقع نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سالوه عما

سالوه عنه حال الحسد منهم له بينهم وبين اتباعه وتصديقه فعتوا
على الله وتركوا امره عيانا ولجوا فيما هم عليه من الكفر فقال قائلهم
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون اي اجعلوه لغوا وباطلا
واتخذوه هزوا لعلكم تغلبونه بذلك فانكم ان ناظرتموه او خاصمتموه غلبكم
فقال ابو جهل يوما وهو يهزا برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به
من الحق يا معشر قريش يزعم محمد انما جنود الله الذين يعذبونكم
في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وانتم اكثر الناس عددا وكثرة افيعجز
كل مائة رجل منكم عن رجل منهم فانزل الله في ذلك من قوله وما
جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
الى آخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض جعلوا اذا جهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي يتفرقون عنه ويابون ان يستمعوا
له وكان الرجل منهم اذا اراد ان يستمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي اتى سرا واستمع دونهم فرقا استرق السمع دونهم
منهم فان راى انهم قد عرفوا انه يستمع منه ذهب خشية اذاهم
فلم يستمع وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فظن الذي
يستمع انهم لا يستمعون شيئا من قراءته وسمع هو شيئا دونهم اصاخ له
يستمع منه **قال ابن اسحق** حدثني داود بن الحصين

مولى

مولى عمرو بن عثمان ان عكرمة مولى ابن عباس حدثهم انما انزلت هذه الآية
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا من اجل اولئك
النفر يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها فلا يسمعها من
يحب ان يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم فلعله يرعوي الى بعض ما يسمع فينتفع
به **قال ابن اسحاق** وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه
قال كان اول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد
الله بن مسعود قال اجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط فمن رجل يسمعهموه فقال
عبد الله بن مسعود انا قالوا انا نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه
من القوم ان ارادوه قال دعوني فان الله سيمنعني فغدا ابن مسعود حتى اتى
المقام في الضحى وقريش في انديتها حتى قام عند المقام ثم **قال**
بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته بها الرحمن علم القرآن ثم استقبلها
يقراوها وتاملوه فجعلوا يقولون ما قال ابن ام عبد ثم قال قالوا انه ليتلو بعض
ما جاء به محمد فقاموا اليه فجعلوا يضربون في وجهه وجعل يقرا حتى بلغ
منها ما شاء الله ان يبلغ ثم انصرف الى اصحابه وقد اثروا في وجهه فقالوا له
هذا الذي خشينا عليك قال ما كان اعداء الله اهون علي منهم الان ولئن
شئتم لاغادينهم بمثلها غدا قالوا لا حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
انه حُدّث ان ابا سفين بن حرب وابا جهل بن هشام والاخنس بن شريق بن عمرو
ابن وهب الثقفي حليف بني زهره خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلسا الى مجلسه يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه
فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال
بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا
ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا
يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض
مثل ما قالوا اول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثالثة اخذ كل رجل مجلسه
فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض
لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس
ابن شريق اخذ عصاه ثم خرج حتى اتى ابا سفين في بيته فقال اخبرني يا ابا
حنظلة عن رايك فيما سمعت من محمد قال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشيا
اعرفها واعرف ما يراد بها وسمعت اشيا ما عرفت معناها ولا ما يراد بها
قال الاخنس وانا والذي حلفت به قال ثم خرج من عنده حتى اتى
ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رايك فيما سمعت من محمد فقال
ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا
فحملنا

فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان
قالوا منا نبي ياتيه الوحي من السماء فمتى ندرك مثل هذه والله لا نومن به
ابدا ولا نصدقه قال فقام عنه الاخنس وتركه قال
ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا عليهم
القرآن ودعاهم الى الله قالوا يهزؤون به قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
لا نفقه ما تقول وفي آذاننا وقر لا نسمع ما تقول ومن بيننا وبينك حجاب
قد حال بيننا وبينك فاعمل بما انت عليه انا عاملون بما نحن عليه انا لا نفقه
عنك شيئا فانزل الله عليه في ذلك من قولهم واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يومنون بالآخرة حجابا مستورا الى قول الله واذا ذكرت
ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا اي كيف فهموا توحيدك
ربك ان كنت جعلت على قلوبهم اكنة اي يفقهوه وفي آذانهم وقرا وبينك وبينهم
حجابا بزعمهم اي اني لم افعل ذلك نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون
اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا اي
ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثتك به اليهم انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اي اخطأوا المثل الذي ضربوا لك فلا يصيبوا
به هدى ولا يعتدل لهم فيه قول وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا
لمبعوثون خلقا جديدا اي قد جئت تخبرنا انا سنبعث بعد موتنا اذا كنا

في تجاثينا

عظاما ورفاتا وذلك ما لا يكون قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر
في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة الذي خلقكم
مما تعرفون فليس خلقكم من تراب باعز من ذلك عليه قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال
سألته عن قول الله او خلقا مما يكبر في صدوركم ما الذي اراد الله به
فقال الموت

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن اسلم بالاذى والفتنة

قال ابن اسحق ثم انهم عدوا على من اسلم واتبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اصحابه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا
يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد
الحر من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم فمنهم من يفتن من شدة البلاء
الذي يصيبه ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم وكان بلال مولى
ابي بكر لبعض بني جمح مولدا من مولديهم وهو بلال بن رباح وكان اسم امه
حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب وكان امية بن خلف بن وهب
ابن حذافة بن جمح يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة
ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت
او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو في ذلك البلاء احد احد
قال ابن اسحق فحدثني هشام بن عروة عن ابيه قال كان

ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب بذلك وهو يقول احد احد والله يا بلال
ثم يقبل على امية بن خلف ومن يصنع ذلك به من بني جمح فيقول احلف
بالله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا حتى مر به ابو بكر الصديق بن ابي
قحافة رضي الله عنه يوما وهم يصنعون ذلك به وكانت دار ابي بكر
في بني جمح فقال لامية بن خلف الا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى قال
انت افسدته فانقذه مما ترى فقال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد
منه واقوى على دينك اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك فاعطاه
ابو بكر رضي الله عنه غلامه ذلك واخذه فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام
قبل ان يهاجر الى المدينة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد
بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا وام عبيس وزنيرة فاصيب بصرها
حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت
كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى ولا تنفعان فرد الله اليها بصرها
واعتق النهدية وبنتها وكانتا لامرأة من بني عبد الدار فمر بهما وقد بعثتهما
سيدتهما بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر حل
يا ام فلان فقالت حل انت افسدتهما فاعتقهما قال فبكم هما قالت بكذا
وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ارجعا اليها طحينها قالتا او نفرغ
منه يا ابا بكر ثم نرده اليها قال وذلك ان شئتما ومر بجارية بني مؤمل

جمح من بني عدي بن كعب وكانت مسلمة وكان عمر بن الخطاب يعذبها
لتترك الاسلام وهو يومئذ مشرك وهو يضربها حتى اذا مل قال اني
اعتذر اليك اني لم اتركك الا ملالة فتقول كذلك فعل الله بك فابتاعها
ابو بكر فاعتقها **قال ابن اسحاق** وحدثني محمد بن عبد الله بن ابي عتيق
عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض اهله قال قال ابو قحافة لابي بكر
رضي الله عنه يا بني اني اراك تعتق رقابا ضعافا فلو انك اذ فعلت ما
فعلت اعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك قال فقال ابو بكر
يا ابت اني انما اريد ~~بعني~~ ما اريد لله قال فتحدث انه ما انزل الله هولاء الايات الا فيه
وفيما قال له ابوه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله وما
لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى
قال ابن اسحق وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر
وبابيه وامه وكانوا اهل بيت اسلام اذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء
مكة فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيما بلغني صبرا آل
ياسر موعدكم الجنة فاما امه فقتلوها تابى الا الاسلام وكان ابو جهل
الفاسق الذي يغري بهم في رجال من قريش اذا سمع بالرجل قد اسلم له
شرف ومنعة انبه وخزاه وقال تركت دين ابيك وهو خير منك لنسفهن
حلمك ولنفيلن رايك ولنضعن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن

بطريق [illegible] الاسلام [illegible]

تجارتك ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا ضربه واغرى به **قال
ابن اسحاق** حدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قلت لعبد
الله بن عباس اكان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا
ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا
من شدة الضر الذي به حتى يعطيهم ما سالوه من الفتنة حتى يقولوا له
اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم حتى ان الجعل ليمر بهم
فيقولون له هذا الجعل الهك من دون الله فيقول نعم افتداء منهم
مما يبلغون من جهده **قال ابن اسحق** وحدثني الزبير بن
ابن عكاشة بن عبد الله بن ابي احمد انه حدث ان رجالا من بني مخزوم
مشوا الى هشام بن الوليد حين اسلم اخوه الوليد بن الوليد وكانوا قد
اجمعوا على ان ياخذوا فتية منهم كانوا قد اسلموا منهم سلمة بن هشام
وعياش بن ابي ربيعة قال فقالوا له وخشوا شره انا قد اردنا ان
نعاتب هولاء الفتية على هذا الدين الذي احدثوا فانا نامن بذلك
في غيرهم قال هذا فعليكم به فعاتبوه واياكم ونفسه فقال

الا لا يقتلن اخي عيش فيبقى بيننا ابدا تلاحي

احذروا على نفسه فاقسم بالله لئن قتلتموه لاقتلن اشرفكم رجلا قال فقالوا

اللهم العنه من يغرر بهذا الخبيث فوالله لو اصيبت في ايدينا القتل اشرفنا
رجلا فتركوه ونزعوا عنه قال فكان ذلك مما دفع الله به
عنهم قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال
حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال فلما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه من البلاء وما هو فيه من
العافية بمكانه من الله تعالى ومن عمه ابي طالب وانه لا يقدر ان يمنعهم
مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا
لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج
عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض
الحبشة مخافة الفتنة وفرارا الى الله تعالى فكانت اول هجرة كانت في الاسلام

ذكر المهاجرين الاولين الى ارض الحبشة

بينهم

وكان اول من خرج من بني امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
من المسلمين

ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر عثمن بن عفان بن ابي العاص
ابن امية معه امراته رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني عبد
شمس بن عبد مناف ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امراته
سهلة ابنة سهيل بن عمرو اخي بني عامر بن لؤي ولدت له بارض الحبشة
محمد بن ابي حذيفة ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام
ابن خويلد بن اسد ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم

بن

ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ومن بني زهرة بن كلاب عبد
الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة ومن بني مخزوم
ابن يقظة بن مرة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه
امراته ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة
ابن كعب بن لؤي ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمن بن مظعون
ابن لؤي

ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة
حليف آل الخطاب من عنز بن وائل معه امراته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم
ابن حذافة

ابن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج ابن عدي بن كعب ومن بني عامر
ابن لؤي ابو سبرة ابن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس ابن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حسل بن عامر ويقال بل ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد
ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ويقال هو اول من كان قدمها ومن
بني الحرث بن فهر سهيل بن بيضا وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال
ابن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر فكان هولاء العشرة اول من خرج
من المسلمين الى ارض الحبشة فيما بلغني قال ابن هشام
وكان عليهم عثمن بن مظعون فيما ذكر لي بعض اهل العلم قال
ابن اسحق ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا
بارض الحبشة فكانوا بها منهم من خرج باهله معه ومنهم من خرج بنفسه

لا اهل له معه فمن بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم معه
امراته اسماء ابنة عميس بن النعمن بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم ولدت
له بارض الحبشة عبد الله بن جعفر ٥ ومن بني امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف عثمن بن عفان بن ابي العاص بن امية معه امراته
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن سعيد بن العاص بن امية معه
امراته فاطمة بنت صفوان بن امية بن محرث بن شق بن رقية بن مخدج
الكناني واخوه خالد بن سعيد بن العاص بن امية معه امراته امينة
بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح
ابن عمرو من خزاعة قال ابن هشام ويقال همينة بنت
خلف قال ابن اسحاق ولدت له بارض الحبشة سعيد بن
خلد وامة بنت خلد وتزوج امة بعد ذلك الزبير بن العوام فولدت له
عمرو بن الزبير وخلد بن الزبير ومن حلفائهم من بني اسد بن خزيمة
عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم
ابن دودان بن اسد واخوه عبيد الله بن جحش معه امراته ام حبيبة
ابنة ابي سفيان بن حرب بن امية ٥ وقيس بن عبد الله رجل من بني اسد
ابن خزيمة معه امراته بركة بنت يسار مولاة ابي سفين بن حرب بن امية ٥

بعضهم يقول معيقب

ومعيقيب بن ابي فاطمة وهو لآل سعيد بن العاص سبعة نفر قال
ابن هشام معيقيب من دوس قال ابن اسحاق
ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس ٥ وابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس حليف آل عتبة
ابن ربيعة رجلان ٥ ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان
ابن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث بن مازن بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن حليف لهم رجل ٥ ومن بني اسد بن عبد
العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد والاسود بن نوفل
ابن خويلد ابن اسد ٥ ويزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد وعمرو
ابن امية بن الحرث بن اسد اربعة نفر ٥ ومن بني عبد بن قصي طليب بن
عمير بن وهب بن ابي كبير بن عبد رجل ٥ ومن عبد الدار بن قصي مصعب
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ٥ وسويبط بن سعد بن حرملة
ابن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار ٥ وجهم بن قيس بن عبد شرحبيل
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار معه امراته ام حرملة بنت عبد الاسود
ابن جذيمة ابن اقيش بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن
عمرو من خزاعة وابناه عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم ٥ وابو الروم بن
عمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار وفراس بن النضر بن الحرث بن كلدة بن

ابن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار خمسة نفر ۝ ومن بني زهرة بن كلاب
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة ۝ وعامر بن ابي
وقاص وابو الوقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة والمطلب بن
ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة معه امراته رملة بنت ابي
عوف بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم ولدت له بارض الحبشة عبد
الله بن المطلب ومن حلفائهم من هذيل عبد الله بن مسعود بن الحرث بن
شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل ۝
واخوه عتبة بن مسعود ۝ ومن بهرآ المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك
ابن ربيعة بن ثمامة ابن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة
ابن مالك بن الشريد بن هزل بن فائش بن دريم بن القين بن اهود بن بهرا بن عمرو
ابن الحاف بن قضاعة **قال ابن هشام** ويقال
هزل بن قاس بن ذر وزهير بن ثور ۝ **قال ابن اسحاق**
وكان يقال له المقداد بن الاسود بن عبد يغوث بن عبد مناف بن زهرة وذلك
انه كان تبناه في الجاهلية وحالفه ستة نفر ۝ ومن بني تيم بن مرة الحرث
ابن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم معه امراته ريطة بنت الحرث
ابن جبلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ولدت له بارض الحبشة موسى
ابن الحرث وعايشة بنت الحرث وزينب بنت الحرث وفاطمة بنت الحرث

وعمرو بن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم رجلان ۝ ومن بني مخزوم ٢
ابن يقظة بن مرة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم معه امراته ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم ولدت له بارض الحبشة زينب بنت ابي سلمة واسم ابي
سلمة عبد الله واسم ام سلمة هند وشماس بن عثمن بن الشريد بن
سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم **قال ابن هشام**
واسم شماس عثمن وانما سمي شماسا لان شماسا من الشمامسة قدم مكة
في الجاهلية وكان جميلا فعجب الناس من جماله فقال عتبة بن
ربيعة وكان خال شماس فانا اتيكم بشماس احسن منه فجا بابن اخته
عثمن بن عثمان فسمي شماسا فيما ذكر ابن شهاب وغيره **قال
ابن اسحاق** وهبار بن سفين بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن
ابن عمر بن مخزوم واخوه عبد الله بن سفين وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وسلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن حلفائهم معتب
ابن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب
ابن عمرو من خزاعة وهو الذي يقال له عيهامة ثمانية نفر ۝
قال ابن هشام ويقال حبشية بن سلول

وهو الذي يقال له معتب بن حمراء ٥ ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص
بن كعب عثمن بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وابنه
السايب ابن عثمن واخواه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون
وحاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح
معه امراته فاطمة ابنة المجلل بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حسل بن عامر وابناه محمد بن حاطب والحرث بن حاطب
وهما لابنة المجلل واخوه حطاب بن الحرث معه امراته فكيهة بنت
يسار ٥ وسفين بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافه بن جمح معه ابناه
جابر بن سفين وجنادة بن سفين ومعه امراته حسنة وهي امهما واخوهما
من امهما اخوهما من امهما شرحبيل بن عبد الله حسنة احد الغوث

قال ابن هشام شرحبيل بن عبد الله احد الغوث
ابن مر اخي تميم بن مر

قال ابن اسحاق

وعثمن بن ربيعة ابن اهبان بن وهب بن حذافة بن جمح احد عشر
رجلا ٥ ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خنيس بن حذافة
ابن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وعبد الله بن الحرث بن قيس بن عدي بن سهم
سعيد بن سهم وهشام بن العاص بن وايل بن سعيد بن سهم وابو قيس بن
الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وعبد الله بن حذافة بن قيس

ابن عدي بن سعيد بن سهم وبشر بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم
واخ له من امه من بني تميم يقال له سعيد بن عمرو وسعيد بن الحرث بن قيس
ابن عدي بن سعيد بن سهم والسايب بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد
ابن سهم ٥ ومحمية بن الجزء حليف لهم من بني زبيد اربعة عشر رجلا
ومن بني عدي بن كعب معمر بن عبد الله بن نضله بن عبد العزى بن
حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي ٥ وعروة بن عبد العزى
ابن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي ٥ وعدي بن نضلة
ابن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي ٥ وابنه النعمن بن
عدي ٥ وعامر بن ربيعة حليف لال الخطاب من عنز بن وايل معه
امراته ليلى بنت ابي حثمه بن غانم اربعة نفر ٥ ومن بني عامر بن لوي ابو
سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن
مالك بن حسل بن عامر معه امراته ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو بن
عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ٥ وعبد الله
ابن مخرمة بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
ابن عامر ٥ وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حسل بن عامر ٥ وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حسل بن عامر ٥ واخوه السكران بن عمرو ومعه امراته سودة

بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر وملك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حسل بن عامر معه امرأته عمرة بنت السعدي بن وقدان
ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ٥ وابو حاطب بن
عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن ملك بن حسل بن عامر وسعد
ابن خولة حليف لهم ثمانية نفر **قال ابن هشام** سعد
ابن خولة من اليمن **قال ابن اسحاق** ومن بني الحرث بن فهر
ابو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب
ابن ضبة بن الحرث ٥ وسهيل بن بيضا وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن
هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث ولكن امه غلبت على نسبه فهو ينسب
اليها وهي دعد بنت جحدم بن امية بن ظرب بن الحرث بن فهر ٥ وكانت
امه تدعى بيضا وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة ابن هلال ابن اهيب بن ضبة
ابن الحرث وعياض بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال
ابن اهيب بن ضبة بن الحرث ويقال بل ربيعة بن هلال بن ملك بن ضبة
ابن الحرث ٥ وعمرو بن الحرث بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن
هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث ٥ وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن ابي
شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث ٥ وسعد بن عبد قيس

ر

ابن لقيط بن عامر بن امية بن ظرب بن الحرث ٥ والحرث بن عبد قيس بن لقيط
ابن عامر بن امية بن ظرب ابن الحرث بن فهر ثمانية نفر فكان جميع من
لحق بارض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين سوى ابنائهم الذين خرجوا
بهم معهم صغارا وولدوا بها ثلثة وثمانين رجلا ان كان عمار بن ياسر
فيهم وهو يشك فيه

ذكر ما قيل من الشعر في الهجرة الى الحبشة

وكان مما قيل من الشعر في الحبشة ان عبد الله بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعد
ابن سهم حين امنوا بارض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي وعبدوا الله لا
يخافون على ذلك احدا وقد احسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به

فقال

يا راكبا بلغا عني مغلغلة ... من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد ... ببطن مكة مقهور ومفتون
انا وجدنا بلاد الله واسعة ... تنجي من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخزي ... في الممات وعيب غير مأمون
انا تبعنا رسول الله واطرحوا ... قول النبي وعالوا في الموازين
فاجعل عذابك بالقوم الذين بغوا ... وعائذ بك ان يعلوا فيطغوني

وقال عبد الله بن الحرث ايضا يذكر نفي قريش اياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك

قال ابت كبدي لا اكذبنك قتالهم ... علي وتاباه علي انامل

وكيف قتالي معشرا ادبوكم على الحق الا تاشبوه بباطل
نفتهم عباد الجن من حر ارضهم فاضحوا على امر شديد البلابل
فان تك كانت في عدي امانة عدي بن سعد عن تقى او تواصل
فقد كنت ارجو ان ذلك فيكم بحمد الذي لا يطبى بالجعائل
وبدلت شبلا شبل كل خبيثة بذي فجر ماوى الضعاف الارامل

وقال عبد الله بن الحرث ايضا

تلك قريش تجحد الله حقه كما جحدت عاد ومدين والحجر
فان انا لم ابرق فلا يسعنني من الارض بر ذو فضاء ولا بحر
بارض بها عبد الاله محمد ابين ما في النفس اذ بلغ النقر

فسمي عبد الله بن الحرث رحمه الله ببيته الذي قال المبرق وقال عثمن بن مظعون رحمه الله يعاتب امية بن خلف ابن وهب بن حذافة ابن جمح وهو ابن عمه وكان يوذيه في اسلامه وكان امية شريفا في قومه في زمانه ذلك

اتيم بن عمرو للذي جا بغضة ومن دونه الشرمان والبرك اكتع
اخرجتني من بطن مكة امنا واسكنتني في صرح بيضا تقذع
تريش نبالا لا يواتيك ريشها وتبري نبالا ريشها لك اجمع
وحاربت اقواما كراما اعزة واهلكت اقواما بهم كنت تفزع

ستعلم ان نابتك يوما ملمة واسلمك الاوباش ما كنت تصنع

قال ابن هشام وتيم بن عمرو الذي يدعو عثمن جمح كان اسمه تيما

ارسال قريش الى الحبشة في طلب المهاجرين اليها وخيبتهم فيما طلبوه لصحة ايمان النجاشي رضي الله عنه

قال ابن اسحق فلما رات قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امنوا واطمانوا بارض الحبشة وانهم قد اصابوا بها دارا وقرارا ائتمروا بينهم ان يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جلدين الى النجاشي فيردهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ويخرجوهم من دارهم التي اطمانوا بها وامنوا فيها فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص ابن وائل وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته ثم بعثوهما اليه فيهم فقال ابو طالب حين راى ذلك من رايهم وما بعثوهما فيه ابياتا للنجاشي يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم

الا ليت شعري كيف في النأي جعفر وعمرو واعدا العدو الاقارب
وهل نال افعال النجاشي جعفرا واصحابه او عاق ذلك شاغب
تعلم ابيت اللعن انك ماجد كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بان الله زادك بسطة واسباب خير كلها بك لازب
وانك فيض ذو سجال غزيرة ينال الاعادي نفعها والاقارب

قال حدثني ابن هشام عن زياد قال حدثني
ابن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام المخزومي عن ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قال قالت لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي امنا
على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ايتمروا
بينهم ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين وان يهدوا للنجاشي
هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان من اعجب ما ياتيه منها الادم فجمعوا
له منها ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا له هدية ثم
بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة ○ وعمرو بن العاص وامروهما بامرهم
وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي فيهم ثم
قدما الى النجاشي هداياه ثم سلاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم قالت
فخرجا حتى قدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار عند خير جار فلم يبق من
بطارقته بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان يكلما النجاشي وقالا لكل
بطريق منهم انه قد ضوى الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم
ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا الى
الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه
ان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فقالوا

المخزومي

لهما نعم ثم انهما قربا هداياهما الى النجاشي فقبلها منهما ثم كلماه فقالا له
ايها الملك انه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم
يدخلوا في دينك وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا
اليك فيهم اشراف قومهم من آبائهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم عليهم
فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه قالت ولم يكن
شيء ابغض الى عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم
النجاشي قالت فقالت بطارقته حوله صدقا ايها الملك قومهم اعلى بهم
عينا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما فليرداهم الى بلادهم وقومهم
قالت فغضب النجاشي ثم قال لاها الله اذا لا اسلمهم اليهما ولا يكاد
قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم
فاسالهم عما يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولان اسلمتهم اليهما
ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما واحسنت
جوارهم ما جاوروني قالت ثم ارسل الى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال
بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما
امرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جاءوا وقد دعا النجاشي
اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سالهم فقال لهم ما هذا الدين الذي

الرجلان

فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا دين احد من هذه الملل
قالت فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال له ايها الملك كنا قوما رضوان الله عليه
اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام
ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله
تعالى الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا
الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن واباؤنا من دونه من
الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم
وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول
الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله ولا نشرك
به شيئا وامرنا بالصلوة والزكوة والصيام قالت فعدد عليه امور
الاسلام فصدقناه وامنا به واتبعناه على ما جاء به من الله تعالى فعبدنا
الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم الله واحللنا ما احل لنا
فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان
من عبادة الله تعالى وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا
وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك
على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك
قالت فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء قالت فقال
له

له جعفر نعم فقال له النجاشي فاقرأه علي قالت فقرأ عليه صدرا من كهيعص
قالت فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى
اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال النجاشي ان هذا
والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فلا والله لا اسلمهم
اليكما ولا يكادون قالت فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لاتينه
غدا عنهم بما استأصل به خضراءهم قالت فقال له عبد الله بن ابي ربيعة
وكان اتقى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا قال
والله لاخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا عليه
الغد فقال له ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما
فارسل اليهم فسلهم عما يقولون فيه قالت فارسل اليهم ليسألهم عنه قالت
ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ماذا تقولون في
عيسى بن مريم اذا سألكم عنه قالوا نقول والله ما قال الله تعالى وما جاء
به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن قالت فلما دخلوا
عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم قالت فقال له جعفر بن ابي
طالب نقول فيه الذي جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم نقول هو عبد الله
ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول قالت
فضرب النجاشي يده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال والله ما عدا

عبدي بن مريم ما قلت هذا العود قالت فتناخرت بطارقته حوله حين
قال ما قال فقال وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي والشيوم
الآمنون من سبكم غرم ما أحب أن لي دبرا من ذهب قال
ابن هشام ويقال دبرا ويقال فأنتم سيوم بالسين وأني آذيت رجلا
منكم والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة
لي بها فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه
وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودا
عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار قالت فوالله إنا لعلى
ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه قالت فوالله ما
علمنا حزنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا أن يظهر
ذلك الرجل على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي
يعرف منه ○ قالت وسار إليه النجاشي وبينهما عرض النيل قالت فقال
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة
القوم ثم يأتينا بالخبر قالت فقال الزبير بن العوام أنا قالوا فأنت وكان من
أحدث القوم سنا قالت فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها
حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت
فدعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده قالت فوالله

إنا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن إذ طلع الزبير يسعى فلمع بثوبه وهو يقول
ألا أبشروا فقد ظفر النجاشي وأهلك الله عدوه ومكن له في بلاده
قالت فوالله ما علمنا فرحنا فرحة قط مثلها قالت ورجع النجاشي وقد
أهلك الله عدوه ومكن له في بلاده واستوسق عليه أمر الحبشة
وكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بمكة ○ قال ابن إسحاق قال الزهري فحدثت
عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين
رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه
قال قلت لا قال فإن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حدثتني أن
أباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد إلا النجاشي وكان للنجاشي عم له
من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة فقالت
الحبشة بينها لو أنا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فإنه لا ولد له غير
هذا الغلام وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلا فتوارثوا ملكه
من بعده بقيت الحبشة بعده دهرا فعدوا على أبي النجاشي فقتلوه
وملكوا أخاه فمكثوا على ذلك حينا ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازما
من الرجال فغلب على أمر عمه ونزل منه بكل منزلة فلما رأت الحبشة مكانه

منه قالت بينها والله لقد غلب هذا الفتى على امر عمه وانا لنتخوف أن
يملكه علينا وان ملكه علينا ليقتلنا اجمعين لقد عرف انا نحن قتلنا
اباه فمشوا الى عمه فقالوا له اما ان تقتل هذا الفتى واما ان تخرجه ٥
من بين اظهرنا فانا قد خفناه على انفسنا قال ويلكم قتلت اباه بالامس
واقتله اليوم بل اخرجه من بلادكم قالت فخرجوا به الى السوق فباعوه
من رجل من التجار بستمائة درهم فقذفه في سفينة فانطلق به حتى
اذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحاب الخريف فخرج
عمه يستمطر تحتها فاصابته صاعقة فقتلته قالت ففزعت الحبشة
الى ولده فاذا هو محمق ليس في ولده خير فمرج على الحبشة امرهم فلما هو
ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله ان
ملككم الذي لا يقيم امركم غيره للذي بعتم غدوة فان كان لكم ان
بامر الحبشة حاجة فادركوه قالت فخرجوا في طلبه وطلب الرجل
الذي باعوه منه حتى ادركوه فاخذوه منه ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج
واقعدوه على سرير الملك فملكوه فجاءهم التاجر الذي كانوا باعوه منه
فقال اما ان تعطوني مالي واما ان اكلمه في ذلك فقالوا
نعطيك شيئا قال اذا والله اكلمه قالوا فدونك قالت فجاءه فجلس بين
يديه فقال ايها الملك ابتعت غلاما من قوم بالسوق بستمائة درهم فاسلموا

الا

همه

الى غلامي واخذوا دراهمي حتى اذا سرت بغلامي ادركوني فاخذوا مني
غلامي ومنعوني دراهمي قالت فقال لهم النجاشي لتعطنه دراهمه
او ليضعن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء قالوا بل نعطيه دراهمه
قالت فلذلك يقول ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة
فيه وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه قالت وكان ذلك اول
ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه قال ابن اسحق
وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
قالت لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور ٥
قال ابن اسحاق وحدثني جعفر بن محمد عن ابيه قال اجتمعت
الحبشة فقالوا للنجاشي إنك فارقت ديننا وخرجوا عليه فارسل
الى جعفر واصحابه فهيأ لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما
انتم فان هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم وان ظفرت فاثبتوا
ثم عمد الى كتاب فكتب فيه هو يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسى بن مريم عبده ورسوله
وروحه وكلمته القاها الى مريم ثم جعله في قبائه عند المنكب
الايمن وخرج الى الحبشة وصفوا له فقال يا معشر الحبشة الست احق
الناس بكم قالوا بلى قال فكيف رأيتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال

فما بالكم قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبد قال فما تقولون انتم
في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده على صدره على
قبائه وهو يشهد ان عيسى بن مريم لم يزد على هذا شيئا وانما يعني على ما
كتب فرضوا عنه وانصرفوا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات
النجاشي صلى عليه واستغفر له قال ابن اسحاق
ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة على قريش ولم يدركوا
ما طلبوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وردهما النجاشي بما يكرهون
واسلم عمر بن الخطاب وكان رجلا ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره امتنع
به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحمزة حتى عازوا قريشا وكان
عبد الله بن مسعود يقول ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم
عمر بن الخطاب فلما اسلم عمر قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا
معه وكان اسلام عمر بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الحبشة حدثنا ابن هشام قال البكائي حدثني
مسعر بن كدام عن سعد بن ابراهيم قال قال عبد الله بن مسعود
ان اسلام عمر كان فتحا وان هجرته كانت نصرا وان امارته كانت رحمة ○
ولقد كنا نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم عمر قاتل قريشا حتى
صلى عند الكعبة وصلينا معه ○ قال ابن اسحق ○ فحدثني

اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٢١

عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة عن عبد العزيز
ابن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن امه ام عبد الله بنت ابي حثمة قالت
والله انا لنترحل الى ارض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا اذ اقبل
عمر بن الخطاب حتى وقف علي وهو على شركه قالت وكنا نلقى منه علينا
البلا اذى لنا وشدة قالت فقال انه للانطلاق يا ام عبد الله قالت
فقلت نعم والله لنخرجن في ارض الله اذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله
لنا مخرجا قالت فقال صحبكم الله ورايت له رقة لم اكن اراها ثم
انصرف وقد احزنه فيما ارى خروجنا قالت فجاء عامر بحاجته تلك فقلت
له يا ابا عبد الله لو رايت عمر آنفا ورقته وحزنه علينا قال اطمعت في
اسلامه قالت قلت نعم قال لا يسلم الذي رايت حتى يسلم حمار الخطاب
قالت يأسا منه لما كان يرى من غلظته وقسوته عن الاسلام ○
قال ابن اسحق ○ وكان اسلام عمر فيما بلغني ان اخته
فاطمة ابنة الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كانت
قد اسلمت واسلم زوجها سعيد بن زيد وهم مستخفون باسلامهم
من عمر وكان نعيم بن عبد الله النحام رجل من قومه من بني عدي بن
كعب قد اسلم وكان ايضا يستخفي باسلامه فرقا من قومه وكان
خباب بن الارت يختلف الى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القران

خرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطا
من اصحابه قد ذكروا له قد اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريب من
اربعين ما بين رجال ونساء ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة
ابن عبد المطلب وابو بكر بن ابي قحافة الصديق وعلي بن ابي طالب في
رجال من المسلمين ممن كان اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
ولم يخرج فيمن خرج الى ارض الحبشة فلقيه نعيم بن عبد الله فقال اين
تريد يا عمر فقال اريد محمدا هذا الصابي الذي فرق امر قريش وسفه
احلامها وعاب دينها وسب الهتها فاقتله فقال له نعيم والله لقد غرتك
نفسك من نفسك يا عمر اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض
وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى اهل بيتك فتقيم امرهم قال واي
اهل بيتي قال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل واختك
فاطمة بنت الخطاب فقد والله اسلما وتابعا محمدا على دينه فعليك
بهما قال فرجع عمر عامدا الى اخته وختنه وعندهما خباب بن
الارت معه صحيفة فيها طه يقرئهما اياها فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب
في مخدع لهم او في بعض البيت واخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة
فجعلتها تحت فخذها وقد سمع عمر حين دنا الى البيت قراءة خباب عليهما
فلما دخل عمر قال ما هذه الهينمة التي سمعت قالا له ما سمعت شيئا

قال بلى والله لقد اخبرت انكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بختنه سعيد
ابن زيد فقامت اليه اخته فاطمة ابنة الخطاب لتكفه عن زوجها فضربها
فشجها فلما فعل ذلك قالت له اخته نعم قد اسلمنا وامنا بالله ورسوله فا
صنع ما بدا لك ولما راى ما باخته من الدم ندم على ما صنع فارعوى وقال لاخته
اعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤون انفا انظر ما هذا الذي جاء
به محمد وكان عمر كاتبا فلما قال ذلك قالت اخته انا نخشاك عليها قال
لا تخافي وحلف لها بالهته ليردنها اذا قراها اليها فلما قال ذلك طمعت في
اسلامه فقالت له يا اخي انك نجس على شركك وانه لا يمسها الا الطاهر
فقام عمر فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها طه فقراها فلما قرا منها صدرا
قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع ذلك خباب خرج اليه فقال
له يا عمر والله اني لارجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته
امس وهو يقول اللهم ايد الاسلام بابي الحكم بن هشام او بعمر بن الخطاب
فالله الله يا عمر فقال له عمر عند ذلك فدلني يا خباب على محمد حتى اتيه فاسلم
فقال له خباب هو في بيت عند الصفا معه فيه نفر من اصحابه واخذ عمر
سيفه فتوشحه ثم عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فضرب عليهم
الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنظر من خلل الباب فراه متوشحا السيف فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا السيف فقال
فقال حمزة بن عبد المطلب فأذن له فإن كان جاء يريد خيرا بذلناه له وإن
كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذن له
فأذن له الرجل ونهض إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة
فأخذ بحجزته او بمجمع ردائه ثم جبذه به جبذة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن
الخطاب فوالله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر يا رسول
الله جئتك لأومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن عمر قد أسلم فتفرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكانهم وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة
وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتصفون بهما من
عدوهم فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمر حين أسلم

قال ابن إسحاق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي
عن أصحابه عطاء ومجاهد أو عمن روى ذلك أن إسلام عمر فيما تحدثوا
عنه أنه كان يقول كنت للإسلام مباعدا وكنت صاحب خمر في الجاهلية
أحبها وأشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحزورة عند
دور آل عمر بن عبد بن عمران المخزومي قال فخرجت ليلة أريد جلسائي

أولئك في مجلسهم ذلك قال فجئتهم فلم أجد فيه منهم أحدا قال فقلت
لو أني جئت فلانا الخمار وكان بمكة يبيع الخمر لعلي أجد عنده خمرا فأشرب ب
منها قال فخرجت فجئته فلم أجده قال فقلت فلو أني جئت الكعبة فطفت
بها سبعا أو سبعين قال فجئت المسجد أريد أن أطوف بالكعبة فإذا رسول يلمس
الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وكان إذا صلى استقبل الشام وجعل
الكعبة بينه وبين الشام وكان مصلاه بين الركنين الأسود والركن اليماني الركن
قال فقلت حين رأيته والله لو أني استمعت لمحمد الليلة حتى أسمع ما يقول
قال فقلت لئن دنوت منه أستمع منه لأروعنه فجئت من قبل الحجر فدخلت
تحت ثيابها فجعلت أمشي رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي
يقرأ القرآن حتى قمت في قبلته مستقبله ما بيني وبينه إلا ثياب الكعبة
قال فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الإسلام فلم أزل قائما
في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ثم انصرف
وكان إذا انصرف خرج على دار ابن أبي حسين وكانت طريقه حتى يجزع
المسعى ثم يسلك بين دار عباس بن عبد المطلب وبين دار ابن أزهر بن عبد
عوف الزهري ثم على دار الأخنس بن شريق حتى يدخل بيته وكان مسكنه
صلى الله عليه وسلم في الدار الرقطاء التي كانت بيدي معوية بن أبي سفين قال
عمر فتبعته حتى إذا دخل بين دار عباس ودار ابن أزهر أدركته فلما

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسي عرفني فظن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني انما تبعته لاوذيه فهمني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب
هذه الساعة قال قلت جئت لاومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله
قال فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قد هداك الله
يا عمر ثم مسح صدري ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته قال
ابن اسحق والله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحق
وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال لما اسلم عمر بن الخطاب
قال اي قريش انقل للحديث قال قيل له جميل بن معمر الجمحي قال فغدا
عليه قال عبد الله بن عمر وغدوت اتبع اثره وانظر ما يفعل وانا غلام
اعقل كل ما رايت حتى جاءه فقال له اعلمت يا جميل اني قد اسلمت ودخلت
في دين محمد قال فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه عمر واتبعت
ابي حتى اذا قام على باب المسجد صرخ باعلى صوته يا معشر قريش وهم في
انديتهم حول الكعبة الا ان ابن الخطاب قد صبا قال يقول عمر من خلفه
كذب ولكني اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وثاروا اليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم قال
وطلح فقعد وقاموا على راسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم فاحلف بالله ان

لو قد كنا ثلثمائة رجل لقد تركناها لكم او تركتموها لنا قال فبينا هم على ذلك
اذ اقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص موشى حتى وقف عليهم فقال
ما شانكم قالوا صبا عمر قال فمه رجل اختار لنفسه امرا فماذا تريدون
اترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا عن الرجل قال فوالله
لكانما كانوا ثوبا كشط عنه قال فقلت لابي بعد ان هاجرنا الى المدينة يا
ابت من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم اسلمت وهم يقاتلونك قال
ذاك اي بني العاص بن وائل السهمي قال ابن هشام
حدثني بعض اهل العلم انه قال له يا ابت من الرجل الذي زجر القوم عنك يوم
اسلمت وهم يقاتلونك جزاه الله خيرا قال ابن اسحق
وحدثني عبد الرحمن بن الحرث عن بعض آل عمر او عن بعض اهله قال قال
عمر لما اسلمت تلك الليلة تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم عداوة حتى آتيه فاخبره اني قد اسلمت قال قلت ابو جهل
وكان عمر لحنتمة بنت هشام بن المغيرة قال فاقبلت حين اصبحت حتى
ضربت عليه بابه قال فخرج الي ابو جهل وقال مرحبا واهلا يا ابن اختي
ما جاء بك قال قلت جئتك اخبرك اني قد آمنت بالله وبرسوله محمد
وصدقت بما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما
جئت به

خبر الصحيفة

أمر الشعب والصحيفة

قال ابن اسحاق فلما رأت قريش ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدا اصابوا به امنا وقرارا وان النجاشي قد
منع من لجأ اليه منهم وان عمر قد اسلم فكان هو وحمزة بن عبد
المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وجعل الاسلام يفشو
في القبائل اجتمعوا وائتمروا بينهم ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني
هاشم وبني المطلب على ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا
يبتاعوا منهم فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا
على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على انفسهم
وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد
الدار بن قصي قال ابن هشام ويقال
النضر بن الحارث فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشل بعض
اصابعه قال ابن اسحاق فلما فعلت ذلك قريش انحازت
بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه في
شعبه واجتمعوا اليه وخرج من بني هاشم ابو لهب عبد العزى بن عبد
المطلب الى قريش فظاهرهم قال ابن اسحق
حدثني حسين بن عبد الله ان ابا لهب لقي هند بنت عتبة بن ربيعة
حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشا فقال يا ابنة عتبة هل نصرت

اللات والعزى وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما قالت نعم فجزاك الله خيرا
يا ابا عتبة قال ابن اسحق وحدثت انه كان يقول
في بعض ما يقول يعدني محمد اشياء لا اراها يزعم انها كائنة بعد الموت
فماذا وضع في يدي بعد ذلك ثم ينفخ في يديه ويقول تبا لكما ما ارى
فيكما شيئا مما يقول محمد فانزل الله فيه تبت يدا ابي لهب وتب
قال ابن هشام تبت خسرت والتباب الخسار
وقال حبيب بن خدرة الخارجي احد بني هلال بن عامر بن صعصعة
يا طيب انا في معشر ذهبت مسعاتهم في التبار والتبب
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحاق
فلما اجتمعت على ذلك قريش وصنعوا فيه الذي صنعوا قال ابو طالب في ذلك

الا ابلغا عني على ذات بيننا لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ولا خير ممن خصه الله بالحب
وان الذي لصقتم من كتابكم لكم كائن نحسا كراغية السقب
افيقوا افيقوا قبل ان يحفر الثرى ويصبح من لم يجن ذنبا كذي ذنب
ولا تتبعوا امر الوشاة وتقطعوا اواصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما امر على من ذاقه جلب الحرب

نبيا

فلسنا ورب البيت نسلم احمدا ... لعزاء من عض الزمان ولا كرب
ولما تبن منا ومنكم سوالف ... وايد اترت بالقساسية الشهب
ابرت
بمعترك ضيق ترى كسر القنا ... به والنسور الطخم يعكفن كالشرب
كأن مجال الخيل في حجراته ... ومعمعة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شد أزره ... واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ... ولا نشتكي ما قد ينوب من النكب
ولا نشتكي ما ينوب
ولكننا اهل الحفائظ والنهى ... اذا طار ارواح الكماة من الرعب

قال ابن اسحاق فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا لا يصل اليهم شيء الا سرا مستخفيا به من اراد صلتهم من قريش وقد كان ابو جهل بن هشام فيما يذكرون لقي حكيم بن حزام ابن خويلد بن اسد معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح انت وطعامك حتى افضحك بمكة فجاءه ابو البختري بن هشام بن الحرث بن اسد فقال ما لك وله فقال يحمل الطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمته عنده بعثت اليه افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ له ابو البختري لحي

ل

بعير

بعير فضربه به فشجه ووطئه وطئا شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريبا يرى ذلك منهم وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيشمتوا بهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو قومه ليلا ونهارا وسرا وجهرا مباديا بامر الله لا يتقي فيه احدا من الناس فجعلت قريش حين منعه الله منهم وقام عمه وقومه من بني هاشم وبني المطلب دونه وحالوا بينهم وبين ما ارادوا من البطش به يهمزونه ويستهزئون به ويخاصمونه وجعل القرآن ينزل في قريش باحداثهم وفيمن نصب لعداوته منهم من سمي لنا ومنهم من نزل فيه القرآن في عامة من ذكر الله من الكفار فكان ممن سمي لنا من قريش ممن نزل فيه القرآن

نهم

خبر المستهزئين وذكر ابي لهب

وانما سماها الله حمالة الحطب

عمه ابو لهب بن عبد المطلب وامراته ام جميل بنت حرب ابن امية حمالة الحطب انها كانت فيما بلغني تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمر فانزل الله تعالى فيهما تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد

قال ابن هشام الجيد العنق قال اعشى بني قيس بن ثعلبة

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد ... اسيل تزينه الاطواق وهذا البيت في

قصيدة له ، وجمعه أجياد ، والمسد شجر يدق كما يدق الكتان
فيفتل منه حبال ، قال النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمرو
ابن معاوية : مقذوفة بدخيس النحض بازلها ، له صريف صريف القعو
بالمسد ، وهذا البيت في قصيدة له وواحده مسدة
قال ابن اسحاق فذكر لي أن أم جميل حمالة الحطب
حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن أتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق
وفي يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا ترى إلا أبا بكر فقالت يا أبا بكر أين صاحبك قد بلغني
أنه يهجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه أم والله إني لشاعرة
فقالت مذمما عصينا ، وأمره أبينا ، ودينه قلينا ، ثم انصرفت فقال
أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله أما تراها رأتك فقال ما رأتني لقد أخذ
الله ببصرها عني قال ابن هشام قولها ودينه قلينا
عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وكانت قريش إنما تسمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمما ثم يسبونه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ألا تعجبون لما يصرف الله عني من أذى قريش يسبون
ويهجون مذمما وأنا محمد ، ذكر أمية بن خلف الجمحي وأمية بن خلف

ابن

ابن وهب بن حذافة بن جمح كان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
همزه ولمزه فأنزل الله فيه ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده
إلى آخر السورة كلها قال ابن هشام والهمزة الذي يشتم الرجل
علانية ويكسر عينيه عليه ويغمز به قال حسان بن ثابت :
همزتك فاختضعت لذل نفس ، بقافية تأجج كالشواظ ، وهذا البيت في
أبيات له وجمعه همزات واللمزة الذي يعيب الناس سرا ويؤذيهم قال
رؤبة بن العجاج : في ظل عصري باطلي ولمزي وهذا البيت في أرجوزة
له وجمعه لمزات ذكر العاص بن وائل السهمي
قال ابن اسحاق والعاص بن وائل السهمي كان خباب بن
الأرت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قينا بمكة يعمل السيوف
وكان قد باع من العاص بن وائل سيوفا عملها له حتى إذا كان له عليه
مال فجاءه يتقاضاه فقال له يا خباب أليس يزعم محمد صاحبكم
هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب أو فضة
أو ثياب أو خدم قال خباب بلى قال فأنظرني إلى يوم القيامة يا خباب
حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هنالك حقك فوالله لا تكون أنت وصاحبك
يا خباب آثر عند الله مني ولا أعظم حظا في ذلك فأنزل الله فيه أفرأيت الذي
كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب ورثه ما يقول ويأتينا

الا اقول

ذكر لابي جهل ابن هشام

ولقى الجهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني فقال والله
يا محمد لتتركن الهتنا او لنسبن الهك الذي تعبد فانزل الله فيه ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذكر لي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كف عن سب الهتهم وجعل يدعوهم الى الله عز
وجل ○ والنضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار
بن قصي كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فدعا فيه
الى الله وتلا فيه القران وحذر قريشا ما اصاب الامم الخالية خلفه في مجلسه
اذا قام فحدثهم عن رستم الشديد وعن اسفنديار وملوك فارس ثم
يقول والله ما محمد باحسن حديثا مني وما حديثه الا اساطير الاولين
اكتتبها كما اكتتبتها فانزل الله تعالى فيه وقالوا اساطير الاولين اكتتبها
فهي تملى عليه بكرة واصيلا ○ قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض
انه كان غفورا رحيما ونزل فيه واذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين
ونزل فيه ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا
كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم ○ قال ابن هشام
الافاك الكذاب وفي كتاب الله الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله
وانهم لكاذبون ○ وقال رؤبة بن العجاج

ما لامرئ افك قولا افكا ○ وهذا البيت في ارجوزة له ○ قال
ابن اسحاق وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يوما مع الوليد
ابن المغيرة في المسجد غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله فعرض له
النضر بن الحرث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليه
وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو
كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
قال ابن هشام حصب جهنم كل ما اوقدت به قال ابو ذؤيب
الهذلي واسمه خويلد بن خالد فاطفئ ولا توقد ولا تك محضأ لنار العداة ان
تطير شكاتها وهذا البيت في ابيات له ويروى ولا تك محضئا قال
الشاعر ○ حضأت له ناري فابصر ضوءها وما كان لولا حضؤها النار يهتدي
قال ابن اسحاق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل
عبد الله بن الزبعرى السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله
ابن الزبعرى والله ما قام النضر بن الحرث لابن عبد المطلب انفا وما قعد وقد زعم
محمد انا وما نعبد من الهتنا هذه حصب جهنم فقال عبد الله بن الزبعرى
اما والله لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا اكل ما يعبد من دون الله في
جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى
تعبد عيسى بن مريم فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله

ابن الزبعري ورآوا انه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من قول ابن الزبعري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من
احب ان يعبد من دون الله فهو مع من عبده انهم انما يعبدون
الشياطين ومن امرتهم بعبادتهم فانزل الله عليه ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم
فيما اشتهت انفسهم خالدون اي فان عيسى بن مريم وعزير ومن عبدوا
من الاحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم
من اهل الضلالة اربابا من دون الله ونزل فيما يذكرون انهم يعبدون
الملئكة وانها بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل
منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين

ونزل فيما ذكر من امر عيسى بن مريم انه يعبد من دون الله وعجب الوليد
ومن حضره من حجته وخصومته ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه
يصدون اي يصدون عن امرك بذلك من قوله ثم ذكر عيسى فقال
ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الارض يخلفون وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها اي ما وضعت

٧

على يديه من الايات من احياء الموتى وابراء الاسقام فكفى به دليلا على علم
الساعة يقول فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ٥

ذكر الاخنس بن شريق الثقفي

والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة وكان
من اشراف القوم وممن يستمع منه فكان يصيب من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويرد عليه فانزل الله فيه ولا تطع كل حلاف مهين
هماز مشاء بنميم مناع للخير الى قوله زنيم ولم يقل زنيم لعيب في نسبه
العيب ان الله لا يعيب احدا في نسبه ولكنه حقق بذلك نعته ليعرف والزنيم
العديد للقوم وقد قال الخطيم التميمي في الجاهلية ٥
زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع

ذكر الوليد بن المغيرة

والوليد بن المغيرة فقال اينزل على محمد واترك وانا كبير قريش وسيدها
القريتين ويترك ابو مسعود عمرو بن عمير الثقفي سيد ثقيف فنحن عظيما القريتين
فانزل الله فيه فيما بلغني وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من
القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا الى قوله ورحمة ربك خير مما يجمعون ٥

ذكر امية بن خلف وعقبة بن ابي معيط

وأبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وعقبة بن أبي معيط وكانا
متصافيين حسنا ما بينهما وكان عقبة قد جلس إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسمع منه فبلغ ذلك أبيا فأتى عقبة فقال له ألم يبلغني أنك
جالست محمدا وسمعت منه ثم قال وجهي من وجهك حرام أن أكلمك أبدا
واستغلظ له من اليمين إن أنت جالسته أو سمعت منه أو لم تأته
فتتفل في وجهه ففعل ذلك عدو الله عقبة بن أبي معيط لعنه الله
فأنزل الله فيهما ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا ۝ يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا ۝ إلى قوله وكان الشيطان
للإنسان خذولا ۝ ومشى أبي بن خلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم
بعد بال قد أرفت فقال يا محمد أنت تزعم أن الله يبعث هذا ما أرى
ثم فته في يده ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا أقول ذلك يبعثه الله وإياك
بعد ما تكونان هكذا ثم يدخلك النار فأنزل الله فيه وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ۝ قل يحييها الذي أنشأها
أول مرة وهو بكل خلق عليم ۝ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا
فإذا أنتم منه توقدون

ذكر قول ذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قوم من مشركي قريش أوجب نزول

قل

قل يا أيها الكافرون ۝ واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
بالكعبة فيما بلغني الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى والوليد بن المغيرة
وأمية بن خلف والعاص بن وائل السهمي وكانوا ذوي أسنان في قومهم
فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وأنت
في الأمر فإن كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد أخذنا بحظنا منه وإن
كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه فأنزل الله تعالى
فيهم قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون السورة كلها أي إن كنتم
منهم لا تعبدون الله إلا أن أعبد ما تعبدون فلا حاجة لي بذلك منكم
لكم دينكم ولي دين ۝

ذكر لأبي جهل بن هشام

وأبو جهل بن هشام لما ذكر الله شجرة الزقوم تخويفا بها لهم قال
يا معشر قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا لا
قال عجوة يثرب بالزبد والله لئن استمكنا منها لنتزقمنها تزقما فأنزل الله
تعالى فيه إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم
أي ليس كما يقول **قال ابن هشام** المهل كل شيء أذبته
من نحاس أو رصاص أو ما أشبه ذلك فيما أخبرني به أبو عبيدة ه
البصري وبلغنا عن الحسن بن أبي الحسن أنه قال كان عبد الله بن مسعود
واليا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على بيت مال الكوفة وأنه أمر

يوما بفضة فاذيبت فجعلت تلون الوانا فقال هل بالباب من احد قالوا
نعم قال ادخلوهم فادخلوا فقال لهم ان ادنى ما انتم راوون شبها بالمهل
لهذا وقال الشاعر يسقيه ربي حميم المهل يجرعه يشوي الوجوه فهو
في بطنه يصهر ويقال ان المهل صديد الجسد بلغنا ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه لما حضر امر بثوبين لبيسين يغسلان فيكفن فيهما فقالت
له عائشة قد اغناك الله يا ابة عنهما فاشتر كفنا فقال انما هي ساعة حتى
يصير الى المهل قال الشاعر

شاب بالماء منه مهلا كريها ثم عل المتون بعد النهال

قال ابن اسحق وانزل الله فيه والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم
فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا **امر ابن ام مكتوم ونزول سورة عبس**
ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه وقد طمع
في اسلامه فبينا هو في ذلك اذ مر به ابن ام مكتوم الاعمى فكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعل يستقريه القران فشق ذلك منه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اضجره وذلك انه شغله عما كان فيه من امر الوليد
وما طمع فيه من اسلامه فلما اكثر عليه انصرف عنه عابسا وتركه
فانزل الله تبارك وتعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى الى قوله تعالى في
صحف مكرمة مرفوعة مطهرة اي انما بعثتك بشيرا ونذيرا لم اخصص بك

لهذا

احدا دون احد فلا تمنعه ممن ابتغاه ولا تتصدين به لمن لا يريده
قال ابن هشام ابن ام مكتوم احد بني عامر بن لؤي واسمه
عبد الله ويقال عمرو قال ابن اسحق وبلغ اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا الى ارض الحبشة اسلام اهل
مكة فاقبلوا لما بلغهم من ذلك حتى اذا دنوا من مكة بلغهم ان ما كانوا
تحدثوا به من اسلام اهل مكة باطلا فلم يدخل منهم احد الا بجوار
او مستخفيا فكان من قدم عليه مكة منهم فاقام بها حتى هاجر الى
المدينة فشهد معه بدرا واحدا ومن حبس عنه حتى فاته بدر وغيره
ومن مات بمكة منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي عثمن بن
عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس معه رقية ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امراته
سهلة بنت سهيل ومن حلفائهم عبد الله بن جحش بن رئاب ومن
بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان حليف لهم من قيس بن عيلان
ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد
ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
وسويبط بن سعد بن حرملة ومن بني عبد بن قصي طليب بن عمير بن وهب
ابن ابي كبير بن عبد ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد

عوف بن عبد الحارث بن زهرة ۝ والمقداد بن عمرو حليف لهم ۝ وعبد الله
ابن مسعود حليف لهم ۝ ومن بني مخزوم بن يقظة ابو سلمة بن عبد الاسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امراته ام سلمة بنت ابي امية
ابن المغيرة وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم
وسلمة بن هشام بن المغيرة بن حبسه عمه بمكة فلم يقدم الا بعد بدر واحد
والخندق وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة هاجر معهم الى المدينة ولحق
به اخواه لامه ابو جهل بن هشام والحرث بن هشام فرجعا به الى مكة فحبساه
بها حتى مضى بدر واحد والخندق ومن حلفائهم عمار بن ياسر يشك فيه
اكان خرج الى الحبشة ام لا ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة ۝
ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمن بن مظعون بن حبيب بن
وهب بن حذافة بن جمح وابنه السايب بن عثمن ۝ وقدامة
ابن مظعون وعبد الله بن مظعون ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي ۝ وهشام بن العاص بن
وايل حبس بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى
قدم بعد بدر واحد والخندق ۝ ومن بني عدي بن كعب بن عامر
ابن ربيعة حليف لهم معه امراته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم ومن بني
عامر بن لوي عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن ابي قيس ۝ وعبد الله

ابن سهيل

ابن سهيل بن عمرو وكان حبس بمكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين هاجر الى المدينة حتى كان يوم بدر فانحاز من المشركين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرا ۝ وابو سبرة بن ابي رهم بن عبد
العزى معه امراته ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو والسكران بن عمرو بن عبد
شمس معه امراته سودة بنت زمعة بن قيس مات بمكة قبل هجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراته
سودة بنت زمعة ومن حلفائهم سعد بن خولة ۝ ومن بني الحرث بن فهر
ابو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح ۝ وعمرو بن الحارث بن
زهير بن ابي شداد وسهيل بن بيضا وهو سهيل بن وهب بن ربيعة
ابن هلال ۝ وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال فجميع من قدم عليه مكة
من اصحابه من ارض الحبشة ثلثة وثلثون رجلا وكان من دخل
منهم بجوار فيمن سمي لنا عثمن بن مظعون بن حبيب الجمحي دخل بجوار من
الوليد بن المغيرة ۝ وابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
المخزومي دخل في جوار من ابي طالب بن عبد المطلب وكان خاله
وام ابي سلمة برة بنت عبد المطلب قال ابن اسحق
واما عثمن بن مظعون فان صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني
عن من حدثه عن عثمن قال لما راى عثمان بن مظعون ما فيه اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء في امان الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوي
ورواحي آمنا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي واهل ديني يلقون من البلاء
والاذاء في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى الى الوليد بن المغيرة
فقال له يا ابا عبد شمس وفت ذمتك وقد رددت اليك جوارك قال
لم يا ابن اخي لعله آذاك احد من قومي قال لا ولكني ارضى بجوار الله ولا
اريد ان استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فرد علي جواري علانية
قال فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال الوليد بن المغيرة هذا عثمن قد جاء
يرد علي جواري فقال صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني قد
احببت ان لا استجير بغير الله وقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمن
ولبيد بن ربيعة بن ملك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قريش ينشدهم
فجلس معهم عثمن فقال لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمن صدقت فقال لبيد
وكل نعيم لا محالة زائل قال عثمن كذبت نعيم الجنة لا يزول
قال لبيد بن ربيعة يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث
هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفهاء معه قد
فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمن حتى شري امرهما
فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها والوليد بن المغيرة قريب يرى

ما بلغ من عثمن فقال اما والله يا ابن اخي ان كانت عينك عما اصابها لغنية
لقد كنت في ذمة منيعة فقال عثمن بل والله ان عيني الصحيحة لفقيرة
الى مثل ما اصاب اختها في الله واني لفي جوار من هو اعز منك واقدر يا
ابا عبد شمس فقال له الوليد هلم يا ابن اخي ان شئت الى جوارك فعد
فقال لا قال ابن اسحق واما ابو سلمة بن عبد الاسد فحدثني
ابي اسحق ابن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابي سلمة انه حدثه
ان ابا سلمة لما استجار بابي طالب مشى اليه رجال من بني مخزوم فقالوا
له يا ابا طالب هذا منعت منا ابن اخيك محمدا فما لك ولصاحبنا تمنعه
منا قال انه استجار بي وهو ابن اختي وان انا لم امنع ابن اختي لم امنع
ابن اخي فقام ابو لهب فقال يا معشر قريش والله لقد اكثرتم على هذا
الشيخ ما تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه والله لتنتهن عنه
او لنقومن معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما اراد قال فقالوا بل ننصرف
عن ما تكره يا ابا عتبة وكان لهم وليا وناصرا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فابقوا على ذلك فطمع فيه ابو طالب حين سمعه يقول ما يقول
ورجا ان يقوم معه في شان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب
يحرض ابا لهب على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان امرا ابو عتيبة عمه لفي روضة ما ان يسام المظالما

أقول له وأين منه نصيحتي ... أبا معتب ثبت سوادك قائما
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة ... تسب بها إما هبطت المواسما
وول سبيل العجز غيرك منهم ... فإنك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى ... أخا الحرب يعطي الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة ... ولم يخذلوك غانما أو مغارما
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ... وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما
بتفريقهم من بعد ود وألفة ... جماعتنا كيما ينالوا المحارما
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما تروا يوما لدى الشعب قائما

قال ابن هشام وبقي منها بيت تركناه. قال ابن إسحق وقد كان أبو بكر الصديق كما حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الأذى ورأى من تظاهر قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى، استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فأذن له فخرج أبو بكر مهاجرا حتى إذا سار من مكة يوما أو يومين لقيه ابن الدغنة أخو بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد الأحابيش. قال ابن إسحق والأحابيش بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانة والهون بن خزيمة بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعة. قال ابن هشام تحالفوا جميعا

فسموا

لأنهم تحالفوا بواد يقال له الأحبش

فسموا الأحابيش للحلف ويقال ابن الدغينة. قال ابن إسحق حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال ابن الدغنة أين يا أبا بكر؟ قال أخرجني قومي وآذوني وضيقوا علي، قال ولم؟ فوالله إنك لتزين العشيرة وتعين على النوائب وتفعل المعروف وتكسب المعدوم، ارجع فأنت في جواري. فرجع معه حتى إذا دخل مكة قام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش إني قد أجرت ابن أبي قحافة فلا يعرض له أحد إلا بخير. قالت فكفوا عنه. قالت وكان لأبي بكر مسجد عند باب داره في بني جمح فكان يصلي فيه وكان رجلا رقيقا إذا قرأ القرآن استبكى، قالت فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء يعجبون لما يرون من هيئته، قالت فمشى رجال من قريش إلى ابن الدغنة فقالوا يا ابن الدغنة إنك لم تجر هذا الرجل ليؤذينا، إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق وكانت له هيئة ونحو فنحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضعفائنا أن يفتنهم، فأته فمره أن يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء. قالت فمشى ابن الدغنة إليه فقال يا أبا بكر إني لم أجرك لتؤذي قومك، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت به وتأذوا بذلك منك، فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت. قال أو أرد عليك جوارك وأرضى بجوار الله؟ قال فاردد علي جواري، قال قد رددته عليك. قال فقام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش إن ابن أبي قحافة قد رد علي جواري

فقاتلكم بصاحبكم ٥ قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن
ابن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد قال لقيه سفيه من سفهاء قريش وهو
عامد الى الكعبة فحثا على راسه ترابا قال فمر بابي بكر الوليد بن المغيرة
او العاص بن وائل قال فقال ابو بكر الا ترى الى ما يصنع هذا السفيه قال
انت فعلت هذا بنفسك وهو يقول ٥ اى رب ما احلمك اى رب ما احلمك
اى رب ما احلمك

حديث نقض الصحيفة ٥

قال ابن اسحق وبنو هاشم وبنو المطلب فى منزلهم الذى تعاقدت
فيه قريش عليهم فى الصحيفة التى كتبوا ثم انه قام فى نقض تلك
الصحيفة التى تكاتبت فيها قريش على بنى هاشم وبنى المطلب نفر من قريش
ولم يبل فيها احد احسن من بلاء هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن
حبيب بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لوى وذلك انه ابن اخى نضلة
ابن هاشم بن عبد مناف لامه وكان هشام لبنى هاشم واصلا وكان ذا شرف
فى قومه فكان فيما بلغنى ياتى بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب فى الشعب
ليلا قد اوقره طعاما حتى اذا اقبله فم الشعب خلع خطامه من راسه
ثم ضرب على جنبه فيدخل الشعب عليهم ويأتى به قد اوقره برا فيفعل
به مثل ذلك ٥ قال ابن اسحق ثم انه مشى الى زهير
ابن ابى امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت امه عاتكة

بنت عبد المطلب فقال يا زهير اقد رضيت ان تاكل الطعام وتلبس
الثياب وتنكح النسا واخوالك حيث قد علمت لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا
ينكحون ولا ينكح اليهم اما انى احلف بالله ان لو كانوا اخوال ابى الحكم
ابن هشام ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدا
قال ويحك يا هشام فماذا اصنع انما انا رجل واحد والله ان لو كان معى رجل
اخر لقمت فى نقضها حتى انقضها قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انا قال
له زهير ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدى فقال له يا مطعم اقد رضيت
ان يهلك بطنان من بنى عبد مناف وانت شاهد على ذلك موافق لقريش
فيه اما والله لئن امكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها منكم سراعا قال
ويحك فماذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو
قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن ابى امية قال
ابغنا رابعا فذهب الى ابى البختري بن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم
ابن عدى فقال وهل من احد يعين على هذا قال نعم قال من قال زهير
ابن ابى امية والمطعم بن عدى وانا معك قال ابغنا خامسا فذهب الى
زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم
فقال وهل على هذا الامر الذى تدعونى اليه من احد قال نعم ثم
سمى له القوم فاتعدوا خطم الحجون ليلا باعلى مكة فاجتمعوا هنالك

فاجمعوا امرهم وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها وقال
زهير انا ابداكم فاكون اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم
وغدا زهير بن ابي امية وعليه حلة فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس
فقال يا اهل مكة انأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون
ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة اقعد
الظالمة قال ابو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق
قال زمعة بن الاسود انت والله اكذب ما رضينا كتابها حيث
كتبت قال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به
قال المطعم بن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى الله منها
ومما كتب فيها **قال هشام** بن عمرو نحوا من ذلك
قال ابو جهل هذا امر قضي بليل تشوور فيه بغير هذا المكان وابو
طالب جالس في ناحية المسجد وقام المطعم الى الصحيفة ليشقها
فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم وكان كاتب الصحيفة
منصور بن عكرمة فشلت يده فيما يزعمون **قال ابن هشام**
وقد ذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب
يا عم ان الله ربي قد سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو
لله الا اثبتته ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان فقال ا ربك اخبرك فيها

بهذا

بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش فقال
يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني بكذا وكذا فهلم صحيفتكم فان
كانت كما قال ابن اخي فانتهوا عن قطيعتنا وانزلوا عما فيها وان كان كاذبا
دفعت اليكم ابن اخي فقال القوم رضينا فتعاقدوا على ذلك ثم نظروا فاذا
هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فزادهم ذلك شرا فعند
ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا
قال ابن اسحق فلما مزقت الصحيفة وبطل ما فيها قال
ابو طالب فيما كان من امر اولئك النفر الذين قاموا في نقضها يمدحهم فقال

الا هل اتى بحرينا صنع ربنا ... على نأيهم والله بالناس ارود
فيخبرهم ان الصحيفة مزقت ... وان كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها افك وسحر مجمع ... ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
تداعى لها من ليس فيها بقرقر ... فطائرها في رأسها يتردد
وكانت كفاء وقعة بأثيمة ... ليقطع منها ساعد ومقلد
ويظعن اهل المكتين فيهربوا ... فرائصهم من خشية الشر ترعد
فيترك حراث يقلب امره ... أيتهم فيهم عند ذاك وينجد
فمن ينش من حضار مكة عزه ... فعزتنا في بطن مكة اتلد
نشأنا بها والناس فيها قليل ... فلم ننفكك نزداد خيرا ونحمد

ونطعم حتى يترك الناس فضلهم إذا جعلت أيدي المفيضين ترعد
جزى الله رهطا بالحجون تتابعوا على ملأ يهدي لحزم ويرشد
قعودا لدى خطم الحجون كأنهم مقاولة بل هم أعز وأمجد
أعان عليها كل صقر كأنه إذا ما مشى في رفرف الدرع أجرد
جريء على جل الخطوب كأنه شهاب بكفي قابس يتوقد
من الأكرمين من لؤي بن غالب إذا سيم خسفا وجهه يتربد
طويل النجاد خارج نصف ساقه على وجهه يسقى الغمام ويسعد
عظيم الرماد سيد يحض على مقري الضيوف ويحشد
ويبني لأبناء العشيرة صالحا إذا نحن طفنا في البلاد ويمهد
ألظ بهذا الصلح كل مبرأ عظيم اللواء أمره ثم يحمد
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم أصبحوا على مهل وسائر الناس رقد
هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا وسر أبو بكر بها ومحمد
متى شرك الأقوام في جل أمرنا وكنا قديما قبلها نتودد
وكنا قديما لا نقر ظلامة وندرك ما شئنا ولا نتشدد
فيا لقصي هل لكم في نفوسكم وهل لكم فيما يجيء به غد
فإني وإياكم كما قال قائل لديك البيان لو تكلمت أسود

وقال حسان بن ثابت يبكي المطعم بن عدي حين مات ويذكر

قيامه

قيامه في الصحيفة

أعيني ألا ابكي سيد الناس واسفحي بدمع وإن أنزفته فاسكبي الدما
وبكي عظيم المشعرين كليهما على الناس معروفا له ما تكلما
فلو كان مجد يخلد الدهر واحدا من الناس أبقى مجده اليوم مطعما
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبيدك ما لبى مهل وأحرما
فلو سئلت عنه معد بأسرها وقحطان أو باقي بقية جرهما
لقالوا هو الموفي بخفرة جاره وذمته يوما إذا ما تذمما
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم على مثله فيهم أعز وأعظما
وآبى إذا يأبى وألين شيمة وأنوم عن جار إذا الليل أظلما

قال ابن هشام قوله كليهما عن غير ابن اسحق. قال ابن اسحق وأما قوله أجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ولم يجيبوه إلى ما دعاهم إليه
من تصديقه ونصرته صار إلى حراء ثم بعث إلى الأخنس بن شريق ليجيره فقال
أنا حليف والحليف لا يجير فبعث إلى سهيل بن عمرو فقال إن بني عامر لا تجير
على بني كعب فبعث إلى المطعم بن عدي فأجابه إلى ذلك ثم تسلح المطعم
وأهل بيته وخرجوا حتى أتوا المسجد ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى عنده ثم

انصرف الى منزله فذلك يعني حسان بن ثابت قال ابن اسحق
وقال حسان بن ثابت ايضا يمدح هشام بن عمرو لقيامه في نقض
الصحيفة

هل يوفين بنو امية ذمة عقدا كما اوفى جوار هشام
من معشر لا يغدرون بجارهم للحرث بن حبيب بن سخام
واذا بنو حسل اجاروا ذمة اوفوا وادوا جارهم بسلام

وكان هشام احد بني سخام بالضم قال ابن هشام سخام
قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى
في قومه يبذل لهم النصيحة ويدعوهم الى النجاة مما هم فيه وجعلت
قريش حين منعه الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليه من العرب عليهم
وكان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا
شاعرا لبيبا فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين
اظهرنا قد اعضل بنا وقد فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر
يفرق به بين المرء وابنه وبين الرجل وبين اخيه وبين الرجل وبين زوجته
وانما نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع منه
قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت

في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء من قوله
وانا لا اريد ان اسمعه قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة قال فقمت منه قريبا فابى الله الا ان
يسمعني بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا قال فقلت في نفسي
واثكل امي والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح
فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا
قبلته وان كان قبيحا تركته قال فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بيته فاتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت
يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا للذي قالوا فوالله ما برحوا يخوفونني
امرك حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان يسمعني
قولك فسمعته قولا حسنا فاعرض علي امرك قال فعرض علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا علي القران فلا والله ما سمعت قولا قط
احسن منه ولا امرا اعدل منه قال فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت
يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع
الله ان يجعل لي اية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه فقال اللهم اجعل
له اية قال فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور
بين عيني مثل المصباح قال فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا

انها مثله وقعت في وجهي لفراقي دينهم قال فتحول فوقع في راس سوطي فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق وانا اهبط اليهم من الثنية قال حتى جئتهم فاصبحت فيهم قال فلما نزلت اتاني ابي وكان شيخا كبيرا فقلت اليك عني يا ابة فلست منك ولست مني قال لم يا بني قال قلت اسلمت وتابعت دين محمد قال فقال اي بني فديني دينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتى اعلمك مما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه قال ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم قال ثم اتتني صاحبتي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت ولم بابي انت وامي قال قلت فرق بيني وبينك الاسلام وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت فديني دينك قال قلت فاذهبي الى حنا ذي الشرى ○

قال ابن هشام ويقال حمى ذي الشرى فتطهري منه قال وكان ذو الشرى صنما لدوس وكان الحمى حمى حموه له به وشل من ماء يهبط من جبل قال فقالت بابي انت وامي اتخشى على الصبية من ذي الشرى شيئا قال قلت لا انا ضامن لذلك قال فذهبت فاغتسلت ثم جاءت فعرضت عليها الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطؤوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا نبي الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم قال اللهم اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم

وارفق

وارفق بهم قال فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن اسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فاسهم لنا مع المسلمين ثم لم ازل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فتح الله عليه مكة قال قلت يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه

قال ابن اسحق فخرج اليه فجعل الطفيل يوقد عليه النار ويقول

يا ذا الكفين لست من عبادكا
ميلادنا اقدم من ميلادكا
اني حشوت النار في فؤادكا

قال ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فسار معهم حتى فرغوا من طليحة ومن ارض نجد كلها ثم سار مع المسلمين الى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فراى رؤيا وهو متوجه الى اليمامة فقال لاصحابه اني قد رايت رؤيا فاعبروها لي اني رايت ان راسي حلق وانه خرج من فمي طائر وانه لقيتني امراة فادخلتني في فرجها

وأرى أبي يطلبني طلبا حثيثا ثم رأيته حبس عني قالوا خيرا قال أما أنا
والله فقد والله أولتها قالوا وماذا قال أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر
الذي خرج من فمي فروحي وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها الأرض
تحفر لي فأغيب فيها وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني فإني أراه سيجهد
أن يصيبه ما أصابني فقتل رحمه الله شهيدا باليمامة وجرح ابنه جراحة
شديدة ثم استبل منها ثم قتل عام اليرموك في زمان عمر شهيدا ۝

أمر أعشى بني قيس بن ثعلبة ۝ **قال ابن هشام** حدثني
خلاد بن قرة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم
أن أعشى بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل خرج
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام فقال يمدح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ۝ ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم
مسهدا

وما ذاك من عشق النساء وإنما تناسيت قبل اليوم صحبة مهددا
ولكن أرى الدهر الذي هو خائن إذا أصلحت كفاي عاد فأفسدا
كهولا وشبانا فقدت وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا
وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع وليدا وكهلا حين شبت وأمردا
وأبتذل العيس المراقيل تغتلي مسافة ما بين النجير فصرخدا

ألا أيها ذا السائلي أين يممت فإن لها في أهل يثرب موعدا
فإن تسألي عني فيا رب سائل حفي عن الأعشى به حيث أصعدا
أجدت برجليها النجاء وراجعت يداها خنافا لينا غير أجردا
وفيها إذا ما هجرت عجرفية إذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا
وآليت لا آوي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندى
نبي يرى ما لا ترون وذكره أغار لعمري في البلاد وأنجدا
له صدقات ما تغب ونائل وليس عطاء اليوم مانعه غدا
به أنقذ الله العباد من العمى وما كان فيهم من يروغ إلى الهدى
أجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الإله حيث أوصى وأشهدا
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثله فترصد للموت الذي كان أرصدا
فإياك والميتات لا تقربنها ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا
ولا تقربن جارة كان سرها عليك حراما فانكحن أو تأبدا
وذا الرحم القربى فلا تقطعنه لعاقبة ولا الأسير المقيدا

ونبح على حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة ولا تحسبن المال للمرء مخلدا
فلما كان بمكة او قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله
عن امره فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلم فقال له
يا ابا بصير انه يحرم الزنا فقال الاعشى والله ان ذلك لامر ما لي فيه من
ارب فقال له يا ابا بصير فانه يحرم الخمر فقال الاعشى اما هذه
فوالله ان في النفس منها لعلالات ولكني منصرف فارتوي منها عامي
هذا ثم آتيه فاسلم فانصرف فمات من عامه ذلك ولم يعد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق وقد كان عدو الله
ابو جهل مع عداوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه اياه وشدته
عليه يذله الله له اذا رآه امر الاراشي الذي باع ابا جهل جمله والمعجز
في ذلك قال ابن اسحق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفين
الثقفي وكان واعية قال قدم رجل من اراش قال ابن اسحق
ويقال اراشة بابل له مكة فابتاعها منه ابو جهل فمطله باثمانها فاقبل
الاراشي حتى وقف على نادٍ من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في ناحية من المسجد جالس فقال يا معشر قريش من رجل يؤديني على ابي
الحكم بن هشام فاني رجل غريب وابن سبيل وقد غلبني على حقي قال فقال

له

له اهل ذلك المجلس اترى ذلك الرجل الجالس لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهب
اليه فهو يؤديك عليه فاقبل الاراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام قد غلبني على
حق لي قبله وانا غريب ابن سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن
رجل يؤديني عليه يأخذ لي حقي منه فاشاروا الي اليك فخذ لي حقي
منه يرحمك الله قال انطلق اليه وقام معه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما رأوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم اتبعه فانظر ما يصنع
قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه
بابه فقال من هذا فقال محمد فاخرج الي فخرج اليه وما في وجهه من
رائحة قد انتقع لونه فقال اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه
الذي له فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه قال ثم انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال للاراشي الحق بشأنك فاقبل الاراشي حتى
وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله اخذ لي حقي
قال وجاء الرجل الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رأيت قال
عجبا من العجب والله ما هو الا ان ضرب عليه بابه فخرج اليه وما معه
روحه فقال له اعط هذا قال نعم لا تبرح حتى اخرج اليه حقه فدخل

فخرج اليه بحقه فاعطاه اياه قال ثم لم يلبث ابو جهل ان جاء فقالوا
له ويلك مالك والله ما راينا مثل ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو
الا ان ضرب على بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان
فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه
لفحل قط والله لو ابيت لاكلني

امر ركانة المطلبي ومصارعته

قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار قال كان ركانة
ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف اشد قريش فخلا
برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه قال اني لو اعلم
ان تقول حق لاتبعتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايت الذي صح
ان صرعتك اتعلم ان ما اقول حق قال نعم قال فقم حتى اصارعك
قال فقام اليه ركانة يصارعه فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه
وسلم اضجعه لا يملك من نفسه شيئا ثم قال عد يا محمد فعاد فصرعه
فقال يا محمد والله ان هذا للعجب اتصرعني قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكه ان اتقيت الله واتبعت
امري قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة التي ترى فتاتيني قال فادعها
فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت حتى وقفت بين يدي رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها ارجعي الى مكانك قال فرجعت الى مكانها قال فذهب ركانة
الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض
فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي راى والذي صنع

امر الوفد الذين اسلموا

قال ابن اسحاق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بمكة عشرون رجلا او قريب من ذلك من النصارى حين النصارى
بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه وسالوه
ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسئلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وتلا
عليهم القران فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وآمنوا به وصد قوه
وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا عنه اعترضهم
ابو جهل ابن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب
بعثكم من وراءكم من اهل دينكم ترتادون لهم لتاتوهم بخبر الرجل فلم
تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم ركبا
احمق منكم او كما قالوا لهم فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا
ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نال انفسنا خيرا ويقال ان النفر

من النصارى من اهل نجران فالله اعلم اي ذلك كان فيقال والله اعلم
فيهم نزلن هولاء الايات الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنو ن
واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الى
قوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين

قال ابن اسحق وقد سالت ابن شهاب الزهري عن هولاء
الايات فيمن نزلن فقال لي ما زلت اسمع من علماينا انهن انزلن في
النجاشي واصحابه والايات من المايدة قوله تعالى ذلك بان منهم
قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى قوله فاكتبنا مع الشاهدين

نزول ذكر اهولاء من الله عليهم من بيننا

قال ابن اسحاق وكان رسول الله اذا جلس في
المسجد فجلس اليه المستضعفون من اصحابه خباب وعمار وابو
فكيهة يسار مولى صفوان ابن امية ابن محرث وصهيب واشباههم
من المسلمين هزيت بهم قريش فقال بعضهم لبعض هولاء اصحابه كما
ترون اهولاء من الله عليهم من بيننا بالهدى والحق لو كان ما جاء به
محمد خيرا ما سبقونا هولاء به وما خصهم الله به دوننا فانزل الله
فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم

من قبله

قوله

فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولاء من الله
عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا
بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة الى مبيعة
غلام نصراني جبر عبد لبني الحضرمي وكانوا يقولون والله ما يعلم
محمدا كثيرا مما ياتي به الا جبر النصراني غلام بني الحضرمي فانزل الله
تعالى عليه في ذلك من قولهم انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه
اعجمي وهذا لسان عربي مبين قال ابن هشام يلحدون
اليه يميلون اليه والالحاد الميل عن الحق قال روبة
اذ تبع الضحاك كل ملحد قال ابن هشام يعني الضحاك الخارجي
وهذا البيت في ارجوزة له قال ابن اسحق وكان العاص بن وايل
السهمي فيما بلغني اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانما
هو رجل ابتر لا عقب له لو قد مات انقطع ذكره واسترحتم منه
فانزل الله في ذلك من قوله انا اعطيناك الكوثر ما هو خير من الدنيا
وما فيها والكوثر العظيم قال ابن اسحق وقال لبيد
ابن ابي ربيعة الكلابي

يقال له

وصاحب ملحوب فجعنا بيومه وعند الرداع بيت آخر كوثر يقول عظيم
قال ابن هشام وصاحب ملحوب عوف بن الأحوص بن جعفر
ابن كلاب مات بملحوب وقوله وعند الرداع بيت آخر كوثر
يعني شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بالرداع ٥ والكوثر اراد
الكثير ولفظه مشتق من لفظ الكثير قال ابن هشام
وقال الكميت بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان ٥
وأنت كثير يا ابن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل كوثرا ٥ وهذا
البيت في قصيدة له وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف
حمار وحش ٥ يحمي الحقيقة إذا ما احتدم من حجيم في كوثر كالجلال ٥
يعني بالكوثر الغبار الكثير شبهه لكثرته عليه بالجلال وهذا البيت
في قصيدة له قال ابن اسحق حدثني جعفر بن عمرو بن
جعفر قال ابن هشام جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية
الضمري عن عبد الله بن مسلم اخي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن انس
ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول
الله ما الكوثر الذي اعطاك الله قال نهر كما بين صنعا الى ايلة آنيته كعدد
نجوم السماء ترده طير لها اعناق كاعناق الابل قال يقول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انها يا رسول الله لناعمة قال آكلها انعم منها ٥

قال ابن اسحق وقد سمعنا في هذا الحديث او غيره انه قال
صلى الله عليه وسلم من شرب منه لم يظما ابدا ٥ نزول وقالوا لولا
انزل عليه ملك قال ابن اسحق ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قومه الى الاسلام وكلمهم فابلغ اليهم فقال له زمعة بن
الاسود والنضر بن الحرث والاسود بن عبد يغوث وابي بن خلف والعاص
ابن وائل لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرى
معك فانزل الله تعالى في ذلك من قولهم وقالوا لولا انزل عليه ملك
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون نزول ولقد استهزئ برسل من قبلك
قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني بالوليد
ابن المغيرة وأمية بن خلف وبابي جهل بن هشام فغمزوه واستهزءوا
به فغاظه ذلك فانزل الله عليه في ذلك من امرهم ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون ٥

امر الاسرى والمعارج

قال ابن اسحق ثم اسري برسول الله صلى الله
عليه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس من ايليا
وقد فشا الاسلام بمكة في قريش وفي القبائل كلها قال ابن اسحق

كان الحديث فيما بلغني عن مسراه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود
وأبي سعيد الخدري وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومعوية
ابن أبي سفيان والحسن بن أبي الحسن وابن شهاب الزهري وقتادة
وغيرهم من أهل العلم وأم هانئ بنت أبي طالب ما اجتمع في هذا
الحديث كل يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أسري به
صلى الله عليه وسلم وكان في مسراه وما ذكر عنه بلاء وتمحيص
وأمر من الله عز وجل في قدرته وسلطانه فيه عبرة لأولي الألباب
وهدى ورحمة وثبات لمن آمن به وصدق وكان من أمر
الله على يقين فأسري به صلى الله عليه وسلم كيف شاء وكما
شاء ليريه من آياته ما أراد حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم
وقدرته التي يصنع بها ما يريد وكان عبد الله بن مسعود فيما
بلغني عنه يقول أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق وهي
الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء قبله تضع حافرها في منتهى طرفها فحمل
عليها ثم خرج به صاحبه يرى الآيات فيما بين السماء والأرض حتى
انتهى إلى بيت المقدس فوجد فيه إبرهيم وموسى وعيسى في
نفر من الأنبياء قد جمعوا له فصلى بهم ثم أتي بثلاثة آنية إناء فيه لبن
وإناء فيه خمر وإناء فيه ماء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسمعت قائلا يقول حين عرضت علي إن أخذ الماء فغرق وغرقت
أمته وإن أخذ الخمر فغوى وغويت أمته وإن أخذ اللبن فهدي
وهديت أمته قال فأخذت إناء اللبن فشربت فقال لي جبريل هديت
وهديت أمتك يا محمد قال ابن إسحاق وحدثت
عن الحسن أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا
نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني بقدمه فجلست فلم أر شيئا فعدت
لمضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم أر شيئا فعدت إلى
مضجعي فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فأخذ بعضدي
فقمت معه فخرج بي إلى باب المسجد فإذا دابة أبيض بين البغل
والحمار في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع يده في منتهى
طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته قال
ابن إسحق وحدثت عن قتادة قال حدثت أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دنوت منه لأركبه
شمس فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال ألا تستحي يا براق
مما تصنع فوالله ما ركبك عبد لله قبل محمد أكرم عليه منه قال
فاستحيا حتى ارفض عرقا ثم قر حتى ركبته قال الحسن في
حديثه فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى معه جبريل حتى

انتهى به الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نفر
من الانبياء فامّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ثم اتي
باناءين في احدهما خمر وفي الآخر لبن قال فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم اناء اللبن فشرب منه وترك اناء الخمر قال فقال
له جبريل هديت للفطرة وهديت امتك وحرمت عليكم الخمر
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فلما اصبح غدا
على قريش فاخبرهم الخبر فقال اكثر الناس هذا والله
الامر البين والله ان العير لتطرد شهرا من مكة الى الشام مدبرة
وشهرا مقبلة افيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع الى مكة
قال فارتد كثير ممن كان اسلم وذهب الناس الى
ابي بكر فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك يزعم انه قد جاء هذه
الليلة بيت المقدس فصلى فيه ورجع الى مكة قال فقال
لهم ابو بكر انكم تكذبون عليه قالوا بلى ها هو ذاك في المسجد
يحدث به الناس قال ابو بكر والله لئن كان قاله لقد
صدق فما يعجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرني ان الخبر ليأتيه
من السماء الى الارض في ساعة من ليل او نهار فاصدقه فهذا
ابعد مما تعجبون منه ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه

٣٥

العوم؟ فقال يا نبي الله احدثت هؤلاء انك جئت بيت المقدس هذه الليلة
قال نعم قال يا نبي الله فصفه لي فاني قد جئته قال الحسن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع لي حتى نظرت اليه فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر ويقول ابو بكر صدقت
اشهد انك رسول الله كلما وصف له منه شيئا قال صدقت
اشهد انك رسول الله قال حتى اذا انتهى قال رسول الله
لابي بكر وانت يا ابا بكر الصديق فيومئذ سماه الصديق قال
الحسن وانزل الله في من ارتد عن اسلامه لذلك
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة
الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
فهذا حديث الحسن عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما دخل فيه من حديث قتادة قال ابن اسحق
وحدثني بعض آل ابي بكر ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه
كانت وسلم تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن الله اسرى بروحه قال ابن اسحاق وحدثني
ابن عتبة بن المغيرة بن الاخنس بن معوية بن ابي سفيان كان اذا
سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رؤيا

من الله صادقة فلم ينكر ذلك من قولها لقول الحسن ان هذه
الاية نزلت في ذلك قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الا فتنة للناس ولقوله عز وجل في الخبر عن ابرهيم
عليه السلام اذ قال لابنه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك ثم
مضى على ذلك فعرفت ان الوحي من الله ياتي الانبياء ايقاظا
ونياما قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني يقول تنام عيني وقلبي يقظان فالله اعلم اي ذلك عيناى
كان قد جاءه وعاين فيه ما عاين من امر الله على اي حالتيه كان
نائما او يقظان كل ذلك حق وصدق قال ابن
اسحاق وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ابرهيم وموسى وعيسى
حين راهم في تلك الليلة فقال اما ابرهيم فلم ار رجلا
اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه واما موسى فرجل
آدم طويل ضرب جعد اقنى كانه من رجال شنوءة واما عيسى
ابن مريم فرجل احمر بين القصير والطويل سبط الشعر كثير خيلان
الوجه كانه خرج من ديماس تخال راسه يقطر ماء وليس به ماء اشبه رجالكم
به عروة بن مسعود الثقفي صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال ابن هشام وكانت صفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما ذكر عمر مولى غفرة عن ابرهيم بن محمد بن علي بن ابي
طالب قال كان علي عليه السلام اذا نعت النبي صلى الله عليه وسلم
قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من
القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط كان جعدا رجلا ولم
يكن بالمطهم ولا المكلثم كان ابيض مشربا ادعج العينين اهدب
الاشفار جليل المشاش والكتد دقيق المسربة اجرد شثن الكفين
والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت معا
بين كتفيه خاتم النبوة وهو صلى الله عليه خاتم النبيين اجود
الناس كفا واجرى الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى
الناس بذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من راه بديهة
هابه ومن خالطه احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله
قال ابن اسحاق وكان فيما بلغني عن ام هانئ ابنة
ابي طالب واسمها هند في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها كانت تقول ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي
نام عندي تلك الليلة في بيتي فصلى العشاء الاخرة ثم نام ونمنا فلما
كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا

معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت
بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم قد صليت صلاة
الغداة معكم الآن كما ترين ثم قام ليخرج فأخذت بطرف ردائه
فكشف عن بطنه كأنه قبطية مطوية فقلت له يا نبي الله لا تحدث
بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك قال والله لأحدثنهموه
قال فقلت لجارية لي حبشية ويحك اتبعي رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تسمعي ما يقول للناس وما يقولون له فلما خرج رسو ل
الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس أخبرهم فعجبوا وقالوا ما آية ذلك يا
محمد فإنا لم نسمع بمثل هذا قط قال آية ذلك أني مررت
بعير بني فلان بوادي كذا وكذا فأنفرهم حس الدابة فندّ لهم
بعير فدللتهم عليه وأنا موجه إلى الشام ثم أقبلت حتى إذا كنت
بضجنان مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم إناء فيه
ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه
كما كان وآية ذلك أن عيرهم الآن تصوب من البيضاء ثنية التنعيم
يقدمها جمل أورق عليه غرارتان إحداهما سوداء والأخرى
برقاء قال فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم أول من الجمل
كما وصف لهم وسألوهم عن الإناء فأخبروهم أنهم وضعوه مملوءا

ماء ثم غطوه وأنهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه ولم يجدوا
فيه ماء وسألوا الآخرين وهم بمكة فقالوا صدق والله لقد أنفرنا
في الوادي الذي ذكر وندّ لنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا
إليه حتى أخذناه قال ابن إسحق وحدثني من لا أتهم
عن أبي سعيد الخدري أنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس
أتي بالمعراج ولم أر شيئا قط أحسن منه وهو الذي يمد إليه ميتكم
عينيه إذا حضر فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى إلى باب
من أبواب السماء يقال له باب الحفظة عليه ملك من الملائكة
يقال له إسماعيل تحت يديه اثنا عشر ألف ملك تحت يدي
كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك قال يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث وما يعلم جنود
ربك إلا هو قال فلما دخل بي قال من هذا يا جبريل قال محمد هذا
قال أوقد بعث قال نعم قال فدعا لي بخير وقاله ۝
قال ابن إسحق وحدثني بعض أهل العلم عمن حدثه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تلقتني الملائكة حين دخلت السماء الد يا
فلم يلقني ملك إلا ضاحكا مستبشرا يقول خيرا ويدعو به حتى

لقيني ملك من الملائكة فقال مثل ما قالوا ودعا بمثل ما دعوا به إلا أنه
لم يضحك ولم أر منه من البشر مثل ما رأيت من غيره فقلت لجبريل
يا جبريل من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك
ولم أر منه من البشر مثل ما رأيت منهم قال فقال لي
جبريل أما إنه لو كان ضحك إلى أحد قبلك أو كان ضاحكا
إلى أحد بعدك لضحك إليك ولكنه لا يضحك هذا مالك خازن
النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لجبريل
وهو من الله بالمكان الذي وصف لكم مطاع ثم أمين ألا تأمره
أن يريني النار فقال بلى يا مالك أر محمدا النار قال فكشف عنها
غطاءها ففارت وارتفعت حتى ظننت لتأخذن ما أرى قال
فقلت لجبريل مره فليردها إلى مكانها قال فأمره فقال لها
اخبي فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه فما شبهت رجوعها
إلا وقوع الظل حتى إذا دخلت من حيث خرجت رد عليها غطاءها
وقال أبو سعيد الخدري في حديثه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما دخلت السماء الدنيا رأيت بها رجلا جالسا تعرض
عليه أرواح بني آدم فيقول لبعضها إذا عرضت عليه خيرا ويسر
به ويقول روح طيبة خرجت من جسد طيب ويقول لبعضها إذا

عرضت

عرضت عليه أف ويعبس بوجهه ويقول روح خبيثة خرجت من
جسد خبيث قال فقلت من هذا يا جبريل قال هذا أبوك
آدم تعرض عليه أرواح ذريته فإذا مرت به روح المؤمن منهم
سر بها وقال روح طيبة خرجت من جسد طيب وإذا مرت
به روح الكافر منهم أفف منها وكرهها وساءه ذلك وقال
روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال ثم رأيت رجالا
لهم مشافر كمشافر الإبل في أيديهم قطع من النار كالأفهار
يقذفونها في أفواههم فتخرج من أدبارهم فقلت من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما قال ثم
رأيت رجالا لهم بطون لم أر مثلها قط بسبيل آل فرعون
يمرون عليهم كالإبل المهيومة حين يعرضون على النار يطؤونهم
لا يقدرون على أن يتحولوا من مكانهم ذلك قال قلت من
هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أكلة الربا قال ثم رأيت رجالا
بين أيديهم لحم سمين طيب إلى جنبه لحم غث منتن يأكلون
من الغث المنتن ويتركون السمين الطيب قال قلت من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء
ويذهبون إلى ما حرم الله عليهم منهن قال ثم رأيت

بناتٍ معلقاتٍ بثديهن قال فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
اللاتي ادخلن على الرجال من ليس من اولادهم قال
ابن اسحق حدثني جعفر بن عمرو عن القاسم بن محمد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم
من ليس منهم فاكل حرائبهم واطلع على عوراتهم ثم رجع الى حديث سعيد
الخدري قال ثم اصعدني الى السماء الثانية فاذا فيها
ابنا الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا قال ثم اصعدني
الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر قال
قلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف الصديق قال
ثم اصعدني الى السماء الرابعة فاذا فيها رجل فسألته من هو
قال هذا ادريس قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعناه
مكانا عليا قال ثم اصعدني الى السما الخامسة فاذا فيها كهل
ابيض الرأس واللحية عظيم العثنون لم ار كهلا اجمل منه قال
قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران
قال ثم اصعدني الى السماء السادسة فاذا فيها رجل آدم طويل
اقنى كأنه من رجال شنوءة فقلت له من هذا يا جبريل فقال هذا
اخوك موسى بن عمران ثم اصعدني الى السماء السابعة

فاذا

فاذا فيها كهل جالس على كرسي الى باب البيت المعمور يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يرجعون فيه الى يوم القيمة لم ار رجلا اشبه
بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه قال قلت من هذا يا جبريل
قال ابوك ابرهيم قال ثم دخل بي الجنة فرأيت فيها جارية لعسا
فسألتها لمن انت وقد اعجبتني حين رأيتها فقالت لزيد بن حارثة فبشر
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة قال
ابن اسحق ومن حديث عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما بلغني ان جبريل لم يصعد به الى السماء من
السموات الا قالوا له حين يستاذن في دخولها من هذا يا جبريل
فيقول محمد فيقولون او قد بعث اليه فيقول نعم فيقولون حياه
الله من اخ وصاحب حتى انتهى به الى السماء السابعة ثم انتهى به الى
ربه ففرض عليه خمسين صلاة كل يوم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقبلت راجعا فلما مررت بموسى بن عمران ونعم
الصاحب كان لكم سألني كم فرض عليك من الصلاة فقلت خمسين
صلاة كل يوم فقال الصلاة ثقيلة وان امتك ضعيفة فارجع
أن الى ربك فاسأله ان يخفف عنك وعن امتك فرجعت فسألت ربي
ان يخفف عني وعن امتي فوضع عني عشرا ثم انصرفت

فمررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسألت ربي فوضع
عني عشرًا ثم رجعت فمررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت
فسألته فوضع عني عشرًا ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك كلما رجعت
إليه فارجع فاسأل حتى انتهيت إلى أن وضع ذلك عني إلا خمس صلوات
في كل يوم وليلة ثم رجعت على موسى فقال لي مثل ذلك فقلت
قد راجعت ربي فسألته حتى استحييت منه فما أنا بفاعل فمن أداهن
منكم إيمانًا بهن واحتسابًا لهن كان له أجر خمسين صلاة صلوات
الله على محمد وآله ∴ **كفاية الله أمر المستهزئين** ∴ م

قال ابن إسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أمر الله صابرًا محتسبًا مؤديًا إلى قومه النصيحة على ما يلقى منهم
من التكذيب والأذى والاستهزاء وكان عظماء المستهزئين كما
حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومه وكانوا
ذوي أسنان وشرف في قومهم من بني أسد بن عبد العزى بن قصي
الأسود بن المطلب بن أسد أبو زمعة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه
به فقال اللهم أعم بصره وأثكله ولده ومن بني زهرة بن كلاب
الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ومن بني

مخزوم

مخزوم بن يقظة بن مرة الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن العاص بن وائل ∘ ابن هشام
قال ابن هشام العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد
ابن سهم ومن خزاعة الحرث بن الطلاطلة بن عمرو بن الحرث بن
عبد بن عمرو بن ملكان فلما تمادوا في الشر وأكثروا برسول الله
صلى الله عليه وسلم الاستهزاء **أنزل الله عليه** فاصدع بما تؤمر
وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون
قال ابن إسحق مع الله إلهًا آخر فسوف تعلمون فحدثني يزيد بن رومان عن
عروة بن الزبير أو غيره من العلماء أن جبريل أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى جنبه فمر به الأسود بن المطلب فرمى في وجهه
بورقة خضراء فعمي ومر الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى
بطنه فاستسقى بطنه فمات منه حبنًا ومر به الوليد بن المغيرة
فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله كان أصابه قبل ذلك بسنين
وهو يجر سبله وذلك أنه مر برجل من خزاعة يريش نبلًا له فتعلق
سهم من نبله بإزاره فخدش في رجله ذلك الخدش وليس بشيء ∘
فانتقض به فقتله ومر به فقتله ومر به العاص بن وائل فأشار

الى اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فربض به على شبرقة
فدخلت في اخمص رجله شوكة فقتلته ومر به الحرث بن الطلاطلة
فاشار الى راسه فامتخض قيحا فقتله ● **قصة ابي ازيهر
الدوسي قال ابن اسحاق** فلما حضرت الوليد الوفاة
دعا بنيه وكانوا ثلاثة هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالد
ابن الوليد فقال لهم اي بني اوصيكم بثلاث فلا تضيعوا فيهن
دمي في خزاعة فلا تطلبنه والله اني لاعلم انهم منه برآء ولكني
اخشى ان تسبوا به بعد اليوم وربای في ثقيف فلا تدعوه حتى
تاخذوه وعقري عند ابي ازيهر الدوسي فلا يفتنكم به وكان
ابو ازيهر قد زوجه بنتا له ثم امسكها عنه فلم يدخلها عليه
حتى مات فلما هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خزاعة
يلتمسون منهم عقل الوليد وقالوا انما قتله سهم صاحبكم
وكان لبني كعب حلف من عبد المطلب بن هاشم فابت عليهم خزاعة ذلك
حتى تقاولوا اشعارا وغلظ بينهم الامر وكان الذي اصاب الوليد
سهمه رجلا من بني كعب بن عمرو من خزاعة فقال عبد الله
ابن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ●
● اني زعيم ان تسيروا فتهربوا وان تتركوا الظهران تعوي ثعالبه ●

لد

صوابه تطلنه

يفوتنكم

بن المغيرة

وان

وان تتركوا ماء بجزعة اطرقا وان تسالوا اي الاراك اطايبه
وانا اناس لا تطل دماؤنا ولا يتعالى صاعدا من نحاربه

وكانت ظهران والاراك منازل لبني كعب من خزاعة

**فاجابه الجون بن ابي الجون اخو بني كعب بن عمرو الخزاعي
فقال** ● والله لا نؤتي الوليد ظلامة ولما تروا يوما تزول كواكبه ●
● ويصرع منكم مسمن بعد مسمن وتفتح بعد الموت قسرا مشاربه ●
● اذا ما اكلتم خبزكم وخزيركم فكلكم باكي الوليد ونادبه ●
ثم ان الناس ترادوا وعرفوا انما يخشى القوم السبة فاعطتهم
خزاعة بعض العقل وانصرفوا عن بعض فلما اصطلح القوم قال
الجون بن ابي الجون ● وقائلة لما اصطلحنا تعجبا لما قد حملنا للوليد وقائل
الم تقسموا تؤتوا الوليد ظلامة ولما تروا يوما كثير البلابل ●
● فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت فام هواه آمنا كل راحل
ثم لم ينته الجون بن ابي الجون حتى افتخر بقتل الوليد وذكر
انهم اصابوه وكان ذلك باطلا كله فلحق بالوليد وبولده وبقومه من
ذلك ما حذره **فقال الجون بن ابي الجون**
● الا زعم المغيرة ان كعبا بمكة منهم قدر كثير ●
● فلا تفخر مغيرة ان تراها بها يمشي المعلهج والمهير ●
● بها اباؤنا وبها ولدنا كما ارسى بمثبته ثبير ●

وما قال المغيرة ذاك الا ليعلم شاننا او يستثير
فان دم الوليد يطل انا نطل دماء انت بها خبير
كساه الفاتك الميمون سهما زعافا وهو ممتلئ بهير
فخر ببطن مكة مسلحبا كانه عند وجبته بعير
سيكفيني مطال ابي هشام صغار جعدة الاوبار خور

قال ابن هشام وتركنا منها بيتا اقذع فيه

قال ابن اسحق ثم عدا هشام بن الوليد على ابي ازيهر وهو بسوق ذي المجاز وكانت عند ابي سفيان بن حرب عاتكة بنت ابي ازيهر وكان ابو ازيهر رجلا شريفا في قومه فقتله بعقر الوليد الذي كان عنده لوصية ابيه اياه وذلك بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واصيب به من اصيب من اشراف قريش من المشركين فخرج يزيد ابن ابي سفيان فجمع بني عبد مناف وابو سفيان بذي المجاز وقال الناس اخفر ابا سفيان في صهره فهو ثائر به فلما سمع ابو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد وكان ابو سفيان رجلا حليما منكرا يحب قومه حبا شديدا انحط سريعا الى مكة وخشي ان يكون بين قريش حدث في ابي ازيهر فاتى ابنه وهو في الحديد في قومه من بني

١٦٤

عبد مناف والمطيبين فاخذ الرمح من يده ثم ضرب به على راسه ضربة هدّه منها ثم قال قبحك الله اتريد ان تضرب قريشا بعضهم ببعض في رجل من دوس سنؤتيهم العقل ان قبلوه واطفا ذلك الامر فانبعث حسان بن ثابت يحرض في دم ابي ازيهر ويعير ابا سفيان خفرته ويجبنه

فقال

غدا اهل ضوجي ذي المجاز كليهما وجار ابن حرب بالمغمس ما يغدو
ولم يمنع العير الضروط ذماره وما منعت مخزاة والدها هند
كساك هشام بن الوليد ثيابه فابل واخلف مثلها جددا بعد
قضى وطرا منه فاصبح ماجدا واصبحت رخوا ما تخب وما تعدو
فلو ان اشياخا ببدر تشاهدوا لبل نعال القوم معتبط ورد

فلما بلغ ابا سفيان قول حسان قال يريد ان يضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس بئس والله ما ظن ولما اسلم اهل الطائف كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في ربا الوليد الذي كان في ثقيف لما كان ابوه اوصاه به فذكر لي بعض اهل العلم ان هؤلاء الآيات في تحريم ما بقي من الربا بايدي الناس نزلن في ذلك من طلب خالد ابن الوليد ذلك الربا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين الى اخر القصة فيها ولم ابي ازيهر ثار

نعلمه حتى حجز الاسلام بين الناس الا ان ضرار بن الخطاب ابن
مرداس الفهري خرج في نفر من قريش الى ارض دوس فنزلوا على
امرأة يقال لها ام غيلان مولاة لدوس وكانت تمشط النساء
وتجهز العرائس فارادت دوس قتلهم بابي ازيهر فقامت دونهم
ام غيلان ونسوة كن معها حتى منعتهم **قال**

ضرار بن الخطاب في ذلك

جزى الله عنا ام غيلان صالحا ونسوتها اذ هن شعث عواطل
فهن دفعن الموت بعد اقترابه وقد برزت للثائرين المقاتل
دعت دعوة دوسا فسالت شعابها بعز وادتها الشراج القوابل
وعمرا جزاه الله خيرا فما ونا وما بردت منه لدي المفاصل
فجردت سيفي ثم قمت بنصله وعن اي نفس بعد نفسي اقاتل

قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة ان التي قامت
دون ضرار ام جميل ويقال ام غيلان **قال** ويجوز ان
تكون ام غيلان قامت مع ام جميل فيمن قام دونه فلما قام عمر
ابن الخطاب اتته ام جميل وهي ترى انه اخوه فلما انتسبت له عرف
القصة فقال اني لست باخيه الا في الاسلام وهو غاز وقد عرفت
منتك عليه فاعطاها على انها ابنة سبيل ۝ **قال ابن هشام**

وكان

١٦٧

وكان ضرار لحق عمر يوم احد فجعل يضربه بعرض الرمح ويقول انج
يا ابن الخطاب لا اقتلك فكان عمر رضي الله عنه يعرفها له بعد اسلامه

وفاة ابي طالب وخديجة ۝

وما جرى قبل ذلك وبعده **قال ابن اسحق** وكان النفر
الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ابو لهب
والحكم بن ابي العاص ابن امية وعقبة بن ابي معيط وعدي بن حمراء
الثقفي وابن الاصداء الهذلي وكانوا جيرانه لم يسلم منهم
احد الا الحكم بن ابي العاص فكان احدهم فيما ذكر لي يطرح
عليه رحم الشاة وهو يصلي وكان احدهم يطرحها في برمته اذا
نصبت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا يستتر به
منهم اذا صلى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طرحوا
عليه ذلك الاذى كما **حدثني** عمر بن عبد الله بن عروة بن   عروة بن الزبير
الزبير يخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم على العود فيقف به على
بابه ثم يقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يلقيه في الطريق
قال ابن اسحق ثم ان خديجة بنت خويلد وابا طالب
هلكا في عام واحد فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصائب بهلك خديجة وكانت له وزير صدق على الاسلام

بذكر إليها وبهلك عمه أبي طالب وكان له عضدا وحرزا
في أمره ومنعة وناصرا على قومه وذلك قبل مهاجرته إلى المد ينة
بثلاث سنين فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب
حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا
قال حدثني هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير
قال لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك التراب دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته
والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب
وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنية
فإن الله مانع أباك قال ويقول بين ذلك ما نالت مني قريش شيئا
أكرهه حتى مات أبو طالب قال ابن إسحق
ولما اشتكى أبو طالب وبلغ قريشا ثقله قالت قريش بعضها
لبعض إن حمزة وعمر قد أسلما وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش
كلها فانطلقوا بنا إلى أبي طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه وليعطه
منا فإنا والله ما نأمن أن يبتزونا أمرنا قال ابن إسحق
وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس

قال مشوا إلى أبي طالب فكلموه وهم عتبة بن ربيعة وشيبة اشراف قريش
ابن ربيعة وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وأبو سفيان بن
حرب في رجال من أشرافهم فقالوا يا أبا طالب إنك منا حيث قد
علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا
وبين ابن أخيك فادعه فخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا
ونكف عنه وليدعنا ودينا وندعه ودينه فبعث إليه
أبو طالب فجاءه فقال يا ابن أخي هؤلاء أشراف قومك قد
اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها
العرب وتدين لكم بها العجم قال فقال أبو جهل نعم وأبيك
وعشر كلمات قال تقولون لا إله إلا الله وتخلعون ما تعبدو ن
من دونه قال فصفقوا بأيديهم وقالوا أتريد يا محمد
أن تجعل الآلهة إلها واحدا إن أمرك لعجب قال ثم قال بعضهم
لبعض إنه والله ما هذا الرجل بعطيكم شيئا مما تريدون ۝ معطيكم
فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه
قال ثم تفرقوا فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والله يا ابن أخي ما رأيتك سألتهم شططا قال فلما قالها أبو طالب

طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فجعل يقول له اى عم فانت
فقلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيمة قال فلما حرص رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والله يا ابن اخى لولا مخافة السبة عليك
وعلى بنى ابيك من بعدى وان تظن قريش انى انما قلتها جزعا من الموت
لقلتها لا اقولها الا لاسرك بها قال فلما تقارب من ابى طالب الموت
قال نظر العباس اليه يحرك شفتيه قال فاصغى اليه باذنه قال
فقال يا ابن اخى والله لقد قال اخى الكلمة التى امرته ان يقولها
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع قال وانزل الله
عز وجل فى الرهط الذين كانوا اجتمعوا اليه وقال لهم ما قال
وردوا عليه ما ردوا ص والقران ذى الذكر بل الذين كفروا
فى عزة وشقاق الى قوله اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
لشىء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم
ان هذا لشىء يراد ما سمعنا بهذا فى الملة الاخرة يعنون النصرى
لقولهم ان الله ثالث ثلاثة ان هذا الا اختلاق ثم هلك ابو
طالب قال ابن اسحق ولما هلك ابو طالب نالت
قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن
تنال منه فى حياة عمه ابى طالب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى

الى الطايف يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة بهم من قومه ورجا
ان يقبلوا منه ما جاءهم به من الله فخرج اليهم وحده

سفر رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى ثقيف يطلب النصرة قال
ابن اسحق فحدثنى يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى قال
لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف عمد الى نفر
من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة
عبد ياليل بن عمرو بن عمير ومسعود بن عمرو بن عمير وحبيب
ابن عمرو بن عمير بن عوف ابن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف
وعند احدهم امراة من قريش من بنى جمح فجلس اليهم فدعاهم
الى الله وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه
على من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة
ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك
وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا من الله كما
تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام وان كنت تكذب
على الله ما ينبغى لى ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم
وقد يئس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لى اذ فعلتم ما

فعلتم فاكتموا عني وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ
قومه عنه فيذئرهم ذلك عليه قال ابن هشام وقوله — يذئرهم
فيذئرهم يعني يحرش بهم ويثير اخلاقهم وفي الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذئر النساء على ازواجهن فامر بضربهن وقال — ل
عبيد بن الابرص ولقد اتاني من تميم انهم ذئروا لقتلى عامر وتغضبوا ا
فلم يفعلوا اغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون في وجهه — بل
اجتمع عليه الناس والجؤوه الى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة — حتى
وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد الى ظل
حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما
لقي من سفهاء اهل الطائف ولقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكر لي المراة التي من بني جمح فقال لها ماذا لقينا من احمائك فلما
اطمان قال فيما ذكر لي اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي
وهواني على الناس ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت
ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان — يتجهمني
لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ
بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة
من ان تنزل بي غضبك وان يحل بي سخطك لك العتبى حتى ترضى — علي

٨١

ولا حول ولا قوة الا بك فلما راه ابنا ربيعة عتبة وشيبة وما
لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس
فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب
به الى ذلك الرجل فقل له ياكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى
وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما
وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فيه قال بسم الله ثم
اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا لكلام ما
يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن اي اهل البلاد انت يا عداس وما دينك قال نصراني وانا
رجل من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك — يك
ما يونس بن متى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخي كان
نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل
راسه ويديه وقدميه قال يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما
غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك يا عداس
ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي
ما في الارض خير من هذا لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي

قالا ويحك يا عداس لا يصرفك عن دينك فان دينك خير من دينه
امر الجن ونزول قوله عز وجل واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن ○ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من
الطايف راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة
قام الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله تبارك وتعالى من جوف ال
وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من جن اهل نصيبين فاستمعوا له
فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا واجابوا الى
ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن يستمعون القران الى قوله ويجركم من عذاب اليم
ثم قال تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى آخر القصة من
خبرهم في هذه السورة ○ عرض رسول الله صلى بلغ
الله عليه وسلم نفسه في القبايل قال ابن اسحق ثم قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه اشد ما كانوا عليه
من خلافه وفراق دينه الا قليلا مستضعفين ممن آمن به فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم اذا كانت على قبايل
العرب يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل ويسالهم ان يصدقوه
ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعثه به قال ابن اسحق

فحدثني

فحدثني بعض اصحابنا من لا اتهم عن زيد بن اسلم عن ربيعة بن عباد
الديلي او من حدثه ابو الزناد عنه قال ابن هشام ربيعة
ابن عباد وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن
عباس قال سمعت ربيعة بن عباد يحدث ابي قال واني لغلام
شاب مع ابي بمنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبايل
من العرب فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وان تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الاندا د
وان تومنوا بي وتصدقوني وتمنعوني حتى ابين عن الله ما بعثني به قال
وخلفه رجل احول وضيء له غديرتان عليه حلة عدنية فاذا فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا اليه قال ذلك الرجل
يا بني فلان ان هذا الرجل انما يدعوكم الى ان تسلخوا اللات والعزى
من اعناقكم وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن اقيش الى ما جاء به
من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه فقلت لابي يا ابة
من هذا الرجل الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول قال هذا عمه
عبد العزى بن عبد المطلب ابو لهب ○ قال ابن هشام
قال النابغة ○ كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن
قال ابن اسحق وحدثنا ابن شهاب الزهري انه اتى كندة

دعاكم الاعلم

في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له مليح فدعاهم الى الله وعرض عليهم
نفسه فابوا عليه

دعا كلب الى الاسلام

قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن حصين انه اتى كلبا في منازلهم الى بطن منهم يقال لهم بنو
عبد الله فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه حتى انه ليقول لهم يا بني
عبد الله ان الله قد احسن اسم ابيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم
قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله بن
كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بني حنيفة في
منازلهم فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن احد من
العرب اقبح عليه ردا منهم ٥ قال ابن اسحق
وحدثني الزهري انه اتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم الى الله وعرض
عليهم نفسه فقال له رجل منهم يقال له بيحرة بن فراس ٥
قال ابن هشام فراس بن عبد الله بن سلمة بن الخير
ابن قشير بن كعب بن عامر بن ربيعة بن صعصعة والله لو اني اخذت
هذا الفتى من قريش لاكلت به العرب ثم قال له ارايت ان نحن بايعناك بايعناك
على امرك ثم اظهرك الله على من خالفك ايكون لنا الامر من بعدك اظهرك
قال الامر الى الله يضعه حيث يشا قال فقال له افتهدف

نحوزنا

نحورنا للعرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا لا حاجة
لنا في امرك فابوا عليه فلما صدر الناس رجعت بنو عامر الى شيخ
لهم قد كانت ادركته السن حتى لا يقدر على ان يوافي معهم المواسم
وكانوا اذا رجعوا اليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم فلما قدموا
عليه في ذلك العام سالهم عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا
فتى من قريش ثم احد بني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى ان
نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا قال فوضع
الشيخ يديه على راسه ثم قال يا بني عامر هل لها من تلاف هل
لذناباها من مطلب والذي نفس فلان بيده ما تقولها اسماعيلي
قط وانها لحق فاين رايكم كان عنكم

امر سويد بن صامت

قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلـ على ذلك من امره كلما اجتمع له الناس بالموسم اتاهم يدعو القبائل
الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله من
الهدى والرحمة ولا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم
وشرف الا تصدى له فدعاه الى الله وعرض عليه ما عنده
فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري ثم الظفري عن اشياخ
من قومه قالوا قدم سويد بن صامت اخو بني عمرو بن عوف مكة

حاجًا او معتمرًا وكان سويد انما تسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره
وشرفه ونسبه وهو الذي يقول

الا رب من تدعوا صديقًا ولو ترى ... مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشحم ما كان شاهدًا ... وبالغيب مأثور على ثغرة النحر
يسرك باديه وتحت اديمه ... نميمة غش تبتري عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم ... من الغل والبغضاء بالنظر الشزر
فرشني بخير طال ما قد بريتني ... وخير الموالي من يريش ولا يبري

وهو الذي يقول ونافر رجلا من بني سليم ثم احد بني زعب بن
مالك مائة ناقة الى الكاهنة من كهان العرب فقضت له فانصرف
عنها هو والسلمي ليس معهما غيرهما فلما فرقت بينهما الطريق قال ما لي
يا اخا بني سليم قال ابعث اليك به قال فمن لي بذلك قال   اذا فتني
انا قال كلا والذي نفس سويد بيده لا تفارقني حتى اوتى بمالي فاتخذا
فضرب به الارض ثم اوثقه رباطًا ثم انطلق به الى دار بني عمرو
ابن عوف فلم يزل عنده حتى بعثت اليه سليم بالذي له فقال في ذلك

لا تحسبني يا ابن زعب بن مالك ... كمن كان تردي بالغيوب وتختل
تحولت قرنا اذ صرعت بعزة ... كذلك ان الحازم المتحول
ضربت به ابط الشمال فلم يزل ... على كل حال خده هو اسفل

في أشعار

في أشعار كثيرة كان يقولها قال فتصدى له رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين سمع به فدعاه الى الله والى الاسلام فقال له سويد فلعل
الذي معك مثل الذي معي قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما الذي معك قال مجلة لقمن يعني حكمة لقمن فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها عليه فقال له ان هذا
الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قرآن انزله الله تعالى علي
هو هدى ونور فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه
الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا لقول حسن ثم انصرف
عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتلته الخزرج فان
بعاث كان رجال من قومه ليقولون انا لنراه كان قد قتل وهو مسلم وكان
قتله قبل يوم بعاث

اسلام اياس وقصة ابي الحيسر

قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن
ابن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن لبيد قال لما قدم ابو الحيسر
انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل وفيهم اياس
ابن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج فسمع
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فجلس اليهم فقال لهم
هل لكم في خير مما جئتم له قال فقالوا له وما ذاك قال انا رسول

الله بعثني الله الى العباد ادعوهم الى ان يعبدوا الله لا يشركوا به شيا
وانزل علي الكتاب قال ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن
قال فقال اياس بن معاذ قال وكان غلاما حدثا اى قوم هذا والله
خير مما جئتم له قال فاخذ ابو الحيسر انس بن رافع حفنة من التراب
فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير
هذا قال فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا
الى المدينة وكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج قال ثم لم يلبث
اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد واخبرني من حضره من قومي
عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله تعالى ويكبره ويحمده
ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون ان قد مات مسلما لقد كان استشعر
الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سمع

حديث مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم الانصار عند العقبة

قال ابن اسحق
فلما اراد الله سبحانه اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز موعده له خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار
فعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو
عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا قال ابن اسحق

فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قالوا
لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من انتم قالوا نفر
من الخزرج قال أمن موالي يهود قالوا نعم قال أفلا تجلسون اكلمكم
قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم
القرآن قال وكان مما صنع الله بهم في الاسلام ان يهود كانوا
في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك اصحاب
اوثان وكانوا قد عزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا لهم
ان نبيا مبعوث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد
وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر
ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا
والله للنبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه
فيما دعاهم اليه بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة
والشر ما بينهم فعسى ان يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم وندعوهم
الى امرك ونعرض عليهم الذي اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم
الله عليه فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم راجعين الى بلادهم وقد امنوا وصدقوا قال ابن اسحق
وهم فيما ذكر لي ستة نفر من الخزرج منهم من بني النجار وهو

يتم الله ثم من بني مالك بن النجار ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن
حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن ملك بن عامر اسعد بن زرارة ابن عدس
ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابو امامة ○ وعوف
ابن الحرث بن رفاعة ابن سواد بن مالك بن غنم بن ملك بن النجار وهو
ابن عفرا **قال ابن هشام** عفرا بنت عبيد بن ثعلبة
ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار **قال ابن اسحق**
ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم
ابن الخزرج ○ **قال ابن هشام** ويقال عامر بن الازرق رافع
ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر ابن زريق ○ **قال ابن اسحق**
ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج
ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة بن عامر بن حديدة بن
عمرو بن غنم بن سواد ○ **قال ابن هشام** عمرو بن سواد
ليس لسواد ابن يقال له غنم ○ **قال ابن اسحق** ومن بني حرام
ابن كعب بن غنم بن كعب ابن سلمة عقبة بن عامر بن نابي بن زيد
ابن حرام ○ ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة جابر
ابن عبد الله ابن رئاب بن النعمان ابن سنان بن عبيد فلما قدموا المدينة
الى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم

الى

اسعد بن زرارة
عوف بن عفرا

الى الاسلام حتى فشى فيهم فلم تبق دار من دور الانصار الا وفيها
ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر العقبة الاولى

حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه
بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بيعة النساء وذلك قبل ان تفترض عليهم الحرب ○ منهم من بني
النجار ثم من بني ملك بن النجار اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن
ثعلبة ابن غنم بن ملك بن النجار وهو ابو امامة وعوف ومعاذ
ابنا الحرث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهما
ابنا عفراء ○ ومن بني زريق بن عامر رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو
ابن عامر بن زريق ○ وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن
عامر بن زريق ○ **قال ابن هشام** وكان مهاجرا
انصاريا ○ ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني غنم بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن الخزرج وهم القواقل عبادة بن الصامت
ابن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف وابو عبد الرحمن
وهو يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة من بني غصينة
من بلي حليف لهم **قال ابن هشام** وانما قيل لهم
القواقل لانهم كانوا اذا استجار بهم الرجل دفعوا اليه سهما وقالوا

اسعد بن زرارة
عوف ومعاذ ابنا عفرا
رافع بن مالك
ذكوان بن عبد قيس انصاري
عبادة

له قوقل به بيثرب حيث شيت ٥ قال ابن هشام
القوقلة ضرب من المشي قال ابن اسحق ومن بني سالم بن
عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العجلان بن زيد بن غنم
ابن سالم العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ومن بني
سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج
ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عقبة بن عامر بن نابي
ابن زيد بن حرام ٥ ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة بن
عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد وشهدها من الاوس بن
حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحارث
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ابو الهيثم بن التيهان واسمه مالك ٥
قال ابن هشام ويقال التيهان مخفف ومثقل
كقوله ميت وميت قال ابن اسحق ومن بني عمرو
ابن عوف بن مالك ابن الاوس عويم بن ساعدة ٥ قال
ابن اسحاق وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن
مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن عسيلة الصنابحي عن عبادة
قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا
فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء وذلك قبل ان

يفترض

يفترض الحرب على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل
اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في
معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيئا
فامركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر ٥ قال ابن اسحق
وذكر ابن شهاب الزهري عن عائذ الله بن عبد الله الخولاني ابي
ادريس ان عبادة بن الصامت حدثه انه قال بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى على ان لا نشرك بالله شيئا
ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا
وارجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة فان غشيتم
من ذلك شيئا فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له وان سترتم
عليه الى يوم القيمة فامركم الى الله ان شاء عذب وان شاء
غفر قال ابن اسحق فلما انصرف عنه القوم
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وامره ان يقرئهم القران
ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين وكان يسمى المقرئ بالمدينة
مصعب بن عمير وكان منزله على اسعد بن زرارة بن عدس ابي امامة
قال فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه كان يصلي بهم وذلك

ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يومه نقص ٥ قال
ابن اسحق وحدثني محمد بن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن
ابيه ابي امامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد
ابي كعب بن مالك حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة
فسمع الاذان بها صلى على ابي امامة اسعد بن زرارة قال فمكث
حينا على ذلك لا يسمع الاذان للجمعة الا صلى عليه واستغفر له
قال فقلت في نفسي والله ان هذا بي لعجز الا اسأله
ما له اذا سمع الاذان بالجمعة صلى على ابي امامة اسعد بن زرارة
قال فخرجت به في يوم جمعة كما كنت اخرج فلما سمع الاذا ن
بالجمعة صلى عليه واستغفر له قال فقلت له يا ابه
ما لك اذا سمعت الاذان بالجمعة صليت على ابي امامة قال
فقال اي بني كان اول من جمع بنا بالمدينة في هزم من حرة
بني بياضة يقال له بقيع الخضمات قال فقلت وكم انتم يومئذ نقيع
قال اربعون رجلا قال ابن اسحق ٥ وحدثني
عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني
عبد الاشهل ودار بني ظفر وكان سعد بن معاذ بن النعمان

ابن

ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل ابن خالة اسعد بن زرارة
فدخل به حائطا من حوائط بني ظفر قال ابن اسحق
واسم ظفر كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قالا
على بئر يقال لها بئر مرق فجلسا في الحائط واجتمع اليهما
رجال ممن اسلم وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وهما يومئذ
سيدا قومهما من بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين
قومه فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك
انطلق الى هذين الرجلين اللذين قد اتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما واخرجهما
وانههما عن ان ياتيا دارنا فانه لولا ان اسعد بن زرارة مني حيث
قد علمت كفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا اجد عليه مقدما فاخذ
اسيد بن حضير حربته ثم اقبل اليهما فلما رآه اسعد بن زرارة
قال لمصعب ابن عمير هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق
الله فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه فوقف عليهما متشتما فقال متشتما
ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما
حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته
وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت قال ثم ركز حربته
فجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما

يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به
في اشراقه وتسهّله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون
اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل وتطهر
وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام فاغتسل وطهر
ثوبيه وشهد شهادة الحق ثم قام وركع ركعتين ثم قال
لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه
وسأرسله اليكما الان سعد بن معاذ ثم اخذ حربته فانصرف
الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد بن
معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي
ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت
قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا
نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا الى اسعد
ابن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك
قال فقام سعد مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بني
حارثة فاخذ الحربة من يده وقال والله ما اراك اغنيت شيا
ثم خرج اليهما فلما راهما سعد مطمئنين عرف سعد ان اسيدا
انما اراد منه ان يستمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لاسعد

ن

ابن زرارة يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما
رمت هذا مني اتغشانا في دارنا بما نكره قال وقد قال اسعد
ابن زرارة لمصعب بن عمير اي مصعب جاءك والله سيد من
وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان قال
فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه
قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت
ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القرا ن
قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم من اشراقه
وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اذا انتم اسلمتم ودخلتم
في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة قالا
الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ثم تشهد
شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى
نادي قومه ومعهم اسيد بن حضير فلما راه قومه مقبلا قالوا
نحلف بالله لقد رجع سعد اليكم بغير الوجه الذي ذهب به من
عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون
امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم
ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في

دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلم أو مسلمة ورجع
أسعد ومصعب إلى منزل أسعد بن زرارة فأقام عنده يدعو الناس
إلى الإسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء
مسلمون إلا ما كان من دار بني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف
وتلك أوس الله وهم من الأوس بن حارثة وذلك أنه كان فيهم أبو
قيس بن الأسلت وهو صيفي وكان شاعرًا لهم قائدًا يستمعون منه
ويطيعونه فوقف بهم عن الإسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى بدر وأحد والخندق
وقال فيما رأى من الإسلام وما اختلف الناس فيه من أمره

فقال في ذلك: أربّ الناس أشياء ألمّت يُلفّ الصعب منها بالذلول
أربّ الناس أما إن ضللنا فيسّرنا لمعروف السبيل
فلولا ربنا كنا يهودًا وما دين اليهود بذي شكول
ولولا ربنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل
ولكنا خلقنا حنيفًا ديننا عن كل جيل (إذ خلقنا)
نسوق الهدي ترسف مذعنات مكشفة المناكب

قال ابن هشام: وأنشدني قوله: فلولا ربنا، ولولا ربنا، وقوله:
مكشفة المناكب في الجلول، رجل من الأنصار أو خزاعة ۝

أمر العقبة الثانية

حديث العقبة الثانية الكبيرة
وهي العقبة أيضًا

ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة وخرج من خرج من الأنصار
من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك حتى قدموا
مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط
أيام التشريق حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته والنصر لنبيه
وإعزاز الإسلام وأهله وإذلال الشرك وأهله. قال ابن إسحاق:
حدثني معبد بن كعب بن مالك بن القين أخو بني سلمة
أن أخاه عبد الله بن كعب وكان من أعلم الأنصار حدثه أن
أباه كعبًا حدثه وكان كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بها قال: خرجنا في حجاج قومنا من المشركين
وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما
وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا: يا هؤلاء إني قد رأيت
رأيًا والله ما أدري أتوافقونني عليه أم لا قال: فقلنا: وما ذاك؟ قال:
قد رأيت أن لا أدع هذه البنية مني بظهر، يعني الكعبة، وأن
أصلي إليها. قال: فقلنا: والله ما بلغنا إلا أن نبينا يصلي إلى الشام (لا نفعل)
وما نريد أن نخالفه. قال: فقال: إني لمصلٍّ إليها. قال: فقلنا له

لكنا لا نفعل قال وكنا اذا حضرت الصلوة صلينا الى الشام ٢١
وصلى هو الى الكعبة حتى قدمنا مكة قال وقد كنا
عبنا عليه ما صنع وابا الا الاقامة على ذلك قال فلما قدمنا
الى مكة قال يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اساله عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي نسأله
منه شي لما رايت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا
نسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه ولم نره قبل
ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسالناه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال فهل تعرفانه فقلنا لا فقال فهل تعرفان العباس
ابن عبد المطلب عمه قال قلنا نعم وقد كنا نعرف
العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد فهو
الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباس
جالس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه فسلمنا ثم جلسنا
اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين
الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء ابن معرور سيد قومه وهذا
كعب بن مالك قال فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشاعر قال نعم قال فقال له البراء ابن معرور يا نبي الله اني خرجت في
سفري

سفري هذا وقد هداني الله للاسلام فرايت الا اجعل هذه البنية
مني بظهر فصليت اليها وقد خالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في
نفسي من ذلك شي فماذا ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبلة العبد الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو صبرت عليها قال فرجع وصلى معنا الى الشام الى قبلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال واهله يزعمون انه صلى الى الكعبة حتى
مات وليس كذلك كما قالوا نحن اعلم به منهم قال
ابن هشام وقال عون ابن ابي ايوب الانصاري ٥
ومنا المصلي اول الناس مقبلا الى كعبة الرحمن بين المشاعر
يعني البراء ابن معرور وهذا البيت في قصيدة له
قال ابن اسحق حدثني معبد بن كعب ان اخاه عبد
الله حدثه ان اباه كعب بن مالك حدثه قال كعب ثم خرجنا الى
الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق
قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر
سيد من سادتنا اخذناه معنا وكنا نكتم من معنا من قومنا
من المشركين امرنا فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من سادتنا
وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا

للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايانا العقبة قال فاسلم وشهد
معنا العقبة قال وكان نقيبا قال فنمنا تلك الليلة
مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا
لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين
حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلثة وسبعون رجلا
ومعنا امرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة احدى
نساء بني مازن بن النجار واسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي احدى نساء
بني سلمة وهي ام منيع قال فاجتمعنا في الشعب ننتظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد
المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر
ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول متكلم العباس بن
عبد المطلب وكانت العرب انما يسمون هذا الحي من الانصار
الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا صلى الله عليه وسلم منا حيث قد
علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو في عز
من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم
واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه

ومانعوه

ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم
مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان فدعوه فانه
في عز ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت
فتكلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ لنفسك ولربك
ما احببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن
ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان
تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء
ابن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع
منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله صلى الله عليك فنحن والله اهل
الحروب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال
فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال
حبالا وانا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا
ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم
انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم ٥
قال ابن هشام ويقال الهدم الهدم والهدم

ابن

الحرمة دمي دمكم وحرمتي حرمتكم قال كعب وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا
يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة
من الخزرج وثلثة من الاوس [illegible] اسما النقبا الاثني

عشر وتمام خبر العقبة قال ابن هشام

من الخزرج فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد
ابن اسحق ابو امامة اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن
ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو
ابن الخزرج ۰ وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرى
القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ۰ وعبد الله بن
رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن
كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج ۰ ورافع بن مالك بن العجلان
ابن عمرو بن عامر بن زريق ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة
ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ۰ والبراء بن معرور بن صخر
ابن خنسا بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة
ابن عمرو بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج
وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب

ابن

قال ابن هشام هو غنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ۰

قال ابن هشام ويقال ابن خزيمة

ابن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ۰
وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم ابن فهر بن ثعلبة بن غنم
ابن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ۰ قال
ابن اسحق وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة
ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ۰
والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد
ابن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ۰ قال
ابن اسحق ومن الاوس اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع
ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم ابن الحرث بن الخزرج بن عمرو
ابن مالك بن الاوس ۰ وسعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب
ابن الحناط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك اسلم
ابن الاوس ۰ ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية
ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ۰
قال ابن هشام واهل العلم يعدون فيهم ابا الهيثم
ابن التيهان ولا يعدون رفاعة ۰ وقال كعب بن مالك يذكرهم
فيما انشدني ابو زيد الانصاري ۰

ابلغ ابيا انه فال رايه وحان غداة الشعب والحين واقع

أبى الله ما منّتك نفسك إنه بمرصاد أمر الناس راءٍ وسامع
وأبلغ أبا سفيان أن قد بدا لنا بأحمد نور من هدى الله ساطع
فلا ترغبنّ في حشد أمر تريده وألّب وجمّع كل ما أنت جامع (عنّ)
ودونك فاعلم أن نقض عهودنا أباه عليك الرهط حين تتابعوا
أباه البراء وابن عمرو كلاهما وأسعد يأباه عليك ورافع
وسعد أباه الساعدي ومنذر لأنفك إن حاولت ذلك جادع
وما ابن ربيع إن تناولت عهده بمسلمه لا يطمعن ثم طامع
وأيضا فلا يعطيكه ابن رواحة وإخفاره من دونه السم ناقع
وفاء به والقوقلي بن صامت بمندوحة عما تحاول يافع
أبو هيثم أيضا وفيّ بمثلها وفاء بما أعطى من العهد خانع
وما ابن حضير إن أردت بمطمع فهل أنت عن أحموقة الغي نازع
وسعد أخو عمرو بن عوف فإنه ضروح لما حاولت من الأمر مانع
أولاك نجوم لا يغبّك منهم عليك بنحس في دجى الليل طالع

قال ابن إسحاق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومي (يعني المسلمين) قالوا نعم قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن

(اجتمعوا)
ابن عمر بن قتادة أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري أخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة وأشرافكم قتلا أسلمتموه فمن الآن فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فإنا نأخذه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه فأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال والله ما قال ذلك العباس إلا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم وأما عبد الله بن أبي بكر فقال ما قال ذلك العباس إلا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي ابن سلول فيكون أقوى لأمر القوم والله أعلم أي ذلك كان ○

قال ابن هشام سلول امرأة من خزاعة وهي أم أبي بن مالك ابن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج

قال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن
زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل
ابو الهيثم بن التيهان قال ابن اسحاق فاما معبد بن كعب
فحدثني في حديثه عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب
ابن مالك قال كان اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم البراء بن معرور ثم بايع القوم قال فلما بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت
سمعته قط يا اهل الجباجب والجباجب المنازل هل لكم في مذمم
والصباء معه قد اجمعوا على حربكم قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا ازب العقبة هذا ابن ازيب قال ابن هشام
هذا ابن ازيب اتسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك قال ثم قال ويقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم قال فقال له
العباس بن عبادة بن نضلة والله الذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن
على اهل منى باسيافنا غدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم نومر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا
عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاونا في منازلنا
فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه

من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب
ابغض الينا من ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث
من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء
وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض
قال ثم قام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه
نعلان جديدان قال فقلت له كلمة كاني اريد ان اشرك القوم
بها فيما قالوا يا ابا جابر اما تستطيع ان تتخذ وانت سيد من ساداتنا
مثل هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما من رجليه
ثم رمى بهما الي فقال والله لتنتعلنهما قال يقول ابو جابر مه احفظت
والله الفتى فاردد اليه نعليه قال قلت والله لا اردهما قال والله
لئن صدق الفال لاسلبنه قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي بكر انهم اتوا عبد الله بن ابي بن سلول فقالوا له مثل
ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان هذا الامر جسيم ما
كان قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا وما علمته كان قال فانصرفوا
عنه قال ونفر الناس من منى فتنطس القوم الخبر فوجدوه قد
كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة باذاخر والمنذر
ابن عمرو اخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيبا فاما

المنذر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه وربطوا يديه إلى عنقه بنسع
رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته
وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله إني لفي أيديهم إذ طلع علي نفر عليهم
من قريش فيهم رجل أبيض وضيء شعشاع حلو من الرجال
قال ابن هشام الشعشاع الطويل الحسن
قال رؤبة يمطوه من شعشاع غير مودن ۝ يعني عنق البعير
غير قصير يقول مودن اليد ناقص اليد يمطوه من السير شعشاع
حلو من الرجال قال فقلت في نفسي إن يك عند أحد من القوم
خير فعند هذا قال فلما دنا مني رفع يده فلكمني لكمة شديدة
قال قلت في نفسي لا والله ما عندهم بعد هذا من خير قال فوالله
إني لفي أيديهم يسحبونني إذ أوى لي رجل ممن كان معهم يعني رحمني
ورق لي إذ أحضروني إلى الرجل ممن كان معهم فقال ويحك
أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد قال فقلت بلى والله
لقد كنت أجير لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجاره
وأمنعهم ممن أراد ظلمهم ببلادي وللحارث بن حرب بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف قال ويحك فاهتف باسم الرجلين واذكر
ما بينك وبينهما قال ففعلت وخرج إليهما ذلك الرجل فوجدهما

في

في المسجد عند الكعبة فقال لهما إن رجلا من الخزرج الآن يضرب
بالأبطح ليهتف بكما ويذكر أن بينه وبينكما جوارا قالا ومن
هو قال سعد بن عبادة قالا صدق والله إن كان ليجير لنا
تجارنا ويمنعهم أن يظلموا ببلده قال فجاءا فخلصا سعدا من أيديهم
فانطلق وكان الذي لكم سعدا سهيل بن عمرو أحد بني عامر
ابن لؤي قال ابن هشام وكان الرجل الذي أوى
له أبو البختري بن هشام قال ابن هشام وكان
أول شعر قيل في الهجرة بيتان قالهما ضرار بن الخطاب بن مرداس
أخو بني محارب بن فهر فقال

تداركت سعدا عنوة فأخذته وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه وكان حريا أن يهان ويهدرا

قال ابن هشام ويروى وكان حقيقا أن يهان ويهدرا
قال ابن إسحاق فأجابه حسان بن ثابت فقال

ولست إلى عمرو ولا المرء منذر إذا ما مطايا القوم أصبحن ضمرا
فلولا أبو وهب لمرت قصائد على شرف البرقاء يهوين حسرا
أتفخر بالكتان لما لبسته وقد تلبس الأنباط ريطا مقصرا
فلا تك كالوسنان يحلم أنه بقرية كسرى أو بقرية قيصرا

سعد

ولا تك كالثكلى وكانت بمعزل عن الثكل لو كان الفؤاد تفكرا
ولا تك كالشاة التي كان حتفها بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا تك كالعاوي فاقبل نحوه ولم تخشه سهم من النبل مضمرا
فانا ومن يهدي القصائد نحونا كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا

قال ابن اسحق فلما قدموا المدينة اظهروا الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك منهم عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وكان ابنه معاذ بن عمرو شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان عمرو بن الجموح سيدا من سادات بني سلمة وشريفا من اشرافهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له مناة كما كانت الاشراف يصنعون يتخذه الها يعظمه ويطهره فلما اسلم فتيان بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو في فتيان منهم ممن اسلم وشهد العقبة كانوا يدلجون بالليل على صنم عمرو ذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذر الناس منكسا على راسه فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من عدا على الهتنا هذه الليلة قال ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه ثم قال اما والله لو اعلم من فعل هذا بك لاخزينه فاذا امسى ونام عمرو عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الاذى فيغسله ويطهره ويطيبه ثم يعدون عليه اذا امسى فيفعلون به مثل ذلك فلما اكثروا عليه ذلك استخرجه من حيث القوه يوما فغسله وطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال اني والله ما اعلم من يصنع بك ما ترى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما امسى ونام عدوا عليه فاخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم القوه في بير من ابار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه الذي كان به فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البير منكسا مقرونا بكلب ميت فلما راه ابصر شانه وكلمه من اسلم من قومه فاسلم رحمه الله وحسن اسلامه فقال حين اسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صنمه ذلك وما ابصر من امره ويشكر الله الذي انقذه مما كان فيه من العمى والضلالة ٥ قال والله لو

كنت الها لم تكن انت وكلب وسط بير في قرن
اف لملقاك الها مستدن الان فتشناك عن سوء الغبن
الحمد لله العلي ذي المنن الواهب الرزاق ديان الدين
هو الذي انقذني من قبل ان اكون في ظلمة قبر مرتهن

قال ابن اسحق وكانت بيعة الحرب حين اذن
الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال شروطا سوى شرطه
عليهم في العقبة الاولى كانت الاولى على بيعة النساء وذلك
ان الله عز ذكره لم يكن اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب فلما
اذن الله فيها وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الآخرة
على حرب الاحمر والاسود اخذ لنفسه واشترط على القوم لربه وجعل
لهم على الوفاء بذلك الجنة قال ابن اسحاق حدثني
عبادة بن الوليد بن عبادة ابن الصامت عن ابيه الوليد
عن جده عبادة بن الصامت وكان احد النقباء قال بايعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب وكان عبادة من الاثني عشر
الذين بايعوه في العقبة الاولى على بيعة النساء على السمع والطاعة
في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا واثرة علينا وان لا ننازع الامر
اهله وان نقول بالحق اين ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم ○

جريدة باسماء من شهد العقبة قال ابن اسحق
وهذه تسمية من شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بها من الاوس والخزرج وكانوا ثلثة وسبعين رجلا
واما من شهدها من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عا

ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو
ابن مالك بن الاوس اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع ○
ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل نقيب لم يشهد بدرا
وابو الهيثم بن التيهان واسمه مالك شهد بدرا ○ وسلمة بن سلامة
ابن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبد الاشهل شهد بدرا
ثلثة نفر قال ابن هشام ويقال زعورا قال
ابن اسحق ○ ومن بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو
ابن مالك بن الاوس ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن
حارثة وابو بردة بن نيار واسمه هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب
ابن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني
ابن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة حليف لهم شهد بدرا ○ ونهير
ابن الهيثم بن نابي بن مجدعة بن حارثة ثم من آل السواف بن قيس
ابن عامر بن نابي بن مجدعة بن حارثة ثلثة نفر ○ ومن بني عمرو
ابن عوف بن مالك بن الاوس سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب
ابن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك
ابن الاوس نقيب شهد بدرا فقتل به مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهيدا
قال ابن هشام

ونسبه ابن اسحق في بني عمرو بن عوف وهو من بني غنم بن السلم
لانه ربما كانت دعوة الرجل في القوم ويكون فيهم فينتسب اليهم
قال ابن اسحق ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد
ابن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو نقيب شهد بدرا
وعبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن البرك واسم البرك
امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا
اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام
ويقال امية البرك قال ابن هشام ومعن بن عدي
ابن الجد بن العجلان بن ضبيعة حليف لهم من بلي شهد بدرا
واحدا والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها
وقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر الصديق وعويم
ابن ساعدة شهد بدرا واحدا والخندق خمسة نفر قال
ابن اسحق فجميع من شهد العقبة من الاوس احد عشر رجلا
قال وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن
عمرو بن عامر ثم من بني النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو
ابن الخزرج ابو ايوب وهو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن
عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا واحدا والخندق

والمشاهد كلها مات بارض الروم غازيا في زمان معوية بن ابي سفين
ومعاذ بن الحرث بن رفاعة بن سواد بن ملك بن غنم بن ملك
ابن النجار شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها وهو ابن
عفرا واخوه عوف بن الحرث شهد بدرا وقتل به شهيدا وهو
لعفرا واخوه معوذ بن الحرث شهد بدرا وقتل به شهيدا وهو الذي
قتل ابا جهل بن هشام بن المغيرة وهو لعفرا ويقال
رفاعة بن الحرث بن سواد بن غنم فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحق وعمارة بن حزم بن زيد بن لوذان
ابن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن ملك بن النجار شهد
بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها قتل يوم اليمامة شهيدا
في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه واسعد بن زرارة
ابن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار نقيب مات
قبل بدر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنا وهو ابو
امامة ستة نفر ومن بني عمرو بن مبذول ومبذول عامر بن مالك
ابن النجار سهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عامر شهد بدرا
رجل ومن بني عمرو بن عامر بن مالك بن النجار وهم بنو جديلة
قال ابن هشام جديلة ابنة مالك بن زيد مناة بن حبيب

ابن عبيد بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج اوس
ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو
ابن مالك شهد بدرا ۝ وابو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود
ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك شهد بدرا رجلان
ومن بني مازن بن النجار قيس بن ابي صعصعة واسم ابي صعصعة
عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن شهد
بدرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله على الساقة يومئذ ۝
وعمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم
ابن مازن رجلان فجميع من شهد العقبة من بني النجار احد عشر
رجلا قال ابن هشام عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء
هذا الذي ذكر ابن اسحق انما هو غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء
قال ابن اسحاق ومن بني الحرث بن الخزرج سعد بن الربيع بن عمرو
ابن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج بن الحرث نقيب شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وخارجة
ابن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج بن الحرث شهد بدرا واحدا والخندق ومشاهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلها الا الفتح وما بعده وقتل يوم مؤتة شهيدا

وقتل يوم احد شهيدا وعبد الله بن رواحة [illegible]

اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس
ابن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث ابو النعمن بن بشير
شهد بدرا وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحرث
ابن الخزرج شهد بدرا وهو الذي اري النداء للصلوة فجاء به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر به ۝ وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو
ابن حارثة بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الحرث شهد
بدرا واحدا والخندق وقتل يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه
رحا من اطمها فشدخته شدخا شديدا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون ان له لاجر شهيدين ۝ وعقبة
ابن عمرو بن ثعلبة بن يسيرة بن عسيرة بن جدارة بن عوف بن الحرث
وهو ابو مسعود وكان احدث من شهد العقبة سنا لم يشهد بدرا
سبعة نفر ۝ ومن بني بياضة بن عامر بن زريق ابن عبد حارثة
ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان
ابن عامر بن عدي بن امية بن بياضة شهد بدرا ۝ وفروة بن عمرو
ابن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة شهد بدرا ۝ قال ابن هشام
ويقال ودفة قال ابن اسحاق وخلد بن قيس
ابن مالك ابن العجلان بن عامر بن بياضة شهد بدرا ثلثة نفر ۝

ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عامر بن عبد حارثة بن ملك بن
غضب بن جشم بن الخزرج رافع بن مالك بن العجلان بن عامر
ابن زريق نقيب ◌ وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر
ابن زريق وكان خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه
بمكة فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فكان يقال
له مهاجري انصاري شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا ◌ وعباد
ابن قيس بن عامر بن خلد بن عامر بن زريق شهد بدرا ◌ والحرث
ابن قيس بن خلد بن مخلد بن عامر بن زريق وهو ابو خالد شهد بدرا
اربعة نفر ◌ ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن
تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب
ابن سلمة البرا بن معرور بن صخر بن خنسا بن سنان بن عبيد بن عدي
نقيب وهو الذي تزعم بنو سلمة انه كان اول من ضرب على يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط له واشترط عليه ثم توفي قبل
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ◌ وابنه بشر بن البراء
ابن معرور شهد بدرا واحدا والخندق ومات بخيبر من اكلة
اكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سم فيها وهو
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سال بني سلمة من

سيدكم

سيدكم فقالوا الجد بن قيس على بخله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واي دا اكبر من البخل سيد بني سلمة الابيض الجعد
بشر بن البرا بن معرور ◌ وسنان بن صيفي بن صخر بن خنسا بن سنان
ابن عبيد شهد بدرا ◌ والطفيل بن النعمن بن خنسا بن سنان
ابن عبيد شهد بدرا وقتل يوم الخندق شهيدا ◌ ومعقل بن
المنذر بن سرح بن خناس بن سنان بن عبيد شهد بدرا ◌ ويزيد
ابن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان بن عبيد شهد بدرا ◌ ومسعود
ابن يزيد بن سبيع بن خنسا ابن سنان بن عبيد ◌ والضحاك بن
حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد شهد بدرا ويزيد بن حرام ابن سبيع
ابن خنسا بن سنان بن عبيد شهد بدرا ◌ وجبار بن صخر بن
امية بن خنسا بن سنان بن عبيد شهد بدرا قال ابن هشام
ويقال جبار بن صخر بن امية بن خناس قال ابن اسحق
والطفيل بن مالك بن خنسا بن سنان بن عبيد شهد بدرا احد
عشر رجلا ◌ ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني كعب
ابن سواد كعب بن مالك بن ابي كعب ابن القين بن كعب رجل ◌ ومن
بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن عمرو ابن حديدة
ابن عمرو بن غنم شهد بدرا وقطبة بن عامر ابن حديدة بن عمرو بن غنم

شهد بدرا ويزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم وهو ابو المنذر
شهد بدرا وابو اليسر وصيفي بن سواد بن عباد ابن عمرو بن غنم
ابن عباد بن عمرو بن غنم شهد بدرا واسمه كعب بن عمرو وخمسة
نفر قال ابن هشام صيفي بن اسود بن عباد بن عمرو بن عباد
ليس لسواد ابن يقال له غنم قال ابن اسحق ومن بني
نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثعلبة بن غنمة
ابن عدي بن نابي بن عمرو شهد بدرا وقتل بالخندق شهيدا
وعمرو بن غنمة بن عدي ابن نابي وعبس بن عدي بن عامر
ابن نابي شهد بدرا وعبد الله بن انيس حليف لهم من قضاعة
وخالد بن عمرو بن عدي بن نابي خمسة نفر ومن بني حرام بن كعب
ابن غنم بن كعب بن سلمة عبد الله بن عمرو بن حرام ابن ثعلبة بن حرام
نقيب شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وابنه جابر بن عبد الله
ومعاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام شهد بدرا وثابت
ابن الجذع والجذع ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام شهد بدرا وقتل
بالطائف شهيدا وعمير بن الحرث بن حرام بن ثعلبة بن الحرث بن
حرام شهد بدرا قال ابن هشام عمير بن الحرث بن لبدة بن
ثعلبة قال ابن اسحق وخديج بن سلامة بن اوس بن عايذ

ابن عدي بن كعب بن عمرو بن اذن بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة
ابن تزيد بن جشم بن الخزرج وكان في بني سلمة شهد بدرا والمشاهد
كلها مات بعمواس عام الطاعون بالشام في خلافة عمر بن الخطاب وانما
ادعته بنو سلمة انه كان اخا سهل بن محمد بن الجد بن قيس بن صخر بن
خنسا بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة لامه سبعة
نفر قال ابن هشام اوس بن عباد بن عدي بن كعب بن عمرو
ابن ادي بن سعد قال ابن اسحق ومن بني عوف بن الخزرج
ثم من بني سالم بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج عبادة بن
الصامت ابن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف
نقيب شهد بدرا والمشاهد كلها قال ابن هشام
هو غنم بن عوف اخو سالم بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج
قال ابن اسحاق والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان
ابن زيد بن غنم بن سالم بن عوف وكان ممن خرج الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بمكة فاقام معه بها وكان يقال له مهاجري
انصاري قتل يوم احد شهيدا وابو عبد الرحمن وهو يزيد بن ثعلبة
ابن خزمة ابن اصرم بن عمرو بن عمارة حليف لهم من بني غصينة من
بلي وعمرو بن الحرث ابن لبدة بن عمرو بن ثعلبة اربعة نفر وهم القواقل

ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى قال
ابن هشام الحبلى سالم بن غنم بن عوف وانما سمي الحبلى لعظم بطنه
قال ابن اسحق رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة
ابن مالك بن سالم بن غنم شهد بدرا وهو ابو الوليد
ابن هشام ويقال رفاعة بن مالك بن سالم ومالك ابو الوليد
ابن عبد الله بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم قال
ابن اسحق وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن
الحرث بن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف بن نهثة بن عبد الله بن غطفان
ابن سعد بن قيس بن عيلان حليف لهم شهد بدرا وكان ممن
خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا من المدينة الى مكة
وكان يقال له مهاجري انصاري قال ابن هشام
رجلان قال ابن اسحاق ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج
سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج
ابن ساعدة نقيب والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان
ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة نقيب شهد بدرا
واحدا وقتل يوم بير معونة اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الذي كان يقال له اعنق ليموت رجلان قال ابن هشام

ويقال المنذر بن عمرو بن خنبش قال ابن اسحاق
فجميع من شهد العقبة من الاوس والخزرج ثلثة وسبعون رجلا
وامراتان منهم يزعمون انهما قد بايعتا فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يصافح النسا وانما كان ياخذ عليهن فاذا اقررن قال
اذهبن فقد بايعتكن من بني مازن بن النجار نسيبة بنت كعب
ابن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن وهي ام عمارة
كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت
معها اختها وزوجها زيد بن عاصم بن كعب وابناها حبيب بن زيد بنا
وعبد الله بن زيد وابنها حبيب الذي اخذه مسيلمة الكذاب
الحنفي صاحب اليمامة فجعل يقول له اتشهد ان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول نعم فيقول اتشهد اني رسول انشهد
الله فيقول لا اسمع فجعل يقطعه عضوا عضوا حتى مات في يده
لا يزيده على ذلك اذا ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم امن به
وصلى عليه واذا ذكر له مسيلمة قال لا اسمع فخرجت الى اليمامة
مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ورجعت وبها
اثنا عشر جرحا بين طعنة وضربة قال ابن اسحق
حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن ابي صعصعة ۝ ومن بني سلمة ام منيع واسمها اسماء ابنة عمرو بن عدي
بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قال

نزول الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال ثنا زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن اسحق المطلبي قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم تحلل له الدماء انما يؤمر
بالدعاء الى الله والصبر على الاذى والصفح عن الجاهل وكانت قريش
قد اضطهدت من اتبعه من قومه من المهاجرين حتى فتنوهم عن
دينهم ونفوهم من بلادهم فهم من بين مفتون في دينه ومن معذب
في ايديهم وبين هارب في البلاد فرارا منهم بارض الحبشة ومنهم
من بالمدينة وفي كل وجه فلما عتت قريش على الله وردوا عليه
ما ارادهم به من الكرامة وكذبوا نبيه صلى الله عليه وسلم وعذبوا
ونفوا من عبده ووحده وصدق نبيه صلى الله عليه وسلم واعتصم
بدينه اذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال والامتناع
والانتصار ممن ظلمهم وبغى عليهم فكانت اول اية انزلت في اذنه
له في الحرب واحلاله له الدماء والقتال لمن بغى عليهم فيما بلغني
عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء قول الله عز ذكره اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم

بغير

بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض
لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله
كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان
مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور ۝ اي انما احللت
لهم القتال لانهم ظلموا ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس
الا ان يعبدوا الله وانهم اذا ظهروا اقاموا الصلوة واتوا الزكوة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ۝ ثم انزل عليه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي حتى لا
يفتن مؤمن عن دينه ويكون الدين لله اي حتى يعبد الله لا يعبد
معه غيره قال ابن اسحق فلما اذن الله له في الحرب
وبايعه هذا الحي من الانصار على الاسلام والنصرة له ولمن اتبعه
واوى اليهم من المسلمين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج الى المدينة والهجرة اليها
واللحوق باخوانهم من الانصار وقال ان الله قد جعل لكم اخوانا
ودارا تامنون بها فخرجوا ارسالا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ينتظر ان ياذن له ربه في الخروج من مكة والهجرة الى المدينة

هجرة ابي سلمة وزوجته

ذكر المهاجرين الى المدينة

وكان اول من هاجر الى المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المهاجرين من قريش من بني مخزوم ابو سلمة ابن عبد الله بن هلال
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه عبد الله هاجر الى المدينة قبل
بيعة اصحاب العقبة بسنة وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة من ارض الحبشة فلما اذته قريش وبلغه اسلام من اسلم
من الانصار خرج الى المدينة مهاجرا ۝ قال ابن اسحق
فحدثني ابي اسحق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابي سلمة
عن جدته ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما اجمع ابو سلمة
الخروج الى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة بن ابي سلمة
في حجري ثم خرج يقود بي بعيره فلما راته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا له هذه نفسك غلبتنا عليها ارايت
صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها في البلاد قالت فنزعوا خطام
البعير من يده فاخذوني منه قالت وغضبت عند ذلك بنو عبد
الاسد رهط ابي سلمة فقالوا لا والله لا نترك ابننا عندها اذ نزعتموها
من صاحبنا قالت فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده وانطلق به
بنو عبد الاسد وحبستني بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي ابو سلمة

الى المدينة قالت ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني قالت فكنت
اخرج كل غداة فاجلس بالابطح فما ازال ابكي حتى امسي سنة او قريبا منها
حتى مر بي رجل من بني عمي احد بني المغيرة فراى ما بي فرحمني فقال
لبني المغيرة الا تخرجون من هذه المسكينة فرقتم بينها وبين زوجها
وبين ولدها قالت فقالوا لي الحقي بزوجك ان شئت قالت ورد بنوا عبد
الاسد الي عند ذلك ابني قالت فارحلت بعيري ثم اخذت ابني فوضعته
في حجري ثم خرجت اريد زوجي بالمدينة قالت وما معي احد من خلق الله
قالت قلت اتبلغ بمن لقيت حتى اقدم على زوجي حتى اذا كنت بالتنعيم
لقيت عثمن بن طلحة ابن ابي طلحة اخا بني عبد الدار فقال
اين يا بنت ابي امية قالت قلت اريد زوجي بالمدينة قال او ما معك
احد قالت قلت لا والله الا الله وبني هذا قال والله ما لك من
مترك فاخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوي بي فوالله ما صحبت
رجلا من العرب قط ارى انه كان اكرم منه كان اذا بلغ المنزل
اناخ بي ثم استاخر عني حتى اذا نزلت استاخر ببعيري فحط عنه ثم
قيده في الشجر ثم تنحا الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا الرواح قام الى
بعيري فقدمه فرحله ثم استاخر عني وقال اركبي فاذا ركبت
فاستويت على بعيري اتى فاخذ بخطامه فقاد بي حتى ينزل بي فلم

عبد

دنا

يزل يصنع ذلك بي حتى اقدمني المدينة فلما نظر الى قريه بني عمرو بن عوف
بقبا قال زوجك في هذه القريه وكان ابو سلمة نازلا بها فادخليها
على بركة الله ثم انصرف راجعا الى مكة قال وكانت تقول
والله ما اعلم اهل بيت في الاسلام اصابهم ما اصاب آل ابي سلمة
وما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمن بن ابي طلحة ۝

قال ابن اسحق ثم كان اول من قدمها من المهاجرين
بعد ابي سلمة عامر بن ربيعه حليف بني عدي بن كعب معه امراته ليلى
بنت ابي حثمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي
ابن كعب ۝ ثم عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة
ابن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة حليف بني اميه
ابن عبد شمس احتمل باهله وباخيه عبد الله بن جحش وهو ابو احمد
وكان ابو احمد رجلا ضرير البصر وكان يطوف بمكة اعلاها واسفلها
بغير قايد وكان شاعرا وكانت عنده الفرعة ابنة ابي سفين بن حرب
وكانت امه اميمة ابنة عبد المطلب بن هاشم فغلقت دار بني جحش هجرة
فمر بها عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وابو جهل بن هشام
ابن المغيرة وهي دار ابان بن عثمن اليوم التي بالردم وهم مصعدون
الى اعلا مكة فنظر اليها عتبة بن ربيعة تخفق ابوابها يبابا ليس فيها

ساكن فلما راها كذلك تنفس الصعدا ثم قال [النكبا]
وكل دار وان طالت سلامتها يوما ستدركها النكبا والحوب

قال ابن هشام الحوب التوجع وهو في موضع اخر
الحاجة ويقال الحوب الاثم وهذا البيت لابي دواد الايادي
في قصيدة له قال ابن اسحق ثم قال عتبة بن ربيعه
اصبحت دار بني جحش خلا من اهلها فقال ابو جهل وما تبكي
عليه من قل بن قل قال ابن هشام القل الواحد
قال لبيد بن ربيعة ۝ كل بني حرة مصيرهم قل وان اكثرت من العدد ۝
قال ابن اسحق ثم قال هذا عمل ابن اخي هذا فرق جماعتنا [العباس]
وشتت امرنا وقطع بيننا فكان منزل ابي سلمة بن عبد الاسد
وعامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش واخيه ابي احمد بن جحش على مبشر
ابن عبد المنذر بن زنبر بقبا في بني عمرو بن عوف ۝ ثم قدم المهاجرون [ون]
ارسالا وكان بنو غنم بن دودان اهل اسلام قد اوعبوا الى المدينة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجالهم ونساوهم عبد الله
ابن جحش واخوه ابو احمد بن جحش وعكاشه بن محصن وشجاع وعقبة
ابنا وهب واربد بن حميرة قال ابن هشام ويقال
حمية قال ابن اسحق ومنقذ بن نباتة وسعيد بن رقيش ومحرز بن نضلة

وزيد بن رقيش وقيس بن جابر وعمرو بن محصن ومالك بن عمرو
وصفوان بن عمرو وثقف بن عمرو وربيعة بن أكثم والزبير
ابن عبيدة وتمام بن عبيدة وسخبرة بن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جحش
ومن نسائهم زينب ابنة جحش وام حبيب ابنة جحش بنت
وامية ابنة رقيش وسخبرة ابنة تميم وحمنة بنت جحش فقال
ابو احمد بن جحش بن رئاب وهو يذكر هجرة بني اسد بن خزيمة
من قومه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وايعابهم
في ذلك حين دعوا الى الهجرة فقال في ذلك

لو حلفت بين الصفا ام احمد ومروتها بالله برت يمينها
لنحن الاولى كنا بها ثم لم نزل بمكة حتى عاد غثا سمينها
بها خيمت غنم بن دودان وابتنت وما ان غدت غنم وخف قطينها
الى الله تغدو بين مثنى وواحد ودين رسول الله بالحق دينها

وقال ابو احمد بن جحش ايضا

ولما رأتني ام احمد غاديا بذمة من اخشى بغيب وارهب
تقول فاما كنت لا بد فاعلا فيمم بنا البلدان ولتنأ يثرب
فقلت لها ما يثرب بمظنة وما يشاء الرحمن فالعبد يركب
الى الله وجهي والرسول ومن يقم الى الله يوما وجهه لا يخيب

فكم قد تركنا من حميم مناصح وناصحة تبكي بدمع وتندب
ترى ان وترا نائيا عن بلادنا ونحن نرى ان الرغائب نطلب
دعوت بني غنم لحقن دمائهم وللحق لما لاح للناس ملحب
اجابوا بحمد الله لما دعاهم الى الحق داع والنجاح فاوعبوا
وكنا واصحابا لنا فارقوا الهدى اعانوا علينا بالسلاح
كفوجين اما منهما فموفق على الحق مهدي وفوج معذب
طغوا وتمنوا كذبة وازلهم عن الحق ابليس فخابوا وخيبوا
ورعنا الى قول النبي محمد فطاب ولاة الحق منا وطيبوا
نمت بارحام اليهم قريبة ولا قرب بالارحام اذ لا تقرب
فاي ابن اخت بعدنا يامننكم واية صهر بعد صهري ترقب
ستعلم يوما اينا اذ تزايلوا وزيل امر الناس للحق اصوب

قال ابن هشام قوله ولنا يثرب وقوله اذ لا تقرب عن غير ابن اسحق

مهاجرة عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل

قال ابن اسحق ثم خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعياش
ابن ابي ربيعة حتى قدما المدينة فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر
عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب قال اتعدت لما اردنا

الهجرة الى المدينة انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل
السهمي التناضب من اضاة بني غفار فوق سرف وقلنا اينا لم يصبح
عندها فقد حبس فليمض صاحباه قال فاصبحت انا وعياش
ابن ابي ربيعة عند التناضب وحبس عنا هشام وفتن فافتتن
فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقبا وخرج ابو جهل بن
هشام والحرث بن هشام الى عياش بن ابي ربيعة وكان ابن عمهما واخاهما
لامهما حتى قدما علينا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
فكلماه وقالا له ان امك قد نذرت الا يمس راسها مشط حتى تراك
ولا تستظل من شمس حتى تراك فرق لها فقلت له يا عياش انه والله ان
يريدك القوم الا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد اذى
امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت قال
فقال ابر قسم امي ولي هنالك مال فآخذه قال فقلت والله انك
لتعلم اني لمن اكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما قال
فابى علي الا ان يخرج معهما فلما ابى الا ذلك قال قلت اما اذ قد فعلت
ما فعلت فخذ ناقتي هذه فانها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها
فان رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج عليها معهما حتى اذا كانوا
ببعض الطريق قال له ابو جهل يا ابن اخي والله لقد استغلظت

بعيري هذا افلا تعقبني على ناقتك هذه قال بلى قال فاناخ
واناخ ليتحول عليها فلما استووا بالارض عدوا عليه فاوثقاه رباطا
ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن قال ابن اسحق فحدثني
به بعض آل عياش بن ابي ربيعة انهما حين دخلا مكة دخلا به
نهارا موثقا ثم قالا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا
بسفيهنا هذا قال نافع عن عبد الله بن عمر عن عمر في حديثه قال
وكنا نقول ما الله بقابل ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا توبة قوم عرفوا
الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاء اصابهم قال وكانوا يقولون
ذلك لانفسهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل
الله عز وجل فيهم وفي قولنا وقولهم لانفسهم قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا
له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم
لا تشعرون قال عمر فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها الى
هشام بن العاص قال فقال هشام لما اتتني جعلت اقرؤها
بذي طوى اصعد بها فيه واصوب ولا افهمها حتى قلت اللهم

فهمنيها قال فالقى الله في قلبي انها انما انزلت فينا وفيما كنا نقول
في انفسنا ويقال فينا قال فرجعت الى بعيري فجلست عليه
فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قال ابن هشام
فحدثني من اثق به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة
من لي بعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص فقال الوليد بن الوليد
ابن المغيرة انا لك يا رسول الله بهما فخرج الى مكة فقدمها مستخفيا
فلقي امراة تحمل طعاما فقال لها اين تريدين يا امة الله قالت
اريد هذين المحبوسين تعنيهما فتبعها حتى عرف موضعهما وكانا
محبوسين في بيت لا سقف له فلما امسى تسور عليهما ثم اخذ
مروة فوضعها تحت قيديهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما
فكان يقال لسيفه ذو المروة فقال

هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
قال ابن اسحق ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة
ومن لحق به من اهله وقومه واخوه زيد بن الخطاب ○ وعمرو
وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر وخنيس بن حذافة السهمي وكان
صهره على ابنته حفصة بنت عمر خلف عليها رسول الله صلى

الله عليه وسلم بعده ○ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد
ابن عبد الله التميمي حليف لهم وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي
خولي حليفان لهم قال ابن هشام ابو
خولي من بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ○
قال ابن اسحق وبنو البكير اربعتهم اياس بن البكير وعاقل بن البكير
وعامر بن البكير وخالد بن البكير حلفاء وهم من بني سعد بن ليث على رفاعة
ابن عبد المنذر بن زنبر في بني عمرو بن عوف بقباء وقد كان منزل
عياش بن ابي ربيعة معه عليه حين قدما المدينة عليه ثم تتابع
المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمن وصهيب بن سنان
على خبيب بن اساف اخي بلحرث بن الخزرج بالسنح ويقال بل نزل
طلحة بن عبيد الله على اسعد بن زرارة اخي بني النجار قال
ابن هشام وذكر لي عن ابي عثمن النهدي انه قال بلغني
ان صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار قريش اتيتنا صعلوكا حقيرا
فكثر مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك
والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت لكم
مالي اتخلون سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلت لكم مالي قال
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح

صهيب قال ابن اسحق ونزل حمزة بن عبد المطلب وزيد بن
حارثة وابو مرثد كناز بن حصين قال ابن هشام ويقال
ابن حصين قال ابن اسحق وابنه مرثد الغنويان حليفا حمزة
ابن عبد المطلب وانسة وابو كبشة موليا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على كلثوم بن هدم اخي بني عمرو بن عوف بقباء ويقال
بل نزلوا على سعد بن خيثمة ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب على
اسعد بن زرارة اخي بني النجار كل ذلك يقال ونزل عبيدة
ابن الحرث بن المطلب واخواه الطفيل بن الحرث والحصين بن الحرث
ومسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب وسويبط بن سعد بن حرملة
اخو بني عبد الدار وطليب بن عمير اخو بني عبد بن قصي وخباب
مولى عتبة بن غزوان على عبد الله بن سلمة اخي بلعجلان بقباء ونزل
عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع اخي بلحرث
ابن الخزرج في دار بلحرث بن الخزرج ونزل الزبير بن العوام وابو سبرة
ابن ابي رهم بن عبد العزى على منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح
بالعصبة دار بني جحجبا ونزل مصعب بن عمير بن هاشم اخو بني عبد الدار
على سعد بن معاذ بن النعمان اخي بني عبد الاشهل في دار بني عبد الاشهل
ونزل ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسالم مولى ابي حذيفة

قال ابن هشام سالم مولى ابي حذيفة سائبة لثبيتة
بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف بن مالك
ابن الاوس سيبته فانقطع الى ابي حذيفة بن عتبة فتبناه فقيل
سالم مولى ابي حذيفة ويقال كانت ثبيتة بنت يعار تحت ابي
حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما سائبة فقيل سالم مولى ابي حذيفة
قال ابن اسحق ونزل عتبة بن غزوان بن جابر على عباد
ابن بشر بن وقش اخي بني عبد الاشهل ونزل عثمان بن عفان
على اوس بن ثابت بن المنذر اخي حسان بن ثابت في دار بني النجار
فلذلك كان حسان يحب عثمان ويبكيه حين قتل قال
وكان يقال نزل العزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة وذلك انه
كان عزبا والله اعلم اي ذلك كان

هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قرانه

قال واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من
المهاجرين ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة احد من المهاجرين
الا من حبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر بن ابي قحافة الصديق
رضي الله عنه وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل

لعل الله يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر ان يكونه قال ابن اسحق
فلما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واصحا (ب)
من غيرهم بغير بلدهم وارادوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم (وراوا)
عرفوا انهم نزلوا دارا واصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في (اليهم)
دار الندوة وهي دار قصي ابن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا
الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خافوه قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم
من اصحابنا عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر بن ابي الحجاج
عن عبد الله بن عباس وغيره ممن لا اتهم قال لما اجتمعوا لذلك (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وغيره ممن لا اتهم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما)
واتعدوا ان يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم
يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل عليه بت
له فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال
شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون
وعسى ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا قالوا اجل فادخل فدخل معهم
وقد اجتمع فيها اشراف قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة

ابن ربيعة وابو سفين بن حرب ۰ ومن بني نوفل بن عبد مناف طعيمة
ابن عدي وجبير بن مطعم والحرث بن عامر بن نوفل ومن بني عبد الدار
ابن قصي النضر بن الحرث بن كلدة ۰ ومن بني اسد بن عبد العزى
ابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود بن المطلب وحكيم بن حزام ۰
ومن بني مخزوم بن يقظة ابو جهل بن هشام بن المغيرة ۰ ومن بني
سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ۰ ومن بني جمح امية بن خلف ۰ او من
كان منهم وغيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض ان
هذا الرجل قد كان من امره ما قد رايتم وانا والله ما نامنه على الوثوب (وانا)
علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايا قال فتشاوروا ثم
قال قائل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به
ما اصاب اشباهه من الشعرا الذين كانوا قبله زهيرا والنابغة
ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ
النجدي لا والله ما هذا لكم براي والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرج (جن)
امره من ورا الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلاوشكوا ان يثبوا (امره)
عليكم فينزعونه منكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على امركم
ما هذا لكم براي فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قائل منهم
نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي

ابن ذهب ولا جنب وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فاصلحنا امرنا
والفنا كما كانت قال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم براى
الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما
ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل على حي من العرب فيغلب عليهم
بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى
يطاكم بهم فياخذوا امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد ادبروا
فيه رايا غير هذا قال فقال ابو جهل بن هشام والله ان لي فيه لرايا
ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان ناخذ
من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى منهم
سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه
فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم
يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه
لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال الرجل هذا الراي لا راى
راي غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل عليه السلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا تبت هذه الليلة على فراشك
الذي كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه
يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكانهم قال لعلي بن ابي طالب نم على فراشي وتسج ببردي هذا الحضرمي
الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم ٥ وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام [illegible]
فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما اجتمعوا له وفيهم
ابو جهل بن هشام فقال وهم على بابه ان محمدا يزعم انكم
ان تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم
فجعلت ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها قال
وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عليهم حفنة من
تراب في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدهم واخذ الله تعالى
على ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو
يتلو عليه الايات من يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط صولا
مستقيم الى قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من هؤلاء الايات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على راسه ترابا
ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب فاتاهم ات ممن لم يكن معهم فقال
ما تنتظرون هاهنا قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم
محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على راسه ترابا ثم انطلق

فجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبح

لحاجته افما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه
فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا
ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نايما
عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا
والله لقد كان صدقنا الذي كان حدثنا ٥ قال ابن اسحق
وكان مما انزل الله من القران في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له ٥ واذ
يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين ٥ قال وقول الله ام يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين قال
ابن هشام المنون الموت وريب المنون ما يريب ويعرض منها قال
ابو ذويب الهذلي ٥ امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب
من يجزع ٥ وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق
واذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة وكان ابو بكر
رضي الله عنه رجلا ذا مال وكان حين استاذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الهجرة فقال له لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا
قد طمع بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه حين قال
له ذلك فابتاع راحلتين فاحتبسهما في داره يعلفهما اعدادا لذلك فحبسهما

قال

قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم عن عروة بن الزبير عن
عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت كان لا يخطي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بيت ابي بكر احد طرفي النهار اما بكرة
واما عشية حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله عز وجل فيه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري قومه اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا ياتي فيها قالت
فلما راه ابو بكر قال ما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة
الا لامر حدث قالت فلما دخل تاخر له ابو بكر عن سريره فجلس عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند ابي بكر الا انا واختي اسما
ابنة ابي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عني من
عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي
وامي قال ان الله قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال
ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قالت فوالله ما شعرت
قط قبل ذلك اليوم ان احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابا بكر يبكي
يوميذ ثم قال يا نبي الله ان هاتين راحلتان قد كنت اعددتهما
لهذا فاستاجرا عبد الله بن ارقط رجلا من بني الديل بن بكر وكانت
امه من بني سهم بن عمرو وكان مشركا يدلهما على الطريق ودفعا



البه راحلتيهما وكانتا عنده يرعاهما لميعادهما قال
ابن اسحق ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم احد حين خرج الا علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق
وآل ابي بكر اما علي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني
اخبره بخروجه وامره ان يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس بمكة احد عنده شي يخشى عليه شي يخشى
بمكة
الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وامانته صلى الله عليه وسلم
فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج اتى ابا بكر بن ابي
قحافة فخرجا من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الى غار بثور
ثم
جبل باسفل مكة فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله بن ابي
بكر ان يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما اذا امسى
بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وامر عامر بن فهيرة مولاه ان
يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما اذا امسى في الغار وكانت اسماء
ابنة ابي بكر تاتيهما من الطعام اذا امست بما يصلحهما قال
ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن بن ابي
الحسن البصري قال وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابو بكر الى الغار ليلا فدخل ابو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر افيه سبع او حية يقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنفسه قال ابن اسحق فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الغار ثلثا ومعه ابو بكر وجعلت قريش فيه
حين فقدوه مائة ناقة لمن رده عليهم وكان عبد الله بن ابي بكر يكون في
قريش ومعهم يسمع ما ياتمرون به وما يقولون في شان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر ثم ياتيهما اذا امسى فيخبرهما الخبر وكان
عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى في رعيان اهل مكة فاذا امسى
اراح عليهما غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا عبد الله بن ابي بكر غدا
من عندهما الى مكة اتبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعفي عليه
اثر قدميه حتى اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما
الذي استاجراه ببعيريهما وبعير له واتتهما اسماء ابنة ابي بكر بسفرتهما
ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة
عصاما فحلت نطاقها فجعلته
فاذا ليس لها عصاما ثم علقتها به فكان يقال لاسماء بنت ابي بكر
ذات النطاق ولذلك قال ابن هشام وسمعت غير واحد
من اهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسيره انها لما ارادت
ان تعلق السفرة بواحد وانتطقت بالاخره قال ابن اسحق
شقت نطاقها فعلقت السفرة بواحده

فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له
افضلهما ثم قال له اركب فداك ابي وامي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لا اركب بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله عليه
وسلم بابي انت وامي قال لا ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به قال كذا وكذا
قال قد اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله فركبا وانطلقا واردف
ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق **قال ابن اسحق**
فحدثت عن اسما ابنة ابي بكر انها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر
فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا ابنة ابي بكر قالت قلت لا ادري والله
اين ابي قالت فرفع ابو جهل لعنه الله يده وكان رجلا فاحشا خبيثا
فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي قالت ثم انصرفوا فكنا ثلث ليال
ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن
من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غنا العرب وان الناس ليتبعونه
يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلا مكة وهو يقول ۝

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمومنين بمرصد

قال ابن هشام ام معبد بنت كعب امراة من بني كعب من
بني كعب من خزاعة ۝ وقوله حلا خيمتي وهما نزلا بالبر ثم تروحا عن
غير ابن اسحق **قال ابن اسحق** قالت اسما بنت ابي بكر فلما سمعنا قوله
عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان وجهه الى المدينة
وكانوا اربعة رسول الله وابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعبد
الله بن ارقط دليلهما **قال ابن هشام** ويقال عبد الله بن اريقط
قال ابن اسحق فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير ان
اباه عبادا حدثه عن جدته اسما ابنة ابي بكر قالت لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر معه احتمل ابو بكر ماله كله
معه خمسة الاف درهم او ستة فانطلق بها معه قالت فدخل
علينا جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره **فقال** والله اني لاراه
قد فجعكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابه انه قد ترك لنا خيرا
كثيرا قالت فاخذت احجارا فوضعتها في كوة في البيت التي كان
ابي يضع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت ضع
يا ابه يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا باس ان
كان ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما
ترك لنا شيئا ولكني اردت ان اسكن الشيخ بذلك **قال ابن اسحق**

وحدثني الزهري ان عبد الرحمن بن مالك بن جعشم قال لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة جعلت قريش فيه
مائة ناقة لمن ردّه عليهم قال فبينا انا جالس في نادي قومي اذ اقبل
رجل منا حتى وقف علينا فقال والله لقد رايت ركبة ثلاثة مروا
علي آنفا اني لاراهم محمدا واصحابه قال فاومات اليه بعيني ان
اسكت ثم قلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم قال لعله ثم سكت
قال فمكثت قليلا ثم قمت فدخلت بيتي ثم امرت بفرسي فقيد الى
بطن الوادي وامرت بسلاحي فاخرج من دبر حجرتي ثم اخذت قداحي
التي استقسم بها ثم انطلقت فلبست لامتي ثم اخرجت قداحي فاستقسمت
بها فخرج السهم الذي اكره لا يضره قال وكنت ارجو ان ارده على
قريش فاخذ المائة قال فركبت على اثره فبينا فرسي يشتد بي عثر بي
فسقطت عنه قال فقلت ما هذا ثم اخرجت قداحي فاستقسمت
بها فخرج السهم الذي اكره لا يضره قال فابيت الا ان اتبعه
قال فركبت في اثره فبينا فرسي يشتد بي عثر بي فسقطت عنه قال
فقلت ما هذا ثم اخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم
الذي اكره لا يضره قال فابيت الا ان اتبعه فركبت في اثره فلما بدا لي
القوم ورايتهم عثر بي فرسي فذهبت يداه في الارض وسقطت عنه

قال ثم انتزع يديه من الارض وتبعهما دخان كالاعصار قال
فعرفت حين رايت ذلك انه قد منع مني وانه ظاهر قال فناديت
القوم فقلت انا سراقة بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اريبكم
ولا ياتيكم مني شيء تكرهونه قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي بكر قل له ما تبتغي منا قال فقال لي ذلك ابو بكر قال
فقلت تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك قال اكتب له يا ابا بكر
قال فكتب لي كتابا في عظم او في رقعة او خرقة ثم القاه الي فاخذته
فجعلته في كنانتي ثم رجعت فسكت فلم اذكر شيئا مما كان حتى
اذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف
خرجت ومعي الكتاب لالقاه فلقيته بالجعرانة قال
فدخلت في كتيبة من خيل الانصار قال فجعلوا يقرعونني بالرماح
ويقولون اليك اليك ماذا تريد قال فدنوت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكاني انظر الى ساقه في غرزه
كانها جمارة قال فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله
هذا كتابك لي انا سراقة بن جعشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم وفاء وبر ادنه فدنوت منه فاسلمت فذكرت شيئا اسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما اذكره الا اني قلت يا رسول الله

الضالة من الابل تغشى حياضي وقد ملاتها لابلي هل لي من اجر في ان
اسقيها قال نعم في كل ذات كبد حرى اجر قال ثم رجعت الى قومي
فسقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتي **قال ابن هشام** عبد الرحمن بن الحرث بن مالك بن جعشم ○ **قال ابن اسحق** ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن ارقط سلك بهما اسفل
مكة ثم مضى بهما على اسفل من عسفان ثم سلك بهما على اسفل
امج ثم استجاز بهما حتى عارض الطريق بعد ان اجاز قديدا ثم اجاز
بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الخرار ثم سلك بهما ثنية المرة ثم
سلك بهما لقفا **قال ابن هشام** ويقال لفتا **قال ابن هشام**
قال معقل بن خويلد الهذلي نزيعا محلبا من اهل لفت لحي بين اثلة
والنجام **قال ابن اسحق** ثم اجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن
بهما مدلجة ويقال مجاج فيما قال **قال ابن هشام**
ثم سلك بهما مرجح مجاج ثم تبطن بهما مرجح من ذي الغضوين ○
قال ابن هشام ويقال العضوين ثم بطن ذي كشر ثم اخذ بهما
على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن اعدا
مدلجة تعهن ثم على العبابيد ○ **قال ابن هشام** العبابيب
ويقال العثيانة **قال ابن اسحق** ثم اجاز بهما الفاجة ويقال

القاحة فيما **قال ابن هشام** ثم هبط بهما العرج وقد
ابطا عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اسلم
يقال له اوس بن حجر على جمل يقال له ابن الردا الى المدينة وبعث معه غلاما
له يقال له مسعود بن هنيدة ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك
بهما ثنية العاير ويقال الغاير فيما **قال ابن هشام**
عن يمين ركوبة حتى هبط بهما بطن ريم ثم قدم بهما قبا على بني عمرو
ابن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين
حين اشتد الضحا وكادت الشمس تعتدل **قال ابن اسحق**
فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن
ابن عويم بن ساعدة قال **حدثني** رجال من قومي من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا لما سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة وتوكفنا قدومه كنا نخرج اذا صلينا الصبح الى
ظاهر حرتنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما نبرح حتى
تغلبنا الشمس على الظلال فاذا لم نجد ظلا دخلنا وذلك في ايام
حارة حتى اذا كان اليوم الذي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت فكان اول من راه

رجل من اليهود وقد رأى ما كنا نصنع وانا ننتظر قدوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم علينا فصرخ باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم
قد جاء قال فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل
نخلة ومعه ابو بكر في مثل سنه واكثرنا لم يكن رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وركبه الناس وما يعرفونه من
ابي بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر
فاظله بردائه فعرفناه عند ذلك قال ابن اسحق فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون على كلثوم بن هدم
اخي بني عمرو بن عوف ثم احد بني عبيد ويقال بل نزل على سعد
ابن خيثمة ويقول من يذكر انه نزل على كلثوم بن هدم انما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من منزل كلثوم بن هدم جلس
للناس في بيت سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبا لا اهل له وكان عزبا
منزل العزاب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
فمن هنالك يقال نزل على سعد بن خيثمة وكان يقال لبيت سعد بن
خيثمة بيت العزاب فالله اعلم اي ذلك كان ○ كلا قد سمعنا ○ ونزل
ابو بكر الصديق على خبيب بن اساف احد بني الحارث بن الخزرج بالسنح
ويقول قائل بل كان منزله على خارجة بن زيد بن ابي زهير اخي

بني

بني الحارث بن الخزرج واقام علي بن ابي طالب بمكة ثلث ليال
وايامها حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت
عنده للناس حتى اذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل معه على كلثوم بن هدم وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انما كانت اقامته بقبا ليلة او ليلتين يقول كانت بقبا امراة لا زوج
لها مسلمة قال فرأيت انسانا يأتيها من جوف الليل فيضرب
عليها بابها فتخرج اليه فيعطيها شيئا معه فتأخذه قال فاستربت
بشأنه فقلت لها يا امة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك
كل ليلة فتخرجين اليه فيعطيك شيئا لا ادري ما هو وانت امراة
مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل بن حنيف بن واهب قد
عرف اني امراة لا احد لي فاذا امسى عدا على اوثان قومه فكسرها
ثم جاءني بها قال احتطبي بهذا فكان علي يأثر ذلك من
امر سهل بن حنيف حتى هلك عنده بالعراق قال ابن اسحق
حدثني هذا من حديث علي هند بن سعد بن سهل
ابن حنيف قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقبا في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلثا
ويوم الاربعا ويوم الخميس واسس مسجده ثم اخرجه الله تعالى

من بين اظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون انه مكث
فيهم اكثر من ذلك فالله اعلم اى ذلك كان فادركت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بنى سالم بن عوف فصلاها في المسجد
الذى في بطن الوادى وادى رانونا فكانت اول جمعة صلاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واتاه عتبان بن مالك وعباس
ابن عبادة بن نضلة في رجال من بنى سالم بن عوف فقالوا يا
رسول الله اقم عندنا في العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها
فانها مامورة لناقته فخلوا سبيلها حتى اذا وازنت دار بنى بياضة فانطلقت
تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بنى بياضة فقالوا
يا رسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها
فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا مرت بدار بنى ساعدة
واعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو في رجال من بنى ساعدة
فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة قال
خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا وازنت دار
بنى الحرث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن
زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بنى الحرث بن الخزرج فقالوا
يا رسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها

فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا مرت بدار بنى عدى بن
النجار وهم اخواله دنيا ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو احدى نسائهم
اعترضه سليط بن قيس وابو سليط اسيرة بن ابى خارجة في رجال
من بنى عدى بن النجار فقالوا يا رسول الله هلم الى اخوالك الى
العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها
فانطلقت حتى اذا اتت دار بنى مالك بن النجار بركت على باب
مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بنى
النجار ثم من بنى مالك بن النجار في حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل
ابنى عمرو فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل
وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع
لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اول
مرة فبركت فيه ثم تحلحلت وارزمت ووضعت جرانها فنزل وارزمت
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد
رحله فوضعه في بيته ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسال عن المربد لمن هو فقال له معاذ بن عفراء هو
يا رسول الله لسهل وسهيل ابنى عمرو وهما يتيمان لى وسارضيهما
منه فاتخذه مسجدا فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده
ومساكنه فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين
في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار ودأبوا فيه فقال
قائل من المسلمين لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل
وارتجز المسلمون فيه وهم يبنون ويقولون لا عيش الا عيش
الآخرة اللهم ارحم الانصار والمهاجرة قال ابن هشام هذا
كلام وليس برجز قال ابن اسحق فيقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة اللهم ارحم المهاجرين
والانصار قال فدخل عمار بن ياسر وقد اثقلوه باللبن فقال يا رسول
الله قتلوني يحملون علي ما لا يحملون قالت ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض وفرته
بيده وكان رجلا جعدا وهو يقول ويح ابن سمية ليسوا بالذين
يقتلونك انما تقتلك الفئة الباغية وارتجز علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في يومئذ لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا
ومن يرى عن الغبار حائدا قال ابن هشام
سألت غير واحد من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ارتجز به فلا ندري أهو قائله أم غيره

قال ابن هشام فاخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها
فلما أكثر ظن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انما يعرض
به فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن ابن اسحق وقد
سمى ابن اسحق الرجل قال ابن اسحق فقال قد سمعت ما تقول
منذ اليوم يا ابن سمية اني اراني ساعرض هذه العصا لانفك وقال
وفي يده عصا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ان عمارا جلدة
ما بين عيني وانفي فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه
قال ابن هشام وذكر سفيان بن عيينة عن زكريا عن الشعبي
قال ان اول من بنى مسجدا عمار بن ياسر قال ابن اسحق
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب حتى بنى له
مسجده ومساكنه ثم انتقل الى مساكنه من بيت ابي ايوب
رحمة الله عليه ورضوانه قال ابن اسحق وحدثني
يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن ابي رهم السماعي
قال حدثنا ابو ايوب قال لما نزل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وانا وام ايوب في العلو
فقلت له يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره واعظم ان اكون

فوقك ونكون تحتك فالصواب ان تكون في العلو وننزل نحن فنكون في
السفل فقال يا ابا ايوب ان الارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في
سفل البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا
فوقه في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ماء فقمت انا وام ايوب بقطيفة
لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا ان يقطر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه قال وكنا نصنع له العشاء
ثم نبعث به اليه فاذا رد علينا فضله تيممت انا وام ايوب موضع
يده فاكلنا منه نبتغي بذلك البركة حتى بعثنا اليه ليلة بعشائه وقد
جعلنا له فيه بصلا او ثوما قال فرده رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ار ليده فيه اثرا قال فجئته فزعا فقلت يا رسول الله
بابي انت وامي رددت عشاءك ولم ار فيه موضع يدك وكنت
اذا رددته علينا تيممت انا وام ايوب موضع يدك نبتغي بذلك البركة
قال اني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وانا رجل اناجي
فاما انتم فكلوه قال فاكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة بعد ٥
قال ابن اسحق وتلاحق المهاجرون الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يبق منهم احد بمكة الا مفتون او محبوس
ولم يوعب اهل هجرة من مكة باهليهم واموالهم الى الله

والى رسوله صلى الله عليه وسلم الا اهل دور مسمون بنو
مظعون من بني جمح وبنو جحش بن رئاب حلفاء بني امية وبنو
البكير من بني سعد بن ليث حلفاء بني عدي بن كعب فان دورهم
غلقت بمكة هجرة ليس فيها ساكن ولما خرج بنو جحش بن رئاب
من دارهم عدا عليها ابو سفيان بن حرب فباعها من عمرو بن علقمة
اخي بني عامر بن لؤي فلما بلغ بني جحش ما صنع ابو سفيان بدارهم ذكر
ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى يا عبد الله ان يعطيك
الله بها دارا خيرا منها في الجنة فقال بلى قال فذلك لك
فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه ابو احمد في
دارهم فابطا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس لابي
احمد يا ابا احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان ترجعوا
في شيء من اموالكم اصيب منكم في الله فامسك عن كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لابي سفيان بن حرب

ابلغ ابا سفيان عن امر عواقبه ندامه ٥ دار ابن عمك بعتها تقضي بها
عنك الغرامه ٥ وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه ٥
اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه ٥ ه

قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الى صفر من السنة الداخلة
حتى بني له فيها مسجده ومساكنه واستجمع له اسلام هذا الحي
من الانصار ولم يبق دار من دور الانصار الا اسلم اهلها الا
ما كان من خطمة وواقف ووايل وامية وتلك اوس الله وهم حي
من الاوس فانهم اقاموا على شركهم وكانت اول خطبة خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
نعوذ بالله ان نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل انه قام
فيهم فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال اما بعد
ايها الناس فقدموا لانفسكم تعلمن والله ليصعقن احدكم ثم ليدعن
غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه
دونه الم ياتك رسولي فبلغك وآتيتك مالا وافضلت عليك فما
قدمت لنفسك فلينظرن يمينا وشمالا ولا يرى شيئا ثم لينظرن قدامه
فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق
من تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فان بها تجزى الحسنة
عشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسلام على رسول الله عليه ورحمة
الله وبركاته قال ابن اسحق ثم خطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الناس مرة اخرى فقال ان الحمد لله احمده واستعينه
نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل
له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له ان احسن الحديث كتاب الله قد افلح من زينه الله في قلبه
وادخله في الاسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من احاديث
الناس انه احسن الحديث وابلغه احبوا ما احب الله من كل قلوبكم احبوا الله رح
ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم ولا من كل ما يخلق فانه
الله يختار ويصطفي فقد سماه خيرته من الاعمال ومصطفاه من
العباد والصالح من الحديث ومن كل ما اوتي الناس الحلال والحرام
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوا الله حق تقاته واصدقوا
الله صالح ما تقولون بافواهكم وتحابوا بروح الله بينكم ان الله يغضب
ان ينكث عهده والسلام عليكم قال ابن اسحق
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع
فيه يهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم
وشرط لهم بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين
من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة

من دون الناس والمهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم
وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو عوف
على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طايفة تفدى عانيها
بالمعروف والقسط بين المومنين ٥ وبنو الحرث على ربعتهم يتعاقلون
معاقلهم الاولى وكل طايفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين
وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون الاولى وكل طايفة تفدى عانيها بالمعروف معاقلهم
والقسط بين المومنين وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى
وكل طايفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين ٥ وبنو النجار
على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ٥ وكل طايفة تفدى عانيها بالمعروف
والقسط بين المومنين ٥ وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون
معاقلهم الاولى وكل طايفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين
المومنين ٥ وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل
طايفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين ٥ وبنو الاوس
على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طايفة تفدى عانيها بالمعروف
والقسط بين المومنين وان المومنين لا يتركون مفرحا بينهم ان يعطوه
بالمعروف في فداء او عقل ٥ قال ابن هشام المفرح المثقل من
الدين والعيال

قال الشا ر م

اذا انت لم تبرح تؤدي امانة وتحمل اخرى افرحتك الودايع

ولا يحالف مومن مولى مومن دونه وان المومنين المتقين على من بغى
منهم او ابتغى دسيعة ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المومنين
وان ايديهم عليه جميعه ولو كان ولد احدهم ولا يقتل مومن مومنا
في كافر ولا ينصر كافرا على مومن وان ذمة الله واحدة يجير عليهم
ادناهم وان المومنين بعضهم موالي بعض دون الناس وانه من تبعنا
من يهود فان له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم
وان سلم المومنين واحدة لا يسالم مومن من دون مومن في قتال
في سبيل الله الا على سوا وعدل بينهم وان كل غازية غزت معنا
يعقب بعضها بعضا وان المومنين يبي بعضهم عن بعض بما نال
دماهم في سبيل الله وان المومنين المتقين على احسن هدى واقومه
وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مومن
وانه من اعتبط مومنا قتلا عن بينة فانه قود به الا ان يرضى ولي
المقتول وان المومنين عليه كافة ولا يحل لهم الا قيام عليه
وانه لا يحل لمومن اقر بما في هذه الصحيفة وامن بالله واليوم الاخر
ان ينصر محدثا ولا يؤويه وانه من نصره او اواه فان عليه لعنة
الله وغضبه يوم القيمة ولا يوخذ منه صرف ولا عدل وانكم

مهما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله والى محمد صلى الله عليه وسلم
وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ○ وان يهود
بني عوف امة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم
وانفسهم الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته وان
ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني الحارث مثل
ما ليهود بني عوف وان ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف ○
وان ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف ○ وان ليهود بني الاوس
مثل ما ليهود بني عوف ○ وان ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف
الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته ○ وان جفنة
بطن من بني ثعلبة كانفسهم ○ وان لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني
عوف وان البر دون الاثم وان موالي ثعلبة كانفسهم ○ وان بطانة
يهود كانفسهم وانه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد عليه السلام
وانه لا ينحجز على ثار جرح وانه من فتك فبنفسه الا من ظلم وان الله
على ابر هذا وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان
بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح
والنصيحة والبر دون الاثم وانه لم ياثم امرؤ بحليفه وان
النصر للمظلوم وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ○

وان يثرب

وان الجار

وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة كالنفس غير مضار
ولا آثم وانه لا تجار حرمة الا باذن اهلها وانه ما كان بين اهل
هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده
الى الله والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله على اتقى
ما في هذه الصحيفة وابره وانه لا تجار قريش ولا من نصرها وان بينهم
النصر على من دهم يثرب واذا دعوا الى صلح يصالحونه ويلبسونه
فانهم يصالحونه ويلبسونه وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك فانه لهم
على المؤمنين الا من حارب في الدين على كل اناس حصتهم من جانبهم
الذي قبلهم وان يهود الاوس مواليهم وانفسهم على مثل ما لاهل هذه
الصحيفة مع البر المحض من اهل هذه الصحيفة ○ قال ابن هشام
ويقال مع البر المحسن من اهل هذه الصحيفة قال ابن اسحاق
وان البر دون الاثم لا يكسب كاسب الا على نفسه وان الله على اصدق ما في
هذه الصحيفة وابره وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم او آثم وانه
من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة الا من ظلم او اثم وان الله جار
لمن بر واتقى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ○

اصدقه

ذكر مواخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار

قال ابن اسحق وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله
ان نقول عليه ما لم يقل تاخوا في الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد علي بن ابي
طالب فقال هذا اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين
وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له خطر ولا نظير
من العباد وعلي بن ابي طالب اخوين وكان حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن
حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين واليه اوصى حمزة يوم
احد حين حضره القتال ان حدث به حدث الموت وجعفر بن ابي طالب
الطيار في الجنة ومعاذ بن جبل اخو بني سلمة اخوين ٥ قال
ابن هشام وكان جعفر بن ابي طالب يومئذ غايبا بارض الحبشة
قال ابن اسحق وكان ابو بكر بن ابي قحافة الصديق وخارجة
ابن زيد بن ابي زهير اخو بلحرث بن الخزرج اخوين ٥ وعمر بن الخطاب
وعتبان بن مالك اخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وابو عبيدة
ابن عبد الله بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ بن النعمن
اخو بني عبد الاشهل اخوين ٥ وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع
اخو بلحرث ابن الخزرج اخوين ٥ والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش
اخو بني عبد الاشهل اخوين ٥ ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود

بلغ

حليف بني زهرة اخوين ٥ وعثمن بن عفان واوس بن ثابت بن المنذر
اخو بني النجار اخوين ٥ وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك اخو
بني سلمة اخوين ٥ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابي بن كعب
اخو بني النجار اخوين ٥ ومصعب بن عمير بن هاشم وابو ايوب
خالد بن زيد اخو بني النجار اخوين ٥ وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
وعباد بن بشر بن وقش اخو بني عبد الاشهل اخوين ٥ وعمار بن ياسر
حليف بني مخزوم وحذيفة بن اليمان اخو بني عبس حليف بني عبد
الاشهل اخوين ٥ ويقال بل ثابت بن قيس بن الشماس اخو بلحرث
ابن الخزرج خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار بن ياسر
اخوين ٥ وابو ذر وهو برير بن جنادة الغفاري والمنذر بن عمرو
المعنق ليموت اخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج قال
ابن هشام وسمعت غير واحد من العلماء يقول ابو ذر جندب
ابن جنادة قال ابن اسحق وكان حاطب بن ابي
بلتعة حليف بني اسد بن عبد العزى وعويم بن ساعدة اخو بني عمرو
ابن عوف اخوين ٥ وسلمان الفارسي وابو الدرداء عويمر بن ثعلبة
اخو بلحرث بن الخزرج اخوين ٥ قال ابن هشام عويمر
ابن عامر ويقال عويمر بن زيد قال ابن اسحق وبلال

مولى ابى بكر رضى الله عنه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمى ثم احد الفزع اخوين
فهولاء من سمى لنا ممن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم من
اصحابه ○ فلما دون عمر بن الخطاب رضى الله عنه الدواوين بالشام
وكان بلال قد خرج الى الشام فاقام بها مجاهدا فقال عمر لبلال
الى من تجعل ديوانك يا بلال قال مع ابى رويحة لا افارقه ابدا للاخوة
التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبينى فضم اليه وضم
ديوان الحبشة الى خثعم لمكان بلال منهم فهو فى خثعم الى هذا
اليوم بالشام ○ **تسمية** من هلك فى تلك الاشهر من المسلمين وهلك
فى تلك الاشهر ابو امامة اسعد بن زرارة والمسجد يبنى اخذته الذبحة
او الشهقة **قال ابن اسحق حدثنى** عبد الله بن
ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن اسعد بن زرارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئس الميت
ابو امامة ليهود ومنافقى العرب يقولون لو كان نبيا لم يمت صاحبه
ولا املك لنفسى ولا لصاحبى من الله شيئا **قال ابن اسحق حدثنى**
عاصم بن عمر بن قتادة الانصارى انه لما مات ابو امامه اسعد
ابن زراره اجتمعت بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو امامة اسعد بن زرارة [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] النجار [illegible] ○

وكان

وكان ابو امامه نقيبهم فقالوا له يا رسول الله ان هذا الرجل قد
كان منا حيث قد علمت فاجعل منا رجلا مكانه يقيم من امرنا ما كان
يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم انتم اخوالى
وانا بما فيكم وانا نقيبكم وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يخص بها بعضهم دون بعض فكان من فضل بنى النجار الذى
يعدون على قومهم ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبهم ○

خبر الاذان

قال ابن اسحق فلما اطمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع
اليه امر الانصار استحكم امر الاسلام فقامت الصلوة وفرضت
الزكوة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام
وتبوأ الاسلام بين اظهرهم وكان هذا الحى من الانصار هم الذين
تبوؤا الدار والايمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قدمها انما يجتمع الناس اليه للصلوة لحين مواقيتها بغير دعوة فهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل بوقا كبوق يهود الذين يدعون به
لصلاتهم ثم كرهه ثم امر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلوة فبيناهم
على ذلك راى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه اخو بلحرث بن الخزرج

النداء فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه طاف بي هذه الليلة طايف مر بي رجل عليه
ثوبان اخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت له يا عبد الله اتبيع هذا
الناقوس قال وما تصنع به قال قلت ندعو به الى الصلوة قال افلا
ادلك على خير من ذلك قال قلت وما هو قال تقول الله اكبر
الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي
الصلوة حي الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله ۝ فلما اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انها لرؤيا حق ان شا الله فقم مع بلال فالقها عليه فليؤذن بها فانه
اندى صوتا منك فلما اذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في
بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداه وهو يقول
يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل الذي راى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد قال ابن اسحق
حدثني بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن الحرث عن محمد
ابن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه عن ابيه قال
ابن هشام وذكر ابن جريج قال قال لي عطا سمعت عبيد بن

عمير

عمير الليثي يقول ائتمر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
بالناقوس للاجتماع للصلاة فبينا عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين
للناقوس اذ راى عمر بن الخطاب في المنام ان لا تجعلوا الناقوس
بل اذنوا بالصلاة فذهب عمر بن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليخبره بالذي راى وقد جا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فما
راع عمر الا بلال يؤذن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحي قال ابن
اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة
ابن الزبير عن امراة من بني النجار قالت كان بيتي من اطول بيت
حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه الفجر كل غداة فياتي بسحر
فيجلس على البيت ينتظر الفجر فاذا راه تمطى ثم قال اللهم احمدك
واستعينك على قريش ان يقيموا دينك قالت ثم يؤذن قالت والله
ما علمته كان تركها ليلة واحدة قال ابن اسحق
فلما اطمانت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره واظهر الله بها دينه
وسره بما جمع اليه من المهاجرين والانصار من اهل ولايته قال
ابو قيس صرمة بن ابي انس اخو بني عدي بن النجار قال ابن هشام
ابو قيس صرمة بن ابي انس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي

ابن النجار. قال ابن اسحق وكان رجلا قد ترهب في
الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة
وتطهر من الحائض ومن النسا وهم بالنصرانية ثم امسك عنها
ودخل بيتا له فاتخذه مسجدا لا يدخله عليه طامث ولا جنب وقال
اعبد رب ابرهيم حين فارق الاوثان وكرهها حتى قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم فحسن اسلامه وهو شيخ كبير
وكان قوالا بالحق معظما لله في جاهليته قال اشعارا في ذلك
وهو الذي يقول ابو قيس واصبح غاديا الا ما استطعتم من
وصاتي فافعلوا اوصيكم بالله والبر والتقى واعراضكم والبر
بالله اول وان قومكم سادوا فلا تحسدنهم وان كنتم اهل
الرياسة فاعدلوا
وان نزلت احدى الدواهي بقومكم فانفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وان ناب غرم فادح فارفقوهم وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وان انتم امعرتم فتعففوا وان كان فضل الخير فيكم فافضلوا
قال ابن هشام ويروى وان ناب امر فادح فارفدوهم
قال ابن اسحق وقال ابو قيس ايضا
سبحوا الله شرق كل صباح طلعت شمسه وكل هلال
عالم السر والبيان لدينا ليس ما قال ربنا بضلال
وله الطير تستزيد وتاوي في وكور من آمنات الجبال
وله الوحش بالفلاة تراها في حقاف وفي ظلال الرمال
وله هودت يهود ودانت كل دين اذا ذكرت عضال
وله شمس النصارى وقاموا كل عيد لربهم واحتفال
وله الراهب الحبيس تراه رهن بؤس وكان ناعم بال
يا بني الارحام لا تقطعوها وصلوها قصيرة من طوال
واتقوا الله في ضعاف اليتامى ربما يستحل غير الحلال
واعلموا ان لليتيم وليا عالما يهتدي بغير السؤال
ثم مال اليتيم لا تاكلوه ان مال اليتيم يرعاه وال
يا بني التخوم لا تخزلوها ان خزل التخوم ذو عقال
يا بني الايام لا تامنوها واحذروا مكرها ومر الليالي
واعلموا ان مرها لنفاد الخلق ما كان من جديد وبال
واجمعوا امركم على البر والتقوى وترك الخنا واخذ الحلال
وقال ابو قيس صرمة ايضا يذكر ما اكرمهم الله تعالى به من
الاسلام وما خصهم الله تعالى به من نزول رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم. فقال

ثَوَى في قُرَيشٍ بِضعَ عَشرَةَ حِجَّةً يُذَكِّرُ لَو يَلقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا
وَيَعرِضُ في اهلِ المَوَاسِمِ نَفسَهُ فَلَم يَرَ مَن يُؤوِي وَلَم يَرَ دَاعِيَا
فَلَمَّا اتَانَا اظهَرَ اللهُ دِينَهُ فَاصبَحَ مَسرُورًا بِطَيبَةَ رَاضِيَا
وَالفَى صَدِيقًا وَاطمَانَّت بِهِ النَّوَى وَكَانَ لَهُ عَونًا مِنَ اللهِ بَادِيَا
يَقُصُّ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَومِهِ وَمَا قَالَ مُوسَى اذ اجَابَ المُنَادِيَا
وَاصبَحَ لَا يَخشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا قَرِيبًا وَلَا يَخشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا
بَذَلنَا لَهُ الاموَالَ مِن جُلِّ مَالِنَا وَانفُسَنَا عِندَ الوَغَى وَالتَّاسِيَا
وَنَعلَمُ انَّ اللهَ لَا شَيءَ غَيرُهُ وَنَعلَمُ انَّ اللهَ افضَلُ هَادِيَا
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِم جَمِيعًا وَان كَانَ الحَبِيبَ المُصَافِيَا
اقُولُ اذَا ادعُوكَ في كُلِّ بِيعَةٍ تَبَارَكتَ قَد اكثَرتُ لِاسمِكَ دَاعِيَا
اقُولُ اذَا جَاوَزتُ ارضًا مَخُوفَةً حَنَانَيكَ لَا تُظهِر عَلَيَّ الاعَادِيَا
فَطَا مُعرِضًا انَّ الحُتُوفَ كَثِيرَةٌ وَانَّكَ لَا تُبقِي لِنَفسِكَ بَاقِيَا
وَ وَاللهِ مَا يَدرِي الفَتَى كَيفَ يَتَّقِي اذَا هُوَ لَم يَجعَل لَهُ اللهُ وَاقِيَا
وَلَا تَحفِلُ النَّخلُ المُقِيمَةُ رَبَّهَا اذَا اصبَحَت رِيًّا وَاصبَحَ ثَاوِيَا

قَالَ ابنُ هِشَامٍ البَيتُ الَّذِي اوَّلُهُ فَطَا مُعرِضًا انَّ الحُتُوفَ كَثِيرَةٌ وَالبَيتُ الَّذِي يَلِيهِ فَوَاللهِ مَا يَدرِي الفَتَى كَيفَ يَتَّقِي لِافنُونَ التَّغلِبِيِّ وَهُوَ صُرَيمُ بنُ مَعشَرٍ فِي ابيَاتٍ لَهُ **اسمَا الاعدَاءِ اليَهُودِ**

قَالَ ابنُ اسحَقَ وَنَصَبَت عِندَ ذَلِكَ احبَارُ يَهُودَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ العَدَاوَةَ بَغيًا وَحَسَدًا وَضِغنًا لِمَا خَصَّ اللهُ بِهِ العَرَبَ مِن اخذِهِ رَسُولَهُ مِنهُم وَانضَافَ اليهِم رِجَالٌ مِنَ الاوسِ وَالخَزرَجِ مِمَّن كَانَ عَسَا عَلَى جَاهِلِيَّتِهِ فَكَانُوا اهلَ نِفَاقٍ عَلَى دِينِ آبَائِهِم مِنَ الشِّركِ وَالتَّكذِيبِ بِالبَعثِ الَّا انَّ الاسلَامَ قَهَرَهُم بِظُهُورِهِ وَاجتِمَاعِ قَومِهِم عَلَيهِ فَظَهَرُوا بِالاسلَامِ وَاتَّخَذُوهُ جُنَّةً مِنَ القَتلِ وَنَافَقُوا فِي السِّرِّ فَكَانَ هَوَاهُم مَعَ يَهُودَ لِتَكذِيبِهِم النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَجُحُودِهِم الاسلَامَ وَكَانَت احبَارُ يَهُودَ هُمُ الَّذِينَ يَسالُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَيَتَعَنَّتُونَهُ وَيَاتُونَهُ بِاللَّبسِ لِيَلبِسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ فَكَانَ القُرانُ يَنزِلُ فِيهِم فِيمَا يَسالُونَ عَنهُ الَّا قَلِيلًا مِنَ المَسَائِلِ فِي الحَلَالِ وَالحَرَامِ وَكَانَ المُسلِمُونَ يَسالُونَ عَنهَا مِنهُم حُيَيُّ بنُ اخطَبَ وَاخَوَاهُ ابُو يَاسِرِ بنُ اخطَبَ وَسَلَّامُ بنُ مِشكَمٍ وَكِنَانَةُ بنُ الرَّبِيعِ بنِ ابِي الحُقَيقِ وَسَلَّامُ بنُ ابِي الحُقَيقِ وَابُو رَافِعٍ الاعوَرُ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ اصحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِخَيبَرَ وَالرَّبِيعُ بنُ الرَّبِيعِ بنِ ابِي الحُقَيقِ وَعَمرُو بنُ جَحَّاشٍ وَكَعبُ بنُ الاشرَفِ وَهُوَ مِن طَيِّئٍ ثُمَّ احَدُ بَنِي نَبهَانَ وَامُّهُ مِن بَنِي النَّضِيرِ وَالحَجَّاجُ بنُ عَمرٍو حَلِيفُ كَعبِ بنِ الاشرَفِ وَكَردَمُ بنُ قَيسٍ حَلِيفُ كَعبِ بنِ الاشرَفِ فَهَؤُلَاءِ

وجدي بن اخطب

ابن ... سلام [illegible]

من بني النضير ومن بني ثعلبة بن الفطيون عبد الله بن صوريا الاعور ولم يكن بالحجاز في زمانه احدًا اعلم بالتوراة منه وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم ومن بني قينقاع زيد بن اللصيت ويقال ابن اللصيت فيما قال ابن هشام وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان وعزير بن ابي عزير وعبد الله بن صيف قال ابن اسحق وسويد بن الحرث ورفاعة بن قيس وفنحاص واشيع ونعمان ابن اضا وبحري بن عمرو وشاس بن قيس وشكن بن ابي شكن وعدي ابن زيد ونعمان بن اوفا ابو انس ومحمود بن دحية ومالك بن صيف قال ابن هشام ويقال ابن ضيف قال ابن اسحق وكعب بن راشد وعازر ورافع بن ابي رافع وخالد وازار ابن ابي ازار قال ابن هشام ويقال آزر بن ابي آزر قال ابن اسحق ورافع بن حارثة ورافع بن حريملة ورافع ابن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن زيد بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فهؤلاء بنو قينقاع ومن بني قريظة الزبير بن باطا بن وهب وعزال بن شموال وكعب بن اسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي نقض عام الاحزاب وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة والنحام بن زيد وقردم بن كعب ووهب بن زيد ونافع بن ابي نافع وابو نافع وعدي بن زيد والحرث بن عوف وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن رميلة وجبل بن ابي قشير ووهب بن يهوذا فهؤلاء بنو قريظة ومن يهود بني زريق لبيد بن اعصم وهو الذي اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه ومن يهود بني حارثة كنانة بن صوريا ومن يهود بني عمرو بن عوف قردم ابن عمرو ومن يهود بني النجار سلسلة ابن برهام فهؤلاء احبار يهود واهل الشرور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المسلمين والنصب لامر الاسلام ليطفئوه الا ما كان من عبد الله بن سلام ومخيريق

ذكر اسلام عبد الله بن سلام

قال ابن اسحق وكان من حديث عبد الله بن سلام كما حدثني بعض اهله عنه واسلامه حين اسلم وكان حبرًا عالمًا قال لما سمعت بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكف له فكنت مسرًا لذلك صامتًا عليه حتى قدم رسول

الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما نزل قُبَا في بني عمرو بن عوف
اقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا في راس نخلة لي اعمل فيها وعمتي
خالدة ابنة الحرث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيري
خيبك الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادما ما زدت
قال قلت لها اي عمة والله اخو موسى بن عمران وعلى دينه
بعث بما بعث به قال فقالت اي ابن اخي اهو النبي الذي كنا
نخبر انه يبعث مع نفس الساعة قال قلت لها نعم فقالت
فذاك اذا قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلمت ثم رجعت الى اهل بيتي فامرتهم فاسلموا قال وكتمت اسلامي
من يهود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان
يهود قوم بهت واني احب ان تدخلني في بعض بيوتك فتغيبني
عنهم ثم تسالهم عني حتى يخبروك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا
باسلامي فانهم ان علموا به بهتوني وعابوني قال فادخلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلموه وسالوه
ثم قال لهم اي رجل الحصين بن سلام فيكم فقالوا سيدنا
وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا وكبيرنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت

عليهم

عليهم فقلت لهم يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به
فوالله انكم لتعلمون انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم تجدونه مكتوبا
عندكم في التوراة باسمه وصفته فاني اشهد انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واومن به واصدقه واعرفه فقالوا كذبت ثم وقعوا
بي قال فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبرك يا نبي الله
انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور قال واظهرت اسلامي
واسلام اهل بيتي واسلمت عمتي خالدة بنت الحرث فحسن اسلامها

حديث اسلام مخيريق

وكان من حديث مخيريق وكان حبرا
عالما وكان رجلا غنيا كثير الاموال من النخل وكان يعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في دينه وعلمه وغلب
عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم احد وكان يوم
احد يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر
محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم
ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
باحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت في هذا اليوم فاموالي
لمحمد يصنع فيها ما اراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول مخيريق خير يهود وقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها

شهادة عن صفية

قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
قال حدثت عن صفية بنت حيي بن اخطب انها قالت كنت
احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر ولم القهما قط مع ولد لهما الا
اخذاني دونه قالت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل
قباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه ابي حيي بن اخطب وعمي ابو ياسر
ابن اخطب مغلسين قالت فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس
قالت فاتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا قالت فهششت
اليهما كما كنت اصنع فوالله ما التفت الي واحد منهما مع
ما بهما من الغم قالت فسمعت عمي ابا ياسر وهو يقول لابي حيي بن اخطب
اهو هو قال نعم والله قال اتعرفه وتثبته قال نعم قال
فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت

من اجتمع الى يهود من منافقي الانصار

قال ابن اسحق وكان ممن انضاف الى يهود ممن سمي
لنا من المنافقين من الاوس والخزرج والله اعلم ۝ من الاوس ثم من بني
عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني لوذان بن عمرو بن عوف

ذوى

ذوي ابن الحرث ۝ ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف جلاس بن سويد
ابن صامت واخوه الحرث بن سويد والجلاس الذي قال وكان
ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لئن كان
هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمر فرفع ذلك من قوله الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمير بن سعد احدهم وكان في حجر جلاس
خلف جلاس على امه بعد ابيه ۝ فقال له عمير بن سعد والله
يا جلاس انك لاحب الناس الي واحسنهم عندي يدا واعزه
علي ان يصيبه شيء يكرهه ولقد قلت مقالة لئن رفعتها لافضحنك
ولئن صمت عليها ليهلكن ديني ولاحداهما ايسر علي من الاخرى
ثم مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس
فحلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كذب علي
عمير وما قلت ما قال عمير بن سعد فانزل الله فيه يحلفون بالله
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم
ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا
يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة
وما لهم في الارض من ولي ولا نصير قال ابن هشام
الاليم الموجع قال ذو الرمة يصف ابلا

وترفع من صدور شمردلات تصك وجوهها وهج البسم ○
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق وزعموا انه تاب
وحسنت توبته حتى عرف منه الاسلام والخير واخوه الحرث
ابن سويد الذي قتل المجذر بن ذياد البلوي وقيس بن زيد احد بني
ضبيعة يوم احد وخرج مع المسلمين وكان منافقا فلما التقى الناس
عدا عليهما فقتلهما ثم لحق بقريش قال ابن هشام وكان المجذر
ابن ذياد قتل سويد بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الاوس
والخزرج فلما كان يوم احد طلب الحرث بن سويد غرة المجذر بن ذياد
ليقتله بابيه فقتله وحده وسمعت غير واحد من اهل العلم يقول والدليل
على انه لم يقتل قيس بن زيد ان ابن اسحق لم يذكره في قتلى احد ○
قال ابن اسحق قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة
في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث قال ابن اسحق
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد امر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بقتله ان هو ظفر به ففاته وكان بمكة ثم بعث الى
اخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع الى قومه فانزل الله فيه فيما
بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي الظالمين الى آخر القصة

ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بجاد
ابن عثمن بن عامر ونبتل بن الحرث وهو الذي قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغني من احب ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى
نبتل بن الحارث وكان رجلا جسيما اذلم ثائر الشعر احمر العينين
اسفع الخدين وكان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتحدث اليه
فيسمع منه ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال انما محمد
اذن من حدثه شيئا صدقه فانزل الله تعالى فيه ○ ومنهم الذين
يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله
ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب اليم ○ قال ابن اسحق وحدثني
رجال بلعجلان انه حدث ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له انه يجلس اليك رجل اذلم ثائر شعر الراس اسفع الخدين
احمر العينين كانهما قدران من صفر كبده اغلظ من كبد الحمار ينقل
حديثك الى المنافقين فاحذره وكانت تلك صفة نبتل بن الحرث فيما
يذكرون ○ وابو حبيبة بن الازعر وكان ممن بنى مسجد الضرار
وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ○ الى آخر القصة ومعتب

الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا فانزل
الله تعالى في ذلك من قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله
غير الحق الى آخر القصة ○ وهو الذي قال يوم الاحزاب محمد
يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب
الى الغائط ○ فانزل الله فيه واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ○ والحرث بن حاطب ○
قال ابن هشام معتب بن قشير وثعلبة والحرث ابنا حاطب

قال ابن هشام معتب بن قشير وثعلبة والحرث ابنا حاطب وهم
بني ثعلبة بن عمرو بن عوف وهما من بني امية بن زيد من اهل
بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من اثق به من اهل العلم ○
وقد نسب ابن اسحق ثعلبة والحرث في امية بن زيد في اسماء اهل بدر ○

قال ابن اسحق وعباد بن حنيف اخو سهيل بن حنيف وبحزج
وهو ممن كان بنى مسجد الضرار ○ وعمرو بن خذام وعبد الله بن نبتل
وجارية بن عامر ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف ○ جارية بن عامر
ابن العطاف وابناه زيد ومجمع ابنا جارية وهو ممن اتخذ مسجد
الضرار وكان مجمع غلاما حدثا قد جمع من القرآن اكثره وكان
يصلي بهم فيه ثم انه لما اخرب المسجد وذهب رجال من بني عمرو

ابن عوف كانوا يصلون ببني عمرو بن عوف في مسجدهم وكان
زمان عمر بن الخطاب كلم في مجمع ليصلي بهم فقال لا اوليس
بامام المنافقين في مسجد الضرار فقال لعمر يا امير المومنين والله الذي
لا اله الا هو ما علمت بشيء من امرهم ولكني كنت غلاما قارئا للقرآن
وكانوا لا قرآن معهم فقدموني اصلي بهم وما ارى امرهم الا على
احسن ما ذكروا فزعموا ان عمر تركه فصلى بقومه ومن بني
امية بن زيد بن مالك وديعة بن ثابت وهو ممن بنى مسجد الضرار
وهو الذي قال انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله فيهم ○ ولئن
سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن
الى آخر القصة ○ ومن بني عبيد بن زيد بن مالك خذام بن خالد وهو
الذي اخرج مسجد الضرار من داره وبشر ورافع ابنا زيد ○

قال ابن اسحق ومن بني النبيت **قال ابن هشام**

البنت عمرو بن مالك بن الاوس **قال ابن اسحق** ○ ثم من بني
حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الاوس مربع بن قيظي وهو
الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجاز في حائطه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم عامد الى احد لا احل لك يا محمد ان كنت
نبيا ان تمر في حائطي واخذ في يده حفنة من تراب ثم قال

والله لو اني أعلم اني لا اصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به
فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر فضربه سعد بن زيد اخو
بني عبد الاشهل بالقوس فشجه ۝ واخوه اوس بن قيظي وهذا
الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق يا رسول الله
ان بيوتنا عورة فاذن لنا فلنرجع اليها فانزل الله فيه ۝
يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا
قال ابن هشام عورة اي معورة للعدو وضائعة
وجمعها عورات قال النابغة الذبياني ۝
۝ متى تلقهم لا تلق للبيت عورة ولا الجار محروما ولا الامر ضائعا
وهذا البيت في ابيات له ؛ والعورة ايضا عورة الرجل
وهي حرمته والعورة ايضا السوءة قال ابن اسحق
ومن بني ظفر واسم ظفر كعب بن الحرث بن الخزرج ۝ حاطب بن
ابن امية بن رافع وكان شيخا جسيما قد عسى في جاهليته وكا ن
له ابن من خيار المسلمين يقال له يزيد بن حاطب اصيب يوم
احد حتى اثبتته الجراحات فحمل الى دار بني ظفر قال
ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه اجتمع اليه

من بها من رجال المسلمين ونسائهم وهو بالموت فجعلوا يقولو ن
ابشر يا ابن حاطب بالجنة قال فنجم نفاقه حينئذ فجعل قال
يقول ابوه اجل جنة من حرمل غدرتم والله هذا المسكين غررتم
من نفسه قال ابن اسحق وبشير بن ابيرق
وهو ابو طعمة سارق الدرعين الذي انزل الله فيه ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما ۝
وقزمان حليف لهم قال ابن اسحق فحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا
حتى قتل بضعة نفر من المشركين واثبتته الجراحة فحمل الى دار
بني ظفر فقال له رجل من المسلمين ابشر يا قزمان فقد ابليت
اليوم وقد اصابك ما ترى في الله قال بماذا ابشر والله ما قاتلت
الا حمية عن قومي فلما اشتدت به جراحته واذته اخذ
سهما من كنانته فقطع به رواهش يده فقتل نفسه ۝
قال ابن اسحق ولم يكن في بني عبد الاشهل
منافق ولا منافقة يعلم الا ان الضحاك بن ثابت احد بني
كعب رهط سعد بن زيد قد كان يتهم بالنفاق وحب اليهود

فقال حسان بن ثابت عن ابن اسحق ولم يذكره ابن هشام من مبلغ

الضحاك ان عروقه اعيت على الاسلام ان تتمجدا

اتحب يهدان الحجاز ودينهم كبد الحمار ولا تحب محمدا

دينا لعمرك ما يوافق ديننا ما استن آل في الفضاء وخودا

قال ابن اسحق وقد كان الجلاس بن سويد بن

صامت قبل توبته فيما بلغني ومعتب بن قشير ورافع بن زيد

وبشر وقد كانوا يدعون بالاسلام فدعاهم رجال من

من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فدعوهم الى الحكام حكام اهل الجاهلية

فانزل الله فيهم ألم تر الى الذين يزعمون انهم

آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا

الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان

يضلهم ضلالا بعيدا الى آخر القصة ○ ومن الخزرج ثم من

بني النجار رافع بن وديعة ○ وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس ○

وقيس بن عمرو بن سهل ○ ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني

سلمة الجد بن قيس وهو الذي يقول يا محمد ائذن لي ولا تفتني

فانزل الله فيه ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني

الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين الى آخر

القصة ● ومن بني عوف بن الخزرج عبد الله بن ابي ابن سلول

وكان راس المنافقين واليه يجتمعون وهو الذي قال لئن

رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ○ في غزوة بني

المصطلق وفي قوله ذلك نزلت سورة المنافقين باسرها وفيه

وديعة رجل من بني عوف ومالك بن ابي قوقل وسويد وداعس

وهم من رهط عبد الله بن ابي بن سلول ● وعبد الله بن ابي

وهؤلاء النفر من قومه الذين كانوا يدسون الى بني النضير

حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثبتوا فوالله

لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان

قوتلتم لننصرنكم فانزل الله ألم تر الى الذين نافقوا يقولون

لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم

ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد

انهم لكاذبون ثم القصة من السورة حتى انتهى الى قوله

مثلهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني

بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ○ قال حدثنا

ابو محمد عبد الملك بن هشام قال ثنا زياد بن عبد الله البكائي عن

محمد بن اسحق المطلبي **وأسلم من يهود نفاقا** قال فكان
ممن تعوذ بالاسلام ودخل فيه مع المسلمين واظهره وهو منا فق
من احبار يهود من بني قينقاع سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت
ونعمن ابن اوفى بن عمرو وعثمن بن اوفى ٥ وزيد بن اللصيت
الذي قاتل عمر بن الخطاب رحمه الله بسوق بني قينقاع وهو الذي
قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم محمد
انه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه الخبر بما قال عدو الله في
ودل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته إن قائلا قال
يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله
أعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها فهي في هذا الشعب قد
حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها
حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما وصف ورافع
ابن حريملة وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغنا حين مات قد مات اليوم عظيم من عظيم المنافقين
ورفاعة بن زيد بن التابوت وهو الذي قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين هبت عليه الريح وهو قافل من غزوة

بني المصطلق فاشتدت حتى اشفق منها المسلمون فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فانما هبت لموت عظيم
من عظماء الكفار ٥ فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وجد رفاعة بن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم
الذي هبت فيه الريح ٥ وسلسلة بن برهام وكنانة بن
صوريا وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيستمعون
احاديث المسلمين ويسخرون ويستهزءون منهم بدينهم فاجتمع
يوما في المسجد منهم ناس فرآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتحدثون بينهم خافضي اصواتهم قد لصق بعضهم ببعض فأمر
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوا من المسجد اخراجا
عنيفا فقام ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب الى عمرو بن قيس
احد بني غنم ابن مالك بن النجار وكان صاحب آلهتهم في الجاهلية
فأخذ برجله فسحبه حتى اخرجه من المسجد وهو يقول
اتخرجني يا ابا ايوب من مربد بني ثعلبة ثم اقبل ابو ايوب ايضا
الى رافع بن وديعة احد بني النجار فلببه بردائه ثم نتره نترا
شديدا ولطم وجهه ثم اخرجه من المسجد وابو ايوب يقول
يقول له أف لك منافقا خبيثا ادراجك يا منافق من

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ادراجك يعني ارجع
من حيث جئت قال ابن هشام قال الشاعر

فولى ذا دبار داجه وقد باما لظلم من كان ثم

وقام عمارة بن حزم الى زيد بن عمرو وكان رجلا طويل اللحية فاخذ
بلحيته فقاده بها قودا عنيفا حتى اخرجه من المسجد ثم جمع
عمارة يديه جميعا بهما في صدره لدمة خر منها قال يقول خدشتني
يا عمارة قال ابعدك الله يا منافق فما اعد الله لك من العذاب
اشد من ذلك فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن هشام اللدم الضرب بباطن الكف
قال تميم بن ابي بن مقبل وللفؤاد وجيب تحت ابهره لدم
الوليد وراء الغيب بالحجر قال ابن هشام والغيب
ما انخفض من الارض والابهر عرق القلب قال
ابن اسحق وقام ابو محمد رجل من بني النجار وكان
بدريا وابو محمد مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة
ابن غنم بن مالك بن النجار الى قيس بن عمرو بن سهل وكان قيس غلاما
شابا وكان لا يعلم في المنافقين شاب غيره فجعل يدفع في قفاه
حتى اخرجه من المسجد وقام رجل من بلخدرة بن الخزرج رهط

ابي سعيد الخدري يقال له عبد الله بن الحرث حين امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم باخراج المنافقين من المسجد الى رجل يقال
له الحرث بن عمرو وكان ذا جمة فاخذ بجمته فسحبه بها سحبا
عنيفا على ما مر به من الارض حتى اخرجه من المسجد يقول له المنافق
لقد اغلظت يا ابن الحرث فقال له انك اهل لذلك اي عدو الله لما
انزل الله فيك فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانك نجس وقام رجل من بني عمرو بن عوف الى اخيه زوي بن الحرث
فاخرجه من المسجد اخراجا عنيفا وافف منه وقال غلب عليك
الشيطان وامره فهولاء من حضر المسجد يومئذ من المنافقين
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراجهم

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

قال ابن اسحق ففي هولاء من احبار يهود والمنافقين
من الاوس والخزرج نزل صدر سورة البقرة الى المائة منها
يقول الله سبحانه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه لا شك
فيه قال ابن هشام قال ساعدة بن جؤية الهذلي

فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به فلا ريب ان قد كان ثم لحيم

وهذا البيت في قصيدة له والريب ايضا الريبة قال خالد بن

زهير الهذلي ٥ كانى ادينه بريب ٥ ويقال اربته وهذا البيت
في ابيات له وهو ابن اخي ابي ذويب الهذلي ٥ هدى للمتقين
اى للذين يحذرون عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى
ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه الذين يقيمون الصلوة
ويوتون الزكوة ومما رزقناهم ينفقون ٥ اى يقيمون الصلوة
بفرضها ويوتون الزكوة احتسابا لها والذين يومنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك اى يصدقونك بما جئت به من الله وبما
جاء به من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاءو
به من ربهم وبالآخرة هم يوقنون اى بالبعث والقيامة والجنة
والنار والحساب والميزان اى هولاء الذين يزعمون انهم آمنوا
بما كان قبلك وبما جاءك من ربك اولئك على هدى من ربهم اى
على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم واولئك هم المفلحون ٥
اى الذين ادركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما هربوا منه ٥ ان الذين
كفروا اي بما انزل اليك وان قالوا انا قد امنا بما جاءنا قبلك سواء
عليهم ا انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون ٥ اى انهم قد كفروا بما
عندهم من ذكرك وجحدوا ما اخذ عليهم من الميثاق لك فقد
كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يستمعون

منك انذارا وتحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمك ٥ ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة اى عن الهدى
ان يصيبوه ابدا يعني بما كذبوك به من الحق الذي جاءك من
ربك حتى يومنوا به وان امنوا بكل ما كان قبلك ولهم بما هم
عليه في خلافك عذاب عظيم ٥ فهذا في الاحبار من يهود
فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته ٥ ومن الناس من يقول
آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين يعني المنافقين
من الاوس والخزرج ومن كان على امرهم ٥ يخادعون الله والذين
آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض
اي شك فزادهم الله مرضا اى شكا ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون ٥ واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما
نحن مصلحون اى انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المومنين
واهل الكتاب يقول الله الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
واذا قيل لهم آمنوا كما امن الناس قالوا انومن كما امن السفهاء
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ٥ واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم من يهود الذين يامرونهم بالتكذيب
بالحق وخلاف ما جاء به الرسول قالوا انا معكم اي انا على مثل ما

أنتم عليه انما نحن مستهزءون أي انما نستهزئ بالقوم ونلعب بهم
يقول الله عز وجل الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
قال ابن هشام يعمهون يحارون تقول العرب رجل عمه
وعامه اي حيران قال رؤبة بن العجاج يصف بلدا
أعمى الهدى بالجاهلين العمه ٥ وهذا البيت في ارجوزة له
والعمه جمع عامه واما عمه فجمعه عمهون ٥ أولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى اي الكفر بالايمان فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين قال ابن إسحاق ثم ضرب لهم مثلا فقال مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون ٥ اي لا يبصرون الحق ويقولون به حتى
اذا خرجوا به من ظلمة الكفر اطفؤه بكفرهم به ونفاقهم فيه فتركهم
الله في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ولا يستقيمون
على حق صم بكم عمي فهم لا يرجعون اي لا يرجعون الى الهدى
صم بكم عمي عن الخير لا يرجعون الى الخير ولا يصيبون نجاة
ما كانوا على ما هم عليه ٥ او كصيب من السماء فيه ظلمات
ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر
الموت والله محيط بالكافرين قال ابن هشام

الصيب المطر وجمعه صيايب وهو من صاب يصوب مثل
قولهم السيد من ساد يسود والميت من مات يموت وجمعه صيا
قال علقمة بن عبدة احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ٥

كانهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن دبيب
ولا تعدلي بيني وبين مغمر سقيت روايا المزن حين تصوب

وهذان البيتان في قصيدة له قال ابن إسحاق
اي هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل على الذي هم
عليه من الخلاف والتخوف لكم على مثل ما وصف من الذي هو
في ظلمة الصيب يجعل اصابعه في اذنيه من الصواعق حذر
الموت يقول والله منزل ذلك بهم من النقمة اي محيط بالكافرين
يكاد البرق يخطف ابصارهم اي لشدة ضوء الحق كلما اضاء لهم
مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا اي يعرفون الحق ويتكلمون به
فهم من قولهم به على استقامة فاذا ارتكسوا منه الى الكفر
قاموا متحيرين ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لما
تركوا من الحق بعد معرفته ان الله على كل شيء قدير يا ايها
الناس اعبدوا ربكم للفريقين جميعا من الكفار والمنافقين اي
وحدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
قال ابن هشام والانداد الامثال واحدهم ند قال لبيد بن ربيعة
احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل وهذا البيت
في قصيدة له **قال ابن اسحق** اي لا تشركوا بالله غيره
من الانداد التي لا تنفع ولا تضر وانتم تعلمون انه لا رب لكم
يرزقكم غيره وقد علمتم ان الذي يدعوكم اليه الرسول
من توحيده شهداءكم من دون الله الحق لا شك فيه وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا اي في شك مما جاءكم
به فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من اعوانكم
على ما انتم عليه ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فقد تبين لكم الحق فاتقوا نارا وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين اي لمن كان على مثل ما انتم عليه من الكفر
ثم رغبهم وحذرهم نقض الميثاق الذي اخذ عليهم لنبيه
صلى الله عليه وسلم اذا جاءهم وذكر لهم بدء خلقهم حين خلقهم
وشأن ابيهم ادم وامره وكيف صنع به حين خالف عن طاعته
ثم قال يا اهل الكتاب الاحبار من يهود اذكروا نعمتي التي

شهداءكم من دون الله اي

بني اسرائيل

انعمت

انعمت عليكم اي بلائي عندكم وعند ابائكم لما كان نجاهم
به من فرعون وقومه واوفوا بعهدي الذي اخذت في
اعناقكم لنبيي احمد اذا جاءكم اوف بعهدكم انجز لكم ما وعدتكم
على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الاصار
والاغلال التي كانت في اعناقكم بذنوبكم التي كانت من
احداثكم واياي فارهبون اي انزل بكم ما انزلت بمن كان
قبلكم من ابائكم من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره
وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر
به وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم واياي فاتقون
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون اي
لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به وانتم تجدونه
عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بايديكم اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
اي تنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من
التورية وتتركون انفسكم اي وانتم تكفرون بما فيها من عهدي
اليكم في تصديق رسولي وتنقضون ميثاقي وتجحدون
ما تعلمون من كتابي ثم عدد عليهم احداثهم فذكر لهم العجل

وما صنعوا فيه وتوبته عليهم واقالته اياهم ثم قولهم
ارنا الله جهرة قال ابن هشام جهرة اي ظاهرا لنا لا شي
يستره عنا قال ابو الاخزر الحماني واسمه قتيبة ۝
وهذا البيت في ارجوزة له يجهر يقول يظهر الما ويكشف
عنه ما فوقه من الرمل وغيره قال ابن اسحاق واخذه
الصاعقة اياهم عند ذلك لغرتهم ثم احياوه اياهم بعد موتهم
وتظليله عليهم الغمام وانزاله عليهم المن والسلوى وقوله لهم
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة اي قولوا ما امركم احط
به ذنوبكم عنكم وتبديلهم ذلك من قولهم استهزا بامره واقالته
اياهم ذلك بعد هزوهم قال ابن هشام المن شي كان
يسقط في السحر على شجرهم فيجتنونه حلوا مثل العسل يشربونه وياكلونه
قال اعشى بني قيس بن ثعلبة ۝
لو اطعموا المن والسلوى مكانهم ما ابصر الناس طعما فيهم نجعا ۝
وهذا البيت في قصيدة له ۝ والسلوى طير واحدتها سلواة
ويقال انها السماني ويقال للعسل ايضا السلوى وقال
خالد بن زهير الهذلي ۝ وقاسمها بالله حقا لانتم الذ من السلوى
اذا ما نشورها ۝ وهذا البيت في قصيدة له وحطة اي

حط عنا ذنوبنا قال ابن اسحق وكان تبديلهم ذلك
كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولى التومة بنت امية
ابن خلف عن ابي هريرة ومن لا اتهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال دخلوا الباب الذي امروا ان يدخلوا منه سجدا
يزحفون ويقولون حنطة في شعير قال ابن هشام
ويروى حنطة في شعيرة قال ابن اسحق واستسقى موسى
لقومه وامره اياه ان يضرب بعصاه الحجر فانفجرت لهم منه اثنتا
عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها قد علم كل سبط عينه
التي منها يشرب وقولهم لموسى لن نصبر على طعام واحد فادع
لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها
وعدسها وبصلها قال ابن هشام الفوم الحنطة قال امية
ابن ابي الصلت الثقفي فوق شيزى مثل الجوابي عليها قطع كالوذ
يل في نقي فوم ۝ وهذا البيت في قصيدة له والواحدة فومة وعدسها
وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا
مصرا فان لكم ما سالتم قال ابن اسحق فلم يفعلوا ورفعه
الطور فوقهم لياخذوا ما اوتوا والمسخ الذي كان فيهم اذ جعلهم
قردة باحداثهم والبقرة التي اراهم بها العبرة في القتيل الذي

اختلفوا فيه حتى بين لهم امره بعد التردد على موسى في صفة
البقرة وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة او اشد
قسوة ثم قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها
لما يشقق فيخرج منه الما وان منها لما يهبط من خشية الله اي
وان من الحجارة لالين من قلوبكم عما تدعون اليه من الحق
وما الله بغافل عما تعملون ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولمن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم افتطمعون ان يؤمنوا
لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه
من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وليس قوله يسمعون التورية
كلهم ان كلهم قد سمعها ولكنهم يقولون فريق منهم اي خاصة
فيما بلغني عن بعض اهل العلم قالوا لموسى يا موسى قد حيل بيننا وبين
رؤية الله فاسمعنا كلامه حين يكلمك فطلب ذلك موسى
من ربه فقال له نعم مرهم فليتطهروا وليطهروا ثيابهم
وليصوموا ففعلوا ذلك ثم خرج بهم حتى اتى الطور فلما غشيهم
الغمام امرهم موسى فوقعوا سجدا وكلمه ربه فسمعوا كلامه يامرهم
وينهاهم حتى عقلوا عنه ما سمعوا ثم انصرف بهم الى بني
اسرائيل ان الله قد امركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق

الذي ذكر الله انما قال كذا وكذا خلافا لما قال الله لهم فهم
الذي عنى الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى واذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا اي بصاحبكم رسول الله ولكنه اليكم خاصة
واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا لا تحدثوا العرب بهذا فانكم
قد كنتم تستفتحون به عليهم فكان فيهم فانزل الله عز وجل
فيهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض
قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم
افلا تعقلون اي تقرون بانه نبي فقد عرفتم انه قد اخذ له
الميثاق عليكم باتباعه وهو يخبركم انه النبي صلى الله عليه وسلم
الذي كنا ننتظر ونجده في كتابنا اجحدوه ولا تقروا لهم
به يقول الله عز وجل اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني
قال ابن هشام الا اماني الا قراءة لان الامي الذي يقرأ
ولا يكتب يقول لا يعلمون الكتاب الا انهم يقرؤونه قال
ابن هشام حدثني ابو عبيدة بذلك قال
قال ابن هشام وحدثني يونس بن حبيب وابو عبيدة ان العرب
يقول تمنى في معنى قرأ وفي كتاب الله تبارك وتعالى

وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته وانشدني ابو عبيدة
تمنى كتاب الله اول ليلة واخره وافى حمام المقادر
وانشدني ايضا تمنى كتاب الله بالليل خاليا تمنى داود الزبور
على رسل
وواحدة الاماني امنية والاماني ايضا ان تمنى الرجل المال
او غيره وان هم الا يظنون اى لا يعلمون الكتاب ولا يدرون
ما فيه وهم يجحدون نبوتك بالظن وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده
ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال ابن اسحق وحدثني
مولى لزيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تقول
انما مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما يعذب الله الناس في النار
بكل الف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا في النار من ايام الاخرة
وانما هي سبعة ايام ثم ينقطع العذاب فانزل الله في قولهم وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن
يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة

واحاطت به خطيئته اى من عمل بمثل اعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به
حتى يحيط كفره بما له من حسنة فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اى من امن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه
فلهم الجنة خالدين فيها يخبرهم ان الثواب بالخير والشر مقيم
على اهله ابدا لا انقطاع له قال ابن اسحق ثم قال يؤنبهم
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل اى ميثاقكم لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا
للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم
وانتم معرضون اى تركتم ذلك كله ليس بالنقض واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم قال ابن هشام تسفكون تصبون تقول
العرب سفك دمه اى صبه وسفك الزق اى هراقه قال
الشاعر وكنا اذا ما الضيف حل بارضنا سفكنا دماء البدن في تربة
الحال قال ابن هشام يعني بالحال الطين الذي يخالطه الرمل
قال ابن اسحق ويقال لها السهلة وفي الحديث لما قال فرعون
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل اخذ جبريل من
حال البحر وحمأته فضرب به وجهه قال ابن هشام
ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون
على ان هذا حق من ميثاقي عليكم ثم انتم

هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
عليهم بالاثم والعدوان الى اهل الشرك حتى تسفكوا دماهم معهم
وتخرجوهم من ديارهم معهم وان ياتوكم اسارى تفادوهم
قد عرفتم ان ذلك عليكم في دينكم وهو محرم عليكم اخراجهم
افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اتفادونهم مؤمنين بذلك
وتخرجونهم كفارا بذلك فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي
في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله
بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون فانبأهم الله بذلك من فعلهم
وقد حرم عليهم في التوراة سفك دمائهم وافترض عليهم فيها
فدا اساراهم فكانوا فريقين فريقا منهم بنو قينقاع ولفهم حلفا
الخزرج والنضير وقريظة ولفهم حلفا الاوس فكانوا اذا كانت
بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرج جنب
النضير وقريظة مع الاوس يظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه
على اخوانه حتى تسافكوا دماءهم بينهم وبايديهم التوراة يعرفون
فيها ما عليهم وما لهم والاوس والخزرج اهل شرك يعبدون
الاوثان لا يعرفون جنة ولا نارا ولا بعثا ولا قيامة ولا كتابا

ولا حلالا ولا حراما فاذا وضعت الحرب افتدوا اساراهم تصديقا
لما في التوراه واخذ به بعضهم من بعض يفتدي بنو قينقاع من كان
من اسرائهم في ايدي الاوس ويفتدي النضير وقريظة
ما كان في ايدي الخزرج منهم ويطلبون ما اصابوا من الدما
وقتلى من قتلوا منهم فيما بينهم مظاهرة لاهل الشرك عليهم يقول
الله لهم حين انبأهم بذلك افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض اي تفاديه بحكم التوراه وتقتله وفي حكم التوراه ان لا
تفعل وتخرجه من داره وتظاهر عليه من يشرك بالله ويعبد
الاوثان من دونه ابتغا عرض الدنيا ففي ذلك من فعلهم مع الاوس
والخزرج فيما بلغني نزلت هذه القصه ۝ ثم قال تعالى
ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى
ابن مريم البينات اي الايات التي وضع على يديه من احيا الموتى
وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا باذن
الله وابرا الاسقام والخبر بكثير من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم
وما رد عليهم من التوراة مع الانجيل الذي احدث الله اليه ثم
ذكر كفرهم بذلك كله فقال افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى
انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ثم قال تعالى

بل

وقالوا قلوبنا غلف اي في أكنة يقول الله عز وجل لعنهم الله
بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ۝ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال ابن اسحق حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ منهم قال قالوا فينا والله وفيهم
نزلت هذه القصة كنا قد علوناهم ظهرا في الجاهلية ونحن اهل شرك
وهم اهل الكتاب وكانوا يقولون ان نبيا يبعث الآن نتبعه قد اظل
زمانه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما بعث الله رسوله من قريش
فاتبعناه وكفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا
به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء
من عباده اي ان جعله في غيرهم فباؤا بغضب على غضب وللكافرين
عذاب مهين قال ابن هشام فباؤا بغضب اي اعترفوا به واحتملوه
قال اعشى بني قيس بن ثعلبة ۝ اصالحكم حتى تبوؤا بمثلها كصرخة
حبلى يسرتها قبيلها ۝ وهذا البيت في قصيدة له ۝
قال ابن اسحق فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا
ضيعوا من التوراة وهي معهم وغضب بكفرهم بهذا النبي صلى الله
عليه وسلم الذي احدث الله اليهم ثم انباهم برفع الطور عليهم واتخاذهم

العجل

العجل الها دون ربهم يقول الله تعالى لمحمد عليه السلام قل ان
كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين ۝ اي ادعوا بالموت على اي الفريقين
اكذب فابوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم اي
بعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك فيقال لو تمنوه
يوم قال ذلك لهم ما بقي على ظهر الارض يهودي الا مات ۝
ثم ذكر رغبتهم في الحيوة الدنيا وطول العمر فقال ولتجدنهم
احرص الناس على حيوة اليهود ومن الذين اشركوا يود احدهم
لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر اي ما
هو بمنجيه من العذاب وذلك ان المشرك لا يرجو بعثا بعد
الموت فهو يحب طول الحيوة وان اليهودي قد عرف ما له
في الآخرة من الخزي بما ضيع مما عنده من العلم ثم قال
من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا ۝
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
حسين المكي عن شهر بن حوشب الاشعري ان نفرا من احبار
يهود جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا

عن اربع نسالك عنهن فان فعلت اتبعناك وصدقناك وامنا
بك قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بذلك عهد الله وميثاقه لئن انا اخبرتكم بذلك لتصدقنني قالوا
نعم قال فسلوا عما بدا لكم قالوا اخبرنا كيف يشبه الولد
امه وانما النطفه من الرجل قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرايل هل تعلمون
ان نطفة الرجل بيضا غليظة ونطفة المراة صفرا رقيقة فايتهما
غلبت صاحبتها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم ۞ قالوا فاخبرنا
كيف نومك قال فقال انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرايل
هل تعلمون ان نوم الذي تزعمون اني لست به تنام عيناه وقلبه
يقظان قال فقالوا اللهم نعم قال فكذلك نومي تنام عيني وقلبي
يقظان ۞ قالوا فاخبرنا عن ما حرم اسرايل على نفسه قال انشدكم
بالله وبايامه عند بني اسرايل هل تعلمون انه كان احب الطعام
والشراب اليه البان الابل ولحومها وانه اشتكى شكوى فعافاه
الله منها فحرم على نفسه احب الطعام والشراب اليه شكرا لله فعافاه
الله منها فحرم على نفسه لحوم الابل والبانها فقالوا اللهم نعم قالوا
فاخبرنا عن الروح قال انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرايل هل

تعلمونه

تعلمونه هو جبريل وهو الذي ياتيني قالوا اللهم نعم ولكنه يا محمد
هو فيهم لنا عدو وهو ملك انما ياتي بالشدة وسفك الدما ولولا
ذلك لاتبعناك فانزل الله قل من كان عدوا لجبريل فانه
نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى
للمومنين الى قوله اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم
بل اكثرهم لا يومنون ۞ ولما جاهم رسول من عند الله
الى اخر الاية وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمن اي السحر وما كفر سليمن ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قال ابن اسحاق
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لما ذكر
سليمن بن داود في المرسلين قال قال بعض احبارهم الا تعجبون
من محمد يزعم ان سليمن بن داود كان نبيا والله ما كان الا ساحرا
فانزل الله تعالى في ذلك من قولهم وما كفر سليمن ولكن
الشياطين كفروا اي باتباعهم السحر وعملهم وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت قال ابن اسحق وحدثني بعض
من لا اتهم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقول الذي حرم
اسرايل على نفسه زايدتا الكبد والكليتان والشحم الا ما كان

على الظهر فان ذلك كان يقرب للقربان فتاكله النار قال ابن اسحق
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر مولى لال زيد
ابن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ٥
بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب موسى واخيه
والمصدق لما جاء به موسى الا ان الله قد قال لكم يا معشر اهل
التوراة وانكم تجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر
السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع
ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة واجرا عظيما قال ابن هشام شطاه فراخه واحدته
شطاة تقول العرب قد اشطا الزرع اذا اخرج فراخه وازره
عاونه فصار مثل الامهات ٥ قال امرؤ القيس بن حجر
الكندي بمحنية قد آزر الضال نبتها مجر جيوش غانمين وخيب ٥
وهذا البيت في قصيدة له وقال حميد الارقط بن ملك احد

بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة ٥ زرعا وقضبا موزر النبات
وهذا البيت في ارجوزة له وسوقه غير مهموز جمع ساق لساق
الشجر قال ابن اسحق الى ها هنا انتهى قولي وما بعده فمن
حديث ابن اسحق الذي قبله واني انشدكم بالله بما انزل عليكم
وانشدكم بالذي ايبس البحر لابائكم حتى انجاهم من فرعون وعمله
الا اخبرتمونا هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تومنوا
بمحمد وان كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد
من الغي فادعوكم الى الله والى نبيه قال ابن اسحق وكان
ممن نزل فيه القران خاصة من الاحبار وكفار يهود الذين
كانوا يسالونه ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل فيما ذكر
لي عن عبد الله ابن عباس وجابر بن عبد الله بن رئاب ان
ابا ياسر بن اخطب مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلوا
فاتحة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه
حيي بن اخطب في رجال من يهود فقال تعلموا والله لقد سمعت
محمدا يتلوا فيما انزل عليه الم ذلك فقالوا انت سمعته قال
نعم فمشى حيي بن اخطب في اولئك النفر من يهود الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد الم يذكر لنا انك تتلوا فيما

انزل الله عليك الم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى
فقالوا اجاءك بها جبريل من عند الله فقال نعم فقالوا لقد
بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما
اكل امته غيرك فقال حيي بن اخطب واقبل على من معه فقال
لهم الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى
وسبعون سنة افتدخلون في دين انما مدة ملكه واكل
امته احدى وسبعون سنة ثم اقبل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال
ماذا قال المص قال هذه والله اثقل واطول الالف واحدة
واللام ثلثون والميم اربعون والصاد ستون فهذه احدى
وثلثون ومائة سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم
قال الر قال هذه والله اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون
والراء مائتان فهذه احدى وثلثون ومائتان هل مع هذا
غيره يا محمد قال نعم قال المر قال هذه والله اثقل واطول
الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون والراء مائتان فهذه
احدى وسبعون ومائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك
يا محمد حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قاموا عنه

فقال

فقال ابو ياسر لاخيه حيي بن اخطب ولمن معه من الاحبار
ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون ومائتان
فذلك سبع مائة واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره
فيزعمون ان هؤلاء الآيات نزلت فيهم منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات قال ابن اسحق
وقد سمعت من لا اتهم من اهل العلم يذكر ان هؤلاء الآيات
انما انزلن في اهل نجران حين قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مريم قال وقد حدثني محمد بن
ابي امامة بن سهل بن حنيف انه سمع هذه الآيات انما انزلن في
نفر من يهود ولم يفسر ذلك لي والله اعلم اي ذلك كان وكان
فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس او عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج
برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب
كفروا به وجحدوا ما يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر
ابن البراء بن معرور اخو بني سلمة يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا
فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبروننا انه
مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مشكم اخو

بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم
فانزل الله في ذلك من قولهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق ق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال ابن اسحق
وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر لهم ما اخذ عليهم من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه
والله ما عهد الينا في محمد عهد ولا اخذ له علينا ميثاق فانزل
الله تعالى فيه اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم
لا يؤمنون ٥ قال ابن صلوبا الفطيوني لرسول الله صلى الله الفطيوني
عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك من
آية بينة فنتبعك لها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد
انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون ٥ قال
رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه وفجر لنا انهارا
نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك من قولهما ام تريدون
ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر
بالايمان فقد ضل سواء السبيل قال ابن هشام سواء

السبيل

السبيل وسط السبيل قال حسان بن ثابت ٥
يا ويح انصار النبي ورهطه بعد المغيب في سواء الملحد
وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها ان شاء الله
قال ابن اسحق وكان حيي بن اخطب واخوه ابو ياسر من اشد
يهود للعرب حسدا اذ خصهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم
وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل
الله فيهما ٥ ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد
ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير ٥
قال ابن اسحق ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتتهم احبار يهود فتنازعوا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريملة ما انتم على شيء وكفر
بعيسى وبالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى
لليهود ما انتم على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة
فانزل الله فيه ذلك من قولهما وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون
الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم

يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ٥ اي كل يتلوا في كتابه
تصديق ما كفر به اي يكفر اليهود بعيسى وعندهم التوراة فيها
ما اخذ الله عليهم على لسان موسى بالتصديق بعيسى وفي الانجيل
ما جاء به عيسى من تصديق موسى وما جاء به من التوراة من عند
الله وكل يكفر بما في يد صاحبه قال ابن اسحق وقال
رافع بن حريملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ان كنت رسولا
من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه فانزل الله
في ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او
تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم
قد بينا الايات لقوم يوقنون ٥ وقال عبد الله بن صوريا
الاعور لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهدى الا ما نحن عليه
فاتبعنا يا محمد تهتد قال وقالت النصارى مثل ذلك فانزل
الله عز ذكره في قول عبد الله بن صوريا وما قالت النصارى
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم حنيفا
وما كان من المشركين ثم القصة الى قول الله عز ذكره تلك امة
قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون
ولما صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة وصرفت في رجب على راس

صرف القبلة

سبعة

سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع
بن ابي رافع والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف والربيع
ابن الربيع بن ابي الحقيق وكنانة بن الربيع ابن ابي الحقيق فقالوا له يا
محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك على ملة
ابراهيم ودينه ارجع الى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك
وانما يريدون بذلك فتنته عن دينه فانزل الله تعالى فيهم سيقول
السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله
المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك
جعلناكم امة وسطا يقول عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اي ابتلاء واختبارا
وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اي من الفتن اي الذين
ثبتهم الله وما كان الله ليضيع ايمانكم بالقبلة الاولى وتصديقكم
نبيكم واتباعكم اياه الى القبلة الاخرى اي ليعطينكم اجرهما جميعا
ان الله بالناس لرءوف رحيم ثم قال قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما

كنتم فولوا وجوهكم شطره ° قال ابن هشام شطره نحوه وقصده
قال عمرو بن احمر الباهلي وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان يصف
ناقة ° تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدة قد كارب العقد من ايفادها الحقبا °
الايفاد الاسراع وهذا البيت في قصيدة له ° وقال قيس بن
خويلد الهذلي يصف ناقة ° ان النعوس بها داء مخامرها فشطرها
نظر العينين محسور ° وهذا البيت في ابيات له ° وان الذين اوتوا
الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت
بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم بتابع
من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين قال ابن اسحق
الى قوله وانه للحق من ربك فلا تكونن من الممترين امر اليهود
والمنافقين وسال معاذ بن جبل اخو بلحرث بن الخزرج نفرا من احبار
يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه وابوا ان يخبروهم عنه فانزل الله
فيهم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهود من اهل الكتاب الى الاسلام ورغبهم
فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف
بل

بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه اباءنا فهم كانوا اعلم وخيرا منا
فانزل الله في ذلك من قولهما واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا
بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا
ولا يهتدون ° ولما اصاب الله تعالى قريشا يوم بدر جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة
فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما اصاب
به قريشا فقالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من
قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت
انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله في ذلك من قولهم
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ° قد
كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة
يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار ° ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيت المدراس على جماعة من يهود فدعاهم الى الله فقال
له النعمان بن عمرو والحرث بن زيد وعلى اي دين انت يا محمد فقال
على ملة ابرهيم ودينه قالا فان ابرهيم كان يهوديا فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلم الى التوراة فهي بيننا وبينكم فابيا

عليه فانزل الله فيهما الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم
في دينهم ما كانوا يفترون فقال احبار يهود ونصارى
نجران حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا
فقالت الاحبار ما كان ابرهيم الا يهوديا وقالت النصارى من
اهل نجران ما كان ابرهيم الا نصرانيا فانزل الله فيهم قل يا اهل
الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التوراة والانجيل
الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون
ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما
كان من المشركين ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين وقال عبد الله
ابن صيف وعدي بن زيد والحرث بن زيد بعضهم لبعض تعالوا
نؤمن بما انزل على محمد واصحابه غدوة ونكفر به عشية
حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون
عن دينهم فانزل الله فيهم يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق

بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل
الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا
آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى
هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ۝ وقال ابو رافع
القرظي حين اجتمعت الاحبار من يهود والنصارى من اهل نجران
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام اتريد منا
يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم وقال رجل
نصراني من اهل نجران يقال له الربيس او ذاك تريد منا يا محمد
واليه تدعونا او كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم معاذ الله ان اعبد غير الله او آمر بعبادة غيره فما بذلك
بعثني الله ولا امرني او كما قال صلى الله عليه وسلم قال فانزل الله
تعالى في ذلك من قولهما ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون الى قوله
بعد اذ انتم مسلمون [illegible] الربانيون العلماء
والفقهاء السادة وواحدهم رباني ۝ قال الشاعر

لَوْكُنْتُ مُرْتَهَبًا فِي الْقَوْسِ أَفْتَنَنِي مِنْهَا الْكَلَامُ وَرَبَّانِيُّ أَحْبَارِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْقَوْسُ مَنارَةُ الرَّاهِبِ وَقَوْلُهُ أَفْتَنَنِي لُغَةُ تَمِيمٍ وَفَتَنَنِي لُغَةُ قَيْسٍ ۝ وَالرَّبَّانِيُّ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّبِّ وَهُوَ السَّيِّدُ وَفِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَنْبِيَائِهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ بِتَصْدِيقِهِ إِذَا هُوَ جَاءَهُمْ وَإِقْرَارِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي يَقُولُ مِيثَاقِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَمَرَّ شَاسُ بْنُ قَيْسٍ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَسَا عَظِيمَ الْكُفْرِ شَدِيدَ الضِّغْنِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ شَدِيدَ الْحَسَدِ لَهُمْ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فِي مَجْلِسٍ قَدْ جَمَعَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ فَغَاظَهُ مَا رَأَى مِنْ أُلْفَتِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ قَدِ اجْتَمَعَ مَلَأُ بَنِي قَيْلَةَ بِهَا مِنْ قَرَارٍ فَأَمَرَ فَتًى شَابًّا

مِنْ يَهُودَ كَانَ مَعَهُ فَقَالَ اعْمِدْ إِلَيْهِمْ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ ثُمَّ اذْكُرْ يَوْمَ بُعَاثَ وَمَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنْشِدْهُمْ بَعْضَ مَا كَانُوا تَقَاوَلُوا فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ وَكَانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْمًا اقْتَتَلَتْ فِيهِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ وَكَانَ الظَّفَرُ فِيهِ يَوْمَئِذٍ لِلْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ وَكَانَ عَلَى الْأَوْسِ يَوْمَئِذٍ حُضَيْرُ بْنُ سِمَاكٍ الْأَشْهَلِيُّ أَبُو أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَلَى الْخَزْرَجِ عَمْرُو بْنُ النُّعْمَانِ الْبَيَاضِيُّ فَقُتِلَا جَمِيعًا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ

وَقَالَ أَبُو قَيْسِ بْنُ الْأَسْلَتِ

عَلَى أَنْ قَدْ فُجِعْتُ بِذِي حِفَاظٍ فَعَاوَدَنِي لَهُ حُزْنٌ رَصِينُ

فَإِمَّا تَقْتُلُوهُ فَإِنَّ عَمْرًا أَعَضَّ بِرَأْسِهِ عَضْبٌ سَنِينُ

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ۝ وَحَدِيثُ يَوْمِ بُعَاثَ أَطْوَلُ مِمَّا ذَكَرْتُ وَإِنَّمَا مَنَعَنِي مِنِ اسْتِقْصَائِهِ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْقَطْعِ ۝

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ فَفَعَلَ فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَنَازَعُوا حَتَّى تَوَاثَبَ رَجُلَانِ مِنَ الْحَيَّيْنِ عَلَى الرُّكَبِ أَوْسُ بْنُ قَيْظِيٍّ أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ مِنَ الْأَوْسِ وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ أَحَدُ بَنِي سَلِمَةَ مِنَ الْخَزْرَجِ فَتَقَاوَلَا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ إِنْ شِئْتُمْ رَدَدْنَاهَا الْآنَ جَذَعَةً وَغَضِبَ الْفَرِيقَانِ جَمِيعًا وَقَالُوا قَدْ فَعَلْنَا مَوْعِدُكُمُ الظَّاهِرَةُ وَالظَّاهِرَةُ الْحَرَّةُ السِّلَاحَ السِّلَاحَ فَخَرَجُوا إِلَيْهَا وَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ

صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه
حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وأنا
بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم
أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف به بينكم فعرف القوم
أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فبكوا وعانق الرجال
من الأوس والخزرج بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس
ابن قيس فأنزل الله في شاس بن قيس وما صنع قل يا أهل الكتاب
لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب
لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله
بغافل عما تعملون ۞ وأنزل الله في أوس بن قيظي وجبار بن صخر
ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عما أدخل
عليهم شاس بن قيس من أمر الجاهلية يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا
فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف
تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم
بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون إلى قوله وأولئك لهم عذاب عظيم

قال ابن إسحاق ولما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة
ابن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من عبيد
يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام ورسخوا فيه
قالت أحبار يهود أهل الكفر منهم ما آمن بمحمد ولا اتبعه إلا
أشرارنا ولو كانوا من أخيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره
فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ليسوا سواء من أهل الكتاب
أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون قال
ابن هشام آناء الليل ساعات الليل واحدها إني قال المتنخل
الهذلي واسمه مالك بن عويمر يرثي أثيلة ابنه حلو ۞
ومر كعطف القدح مرته في كل إني قضاه الليل ينتعل ۞
وهذا البيت في قصيدة له ۞ وقال لبيد بن ربيعة يصف حمار وحش
يطرب آناء النهار كأنه غوي سقاه في التجار نديم ۞
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام ويقال إنا مقصور
فيما أخبرني يونس ۞ يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك
من الصالحين قال ابن إسحق وكان رجال من المسلمين
يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في

الجاهلية فانزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم ٥ يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات
ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب
كله واذا لقوكم اي تؤمنون بكتابهم وكتابكم وبما مضى من الكتب
قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فانتم احق بالبغضاء لهم منهم
لكم واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل
من الغيظ قل موتوا بغيظكم الى آخر القصة ٥ ودخل ابو بكر بيت
المدراس على يهود فوجد منهم ناسا كانوا قد اجتمعوا الى رجل
منهم يقال له فنحاص كان من علمائهم واحبارهم ومعه حبر
من احبارهم يقال له اشيع فقال ابو بكر الصديق لفنحاص ويحك
يا فنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بالحق من عنده تجدونه مكتوبا
عندكم في التوراة والانجيل فقال فنحاص لابي بكر والله يا ابا بكر
ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير وما نتضرع اليه كما يتضرع
الينا وانا عنه لاغنياء وما هو عنا بغني ولو كان غنيا عنا ما استقرض
اموالنا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان عنا

غنيا

غنيا ما اعطانا الربا قال فغضب ابو بكر فضرب وجه فنحاص
ضربا شديدا وقال والذي نفس محمد بيده لولا العهد الذي بيننا
وبينك لضربت راسك اي عدو الله قال فذهب فنحاص
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت فقال
ابو بكر يا رسول الله ان عدو الله قال قولا عظيما انه زعم
ان الله فقير وانهم عنه اغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال
فضربت وجهه فجحد ذلك فنحاص وقال ما قلت ذلك فانزل
الله فيما قال فنحاص ردا عليه وتصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبيا
بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ونزل في ابي بكر وما بلغه
في ذلك من الغضب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور ثم قال فيما قال فنحاص والاحبار
معه من يهود واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون

ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم
عذاب اليم ٥ يعني فنحاصا واشيع واشباههما من الاحبار الذين
يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا ان يقول الناس علماء وليسوا
باهل علم لم يحملوهم على هدى ولا حق ويحبون ان يقول
الناس قد فعلوا قال ابن اسحق وكان كردم بن قيس
حليف كعب بن الاشرف واسامة بن حبيب ونافع بن ابي نافع
وبحري بن عمرو وحيي بن اخطب ورفاعة بن زيد ابن التابوت
ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لهم لا تنفقوا
اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في
النفقة فانكم لا تدرون علام يكون فانزل الله فيهم الذين
يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله
اي من التوراة التي فيها تصديق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رئاء
الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله وكان الله بهم
عليما قال ابن اسحق وكان رفاعة بن زيد بن التابوت
من عظماء يهود اذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه

وقال راعنا ارعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الاسلام
وعابه فانزل الله فيه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون
الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا عنا
ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع
وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا ٥ وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من احبار
يهود منهم عبد الله بن صوريا الاعور وكعب بن اسد فقال
لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي
جئتكم به لحق قالوا ما نعرف ذلك يا محمد فجحدوا ما عرفوا
واصروا على الكفر فانزل الله فيهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب
آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها
فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر
الله مفعولا ٥ قال ابن هشام نطمس نمسحها فنسويها فلا
يرى فيها عين ولا انف ولا فم ولا شيء مما يرى في الوجه وكذلك
فطمسنا اعينهم المطموس العين الذي ليس بين جفنيه شق ويقال

طمست الكتاب والاثر فلا يرى منه شي وقال الاخطل
واسمه الغوث بن هبيرة بن الصلت التغلبي يصف ابلا كلفها ما ذكر ۞
وتكليفناها كل طامسة الصوى شطون ترى حربا ها يتململ ۞
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام واحدة الصوى
صوة والصوى الاعلام التي يستدل بها على الطريق والمياه ۞
يقول مسحت فاستوت الارض فليس فيها شي ناتي ۞
قال ابن اسحق وكان الذين حزبوا الاحزاب من قريش
وغطفان وبني قريظة حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق ابو رافع
والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وابو عمار ووحوح بن عامر وهوذة
ابن قيس فاما وحوح وابو عمار وهوذة فمن بني وائل وكان
سايرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش قالوا هولاء احبار
يهود واهل العلم بالكتاب الاول فسلوهم ادينكم خير ام دين
محمد فسالوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اهدى منه ۞
فانزل الله تعالى فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يومنون بالجبت والطاغوت قال ابن هشام الجبت
عند العرب ما عبد دون الله تبارك وتعالى والطاغوت كل
ما اضل عن الحق وجمع الجبت جبوت والطاغوت طواغيت

قال ابن هشام وبلغنا عن ابن ابي نجيح انه قال
الجبت السحر والطاغوت الشيطان ويقولون للذين كفروا هولاء
اهدى من الذين امنوا سبيلا قال ابن اسحق الى قوله
ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال
ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وقال
سكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شي
بعد موسى بن عمران فانزل الله في ذلك من قولهما انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون
وسليمن واتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من
من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وكان الله عزيزا حكيما ۞ ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
جماعة منهم فقال لهم اما والله انكم لتعلمون اني رسول الله قالوا
ما نعلمه وما نشهد عليه فانزل الله في ذلك من قولهم لكن الله يشهد
بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ۞
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم على

على دية العامريين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري فلما خلا بعضهم
ببعض قالوا لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن فمن رجل يظهر على
هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن
كعب أنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم فأنزل
الله فيه وفيما أراد هو وقومه يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم
واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعمان بن أضا وبحري بن عمرو وشاس بن عدي فكلموه
وكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الله وحذرهم
نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى
فأنزل الله فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه المصير ٥

قال ابن إسحق ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهود إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم غير الله وعقوبته
فأبوا عليه وكفروا بما جاءهم به فقال لهم معاذ بن جبل وسعد
ابن عبادة وعقبة بن وهب يا معشر يهود اتقوا الله فوالله إنكم

لتعلمون

لتعلمون إنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل
مبعثه وتصفونه لنا بصفته فقال رافع بن حريملة ووهب
ابن يهوذا ما قلنا هذا لكم وما أنزل الله من كتاب بعد موسى بن عمران
ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا بعده فأنزل الله عز وجل في قولهما يا أهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا
ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء
قدير ثم قص عليهم خبر موسى وما لقي منهم وانتقاضهم عليه وما ردوا
من أمر الله حتى تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة ٥

حديث رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي قال ابن إسحق

وحدثني ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلا من مزينة من أهل
العلم يحدث سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثهم أن أحبار
يهود قد اجتمعوا في بيت المدارس حين قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل منهم بعد إحصانه بامرأة
من يهود قد أحصنت فقالوا ابعثوا بهذا الرجل وبهذه
المرأة إلى محمد فاسألوه كيف الحكم فيهما وولوه الحكم عليهما فإن
عمل فيهما بعملكم من التجبية والتجبية الجلد بحبل من ليف
مطلي بقار ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وتجعل وجوههما

من قبل ادبار الحمارين فاتبعوه فانما هو ملك وصدقوه وان هو
حكم فيهما بالرجم فانه نبي فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه
فاتوه فقالوا يا محمد هذا رجل قد زنا بعد احصانه بامراة قد احصنت
فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم فيهما فمشى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اتى احبارهم في بيت المدارس فقال يا معشر يهود
اخرجوا الي علماءكم فاخرجوا له عبد الله بن صوري قال ابن اسحق
وقد حدثني بعض بني قريظة انهم قد اخرجوا له يومئذ مع ابن
صوري ابا ياسر بن اخطب ووهب بن يهوذا فقالوا هولاء علماونا
فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حصل امرهم الى ان
قالوا لعبد الله بن صوري هو اعلم من بقي بالتوراة قال ابن هشام
من قوله وحدثني بعض بني قريظة الى قوله اعلم من بقي بالتوراة
من قول ابن اسحق وما بعده من الحديث الذي قبله فخلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من احدثهم سنا فالظ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسالة يقول يا ابن صوري انشدك الله واذكرك
بايامه عند بني اسرائيل هل تعلم ان الله حكم فيمن زنا بعد احصانه
بالرجم في التوراة قال اللهم نعم اما والله يا ابا القسم انهم ليعرفون
انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك
ابن مالك بن النجار ثم كفر بعد ذلك ابن صوري وجحد نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فانزل الله فيهم يا ايها
الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا
بافواههم ولم تومن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب
سماعون لقوم اخرين لم ياتوك يحرفون الكلم اي الذين بعثوا منهم
من بعثوا وتخلفوا وامروهم بما امروهم به من تحريف الكلم
عن مواضعه ثم قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون
ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم توتوه اي الرجم فاحذروا الى اخر
القصة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد
ابن ركانة عن اسمعيل بن ابرهيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم برجمهما فرجما بباب مسجده فلما وجد اليهودي
مس الحجارة قام الى صاحبته فجنا عليها يقيها مس الحجارة حتى قتلا
جميعا قال وكان ذلك مما صنع الله به لرسوله عليه السلام
في تحقيق الزنا منهما قال ابن اسحق وحدثني صالح
ابن كيسان عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال
لما حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما دعاهم بالتوراة وجلس

حبر منهم يتلوها وقد وضع يده على اية الرجم قال فضرب عبد
الله بن سلام يد الحبر ثم قال هذه يا نبي الله اية الرجم يابى ان يتلوها
عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم يا معشر يهود
ما دعاكم الى ترك حكم الله وهو بايديكم قال فقالوا اما والله انه
قد كان فينا يعمل به حتى زنا رجل منا بعد احصانه من بيوت الملوك
واهل الشرف فمنعه الملك من الرجم ثم زنا رجل بعده فاراد
ان يرجمه فقالوا لا والله حتى ترجم فلانا فلما قالوا ذلك اجتمعوا واصلحوا
امرهم على التجبية واماتوا ذكر الرجم والعمل به قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اول من احيا امر الله وكتابه
وعمل به ثم امر بهما فرجما عند باب مسجده قال عبد الله بن
عمر فكنت فيمن رجمهما حدثنا هشام عن زياد عن ابن اسحق
قال حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
ان الايات من المايدة التي قال الله فيها فاحكم بينهم او اعرض عنهم
وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط
ان الله يحب المقسطين انما انزلت في الدية بين بني النضير
وبين بني قريظة وذلك ان قتلى بني النضير وكان لهم شرف
يودون الدية كاملة وان بني قريظة كانوا يودون نصف الدية

فتحاكموا

فتحاكموا في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله في ذلك فيهم فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق
في ذلك فجعل الدية سواء قال ابن اسحق فالله اعلم اي
ذلك كان قال ابن اسحق وقال كعب ابن اسد وابن صلوبا
وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا بنا
الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فانما هو بشر فاتوه فقالوا له يا محمد
انك قد عرفت انا احبار يهود واشرافهم وساداتهم وانا ان اتبعنا ك
اتبعتك يهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين بعض قومنا خصومة
افنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم فنومن بك ونصدقك فابى
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فانزل الله فيهم وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك
عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم
ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية
يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ه ع
قال ابن اسحق واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
ابو ياسر بن اخطب ونافع بن ابي نافع وعازر بن ابي عازر وخالد
وزيد وازار واشيع فسالوه عمن يومن به بالله من الرسل

فقال صلى الله عليه وسلم نؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل الى
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى
وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن
له مسلمون ۝ فلما ذكر عيسى بن مريم جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن
بعيسى ولا بمن آمن به فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا
الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم
فاسقون ۝ واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام
ابن مشكم وملك بن الصيف ورافع بن حرملة فقالوا يا محمد الست
تزعم انك على ملة ابرهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة
وتشهد انها من الله حق قال بلى ولكنكم احدثتم وجحدتم ما فيها
اخذ عليكم من الميثاق وكتمتم منها ما امرتم ان تبينوه للناس
فبرئت من احداثكم قالوا فانا ناخذ بما في ايدينا فانا على الحق ولا نؤمن
بك ولا نتبعك فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب لستم على شيء
حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم
الكفرين ۝ قال ابن اسحق واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
النحام بن زيد وقردم بن كعب وبحرى بن عمرو فقالوا له يا محمد اما تعلم

خ كما نزل الله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم

مع الله الها غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله لا اله الا هو
بذلك بعثت والى ذلك ادعوا فانزل الله تعالى فيهم وفي قولهم
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي
هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ اينكم لتشهدون ان مع الله
آلهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما
تشركون ۝ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين
خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ۝ وكان رفاعة بن زيد بن التابوت
وسويد بن الحرث قد اظهر الاسلام ونافقا فكان رجال من المسلمين
يوادونهما فانزل الله فيهما يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين الى قوله واذا جاءوكم قالوا امنا
وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون
وقال جبل بن ابي قشير وشمويل بن زيد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا محمد اخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول فانزل
الله فيهما يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند
ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم
الا بغتة يسئلونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر

الى واذا ناديتم الى الصلوة ۝

تقوم ٣

الناس لا يعلمون قال ابن هشام أبان مرساها متى مرساها
قال قيس بن الحدادية الخزاعي ٥ م
فجئت ومخفى السر بيني وبينها لأسألها أيان من سار راجع
وهذا البيت في قصيدة له ومرساها منتهاها وجمعها مراسي
قال الكميت بن زيد الأسدي
والمصيبين باب ما أخطأ الناس ومرسى قواعد الإسلام ٥
وهذا البيت في قصيدة له ومرسى السفينة حيث تنتهي إليه وحفي
عنها على التقديم والتأخير يقول يسألونك كأنك حفي عنها فتخبرهم
بما لا تخبر به غيرهم والحفي البر المتعهد وفي كتاب الله إنه
كان بي حفيا وجمعه أحفياء وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة
فإن تسألي عني فيا رب سائل حفي عن الأعشى به حيث أصعدا
وهذا البيت في قصيدة له والحفي أيضا المستحفي عن علم الشيء
المبالغ في طلبه ٥ قال ابن إسحاق وأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى أبو أنس ومحمود
ابن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا له كيف
نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيرا ابن الله فأنزل الله
تعالى في ذلك من قولهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى

المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا
من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ٥ إلى آخر القصة قال
ابن هشام يضاهئون أي يشاكل قولهم قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله
أنى يؤفكون ٥ نحو أن تحدث بحديث فيحدث آخر بمثله فهو يضاهيك
قال ابن إسحاق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود
ابن سيحان ونعمان بن أضاء وبحري بن عمرو وعزير بن أبي عزير
وسلام بن مشكم فقالوا أحق يا محمد أن هذا الذي جئت به لحق
من عند الله فإنا لا نراه متسقا كما تتسق التوراة فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله تجدونه
مكتوبا عندكم في التوراة ولو اجتمعت الإنس والجن على
أن يأتوا بمثله ما جاءوا بمثله فقالوا عند ذلك وهم جميع فنحاص
وعبد الله بن صوريا وابن صلوبا وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق
وأشيع ٥ وكعب بن أسد وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة
يا محمد أما يعلمك هذا إنس ولا جن قال فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله وأني لرسول الله تجدون
ذلك مكتوبا عندكم في التوراة فقالوا يا محمد فإن الله يصنع لرسوله
إذا بعثه ما يشاء ويقدر منه على ما أراد فأنزل علينا كتابا من السماء

نقرأه ونعرفه والأحبار بمثل ما نأتي به فأنزل الله فيهم وفيما قالوا
قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا
يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال ابن هشام
الظهير العون ومنه قول العرب تظاهروا عليه أي تعاونوا عليه

وقال الشاعر

يا سمي النبي أصبحت للدين قواما وللإمام ظهيرا

أي عونا وجمعه ظهراء قال ابن إسحق وقال حيي
ابن أخطب وكعب بن أسد وأبو رافع وأشيع وشمويل بن زيد لعبد الله
ابن سلام حين أسلم ما تكون النبوة في العرب ولكن صاحبك ملك
ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذي القرنين فقص
عليهم ما جاءه من الله فيه مما كان قص على قريش وهم كانوا
ممن أمر قريشا أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه حين بعثوا
إليهم النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط قال ابن إسحق
وحدثت عن سعيد بن جبير أنه قال أتى رهط من يهود إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه
قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه
ثم ساورهم غضبا لربه فجاءه جبريل فسكنه وقال خفض
قال

عليك

٢٤٩

عليك يا محمد وجاءه من الله بجواب ما سألوه عنه قل هو الله أحد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال فلما تلاها
عليهم قالوا فصف لنا يا محمد كيف خلقه كيف ذراعه كيف عضده
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول وساور هم
فأتاه جبريل فقال له مثل ما قال له أول مرة وجاءه من الله تعالى
بجواب ما سألوه عنه يقول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره
والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون قال ابن إسحق وحدثني
عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الناس أن يتساءلوا
بينهم حتى يقول قائلهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فإذا قالوا
ذلك فقولوا قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له الله
كفوا أحد ثم ليتفل الرجل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان
الرجيم قال ابن هشام الصمد الذي يصمد إليه ويفزع
إليه قالت هند بنت معبد بن نضلة تبكي عمرو بن مسعود وخالد
ابن نضلة عميها الأسديين وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر
اللخمي وبنى الغريين اللذين بالكوفة عليهما الا بكر الناعي بخيري بني

اسد بن عمرو بن مسعود وبالسيد الصمد. قال ابن اسحق
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا
فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلثة
نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رايهم وصاحب
مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن رايه واسمه عبد المسيح والسيد
صاحب ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم الايهم وابو حارثة
ابن علقمة احد بني بكر بن وائل اسقفهم وحبرهم وامامهم
وصاحب مدارسهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس
كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكان ملوك الروم من اهل
النصرانية قد شرفوه ومولوه واخدموه وبنوا له الكنائس
وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده
في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجها والى جنبه اخ له
يقال له كوز بن علقمة. قال ابن هشام ويقال له
كوز فعثرت بغلة ابي حارثة فقال كوز تعس الابعد يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست
فقال ولم يا اخي فقال والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له

كوز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هولاء
القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه فلو فعلت
نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كوز بن علقمة
حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث
فيما بلغني. قال ابن هشام وبلغني ان رؤسا نجران
كانوا يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات رئيس منهم فافضت
الرياسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتما مع الخواتم
التي قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي فعثر فقال ابنه تعس الابعد
يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه
في الوضايع يعني الكتب فلما مات لم يكن لابنه همة الا ان
شد فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم وحسن اسلامه وحج وهو الذي يقول اليك تعدو
قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها. مخالفا دين النصارى
دينها. فاما ابو عبيدة فانشدناه فيه. قال ابن هشام
الوضين حزام الناقة. قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر
ابن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

المدينة فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات
جبب واردية في جمال رجال بني الحرث بن كعب قال
يقول بعض من رآهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلوتهم فقاموا في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق وفد نجران
وكان تسمية الاربعة عشر الذين يؤول اليهم امرهم العاقب
وهو عبد المسيح والسيد وهو الايهم وابو حارثة بن علقمة اخو
بكر بن وائل واوس والحرث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد
وعمرو وخلد وعبد الله ويحنس في ستين راكبا فكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة ابن علقمة والعاقب عبد
المسيح والايهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع
اختلاف من امرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله
ويقولون هو ثالث ثلثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون
في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر
بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا
وذلك كله بامر الله تعالى وليجعله آية للناس ويحتجون

وقولهم

٥٩

في قولهم بانه ولد بانهم يقولون انه لم يكن له اب يعلم وقد
تكلم في المهد وهذا شيء لم يصنعه احد من ولد آدم قبله
ويحتجون في قولهم انه ثالث ثلثة بقول الله تعالى فعلنا وامرنا
وخلقنا وقضينا ويقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وقضيت
وامرت وخلقت ولكن هو وعيسى ومريم ففي ذلك من قولهم
قد نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قال انكما لم تسلما فاسلما قالا
بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما
لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه
يا محمد فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما فانزل الله عنها
في ذلك من قولهم واختلاف امرهم كله صدر سورة
آل عمران الى بضع وثمانين آية منها فقال عز وجل الم الله
لا اله الا هو الحي القيوم فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا
وتوحيده اياها بالخلق والامر لا شريك له فيه ردا عليهم
ما ابتدعوه من الكفر وجعلوا معه من الانداد واحتجاجا
بقولهم عليهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم فقال
الم الله لا اله الا هو اي ليس معه غيره شريك في امره الحي

القيوم الحي الذي لا يموت وقد مات عيسى وصلب في قولهم والقيوم
القايم في مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول وقد زال عيسى في
قولهم عن مكانه الذي كان فيه وذهب عنه إلى غيره ○ نزل
عليك الكتاب بالحق اي بالصدق فيما اختلفوا فيه وانزل التوراة
والانجيل التوراة على موسى والانجيل على عيسى كما انزل الكتاب الاو
على من كان قبله وانزل الفرقان اي الفصل بين الحق والباطل
فيما اختلف فيه الاحزاب من امر عيسى وغيره ان الذين كفروا
بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام اي ان الله منتقم
ممن كفر باياته بعد علمه بها ومعرفته بما جا منه فيها ان الله لا يخفى
عليه شي في الارض ولا في السماء اي قد علم ما يريدون وما
وما يكيدون وما يضاهون بقولهم في عيسى اذ جعلوه ربا والها
وعندهم من علمه غير ذلك غرة بالله وكفرا به هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء اي قد كان عيسى ممن صور في الارحام
لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره من ولد ادم فكيف يكون
الها وقد كان بذلك المنزل ثم قال انزاها لنفسه وتوحيدا لها
مما جعلوا معه لا اله الا هو العزيز الحكيم ○ العزيز في انتصاره ممن
كفر به اذا شا الحكيم في حجته وعذره الى عباده هو الذي

انزل

انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب فهن حجة
الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لهن تصريف
ولا تحريف عما وضعن عليه واخر متشابهات لهن تصريف
وتاويل ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام
لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق يقول الله عز وجل فاما
الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الهدى فيتبعون ما تشابه منه
اي ما تصرف ليصدقوا به ما ابتدعوا واحدثوا ليكون لهم حجة
ولهم على ما قالوا شبهة ابتغا الفتنة اي اللبس وابتغا تاويله ذلك
على ما ركبوا من الضلالة في قولهم خلقنا وقضينا يقول وما يعلم
تاويله الذي به ارادوا ما ارادوا الا الله والراسخون في العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا فكيف يختلف وهو قول واحد
من رب واحد ثم ردوا تاويل المتشابه على ما عرفوا من تاويل
المحكمة التي لا تاويل لاحد فيها الا تاويل واحد واتسق بقولهم
الكتاب وصدق بعضه بعضا فنفذت به الحجة وظهر به العذر
وزاح به الباطل ودمغ به الكفر يقول الله تعالى وما يذكر في مثل
هذا الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ثم قال شهد الله انه لا اله الا

هو والملائكة وأولوا العلم بخلاف ما قالوا قائما بالقسط اي بالعدل
فيما قال. يريد لا إله الا هو العزيز الحكيم إن الدين عند
الله الاسلام اي ما انت عليه يا محمد التوحيد للرب والتصديق
للرسل وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم
العلم الذي جاءك اي ان الله الواحد الذي ليس له شريك بغيا
بينهم ومن يكفر بايات الله فإن الله سريع الحساب فان حاجوك
اي بما ياتون به من الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وامرنا فانما
هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق فقل اسلمت وجهي لله
اي وحده ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين
الذين لا كتاب لهم أأسلمتم فإن اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا
فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ثم جمع اهل الكتابين جميعا
وذكر ما احدثوا وما ابتدعوا من اليهود والنصارى فقال
إن الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق الى قوله
تعالى قل اللهم مالك الملك اي رب العباد والملك الذي لا يقضي
فيهم غيره تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من
تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير اي لا اله غيرك انك على كل شيء
قدير اي لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك تولج الليل

٢٥٢

في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت
من الحي بتلك القدرة وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر على ذلك
غيرك ولا يصنعه الا انت اي فان كنت سلطت عيسى على الاشياء
التي بها يزعمون انه إله من احيا الموتى وابرا الاسقام والخلق للطير
من الطين والاخبار عن الغيوب لاجعله به اية للناس وتصديقا
له في نبوته التي بعثته بها الى قومه فان من سلطاني وقدرتي ما لم
اعطه تمليك الملوك بامر النبوة ووضعها حيث شئت وايلاج الليل
في النهار والنهار في الليل واخراج الحي من الميت واخراج الميت
من الحي ورزق من شئت من بر او فاجر بغير حساب فكل ذلك
لم اسلط عليه عيسى ولم املكه اياه افلم تكن لهم في ذلك
عبرة وبينة ان لو كان الها كان ذلك كله اليه وهو في علمهم يهرب
من الملوك وينتقل منهم في البلاد من بلد الى بلد ثم وعظ المؤمنين
وحذرهم ثم قال إن كنتم تحبون الله اي ان كان هذا من قولكم
حبا لله وتعظيما له فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اي ما
مضى من كفركم والله غفور رحيم ۝ قل أطيعوا الله والرسول
فانتم تجدونه وتعرفونه في كتابكم فإن تولوا اي على كفرهم فإن
الله لا يحب الكافرين ۝ ثم استقبل لهم امر عيسى وكيف كان بدؤ

على

وتبينه

ما اراد الله تعالى به فقال ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابرهيم
وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
ثم ذكر امراة عمران وقولها رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى ⁕ اي ليس الذكر
كالانثى لما جعلتها له محررا لك نذيرة واني سميتها مريم واني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم يقول الله عز وجل
فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها
زكريا بعد ابيها وامها **قال ابن هشام** كفلها
ضمها **قال ابن اسحق** فذكرها باليتم ثم قص خبرها
وخبر زكريا وما دعا به وما اعطاه اذ وهب له يحيى ثم ذكر
مريم وقول الملائكة لها يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك
واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي
واركعي مع الراكعين يقول الله عز وجل ذلك من انباء الغيب
نوحيه اليك وما كنت لديهم اي ما كنت معهم اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم ⁕ **قال ابن هشام** اقلامهم سهامهم يعني قداحهم
التي استهموا بها عليها فخرج قدح زكريا فضمها فيما قال الحسن

ابن ابي الحسن البصري **قال ابن اسحق** كفلها ها هنا جريج
الراهب رجل من بني اسرائيل نجار خرج السهم عليه بحملها فحملها
وكان زكريا قد كفلها قبل ذلك فاصابت بني اسرائيل ازمة شديدة
فعجز زكريا عن حملها فقال فاستهموا عليها ايهم يكفلها فخرج السهم
على جريج الراهب بكفولها فكفلها وما كنت لديهم اذ يختصمون
اي ما كنت معهم اذ يختصمون فيها يخبره بخفي ما كتموا منه
من العلم عندهم لتحقيق نبوته والحجة عليهم بما ياتيهم به مما
اخفوا منه ثم قال اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة
منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم اي هكذا كان امره لا ما يقولون
انتم فيه وجيها في الدنيا والآخرة اي عند الله ومن المقربين
ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين اي يخبرهم
بحالاته التي يتقلب بها في عمره كتقلب بني آدم في اعمارهم
صغارا وكبارا الا ان الله خصه بالكلام في مهده آية لنبوته
وتعريفا للعباد مواقع قدرته قالت رب انى يكون لي ولد ولم
يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي يصنع ما اراد
ويخلق ما يشاء من بشر او غير بشر اذا قضى امرا فانما يقول له كن مما يشاء وكيف شاء
فيكون كما اراد ثم اخبرها بما يريد به فقال ويعلمه الكتاب

والحكمة والتوراة التي كانت فيهم من عهد موسى قبله والانجيل
كتابا اخر احدثه الله عز وجل اليه لم يكن عندهم الا ذكرهم
انه كائن من الانبيا بعده ورسولا الى بني اسرايل اني قد جيتكم
باية من ربكم اي تحقق بها نبوتي اني رسول منه اليكم
اني اخلق لكم من الطين كهيية الطير فانفخ فيه فيكون طايرا
باذن الله الذي بعثني اليكم وهو ربي وربكم وابرئ الاكمه
والابرص قال ابن هشام الاكمه الذي يولد اعمى

قال روبة بن العجاج

هرجت فارتد ارتداد الاكمه

قال ابن هشام هرجت صحت به وحلبت عليه وهذا
البيت في ارجوزة له وجمعه كمه واحيي الموتى باذن الله
وانبيكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك
لاية لكم اني رسول من الله اليكم ان كنتم مومنين ومصدقا لما بين يدي
من التوراة اي لما سبقني منها ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
اي اخبركم به انه كان عليكم حراما فتركتموه ثم احله لكم تخفيفا
عنكم فتصيبون يسره وتخرجون من تباعته وجيتكم باية من ربكم
فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم تبريا من الذين يقولون

اخبركم

فيه

فيه واحتجاجا لربه عليهم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي هذا
الهدى قد حملتكم عليه وجيتكم به فلما احس عيسى منهم الكفر
والعدوان عليه قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن
انصار الله امنا بالله هذا قولهم الذي اصابوا به الفضل من ربهم
واشهد بانا مسلمون لا ما يقول هولا الذين يحاجونك فيه ربنا
امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اي
هكذا كان قولهم وايمانهم ثم ذكر رفعه عيسى اليه حين اجمعوا
لقتله فقال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ثم
اخبرهم ورد عليهم فيما اقروا لليهود بصلبه كيف رفعه وطهره
منهم قوله واذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك
الي ومطهرك من الذين كفروا اذ هموا منك بما هموا وجاعل الذين
الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم القصة حتى
انتهى الى قوله ذلك نتلوه عليك يا محمد من الايات والذكر الحكيم
القاطع الفاصل الحق الذي لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى وعن
ما اختلفوا فيه من امره فلا تقبلن خبرا غيره ان مثل عيسى
عند الله فاستمع كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون الحق من ربك اي ما جاك من الخبر من عيسى فلا تكن من

الممترين اى قد جاءك الحق من ربك فلا تمترن فيه وان قالوا خلق
عيسى من غير ذكر فقد خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من
غير انثى ولا ذكر فكان كما كان عيسى بن مريم لحما ودما وشعرا
وبشرا فليس خلق عيسى من غير ذكر باعجب من هذا فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم اى من بعد ما قصصت عليك من
خبره وكيف كان امره فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين

قال ابن هشام قال ابو عبيدة نبتهل ندعو باللعنة

قال اعشى بن قيس بن ثعلبة

لا تقعدن وقد اكلتها حطبا تعوذ من شرها يوما وتبتهل
اى تضرع وهذا البيت فى قصيدة له يقول يدعو باللعنة
وتقول العرب بهل الله فلانا اى لعنه الله وعليه بهلة
الله اى لعنة الله قال ابن هشام ويقال بُهلة الله اى
لعنة الله ونبتهل ايضا نجتهد فى الدعاء قال
ابن اسحق ان هذا الذى جئت به من الخبر عن عيسى
لهو القصص الحق من امره وما من اله الا الله وان الله لهو
العزيز الحكيم ه فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل

ويقال بَهلة الله

الكتاب

الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فدعاهم الى النصف وقطع عليهم
الحجة فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه والفصل
من القضاء بينه وبينهم وامر بما امر به من ملاعنتهم ان ردوا
ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القسم دعنا ننظر فى
امرنا ثم نأتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه
ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال
والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا النبى مرسل ولقد
جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم انه ما لاعن قوم نبيا قط
فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصال منكم ان فعلتم
فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من
القول فى صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القسم قد رأينا ان لا نلاعنك
وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلا
من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا فى اشياء اختلفنا فيها من اموالنا
فانكم عندنا رضا قال محمد بن جعفر فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ايتوني العشية ابعث معكم القوي الامين قال فكان
يقول عمر بن الخطاب يقول ما احببت الامارة قط حبي اياها
يوميذ رجا ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه ويساره
فجعلت انطاول اليه ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى راى ابا
عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما
اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة قال ابن اسحق
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة
وسيد اهلها عبد الله بن ابي ابن سلول العوفي ثم احد بني الحبلى لا
يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان ولم يجتمع الاوس والخزرج
قبله ولا بعده على رجل من احد الفريقين حتى جا الاسلام غيره
ومعه في الاوس رجل هو في قومه من الاوس شريف مطاع
ابو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان احد بني ضبيعة بن زيد
وهو ابو حنظلة الغسيل يوم احد وكان قد ترهب في الجاهلية
ولبس المسوح فكان يقال له الراهب فشقيا بشرفهما وضرهما قال
قال فاما عبد الله بن ابي فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه
ثم يملكوه عليهم فجاهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم وهم على

ذلك

ذلك فلما انصرف قومه عنه الى الاسلام ضغن وراى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكا فلما راى ان قومه قد ابوا الا
الاسلام دخل فيه كارها مصرا على نفاق وضغن واما ابو عامر
فابى الا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم
الى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام ولرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد
ابن ابي امامة عن بعض آل حنظلة بن ابي عامر لا تقولوا الراهب
ولكن قولوا الفاسق قال ابن اسحق وقد حدثني جعفر
ابن عبد الله بن ابي الحكم وكان قد ادرك وسمع وكان راوية
ان ابا عامر اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه المدينة
قبل ان يخرج الى مكة فقال ما هذا الدين الذي جيت به
قال جيت بالحنيفية دين ابرهيم قال فانا عليها قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى قال انك
ادخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال ما فعلت ولكني جيت
بها بيضا نقية قال الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا يعرض
برسول الله صلى الله عليه وسلم اي انك جيت بها كذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فمن كذب ففعل الله ذلك به وكا ن

ذلك هو عدو الله خرج الى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة خرج الى الطايف فلما اسلم اهل الطايف لحق بالشام فمات
بها طريدا غريبا وحيدا وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة
ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وكنانة بن عبد ياليل
ابن عمرو بن عمير الثقفي فلما مات اختصما في ميراثه الى قيصر صاحب
الروم فقال قيصر يرث اهل المدر اهل المدر ويرث اهل الوبر اهل
الوبر فورثه كنانة بن عبد ياليل بالمدر دون علقمة فقال كعب
ابن مالك لابي عامر فيما صنع

معاذ الله من عمل خبيث كسعيك في العشيرة عبد عمرو
فإما قلت لي شرف ونخل فقدما بعت ايمانا بكفر ○

قال ابن هشام ويروى فإما قلت لي شرف ومال
قال ابن اسحق فاما عبد الله بن ابي فاقام على شرفه
في قومه مترددا حتى غلبه الاسلام فدخل فيه كارها ○
قال ابن اسحق فحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عروة
ابن الزبير عن اسامة بن زيد بن حارثة حب النبي صلى الله عليه وسلم
قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادة
يعوده من شكو اصابه على حمار عليه اكاف فوقه قطيفة مختطمة
فدكية

بحبل من ليف واردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه قال فمر
بعبد الله ابن ابي وهو في ظل مزاحم اطمه قال ابن هشام
مزاحم اسم الاطم ○ قال ابن اسحق وحوله رجال
من قومه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم تذمم من ان يجاوزه
حتى نزل فنزل فسلم ثم جلس قليلا فتلا القران ودعا الى الله
وذكر بالله وحذر وبشر وانذر قال وهو زام لا يتكلم
حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته قال يا هذا
انه لا احسن من حديثك هذا ان كان حقا فاجلس في بيتك فمن
جاءك له فحدثه اياه ومن لم ياتك فلا تغته به ولا تاته في مجلسه
بما يكره منه قال فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا
عنده من المسلمين بلى فاغشنا به واتنا به في مجالسنا ودورنا وبيوتنا
فهو والله مما نحب ومما اكرمنا الله به وهدانا له فقال
عبد الله بن ابي حين راى من خلاف قومه ما راى ○

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل تذل ويصرعك الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه وان جذ يوما ريشه فهو واقع

قال ابن هشام البيت الثاني عن غير ابن اسحق ○
قال ابن اسحق وحدثني الزهري عن عروة بن الزبير

عن اسامة قال وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على سعد
ابن عبادة وفي وجهه ما قال عدو الله بن ابي فقال والله يا
رسول الله اني لارى في وجهك شيا لكانك سمعت شيا تكرهه
فقال اجل ثم اخبره بما قال ابن ابي فقال سعد يا رسول الله
ارفق به فوالله لقد جانا الله بك وانا لننظم له الخرز لنتوجه فانه
ليرى ان قد سلبته ملكا عظيما

[illegible]

قال ابن اسحق وحدثني

هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن عروة عن عروة بن الزبير عن عايشة
قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها
وهي اوبا ارض الله من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرف
الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر
ابن فهيرة وبلال موليا ابي بكر مع ابي بكر في بيت واحد فاصابتهم
الحمى فدخلت عليهم اعودهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب
وبهم ما لا يعلمه الا الله من شدة الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت
كيف تجدك يا ابه فقال كل امري مصبح في اهله والموت ادنى من
شراك نعله ○ قالت فقلت والله ما يدري ابي ما يقول قالت ثم
دنوت الى عامر بن فهيرة فقلت له كيف تجدك يا عامر فقال لقد

وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جلده بروقه ○
بطوقه يريد طاقته فيما **قال ابن هشام** قالت فقلت
والله ما يدري عامر ما يقول قالت وكان بلال اذا تركته الحمى
اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بفخ وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

العقيرة الصوت وشامة وطفيل
جبلان بمكة ○ **قالت عايشة** فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سمعت منهم فقلت انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى قالت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما
حببت الينا مكة او اشد وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل وباها
الى مهيعة ومهيعة **قال ابن اسحق** وذكر ابن شهاب
الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة هو واصحابه اصابتهم حمى المدينة حتى جهدوا مرضا
وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم حتى كانوا ما يصلون
الا وهم قعود قال فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم

يصلون كذلك فقال لهم اعلموا ان صلاة القاعد على النصف من
صلاة القايم قال فتجشم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم
التماس الفضل قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تهيا لحربه وقام فيما امره الله به من جهاد عدوه وقتال
من امره الله به ممن يليه من المشركين مشركي العرب ٥
قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا
زياد بن عبد الله البكاي عن محمد بن اسحق المطلبي ٥

تاريخ الهجرة

قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحاء وكادت الشمس تعتدل
لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وهو التاريخ فيما
قال ابن هشام قال ابن اسحق ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ ابن ثلث وخمسين سنة وذلك بعد ان بعثه
الله بثلث عشرة سنة فاقام بقية شهر ربيع الاول وشهر
ربيع الاخر وجمادين ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا
وذا القعدة وذا الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم ثم
خرج غازيا في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة
قال ابن هشام واستعمل على المدينة سعد بن عبادة

غزوة ودان وهي اول غزواته

قال ابن اسحق حتى اذا بلغ ودان وهي غزوة الابوا
يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعته
فيها بنو ضمرة وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشي بن عمرو
الضمري وكان سيدهم في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية صفر
وصدرا من شهر ربيع الاول قال ابن هشام
وهي اول غزاة غزاها سرية عبيدة بن الحرث وهي اول
راية عقدها عليه السلام قال ابن اسحق وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحرث
ابن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين راكبا او ثمانين
راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فسار حتى بلغ
ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن
بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص قد رمى يومئذ بسهم
فكان اول سهم رمي به في الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم
وللمسلمين حامية وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن
عمرو البهراني حليف بني زهرة وعتبة بن غزوان بن جابر المازني

حليف بني نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا
بالكفار وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل **قال ابن هشام**
حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء عن أبي عمرو المدني أنه كان عليهم
مكرز بن حفص بن الأخيف أحد بني معيص بن عامر بن لؤي بن غالب
ابن فهر **قال ابن اسحق** فقال أبو بكر الصديق في
غزاة عبيدة بن الحرث وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة
لأبي بكر رضي الله عنه ۝ أمن طيف سلمى بالبطاح الدمائث أرقت وأمر في العشيرة حادث

ترى من لؤي فرقة لا يصدها عن الكفر تذكير ولا بعث باعث
رسول أتاهم صادق فتكذبوا عليه وقالوا لست فينا بماكث
إذا ما دعوناهم إلى الحق أدبروا وهروا هرير المجحرات اللواهث
فكم قد متتنا فيهم بقرابة وترك التقى شيء لهم غير كارث
فإن يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم فما طيبات الحل مثل الخبائث
وإن يركبوا طغيانهم وضلالهم فليس عذاب الله عنهم بلابث
ونحن أناس من ذؤابة غالب لنا العز منها في الفروع الأثائث
فأولي برب الراقصات عشية حراجيج تحدى في السريح الرثائث
كأدم ظباء حول مكة عكف يردن حياض البئر ذات النبائث
لئن لم يفيقوا عاجلا من ضلالهم ولست إذا آليت قولا بحانث

لتبتدرنهم غارة ذات مصدق تحرم أطهار النساء الطوامث
تغادر قتلى تعصب الطير حولهم ولا ترأف الكفار رأف ابن حارث
فأبلغ بني سهم لديك رسالة وكل كفور يبتغي الشر باحث
فإن تشعثوا عرضي على سوء رأيكم فإني من أعراضكم غير شاعث

فأجابه عبد الله بن الزبعرى السهمي

أمن رسم دار أقفرت بالعثاعث بكيت بعين دمعها غير لابث
ومن عجب الأيام والدهر كله له عجب من سابقات وحادث
لجيش أتانا ذي عرام يقوده عبيدة يدعى في الهياج ابن حارث
لنترك أصناما بمكة عكفا مواريث موروث كريم لوارث
فلما لقيناهم بسمر ردينة وجرد عتاق في العجاج لواهث
وبيض كأن الملح فوق متونها بأيدي كماة كالليوث العوائث
نقيم بها إصعار من كان مائلا ونشفي الذحول عاجلا غير لابث
فكفوا على خوف شديد وهيبة وأعجبهم أمر لهم أمر رائث
ولو أنهم لم يفعلوا ناح نسوة أيامى لهم من بين نسء وطامث
وقد غودرت قتلى يخبر عنهم حفي بهم أو غافل غير باحث
فأبلغ أبا بكر لديك رسالة فما أنت عن أعراض فهر بماكث
ولما تجب مني يمين غليظة تجدد حربا حلفة غير حانث

قال ابن هشام تركنا منها بيتا واكثر اهل العلم بالشعر
قال ابن هشام ينكرها هذه القصيدة لابن الزبعرى
وقال سعد بن ابي وقاص في رميته تلك فيما يذكرون

الا هل اتى رسول الله اني ... حميت صحابتي بصدور نبلي
اذود بها اوائلهم ذيادا ... بكل حزونة وبكل سهل
فما يعتد رام في عدو ... بسهم يا رسول الله قبلي
وذلك ان دينك دين صدق ... وذو حق اتيت به وعدل
ينجى المؤمنون به ويجزى ... به الكفار عند مقام مهل
فمهلا قد غويت فلا تعبني ... غوي الحي ويحك يا ابن جهل

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لسعد

قال ابن اسحق وكانت راية عبيدة بن الحرث فيما بلغنا اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام لاحد من المسلمين وبعض العلماء يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين اقبل من غزاة الابواء قبل ان يصل الى المدينة

سرية حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر

وبعث في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فلقي ابا جهل

ابن هشام

ابن هشام بذلك الساحل في ثلث مائة راكب من اهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين وذلك ان بعثه وبعث عبيدة كانا جميعا فشبه ذلك على الناس وقد زعموا ان حمزة قد قال في ذلك شعرا يذكر فيه ان رايته اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان حمزة قال ذلك فقد صدق ان شاء الله لم يكن يقول الا حقا فالله اعلم اي ذلك كان وأما ما سمعنا من اهل العلم عندنا فعبيدة بن الحرث اول من عقد له

قول حمزة في ذلك فيما يزعمون

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة

الا يا لقومي للتحلم والجهل ... وللنقص من راي الرجال وللعقل
وللراكبينا بالمظالم لم نطأ ... لهم حرمات من سوام ولا اهل
كانا تبلناهم ولا تبل عندنا ... لهم غير امر بالعفاف وبالعدل
وامر باسلام فلا يقبلونه ... وينزل منهم مثل منزلة الهزل
فما برحوا حتى انتدبت بغارة ... لهم حيث حلوا ابتغي راحة الفضل

يا ابن رسول الله اول خائف عليه لواء لم يكن لاح من قبل
لواء لديه النصر من ذي كرامة اله عزيز فعله افضل الفعل
عشية ساروا حاشدين وكلنا مراجله من غيظ اصحابه تغلي
فلما تراءينا اناخوا فعقلوا مطايا وعقلنا مدى غرض النبل
فقلنا لهم حبل الاله نصيرنا وما لكم الا الضلالة من حبل
فثار ابو جهل هنالك باغيا فخاب ورد الله كيد ابي جهل
وما نحن الا في ثلثين راكبا وهم مائتان بعد واحدة فضل
فيا ال لؤي لا تطيعوا غواتكم وفيئوا الى الاسلام والمنهج السهل
فاني اخاف ان تصب عليكم عذاب فتدعوا بالندامة والثكل

فاجابه ابو جهل بن هشام فقال في ذلك

عجبت لاسباب الحفيظة والجهل وللشاغبين بالخلاف وبالبطل
وللتاركين ما وجدنا جدودنا عليه ذوي الاحساب والسودد الجزل
اتونا بافك كي يضلوا عقولنا وليس مضلا امرهم عقل ذي عقل
فقلنا لهم يا قومنا لا تخالفوا على قومكم ان الخلاف مدى الجهل
فانكم ان تفعلوا تدع نسوة لهن بواك بالرزية والثكل
وان ترجعوا عما فعلتم فاننا سوعكم اهل الحفائظ والفضل
فقالوا لنا انا وجدنا محمدا رضى لذوي الارحام منا وذي العقل

فلما

فلما ابوا الا الخلاف وزينوا جماع الامور بالقبيح من الفعل
تيممتهم بالساحلين بغارة لاتركهم كالعصف ليس بذي اصل
فورعني مجدي عنهم وصحبتي وقد وازروني بالسيوف وبالنبل
لال علينا واجب لا نضيعه امين قواه غير منتكث الحبل
فلولا ابن عمرو كنت غادرت منهم ملاحم للطير العكوف بلا ثبل

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لابي جهل

غزوة بواط

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة السائب ابن عثمن بن مظعون قال ابن اسحق حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق بها كيدا فلبث بها بقية شهر ربيع الاخر وبعض جمادى الاولى ثم غزا قريشا

غزوة العشيرة

قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فسلك على نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها

ينكر هذا الشعر

غزوة العشيرة

فقم مسجده صلى الله عليه وسلم وصنع له عندها طعام فاكل منه واكل
الناس معه فموضع اثافي البرمة معلوم هنالك واستسقي له من
ماء به يقال المشترب ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم — المشترب
فترك الخلايق بيسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله
وذلك اسمها اليوم ثم صب للساد حتى هبط بليل فنزل بمجتمعه
ومجتمع الضبوعة واستقى من بير بالضبوعة ثم سلك الفرش فرش
ملك حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق
حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالي
مضت من جماد الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاهم من بني
ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفي تلك الغزوة قال
لعلي بن ابي طالب ما قال **قال ابن اسحق** فحدثني
يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن — خثيم
خثيم ابي يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين
في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بها
راينا بها اناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل فقال لي علي
يا ابا اليقظان هل لك في ان ناتي هولاء القوم فننظر كيف يعملون قال
قلت ان شئت قال فجيناهم فنظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النو م

فانطلقت انا وعلي حتى اضطجعنا في صور من النخل وفي دقعا من التراب
قال ابن هشام الصور المجتمعة وفي دقعا من التراب
فنمنا فوالله ما اهبنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله
وقد تتربنا من تلك الدقعا التي نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ما لك يا ابا تراب لما يرى عليه
من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين فقلنا بلى يا رسول
الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه
ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته **قال
ابن اسحق** وقد حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما سمى عليا ابا تراب انه كان اذا عتب على فاطمة في شي
لم يكلمها ولم يقل لها شيا تكرهه الا انه كان ياخذ ترابا فيضعه
على راسه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى عليه
التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول ما لك يا ابا تراب فالله
اعلم اي ذلك كان **سرية سعد بن وقاص**
قال ابن اسحق وقد كان بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن ابي وقاص في ثمانية
رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز ثم رجع

ولم يلق كيدا **قال ابن هشام** ذكر بعض اهل العلم
ان بعث سعد هذا كان بعد حمزة والله اعلم ه

غزوة بدر الاولى وبعث عبد الله بن جحش الى نخلة يرغب بها قريشا

قال ابن اسحق فلم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا ليالي قلايل لا تبلغ العشر
حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة
فيما قال ابن هشام **قال ابن اسحق** حتى بلغ واديا يقال
له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز بن جابر فلم يدركه وهي
غزوة بدر الاولى ه ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فاقام بها بقية جمادى الاخرة ورجبا وشعبان

سرية عبد الله بن جحش ونزول يسألونك عن الشهر الحرام

وبعث عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي في رجب مقفله
من بدر الاولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين
ليس فيهم من الانصار احد وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر
فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره ولا يستكره

من

من اصحابه احدا وكان من اصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين
ثم من بني عبد شمس ابن عبد مناف ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس ه ومن حلفايهم عبد الله بن جحش وهو امير القوم
وعكاشة بن محصن بن حرثان احد بني اسد بن خزيمة حليف لهم
ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر حليف
لهم ه ومن بني زهرة بن كلاب سعد بن ابي وقاص ه ومن بني
عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم من عنز بن وايل وواقد
ابن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع احد بني
تميم حليف لهم وخالد بن البكير احد بني سعد بن ليث حليف لهم
ومن بني الحارث بن فهر سهيل بن بيضاء ه فلما سار عبد الله بن
جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نظرت الى
كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد
بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فلما نظر عبد الله بن جحش في
الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان امضي الى نخلة ارصد بها قريشا حتى
اتيه منهم بخبر وقد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان
منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك

فليرجع فاما انا فماضٍ لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ومضى
معه اصحابه لم يتخلف عنه منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا
كان بمعدنٍ فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص
وعتبة بن غزوان بعيرًا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه في طلبه
ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتى نزل نخلة فمرت به عير
لقريش تحمل زبيبًا وادمًا وتجارةً من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي

قال ابن هشام واسم ابن الحضرمي عبد الله بن عباد احد الصدف واسم الصدف
ويقال مالك بن عباد عمرو بن مالك احد السكون بن اشرس بن كندة
ويقال كندى **قال ابن اسحق** وعثمن بن عبد الله
ابن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان والحكم بن كيسان
مولى هشام بن المغيرة فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبًا
منهم فاشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق راسه فلما
راوه امنوا وقالوا عمار لا باس عليكم منهم وتشاور القوم
فيهم وذلك في آخر يومٍ من رجب فقال القوم والله لئن تركتم
القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولئن قتلتموهم
لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم
ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا قتل من قدروا عليه منهم واخذ

ما معهم

واستأسر

ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهمٍ فقتله
واستأسر عثمن ابن عبد الله بن كيسان وافلت القوم نوفل بن عبد
الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين
حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد ذكر بعض
آل عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الله تعالى
الخمس من المغانم فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العير
وقسم سايرها بين اصحابه **قال ابن اسحق** فلما قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ما امرتكم بقتال
في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك
شيئًا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقط
في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين
فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام
وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال
فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما
اصابوا في شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو

عمرو بن الحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبدالله
وقدت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لا لهم فلما اكثر الناس
في ذلك انزل الله على رسوله عليه السلام يسلونك عن الشهر الحرام
قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل
اي ان كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع
الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه وانتم اهله اكبر
عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل اي قد
كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه
فذاك اكبر عند الله من القتل ولا يزالون يقاتلونكم عن دينكم
ان استطاعوا اي ثم هم مقيمون على اخبث ذلك واعظمه غير تائبين
ولا نازعين فلما نزل القران بهذا من الامر وفرج الله عن المسلمين
مما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير
والاسيرين وبعثت اليه قريش في فداء عثمن بن عبدالله والحكم
ابن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفديكموها حتى
يقدم صاحبانا يعني سعد ابن ابي وقاص وعتبة بن غزوان
فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد بن ابي

المسلمين

عن دينكم

وقاص وعتبة بن غزوان فافداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسو
الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمن بن
عبدالله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القران طمعوا في
الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة نعطى فيها اجر
المجاهدين فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجا
في سبيل الله اوليك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ۝ فوضعهم
الله من ذلك على اعظم الرجا **قال ابن اسحق**
والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
قال ابن اسحق وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش
ان الله قسم الفي حين احله فجعل اربعة اخماس لمن افاه وخمسه
الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فوقع على ما كان عبدالله بن جحش
صنع في تلك العير **قال ابن هشام** وهي اول غنيمة
غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي اول من قتل المسلمون وعثمن
ابن عبدالله والحكم بن كيسان اول من اسر المسلمون
قال ابن اسحاق فقال ابو بكر الصديق في غزوة عبدالله
ابن جحش ويقال بل عبدالله بن جحش قالها حين قالت قريش قد احل

ل

عبدالله فلحق بمكة
فمات بها كافرا
فلما تجلى عن

هدوا

وخمسا

الاموال

محمد واصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم واخذوا فيه المال
واسروا فيه الرجال قال ابن هشام هي لعبد الله بن جحش

تعدون قتلا في الحرام عظيمة • واعظم منه لو يرى الرشد راشد •
صدودكم عما يقول محمد • وكفر به والله راء وشاهد •
واخراجكم من مسجد الله اهله • لئلا يرى لله في البيت ساجد •
فانا وان عيرتمونا بقتله • وارجف بالاسلام باغ وحاسد •
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا • بنخلة لما اوقد الحرب واقد •
دما وابن عبد الله عثمان بيننا • ينازعه غل من القد عاند •

قال ابن اسحق ويقال صرفت القبلة في شعبان
على راس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة

غزوة بدر الكبرى

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابي سفيان بن حرب مقبلا
من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال لقريش وتجارة من تجاراتهم
وفيها ثلثون رجلا من قريش او اربعون منهم مخرمة بن نوفل
ابن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن العاص بن وايل
ابن هاشم قال ابن هشام عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم
قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم

بن عمر

ابن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة
ابن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس كل قد حدثني بعض
الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا لما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب
المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا
اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل
بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى حربا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الاخبار
ويسال من لقي من الركبان تخوفا على امر الناس حتى اصاب خبرا
من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك
فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه
الى مكة وامره ان ياتي قريشا فيستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم
ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا الى
مكة قال ابن اسحق فاخبرني من لا اتهم عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ويزيد بن رومان رضي الله عنه
عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قالا وقد رات عاتكة بنت عبد
المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث رؤيا افزعتها فبعثت

ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا أخي والله لقد
رأيت الليلة رؤيا لقد أفظعتني وتخوفت أن يدخل على قومك منها
شر ومصيبة فاكتم عني ما أحدثك به قال لها وما رأيت
قالت رأيت راكبا أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح ثم
صرخ بأعلى صوته ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث
فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه
فبينا هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها
ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم أخذ صخرة فأرسلها
فأقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت
من بيوت مكة ولا دار منها إلا دخلتها منها فلقة فقال
العباس والله إن هذه لرؤيا وأنت فاكتميها ولا تذكريها
لأحد ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له
صديقا فذكرها له واستكتمه إياها فذكرها الوليد لأبيه
عتبة ففشا الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش قال العباس
فغدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش
قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآني أبو جهل قال يا أبا الفضل
إذا فرغت أقبلت إليهم حتى جلست معهم فقال لي أبو جهل يا بني

ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها

منه

[illegible]

عبد المطلب

عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك
قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة قال فقلت وما رأت قال
فقال يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ
نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال انفروا في ثلاث
فسنتربص بكم هذه الثلاث فإن يك حقا ما تقول فسيكون
وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا
أنكم أكذب أهل بيت في العرب ٥ قال العباس فوالله ما
كان مني إليه كبير إلا أني جحدت ذلك وأنكرت أن تكون رأت
شيئا قال ثم تفرقنا فلما أمسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب
إلا أتتني فقالت أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم
ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما
سمعت قال قلت قد والله فعلت ما كان مني إليه من كبير وايم
الله لأتعرضن له فإن عاد لأكفينكنه قال فغدوت في اليوم
الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى أني قد فاتني منه
أمر أريد أن أدركه منه قال فدخلت المسجد فرأيته فوالله
إني لأمشي نحوه أتعرضه ليعود لبعض ما قال فأقع به وكان رجلا
خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر قال إذ خرج

نحو باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما له لعنه الله أكل هذا
فرقا مني أن أشاتمه قال وإذا هو قد سمع ما لم أسمع سمع صوت
ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على
بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول
يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها
محمد مع أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني
عنه وشغله عني ما جاء من الأمر فتجهز الناس سراعا وقالوا أيظن
محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير
ذلك فكانوا بين رجلين إما خارج وإما باعث مكانه رجلا
وأوعبت قريش فلم يتخلف من أشرافها أحد إلا أن أبا لهب بن عبد
المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان
قد لاط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها فاستأجره لاط لازم
بها على أن يجزئ عنه بعثه فخرج عنه وتخلف أبو لهب

قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن
أمية بن خلف قد أجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فأتاه
عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة ظهري
يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر

فانما

فإنما أنت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت به قال ثم تجهز
وخرج مع الناس قال ابن إسحق فلما فرغوا من جهازهم
وأجمعوا السير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة
ابن كنانة من الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر كما حدثني
بعض بني عامر بن لؤي عن محمد بن سعيد بن المسيب في ابن حفص
ابن الأخيف أحد بني معيص بن عامر بن لؤي خرج يبتغي ضالة
له بضجنان وهو غلام حدث في رأسه ذؤابة وعليه حلة له وكان
غلاما وضيئا نظيفا فمر بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح أحد بني
يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
وهو بضجنان وهو سيد بني بكر يومئذ فرآه فأعجبه فقال من
أنت يا غلام قال أنا ابن لحفص بن الأخيف القرشي قال فلما ولى
الغلام قال عامر بن يزيد يا بني بكر ما لكم في قريش من دم قالوا
بلى والله إن لنا فيهم لدماء قال ما كان رجل ليقتل هذا الغلام برجله
إلا كان قد استوفى في دمه قال فتبعه رجل من بني بكر فقتله
بدم كان له في قريش فتكلمت فيه قريش فقال عامر بن يزيد يا معشر
قريش قد كانت لنا فيكم دماء فما شئتم إن شئتم فأدوا علينا ما لنا
قبلكم ونؤدي ما لكم قبلنا وإن شئتم فإنما هي الدماء رجل برجل

فقالوا إنا نخشى إذ يأتونا من خلفنا وكانت الحرب

فتجافوا عن ما قبلنا وتجافا عن ما قبلكم فهان ذلك الغلام على هذا
الحي من قريش وقالوا صدق رجل برجل فلهوا عنه فلم يطلبوا به قال
فبينا اخوه مكرز بن حفص بن الاخيف يسير بمر الظهران اذ نظر الى
عامر بن الملوح على جمل له فلما راه اقبل اليه حتى اناخ به بعيره وعامر
متوشح بسيفه فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ثم خاض بطنه بسيفه
ثم اتى به مكة فعلقه من الليل باستار الكعبة فلما اصبحت قريش
راوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلقا باستار الكعبة فعرفوه فقالوا
ان هذا السيف عامر بن يزيد عدى عليه مكرز بن حفص
فقتله وكان ذلك من امره فبينا هم في ذلك من حربهم حجز
الاسلام بين الناس فتشاغلوا به حتى اجمعت قريش المسير الى بدر
وذكروا الذي بينهم وبين بكر فخافوهم وقال مكرز بن حفص
ابن الاخيف في قتله عامرا

لما رايت انه هو عامر تذكرت اشلاء الحبيب الملحب
وقلت لنفسي انه هو عامر فلا ترهبيه وانظري اي مركب
وايقنت اني ان اجلله ضربة متى ما اصبه بالقراقر يعطب
خفضت له جاشي والقيت كلكلي على بطل شاكي السلاح مجرب
ولم اك لما التف روعي وروعه عصارة هجن من نساء ولا اب

خلت

خلت به وترى ولم انس ذحله اذا ما تناسى ذحله كل عيهب
قال ابن هشام العيهب الذي لا عقل له ويقال
تيس الظبا وفحل النعام قال ابن اسحق وحدثني
يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما اجمعت قريش المسير ذكرت
الذي كان بينها وبين بني بكر فكاد ذلك يثنيهم فتبدى لهم ابليس في صورة
سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال
انا لكم جار من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا
قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ليال مضت من شهر رمضان في اصحابه قال
ابن هشام وخرج لثمان ليال خلون من شهر رمضان واستعمل
على المدينة عمرو بن ام مكتوم اخا بني عامر بن لؤي على الصلوة بالناس ثم
رد ابا لبابة من الروحا واستعمله على المدينة قال ابن اسحق
ودفع اللوا الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
قال ابن هشام وكان ابيض قال ابن اسحق
وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان احدهما مع علي
ابن ابي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار
قال ابن اسحق وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي
يعتقبون بعيرا وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو
كبشة وانسة موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا
وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا ○
قال ابن اسحق وجعل على الساقة قيس بن ابي صعصعة
اخا بني مازن بن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ
فيما قال ابن هشام فسلك طريقه من المدينة الى
مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذي الحليفة ثم على اولات
الجيش قال ابن اسحق ذات الجيش قال ابن هشام
ثم مر على تربان الطينه ثم على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة — ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مريين ثم على صخيرات اليمام صح
وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية قال ابن اسحق
قال ابن هشام الظبية عن غير ابن اسحق لقوا رجلا من
الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوفيكم رسول الله قالوا نعم
فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي
هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسال رسول الله صلى الله

عليه وسلم واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي
بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت
على الرجل ثم اعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجسج وهي بئر الروحاء ثم ارتحل منها حتى اذا كان بالمنصرف
ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا
فسلك في ناحية منها حتى جزع واديا يقال له رحقان بين النازية
وبين مضيق الصفراء ثم على المضيق ثم انصب منه حتى اذا كان قريبا
من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدي
ابن ابي الزغباء الجهني حليف بني النجار الى بدر يتحسسان
له الاخبار عن ابي سفيان بن حرب وغيره ثم ارتحل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد قدمهما فلما استقبل الصفراء وهي قرية
بين جبلين سال عن جبليها ما اسماؤهما فقالوا يقال لاحدهما
مسلح وللاخر مخرئ وسال عن اهلهما فقيل بنو النار وبنو
حراق بطنان من بني غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمرور بينهما وتفال باسمائهما واسماء اهلهما فتركهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم والصفراء بيسار وسلك ذات اليمين على
واد يقال له ذفران فجزع فيه ثم نزل واتاه الخبر عن قريش

بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش
فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال
واحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما اراك الله
فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب
انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك
الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له به ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشيروا علي وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس
وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا براء من
ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمتنا
نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصره الا ممن
دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من
بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد
ابن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد
آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك

على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله
لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر
فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره
ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله
يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وابشروا
فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني الان انظر
الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران
وسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال لها
الدبة وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم ثم
نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من اصحابه
كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من
العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال
الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال اوذاك بذاك قال
نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا
وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهو اليوم بمكان كذا وكذا

قال ابن هشام الرجل ابو بكر الصديق

للكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال
يقول الشيخ ما من ما امن ما العراق **قال ابن هشام**
ويقال الشيخ سفين الضمري **قال ابن اسحق** ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث على ابن ابي طا لب
والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ما بدر
يلتمسون الخبر له عليه كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة ابن الزبير
فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج وعريض ابو يسار غلام
بني العاص بن سعيد فاتوا بهما فسالوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الما فكره القوم خبرهما
ورجوا ان يكونا لابي سفين فضربوهما فلما اذلقوهما قالا نحن لابي سفين
فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه ثم سلم
وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا
والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم والله وراء هذا الكثيب الذي
ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا ما ندري
قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم القوم ما بين التسع مائة والالف ثم قال لهما رسول الله
فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو
البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحرث بن عامر
ابن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف ○ ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها
قال ابن اسحق وكان بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الز غبا
قد مضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الما ثم اخذا شنا لهما
يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الما فسمع عدي وبسبس
جاريتين من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الما والملزومة
تقول لصاحبتها انما تاتي العير غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك
الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي
وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبراه بما سمعا واقبل ابو سفين حتى قدم العير حذرا تقدم
حتى ورد الما فقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدا قال ما رايت
احدا انكره الا اني قد رايت راكبين قد اناخا الى هذا التل ثم

استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو سفين مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففته
فاذا فيه النوى فقال هذه والله علايف يثرب فرجع الى اصحابه سريعا
فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرا بيسار وانطلق
حتى اسرع واقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة راى جهيم بن الصلت بن مخرمة
ابن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال اني رايت فيما يرى النايم واني
لبين النايم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى وقف
ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو
الحكم بن هشام ۝ وامية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن
قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رايته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله
في العسكر فما بقي خبا من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه قال
فبلغت ابا جهل **فقال** وهذا ايضا نبي اخر من بني عبد المطلب
سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا ۝ **قال ابن اسحق**
ولما راى ابو سفين انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم
لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل
ابن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم
العرب تجتمع لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزور ونطعم
الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا

وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا وقال الاخنس بن شريق
ابن عمرو بن وهب الثقفي وكان حليفا لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة
قد نجى الله لكم اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما
نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جبنها وارجعوا فلا حاجة لكم بان تخرجوا
في غير ضيعة لا ما يقول هذا يعني ابا جهل فرجعوا فلم يشهدها
زهري واحد اطاعوه وكان فيهم مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن
الا وقد نفر منهم ناس الا بنو عدي بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد
فرجعت بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين
احد ومضى القوم وكان بين طالب بن ابي طالب وكان في القوم وبين
بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا
ان هواكم لمع محمد فرجع طالب الى مكة مع من رجع ۝

وقال طالب ابن ابي طالب

اللهم اما يغزون طالب ... في عصبة محالف محارب
في مقنب من هذه المقانب ... فليكن المسلوب غير السالب
وليكن المغلوب غير الغالب

قال ابن هشام

قوله فليكن المسلوب وقوله وليكن المغلوب عن غير واحد
من الرواة للشعر **قال ابن اسحق** ومضت قريش حتى

نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي
وهو يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقلب
ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل الى المدينة وبعث الله تعالى
السما وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب
قريشا منها ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء من بدر نزل به
قال ابن اسحق فحدثت عن رجال من بني سلمة انهم
ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله ارايت
هذا المنزل امنزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر
عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو الراي والحرب
والمكيدة فقال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض
بالناس حتى ناتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من
القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا
يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي
فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار
حتى اذا اتى ادنى ماء من القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فغورت

وبني

وبني حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه
الآنية قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر
انه حدث ان سعد بن معاذ قال يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون
فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا
على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على
ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي
الله ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك
يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم بني لرسول الله صلى
الله عليه وسلم عريش فكان فيه قال ابن اسحق
وقد ارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فلما رآها رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاؤوا
منه الى الوادي قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها
وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم
احنهم الغداة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى عتبة بن
ربيعة في القوم على جمل له احمر فقال ان يكن في احد من القوم خير فعند
صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف بن ايماء بن

رحضة او ابوه ايماء بن رحضة الغفارى بعث الى قريش حين مروا
به ابنا له بجزائر اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح
ورجال فعلنا قال فارسلوا اليه مع ابنه ان وصلتك رحم قد
قضيت الذى عليك فلعمرى لئن كنا انما نقاتل الناس فما بنا ضعف
عنهم ولئن كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة
فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله
دعوهم فما شرب منه رجل يومئذ الا قتل الا ما كان من حكيم بن
حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا
اجتهد فى يمينه قال لا والذى نجانى من يوم بدر
فحدثنى ابى اسحق ابن يسار وغيره من اهل العلم عن اشياخ
من الانصار قالوا لما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحى فقالوا له
احزر لنا اصحاب محمد قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع
اليهم فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصونه ولكن امهلونى حتى
انظر اللقوم كمين او مدد قال فضرب فى الوادى حتى ابعد فلم ير شيئا
فرجع اليهم فقال ما رايت شيئا ولكنى قد رايت يا معشر قريش البلايا
تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا

الا

الا سيوفهم والله ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم
فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم
فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى فى الناس فاتى عتبة بن ربيعة
فقال له يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى
ان لا تزال تذكر منها بخير الى آخر الدهر قال وما ذلك يا حكيم قال
ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمى قال قد فعلت انت على
بذلك انما هو حليفى فعلى عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظلية
قال ابن هشام
والحنظلية ام ابى جهل وهى اسماء بنت
مخربة احد بنى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم فانى لا اخشى ان يشجر امر الناس غيره يعنى ابا جهل بن هشام
ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون
بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر فى وجه
الرجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته فار
جعوا
وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذلك الذى اردتم
وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون فقال حكيم
فانطلقت حتى جئت ابا جهل فوجدته قد نثل درعا من جرابها وهو
يهنيها قال ابن هشام يهيئها فقلت له يا ابا الحكم

ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا للذي قال فقال انتفخ والله سحره
حين راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا
وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد راى ان محمدا واصحابه
اكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي
فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينيك
فقم فانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف
ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس واستوسقوا
على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس الراي الذي دعاهم اليه
عتبة فلما بلغ عتبة قول ابي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم
مصفر استه من انتفخ سحره انا ام هو ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في
راسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما راى
ذلك اعتجر على راسه ببرد له قال ابن اسحق وقد
خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال
اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج
خرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف
ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو اصحابه
ثم حبى الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد زعم ان يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه

حتى

حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعه بين اخيه شيبه
وابنه الوليد بن عتبه حتى اذا فصل من الصف دعا الى المبارزة فخرج
اليه فتية من الانصار ثلثة منهم وهم عوف ومعوذ ابنا الحرث
وامهما عفرا ورجل اخر يقال هو عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم
قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى مناديهم يا
محمد اخرج الينا اكفانا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم يا عبيدة بن الحرث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم
قالوا من انتم قال عبيدة انا عبيدة وقال حمزة انا حمزة وقال علي انا علي
قالوا نعم اكفا كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة
وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبه فاما حمزة فلم
يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف
بين عبيدة وعتبة ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي
باسيافهما على عتبه فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحا به
قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عتبه
ابن ربيعة قال للفتية من الانصار حين انتسبوا اكفا كرام انما نريد
قومنا قال ابن اسحق ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم
من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يحملوا

حتى بادرهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه ابو بكر الصديق وكانت وقعة بدر
يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من شهر رمضان

قال ابن اسحق كما حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن حسين

قال ابن اسحق وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن
اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف
اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية
حليف بني عدي بن النجار ويقال سواد بن عزية فيما قال
ابن هشام وهو مستنتل من الصف قال ابن هشام
ويقال مستنصل من الصف قال ابن اسحق فطعن في
بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني
وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني قال فكشف رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد فاعتنقه فقبل بطنه
فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما
ترى فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير وقاله له قال
ابن اسحق ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف

ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر ليس معه غيره ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما
يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر
يقول يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك
وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم
انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ
بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع قال ابن اسحق
وقد رمي مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان اول قتيل
قتل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة احد بني عدي بن النجار
وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب نحره فقتل ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم وقال والذي نفس محمد بيده
لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا
ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده
تمرات ياكلهن بخ بخ افما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان
يقتلني هولاء ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه
فقاتل القوم حتى قتل قال ابن اسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف بن الحرث وهو ابن عفرا قال

يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة ابن صعير العذري حليف بني زهرة انه حدثه انه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وامر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم فلما وضع القوم ايديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشح بالسيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم فقال اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة

اوقعها

اوقعها الله باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال قال ابن اسحق وحدثني العباس ابن عبد الله بن معبد عن بعض اهله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يومئذ اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن هشام بن الحرث ابن اسد فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها قال فقال ابو حذيفة انقتل اباءنا وابناءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه السيف قال ابن هشام ويقال لالجمنه قال فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص فقال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص ايضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة

شهيدا **قال ابن هشام** وانما نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قتل ابي البختري انه كان اكف القوم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان لا يوذيه ولا يبلغه عنه شي
يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني
هاشم وبني المطلب فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف الانصار
ثم من بني سالم بن عوف فقال المجذر لابي البختري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له قد خرج معه
من مكة وهو جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحرث بن اسد وجنادة
رجل من بني ليث واسم ابي البختري العاص قال وزميلي قال
له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك وما امرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا بك وحدك قال لا والله اذا لاموتن انا وهو جميعا
لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحيوة قال
ابو البختري حين نازله المجذر وابى الا القتال يرتجز عند ذلك

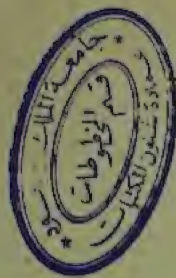
قال لن يسلم ابن حرة زميله • حتى يموت او يرى سبيله •
فاقتتلا فقتله المجذر بن ذياد **وقال المجذر بن ذياد في قتله ابا البختري**

• اما جهلت او نسيت نسبي • فاثبت النسبة اني من بلي •
• الطاعنين برماح اليزني • والضاربين الكبش حتى ينحني •

• بشر بيتم من ابيه البختري • او بشرن بمثلها مني بني •
• انا الذي يقال اصلي من بلي • اطعن بالصعدة حتى تنثني •
• واعبط القرن بعضب مشرفي • ارزم للموت كارزام المري •
• فلا ترى مجذرا يفري فري •

قال ابن هشام المري عن غير ابن اسحق والمري
الناقة التي يستنزل لبنها على عسر **قال ابن اسحق**
ثم اتى المجذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك
بالحق لقد جهدت عليه ان يستاسر فاتيك به فابى الا ان يقاتلني
فقاتلته فقتلته **قال ابن هشام** ابو البختري
العاص بن هاشم بن الحارث بن اسد **قال ابن اسحق**
حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن ابي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن
ابن عوف قال كان امية بن خلف لي صديقا بمكة وكان اسمي
عبد عمرو فتسميت حين اسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة فكان
يلقاني اذ نحن بمكة فيقول يا عبد عمرو ارغبت عن اسم سماكه
ابواك فاقول نعم فيقول فاني لا اعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك
شيئا ادعوك به اما انت فلا تجيبني باسمك الاول واما انا فلا ادعوك
بما لا اعرف قال فكان اذا دعاني يا عبد عمرو لم اجبه قال فقلت

له يا با علي اجعل ما شئت قال فانت عبد الاله قال فقلت نعم
قال فكنت اذا مررت به قال يا عبد الاله فاجيبه فاتحدث
معه حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه
علي بن امية آخذا بيده قال ومعي ادراع لي قد استلبتها فانا احملها
فلما رآني قال لي يا عبد عمرو فلم اجبه فقال يا عبد الاله فاجبته
قال فقلت نعم قال هل لك في فانا خير لك من هذه
الادراع التي معك قال قلت نعم ها الله ذا قال فطرحت الادراع
من يدي واخذت بيده ويد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم
قط اما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت امشي بهما
اراد باللبن ان من اسرني افتديت منه بابل كثيرة
اللبن قال ابن هشام عبد الواحد
ابن ابي عوف عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن
ابن عوف قال قال لي امية بن خلف وانا بينه وبين ابنه آخذا بايديهما
يا عبد الاله من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال
قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا
الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ رآه بلال معي
قال وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الاسلام فيخرجه



الى رمضاء مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة
العظيمة فتوضع على صدره ثم لا يزال هكذا او تفارق دين محمد
فيقول بلال احد احد فلما رآه بلال قال راس الكفر امية بن
خلف لا نجوت ان نجا قال قلت اي بلال اباسيري قال لا نجوت
ان نجا قال قلت اتسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجا قال ثم
صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت
ان نجا قال فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة وانا اذب عنه
قال فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح امية
صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجاء بك فوالله
ما اغني عنك شيئا قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما قال
فكان عبد الرحمن بن عوف يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي
وفجعني باسيري وحدثني
عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن ابن عباس قال حدثني
رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى اصعدنا في جبل
يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة
فننتهب مع من ينتهب قال فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة
فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن

عمي فانكشف فلع قلبه فمات قلبه فمات مكانه واما انا فكدت
اهلك ثم تماسكت **قال ابن اسحق** عبد الله
ابن ابي بكر عن بعض بني ساعدة عن ابي اسيد مالك بن ربيعة وكان
شهد بدرا قال بعد ان ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعي
بصري لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك فيه
ولا اتمارى **قال ابن اسحق** وحدثني ابي اسحق بن يسار
عن رجال من بني مازن بن النجار عن ابي داود المازني وكان شهد
بدرا قال اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه
اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري
قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مقسم مولى عبد
الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم
بدر عمائم بيضا قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا
قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان علي
ابن ابي طالب عليه السلام قال العمائم تيجان العرب وكان سيما
الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد ارخوها على ظهورهم الا جبريل
فانه كانت عليه عمامة صفرا قال ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى
يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا او مددا

لا يضربون

لا يضربون **قال ابن اسحاق** واقبل ابو جهل يومئذ
يرتجز وهو يقاتل يقول

ما تنقم الحرب العوان مني ... بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني امي

قال ابن هشام وكان شعار اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر احد احد **قال ابن اسحق**
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه امر بابي جهل
ابن هشام ان يلتمس في القتلى وكان اول من لقي ابا جهل
كما حدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن ابي بكر
ايضا قد حدثني ذلك قالا قال معاذ بن عمرو بن الجموح اخو
بني سلمة سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون
ابو الحكم لا يخلص اليه **قال** فلما سمعتها جعلته من شاني فصمدت
نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف
ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة
النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح
يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت
عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما آذتني وضعت عليها قدمي ثم

تمطيت بها عليها حتى طرحتها قال ابن اسحق ثم
عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمن ثم مر بابي جهل وهو
عقير معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته فتركه وبه رمق وقاتل
معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود بابي جهل حين امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى وقد قال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا ان خفي عليكم في القتلى
الى اثر جرح في ركبته فاني ازدحمت يوما انا وهو على مادبة
لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت اشف منه بيسير
فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش في احداهما جحشا لم يزل اثره
به قال عبد الله بن مسعود فوجدته باخر رمق فعرفته
فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة
فاذاني ولكزني ثم قلت له هل اخزاك الله يا عدو الله قال
وبما ذا اخزاني اعمد من رجل قتلتموه اخبرني لمن الدائرة اليوم
قال قلت لله ولرسوله قال ابن هشام ضبث
قبض عليه ولزمه قال ضابئ الحرث البرجمي

فاصبحت مما كان بيني وبينكم من الود مثل الضابث الماء باليد

قال ابن هشام ويقال اعار على رجل قتلتموه

اخبرني

اخبرني لمن الدائرة اليوم قال ابن اسحق وزعم
رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت
يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به
رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت
صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله قال
قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله قال ابن هشام
حدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم بالمغازي ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال لسعيد بن العاص ومر به اني اراك
كان في نفسك شيئا اراك تظن اني قتلت اباك اني لو قتلته لم اعتذر
اليك من قتله ولكني قتلت خالي العاص بن هشام بن المغيرة فاما ابوك
فاني مررت به وهو يبحث بحث الثور بروقه فحدت عنه وقصد
له ابن عمه علي فقتله قال ابن اسحاق وقاتل
عكاشة بن محصن بن حرثان الاسدي حليف بني عبد شمس
ابن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب قال قاتل بهذا يا عكاشه
فلما اخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه فعاد سيفا في يده

طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على
المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد
به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو
وهو عنده قتله طليحة بن خويلد الاسدي فقال طليحة في ذلك

فما ظنكم بالقوم اذ تقتلونهم اليسوا وان لم يسلموا برجال
فان تك اذواد اصبن ونسوة فلن تذهبوا فرغا بقتل حبال
نصبت لهم صدر الحمالة انها معاودة قيل الكماة نزال
فيوما تراها في الجلال مصونة ويوما تراها غير ذات جلال
عشية غادرت ابن اقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عند مجال

قال ابن هشام حبال بن طليحة بن خويلد وابن اقرم
ثابت بن اقرم الانصاري قال ابن اسحق وعكاشة
ابن محصن الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون الفا من امتي على صورة
القمر ليلة البدر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال
انك منهم او اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة
وبردت الدعوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا

عن

عن اهله منا خير فارس في العرب قالوا ومن هو يا رسول الله قال
عكاشة بن محصن فقال ضرار بن الازور الاسدي ذاك رجل
منا يا رسول الله قال ليس منكم ولكنه منا للحلف قال ابن
هشام ونادى ابو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ
مع المشركين ابن مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن لم يبق غير شكة
ويعبوب وصارم يقتل ضلال الشيب قال
ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
عن عائشة قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان
يطرحوا في القليب طرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه
انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل لحمه فاقروه والقوا
عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم في القليب وقف
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب هل
وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي
حقا قالت فقال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى فقال
لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق قالت عائشة والناس
يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد علموا قال ابن اسحق وحدثني حميد الطويل

عن انس بن مالك قال سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله من جوف الليل وهو يقول يا اهل القليب يا عتبة بن
ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن
هشام فعدد من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعدكم
ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال المسلمون
يا رسول الله اتنادي قوما قد جيفوا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما انتم باسمع منهم لما اقول ولكنهم لا يستطيعون
ان يجيبوني قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قال هذه المقالة يا
اهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني
الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا للمقالة التي
قال قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت
في ذلك عرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحي في الورق القشيب
تداولها الرياح وكل جون من الوسمي منهمر سكوب
فامسى رسمها خلقا وامست يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذي لا عيب فيه بصدق غير اخبار الكذوب

بما صنع

بما صنع المليك غداة بدر لنا في المشركين من النصيب
غداة كان جمعهم حرا بدت اركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع كاسد الغاب مردان وشيب
امام محمد قد وازروه على الاعداء في لفح الحروب
بايديهم صوارم مرهفات وكل مجرب خاظي الكعوب
بنو الاوس الغطارف وازرتها بنو النجار في الدين الصليب
فغادرنا ابا جهل صريعا وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا في رجال ذوي حسب اذا نسبوا حسيب
ينادهم رسول الله لما قذفناهم كباكب في القليب
الم تجدوا كلامي كان حقا وامر الله ياخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا صدقت وكنت ذا راي مصيب
قال ابن اسحاق لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهم ان يلقوا في القليب اخذ عتبة بن ربيعة فسحب الى
القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني في وجه
ابي حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا ابا حذيفة
لعلك قد دخلك من شان ابيك شيء او كما قال صلى الله عليه وسلم
فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا في مصرعه

وَلكنى كنتُ اعرفُ من ابى رأياً وحلماً وفضلاً فكنتُ ارجوا ان
يهديه ذلك للاسلام فلما رايتُ ما اصابه وذكرتُ ما مات
عليه من الكفر بعد الذى كنتُ ارجوا له احزننى ذلك فدعا له
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيراً **ذكر**
[illegible]
وكان الفتية الذين قتلوا ببدر فنزل فيهم من القرآن فيما
ذكر لنا الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم
كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا
فتية مسمين من بنى اسد بن عبد العزى بن قصى الحرث بن زمعة
ابن الاسود بن المطلب بن اسد ومن بنى مخزوم ابو قيس
ابن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بنى جمح
على بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة ابن جمح ومن بنى سهم
العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم
وذلك انهم كانوا اسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حبسهم اباؤهم
وعشائرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الى

بدر فاصيبوا جميعا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بما
فى العسكر مما جمع الناس فجمع فاختلف فيه المسلمون فقال من
جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن
ما اصبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى اصبتم ما اصبتم وقال
الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يخالف
اليه العدو والله ما انتم باحق به منا لقد راينا ان نقتل العدو
اذ منحنا الله اكتافهم ولقد راينا ان ناخذ المتاع حين لم يكن دونه
من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو فقمنا دونه
فما انتم باحق به منا **[illegible]** **وحدثنى عبد الرحمن**
ابن الحرث وغيره من اصحابنا عن سليمن بن موسى عن مكحول عن ابى امامة
الباهلى واسمه صدى بن عجلان فيما **قال ابن هشام**
قال سالت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا
فى النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين
عن بواء يقول على السواء **قال ابن اسحق** وحدثنى
قال ابن هشام واسناد هذا الحديث عن غير ابن اسحق عن مكحول عن ابن سلام عن ابى امامة
عبد الله بن ابى بكر **[illegible]** بعض بنى ساعدة عن ابى
اسيد الساعدى مالك بن ربيعة قال اصبت سيف بنى عائذ المخزوميين
الذى يسمى المرزبان يوم بدر فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس

ان يردوا ما في أيديهم من النفل اقبلت حتى القيته في النفل
وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئا سئله
فعرفه الارقم ابن ابي الارقم فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطاه اياه قال ابن اسحاق ثم بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل
العالية بما فتح الله على رسوله وعلى المسلمين وبعث زيد بن حارثة
الى اهل السافلة قال اسامة بن زيد فاتانا الخبر حين سوينا على	التراب
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان بن
ابن عفان رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني
عليها مع عثمان ان زيد بن حارثة قد قدم قال فجئته وهو واقف
بالمصلى وقد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة وابو جهل بن هشام ۝ وزمعة بن الاسود وابو البختري
العاص بن هشام ۝ وامية بن خلف ۝ ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
قال قلت يا ابه احق هذا
قال نعم والله يا بني ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا
الى المدينة ۝ ومعه الاسارى من المشركين وفيهم عقبة بن ابي
معيط والنضر بن الحارث واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه النفل الذي اصيب من المشركين وجعل على النفل عبد الله

كعب

ابن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن
ابن النجار فقال راجز من المسلمين قال ابن هشام
يقال انه عدي بن ابي الزغباء اقم لها صدورها يا بسبس ليس
بذي الطلح لها معرس ولا بصحراء عمير محبس ان مطايا القوم
لا تخيس فحملها على الطريق اكيس قد نصر الله وفر الاخنس
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق
الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له
سير الى سرحة به فقسم هنالك النفل الذي افاء الله على المسلمين
من المشركين على السواء ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنونه بما فتح الله عليه ومن
معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة كما حدثني عاصم بن
عمر بن قتادة ويزيد بن رومان ما الذي تهنونا به فوالله ان لقينا
الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال اي ابن اخي اولئك الملا ۝
قال ابن هشام يريد بالملا الاشراف
والرؤساء قال ابن اسحق حتى اذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث قتله علي بن ابي طالب

عن ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال كما اخبرني بعض اهل العلم من اهل مكة
ابن اسحاق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
كان بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط قال
ابن هشام عرق الظبية عن غير ابن اسحق
قال ابن اسحق والذي اسر عقبة عبد الله بن سلمة احد بني العجلان
قال ابن اسحق فقال عقبة حين امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقتله فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله
عاصم بن ثابت بن ابي الافلح الانصاري اخو بني عمرو بن عوف
كما حدثني ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال
ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب فيما ذكر ابن شهاب
الزهري وغيره من اهل العلم قال ابن اسحق
ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع ابو هند
مولى فروة بن عمرو البياضي بحميت مملوء حيسا قال
ابن هشام الحميت الزق وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان حجام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما ابو هند امرؤ من الانصار فانكحوه وانكحوا اليه ففعلوا ○

قال ابن اسحاق ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر
ان يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال
قدم بالاسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ
ابني عفراء قال وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب قال
تقول سودة والله اني لعندهم اذ اتينا فقيل لنا هؤلاء الاسارى
قد اتي بهم قالت فرجعت الى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه واذا ابو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه
الى عنقه بحبل قالت فلا والله ما ملكت نفسي حين رايت
ابا يزيد كذلك ان قلت اي ابا يزيد اعطيتم بايديكم الا متم
كراما فوالله ما انبهني الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البيت يا سودة أعلى الله وعلى رسوله تحرضين قالت قلت
يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت حين رايت ابا
يزيد مجموعة يداه الى عنقه ان قلت ما قلت ان رسول
قال ابن اسحق وحدثني نبيه بن وهب اخو بني عبد الدار

الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل بالاسارى فرقهم بين اصحابه
وقال استوصوا بالاسارى خيرا قال فكان ابو عزيز بن عمير
بن هاشم اخو مصعب بن عمير لابيه وامه في الاسارى فقال
له ابو عزيز مر بي اخي مصعب بن عمير ورجل من الانصار يأسرني
فقال شد يديك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك قال
وكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا من بدر فكانوا اذا قدموا
غداهم وعشاهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ما تقع في يد رجل منهم كسرة من
الخبز الا نفحني بها قال فاستحيي فاردها على احدهم فيردها
على ما يمسها قال ابن هشام وكان ابو عزيز صاحب
لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحرث قال ابن اسحق
فلما قال اخوه مصعب لابي اليسر وهو الذي اسره ما قال قال
له ابو عزيز يا اخي هذه وصاتك بي فقال له مصعب انه اخي
دونك قال فسألت امه عن اغلى ما فدي به قرشي فقيل لها اربعة
الاف درهم فبعثت باربعة الاف درهم ففدته بها قال
ابن اسحق وكان اول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان
ابن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة

ابن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وزمعة بن
الاسود ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام فلما
فلما جعل يعدد اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد
في الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عني فقالوا ما فعل صفوان بن
امية قال ها هو ذاك جالسا في الحجر وقد والله رايت اباه واخاه
حين قتلا قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله
ابن عبيد الله بن عبيد الله بن العباس عن عكرمة مولى ابن عباس
قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما
للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم
العباس واسلمت ام الفضل واسلمت انا وكان العباس يهاب قومه
ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في
قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاص بن هشام
ابن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه
رجلا فلما جاءه الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته الله واخزاه
ووجدنا في انفسنا قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل
الاقداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت اقداحي
وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل

ابولهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره
الى ظهري فبينا هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفين بن الحرث
ابن عبد المطلب قال ابن هشام واسم ابى سفين
المغيرة قد قدم فقال له ابولهب هلم الى فعندك لعمري الخبر
قال فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني
كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان لقينا قوم فمنحناهم اكتافنا
يقتلوننا كيف شاوا ويأسروننا كيف شاوا وايم الله مع ذلك ما
لمت الناس لقينا رجال بيض على خيل بلق بين السماء والارض
والله ما تليق شيا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب
الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملايكة قال فرفع ابولهب يده فضرب
بها وجهي ضربة شديدة قال وثاورته فاحتملني فضرب بي الارض
ثم برك على يضربني وكنت رجلا ضعيفا قال فقامت ام الفضل
الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته ضربة فلقت في راسه
شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام
موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة
فقتلته قال ابن اسحاق وحدثني يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال ناحت قريش على قتلاهم

ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في
اسرايكم حتى تستانوا بهم لا يارب عليكم محمد واصحابه في الفدا
قال وكان الاسود بن المطلب قد اصيب له ثلثة من ولده
زمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود والحرث بن زمعة وكان
يحب ان يبكي على بنيه قال فبينا هو كذلك اذ سمع نايحة من
الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب هل
بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة يعني زمعة فان
جوفي قد احترق قال فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امراة
تبكي على بعير لها اضلته قال فذلك حين يقول الاسود بن
المطلب لها ○ شعر

اتبكي ان يضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سراة بني هصيص ومخزوم ورهط ابي الوليد
وبكي ان بكيت على عقيل وبكي حارثا اسد الاسود
وبكيهم ولا تسمي جميعا وما لابي حكيمة من نديد
الا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا

قال ابن اسحاق وكان في الاسارى ابو وداعة

ابن ضبيرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له
بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد جاءني في طلب فداء
ابيه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفداء اسراكم لا يارب عليكم محمد
واصحابه قال المطلب بن ابي وداعة وهو الذي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنى صدقتم لا تعجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة
فاخذ اباه باربعة آلاف درهم فانطلق به ثم بعثت قريش في
فداء الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فداء سهيل
ابن عمرو وكان الذي اسره مالك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف فقال

أسرت سهيلا فلا ابتغي اسيرا به من جميع الامم
وخندف تعلم ان الفتى فتاها سهيل اذا يظلم
ضربت بذي الشفر حتى انثنى واكرهت نفسي على ذي العلم

وكان سهيل رجلا اعلم من شفته السفلى قال ابن هشام
وبعض اهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك بن الدخشم
قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء اخو
بني عامر بن لؤي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله دعني انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم
عليك خطيبا في موطن ابدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا قال ابن اسحق
وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث
انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه قال ابن هشام
وساذكر حديث ذلك المقام في موضعه ان شاء الله ○
قال ابن اسحق فلما قاولهم فيه مكرز وانتهى الى ان
ارضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا
سبيله حتى يبعث اليكم بفدائه فخلوا سبيل سهيل وحبسوا
مكرزا عندهم مكانه فقال مكرز

فديت باذواد ثمان سبا فتى ينال الصميم غرمها لا الموالبا
رهنت يدي والمال ايسر من يدي علي ولكني خشيت المخازيا
وقلت سهيل خيرنا فاذهبوا به لابنائنا حتى ندير الامانيا

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكر هذا
الشعر لمكرز قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي
بكر قال كان عمرو بن ابي سفيان بن حرب وكان لبنت عقبة بن
ابي معيط قال ابن هشام ام عمرو بن ابي سفيان بن
حرب بنت ابي عمرو واخت ابي معيط بن ابي عمرو اسيرا في يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اسارى بدر قال ابن هشام

قال ابن اسحق
اسر على بن ابى طالب رضى الله عنه
حدثنى عبد الله بن ابى بكر قال قيل لابى سفين افد عمرا
ابنك قال ايجمع على دمى ومالى قتلوا حنظلة وافدى عمرا
دعوه فى ايديهم يمسكوه ما بدا لهم قال فبينا هو كذلك
محبوس بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد
ابن النعمان بن اكال اخو بنى عمرو بن عوف ثم احد بنى معاوية
معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما فى غنم له بالنقيع
فخرج من هنالك معتمرا ولا يخشى الذى صنع به لم يظن انه
يحبس بمكة انما جا معتمرا وقد كان عهد قريشا لا يعرضون
لاحد جا حاجا او معتمرا الا بخير فعدا عليه ابو سفين بن حرب
بمكة فحبسه بابنه عمرو ثم قال ابو سفين ارهط ابن اكال
اجيبوا دعاءه تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا
فان بنى عمرو لئام اذلة لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا
فاجابه حسان بن ثابت فقال
ولو كان سعد يوم مكة مطلقا لاكثر فيكم قبل ان يوسر القتلا
بعضب حسام او بصفراء نبعة تحن اذا ما انبضت تحفز النبلا
ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
خبره وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابى سفيان فيفكوا به

صاحبهم

صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى ابى سفين
فخلى سبيل سعد قال ابن اسحق وقد كان فى الاسارى
ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وزوج ابنته زينب قال ابن هشام
اسره خراش بن الصمة احد بنى حرام قال ابن اسحق
وكان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة
وكان لهالة بنت خويلد خديجة خالته فسالت خديجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يزوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يخالفها وذلك قبل ان ينزل عليه الوحى فزوجه وكانت تعده
بمنزلة ولدها فلما اكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته امنت به
خديجة وبناته فصدقنه وشهدن ان ما جا به الحق ودن بدينه
وثبت ابو العاص على شركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
زوج عتبة بن ابى لهب رقية او ام كلثوم فلما بادى قريشا بامر الله
وبالعداوة قالوا انكم قد فرغتم محمدا من همه فردوا عليه بناته
فاشغلوه بهن فمشوا الى ابى العاص فقالوا له فارق صاحبتك ونحن
نزوجك اى امراة من قريش شئت قال لا والله اذن لا افارق
صاحبتى وما احب ان لى بامراتى امراة من قريش وكان رسول الله

وكانت

صلى الله عليه وسلم يثنى عليه فى صهره خيرا فيما بلغنى ثم مشوا
الى عتبة بن ابى لهب فقالوا له طلق ابنة محمد ونحن ننكحك اى
امراة من قريش شئت فقال ان زوجتمونى بنت ابان بن
سعيد بن العاص او بنت سعيد بن العاص وفارقها ولم يكن دخل
بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمن
ابن عفان بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة
ولا يحرم مغلوبا على امره وكان الاسلام قد فرق بين زينب ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلمت وبين ابى العاص بن الربيع
الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر على ان يفرق بينهما
فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما سارت قريش الى بدر سار فيهم ابو العا ص
ابن الربيع فاصيب فى الاسارى يوم بدر فكان بالمدينة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال ابن اسحق**
وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن
عايشة قالت لما بعث اهل مكة فى فداء اسراهم بعثت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فداء ابى العاص بمال وبعثت
فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابى العاص حين

بنا

بنا عليها قالت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة
شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها فا فعلوا
فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذى لها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ عليه او وعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك على ان يخلى سبيل زينب اليه وكان فيما شرط في اطلاقه؟
عليه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيعلم ما هو الا انه لما خرج ابو العاص الى مكة وخلى سبيله
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من
الانصار مكانه فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها
حتى تاتيانى بها فخرجا مكانهما وذلك بعد بدر بشهر او شيعه
قال ابن هشام شيعة نحو وما قارب فلما
قدم ابو العاص مكة امرها باللحوق بابيها فخرجت تجهز هـ
قال ابن اسحق فحدثنى عبد الله بن ابى بكر
قال حدثت عن زينب انها قالت بينا انا اتجهز بمكة للحوق
بابى لقيتنى هند ابنة عتبة فقالت يا بنت محمد الم يبلغنى
انك تريدين اللحوق بابيك قالت فقلت لها ما اردت ذلك فقالت
اى ابنة عم لا تفعلى ان كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك فى

سفرك او بمال تبلغين به الى ابيك فان عندي حاجتك فلا
تسطني مني فانه لا يدخل بين النسا ما بين الرجال قالت والله ما
اراها قالت ذلك الا لتفعل قالت ولكني خفتها فانكرت ان اكون
اريد ذلك وتجهزت فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جهازها قدم لها حموها كنانة بن الربيع اخو زوجها بعيرا
فركبته واخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يقود بها وهي
في هودج لها وتحدث بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى
ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود
ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى الفهري فروعها هبار بالرمح
وهي في هودجها وكانت المراة حاملا فيما يزعمون فلما ريعت
طرحت ذا بطنها وبرك حموها كنانة ونثر كنانته ثم قال
والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس
عنه واتى ابو سفين في جلة من قريش فقال ايها الرجل
كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل ابو سفين حتى وقف
عليه فقال انك لم تصب خرجت بالمراة على رؤوس الناس علانية
وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن
الناس اذا خرجت بنته اليه علانية على رؤوس الناس من بين

اظهرنا

اظهرنا ان ذلك عن ذل اصابنا على مصيبتنا التي كانت وان
ذلك منا ضعف ووهن ولعمري ما لنا بحبسها عن ابيها
من حاجة وما لنا في ذلك من ثورة ولكن ارجع بالمراة حتى اذا
هدات الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها فسلها سرا
والحقها بابيها قال ففعل فاقامت ليالي حتى اذا هدات الاصوات
خرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق
فقال عبد الله بن رواحة او ابو خيثمة اخو بني سالم بن
عوف في الذي كان من امر زينب قال ابن هشام
وهي لابي خيثمة

اتانا الذي لا يقدر الناس قدره * لزينب فيهم من عقوق ومأثم
واخراجها لم يخز فيها محمد * على مأقط وبيننا عطر منشم
وامسى ابو سفين من حلف ضمضم * ومن حربنا في رغم انف ومندم
قرنا ابنه عمرا ومولى يمينه * بذي حلق جلد الصلاصل محكم
فاقسمت لا تنفك منا كتائب * سراة خميس في لهام مسوم
نزوع قريش الكفر حتى نعلها * بخاطمة فوق الانوف بميسم
ننزلهم اكناف نجد ونخلة * وان يتهموا بالخيل والرجل نتهم
يد الدهر حتى لا يعوج سربنا * ونلحقهم آثار عاد وجرهم

وَيندم قوم لم يطيعوا محمدا على امرهم واي حين مندم

فابلغ ابا سفين اما لقيته لئن انت لم تخلص سجودا وتسلم

فابشر بخزي في الحياة معجل وسربال قار خالدا في جهنم

قال ابن هشام ويروى وسربال نار

قال ابن اسحق ومولى يمن ابي سفين الذي يعني عامر بن الحضرمي كان في الاسارى وكان حليف الحضرمي الى حرب بن امية ○

قال ابن هشام ومولى يمن ابي سفين يعني عقبة عبد بن الحرث بن الحضرمي فاما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر ولما انصرف الذين خرجوا الى زينب لقيتهم هند ابنة عتبة فقالت لهم ○

افي السلم اعيار جفاء وغلظة وفي الحرب اشباه النساء العوارك

وقال كنانة بن الربيع في امر زينب حين دفعها الى الرجلين ○

عجبت لهبار واوباش قومه يريدون اخفاري ببنت محمد

ولست ابالي ما حييت عديدهم وما استجمعت قبضا يدي بالمهند

قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن سليمن بن يسار عن ابي اسحق الدوسي عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية انا فيها فقال لنا ان ظفرتم بهبار بن الاسود والرجل الذي سبق معه الى

زينب قال ابن هشام وقد سمى ابن اسحق الرجل في حديثه فحرقوهما بالنار قال فلما كان الغد بعث الينا فقال اني كنت امرتكم بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموهما ثم رايت انه لا ينبغي لاحد ان يعذب بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما

قال ابن اسحق فاقام ابو العاص بمكة واقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا الى الشام وكان رجلا مامونا بمال له واموال لرجال من قريش ابضعوها معه فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فاجارته وجاء في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صلاة الصبح كما حدثني يزيد بن رومان فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النساء ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص ابن الربيع قالت فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس فقال ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال

اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت
ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخل على ابنته فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا
اليك فانك لا تحلين له قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى السرية
الذين اصابوا مال ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد
علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له
فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم فانتم
احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه قال فردوه عليه
حتى ان احدهم لياتي بالدلو وياتي الرجل بالشنة والاداوة الرجل
حتى ان احدهم لياتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله باسره
لا يفقد منه شيئا ثم احتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال
من قريش ماله ومن كان ابضع معه ثم قال يا معشر قريش
هل بقي لاحد منكم عندي مال لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله
خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا
تخوف ان تظنوا اني انما اردت ان آكل اموالكم فلما اداها الله اليكم

وفرغ

وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة قال ابن اسحاق حدثني داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس انه قال رد عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم زينب على النكاح الاول لم يحدث شيئا قال ابن
هشام وحدثني ابو عبيدة ان ابا العاص بن الربيع لما
قدم من الشام ومعه اموال المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتاخذ
هذه الاموال فانها اموال المشركين فقال ابو العاص بئسما
ابدا به اسلامي ان اخون امانتي قال ابن هشام
وحدثني عبد الوارث بن سعيد التنوري عن داود بن ابي هند
عن عامر الشعبي بنحو من حديث ابي عبيدة عن ابي العاص ٥
قال ابن اسحق فكان ممن سمي لنا من الاسارى ممن من
عليه بغير فداء من بني عبد شمس بن عبد مناف ابو العاص بن
الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف من عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان بعثت زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفدائه ٥ ومن بني مخزوم المطلب بن حنطب بن الحرث
بن عبيد بن عمر بن مخزوم وكان لبعض بني الحرث بن الخزرج فترك في
ايديهم حتى خلوا سبيله فلحق بقومه قال ابن هشام

اسرهٔ خالد بن الوليد ابو ايوب اخو بني النجار قال
ابن اسحاق وصيفي بن ابي رفاعة بن عايذ بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم ترك في ايدي اصحابه فلما لم يات احد في فدائه اخذوا
عليه ليبعثن اليهم بفدائه فخلوا سبيله فلم يف لهم بشي فقال
حسان بن ثابت في ذلك ٥ ما كان صيفي ليوفي امانة قفا ثعلب
اعيا ببعض الموارد ٥ قال ابن هشام وهذا البيت في
ابيات له قال ابن اسحاق وابو عزة عمرو بن عبد الله
ابن عثمن بن اهيب ابن حذافة بن جمح كان محتاجا ذا بنات فكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد عرفت
ما لي من مال واني لذو حاجة وذو عيال فامنن علي فمن عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا
فقال ابو عزة في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه

من مبلغ عني الرسول محمدا بانك حق والمليك حميد
وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى عليك من الله العظيم شهيد
وانت امرؤ بوئت فينا مباءة لها درجات سهلة وصعود
فانك من حاربته لمحارب شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله تاوب ما بي حسرة وقعود

قال ابن هشام وكان فداء المشركين يومئذ اربعة
الف درهم بالرجل الى الف درهم الا من لا شي له فمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليه قال ابن اسحق وحدثني
محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب
الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر من قريش في
الحجر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش وممن
كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويلقون منه
عنا وهو بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر
قال ابن هشام اسره رفاعة بن رافع احد بني زريق قال
ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال
فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ان في
العيش بعدهم خير قال عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي
ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت
الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم قال فاغتنمها
صفوان فقال علي دينك فانا اقضيه عنك وعيالك مع
عيالي اواسيهم ما بقوا لا يسعني شي ويعجز عنهم فقال له عمير
فاكتم عني شاني وشانك قال افعل ثم امر عمير بسيفه فشحذ

له وسلم ثم انطلق به حتى قدم المدينة فبينا عمر بن الخطاب في نفر
من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله به
وما اراهم به من عدوهم اذ نظر عمر الى عمير ابن وهب حين اناخ
على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله
عمير بن وهب ما جا الا لشر وهذا الذي حرش بيننا وحزرنا
للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جا متوشحا سيفه
قال فادخله علي قال فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه
فلببه بها وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه
هذا الخبيث فانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ
بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم
قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير
بالسلام تحية اهل الجنة قال اما والله ان كنت يا محمد بها لحديث
عهد قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم

فاحسنوا

فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من
سيوف وهل اغنت عنا شيئا قال اصدقني ما الذي جئت له قال
ما جئت الا لذلك قال بلى قعدت انت وصفوان بن امية في
الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال
عندي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بن امية بدينك
وعيالك على ان تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال
عمير اشهد انك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما
كنت تاتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا
امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله
فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد
شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا
اخاكم في دينه واقرئوه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال
يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن
كان على دين الله وانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم
الى الله تعالى والى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا اذيتهم في دينهم
كما كنت اوذي اصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول

ابشروا بوقعة تاتيكم الآن في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان
صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه
فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا قال ابن اسحق
فلما قدم عمير بن وهب مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذي
من خالفه اذى شديدا فاسلم على يديه ناس كثير وعمير بن
وهب او الحرث بن هشام وقد ذكر لي احدهما الذي راى
ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال ابن ابي سراقة
ومثل عدو الله فذهب فانزل الله فيه واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
فذكر استدراج ابليس اياهم بتشبهه بسراقة بن مالك بن جعشم
لهم حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة
في الحرب الذي كان بينهم يقول الله فلما تراءت الفئتان نكص
على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون وصدق
عدو الله راى ما لم يروا وقال اني بريء منكم اني اخاف الله والله
شديد العقاب فذكر لي انهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة
سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نكص على عقبيه
فاوردهم ثم اسلمهم **قال ابن هشام** نكص رجع

قال اوس بن حجر احد بني اسيد بن عمرو بن تميم

نكصتم على اعقابكم يوم جئتم ترجون انفال الخميس العرمرم

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق

وقال حسان بن ثابت

قومي الذين هم آووا نبيهم وصدقوه واهل الارض كفار
الا خصائص اقوام لهم سلف للصالحين مع الانصار انصار
مستبشرين بقسم الله قولهم لما اتاهم كريم الاصل مختار
اهلا وسهلا ففي امن وفي سعة نعم النبي ونعم القسم والجار
فانزلوه بدار لا يخاف بها من كان جارهم دارا هي الدار
وقاسموهم بها الاموال اذ قدموا مهاجرين وقسم الجاحد النار
سرنا وساروا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم ان الخبيث لمن والاه غرار
وقال اني لكم جار فاوردهم شر الموارد فيه الخزي والعار
ثم التقينا فولوا عن سراتهم من منجدين ومنهم فرقة غاروا

قال ابن هشام وانشدني قوله لما اتاهم كريم الاصل
مختاره ابو زيد الانصاري **قال ابن اسحاق**
وكان المطعمون من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف العباس بن

عَبْدِ المطَّلِب بن هَاشِم ومن عَبْدِ شَمس بن عَبْد مَنَاف عُتْبَةُ بن رَبِيعَة
ابن عَبْد شَمْس ○ وَمِن بَنِي نَوْفَل بن عَبْد مَنَاف الحَرِث بن عَامِر
ابن نَوْفَل ○ وَطُعَيمَة بن عَدِيّ بن نَوفَل يَعْتَقِبَان ذَلِكَ وَمِن بَنِي
اسَد بن عَبد العُزى ابو البَخْتَرِيّ بن هِشَام بن الحَرِث بن اسد وَحَكِيمُ
ابن حِزَام بن خُوَيلد بن اسَدٍ يَعْتَقِبَان ذَلِكَ ○ وَمن بَنِي عَبْد الدار
ابن قُصي النَّضر بن الحَرِث بن كَلَدَة بن عَلْقَمَة بن عَبْد مَنَاف بن
عَبْد الدَّار قال ابن هشام وَيُقَال النَّضر بن الحَرث
ابن عَلْقمة بن كَلَدَة بن عَبْد مَنَاف بن عَبْد الدَّار قال
ابن اسحق وَمِن بَنِي مَخْزُوم بن يَقَظَة ابو جَهْل بن هِشَام بن
المُغِيرَة بن عَبْد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم ○ وَمن بَنِي جُمَح بن عَمْرو
أُمَيَّة بن خَلَف بن وَهْب بن حُذَافَة بن جُمَح وَمن بَنِي سَهْم بن عَمْرو
نُبَيْهٌ وَمُنَبِّهٌ ابْنَا الحَجَّاج بن عَامِر بن حُذَيفَة بن سَعْد بن سَهْم
يَعْتَقِبَان ذَلِكَ وَمِنْ بَنِي عَامِر بن لُؤَي سُهَيلُ بن عَمْرو بن عَبْد
شَمْس بن عَبْد وُدّ بن نَصْر بن مَالِك بن حِسْل بن عَامِر ○

[illegible]

قال ابن هشام وَحَدَّثَنِي بَعْض اهل العِلم انه كَان
مَعَ المسلمين يَوم بَدرٍ مِن الخَيْل فَرس مَرْثَد بن ابي مَرْثَد الغَنَوِي ○

وَمَن يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَاب ثم قال
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُم
الأَدْبَارَ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا
إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ ○
اي تَحْرِيضًا لَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِم لِئَلَّا يَنْكُلُوا عَنْهُمْ إِذَا لَقُوهُمْ وَقَدْ وَعَدَ هم
الله فِيهِم مَا وَعَدَهُم الله فِيهِم مَا وَعَدَهُم ثم قال في رَمْي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بالحَصْبَاء مِن يَدِه حِين رَمَاهُم
وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى اي لَم يَكُن ذَلِكَ بِرَمْيِكَ لَوْلَا
الَّذِي جَعَلَ الله فِيهَا مِن نَصْرِكَ وَمَا أَلْقَى فِي صُدُور عَدُوِّكَ مِنْهَا
حِين هَزَمَهُمُ اللهُ وَلِيُبْلِيَ المُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا اي لِيُعَرِّفَ
المُؤْمِنِينَ مِن نِعْمَتِه عَلَيْهِم فِي اظْهَارِهِم عَلَى عَدُوِّهِم وَقِلَّة عَدَدِهِم
لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ حَقَّهُ وَيَشْكُرُوا بِذَلِكَ نِعْمَتَه ثم قال إِن تَسْتَفْتِحُوا
فَقَدْ جَاءَكُمُ الفَتْحُ يَقُولُ لِقَول ابي جَهْل اللَّهُمَّ اقْطَعُنَا لِلرَّحِم
وَآتَانَا بِمَا لَا يُعْرَف فَاحِنْهُ الغَدَاةَ والاسْتِفْتَاحُ الانْصَاف فِي
الدُّعَا يَقُولُ الله وَإِن تَنْتَهُوا اي لِقُرَيشٍ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِن تَعُودُوا
نَعُدْ اي بِمِثْل الوَقْعَة الَّتِي اصَبْنَاكُم بِهَا يَوم بَدْرٍ وَلَن تُغْنِيَ
عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللهَ مَعَ المُؤْمِنِينَ ○ اي ان

عددكم وكثرتكم في انفسكم لن تغني عنكم شيئا فاني مع المؤمنين
انصرهم على من خالفهم ثم قال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اي لا تخالفوا امره وانتم تسمعون لقوله
وتزعمون انكم منه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
اي كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ويسرون له المعصية
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون اي المنافقين
الذين نهيتكم ان تكونوا مثلهم بكم عن الخير صم عن الحق لا يعقلون
لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النقمة والتباعة ولو علم الله فيهم
خيرا لاسمعهم اي لانفذ لهم قولهم الذي قالوا بالسنتهم ولكن
القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون
ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اي للحرب التي اعزكم الله بها بعد
الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد
القهور منهم لكم واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في القهر
الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ○
ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا ايها الذين آمنوا
لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون اي لا
تظهر

تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوه في السر
الى غيره فان ذلك هلاك لاماناتكم وخيانة لانفسكم يا ايها
الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ○ اي فصلا بين
الحق والباطل يظهر الله به حقكم ويطفئ به باطل من خالفكم ○
ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه حين مكر
به القوم ليقتلوه او يثبتوه او يخرجوه ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين ○ اي فمكرت بهم بكيدي المتين حتى
خلصتك منهم ○ ثم ذكر غرة قريش واستفتاحهم على انفسهم
اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك اي ما جاء به
محمد فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها على قوم لوط او ائتنا
بعذاب اليم ○ اي بعض ما عذبت به الامم قبلنا وكانوا يقولون
ان الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ولم يعذب امة ونبيها معها
حتى يخرجه عنها وذلك من قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرهم فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكر جهالتهم
وغرتهم واستفتاحهم على انفسهم حين نعى عليهم سوء اعمالهم وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم ○

يستغفرون ○ اي لقولهم انا نستغفر ومحمد بين اظهرنا ثم قال
وما لهم الا يعذبهم الله وان كنت بين اظهرهم وان كانوا يستغفرون
كما يقولون وهم يصدون عن المسجد الحرام اي من آمن بالله
وعبده اي انت ومن اتبعك وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون
الذين يحرمون حرمته ويقيمون الصلوة عنده اي انت ومن
آمن بك ولكن اكثرهم لا يعلمون ○ وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكاء وتصدية قال ابن هشام *الذي يزعمون انه يدفع عنهم*
المكاء الصفير والتصدية التصفيق قال عنترة بن عمرو العبسي
ولرب قرن قد تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الاعلم ○
يعني خروج صوت الدم من الطعنة كانه الصفير وهذا البيت في
قصيدة له وقال الطرماح بن حكيم الطائي
لها كلما ريعت صداة وركدة بمصدان اعلى ابني شمام البوائن
وهذا البيت في قصيدة له يعني الاروية يقول اذا فزعت قرعت
بيدها الصفاة ثم ركدت تسمع فيقرعها بيدها الصفاة مثل
التصفيق والمصدان الحرز وابنا شمام جبلان قال ابن
هشام وذلك مما لا يرضى الله ولا يحب ولا ما افترض عليهم
ولا ما امرهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي لما اوقع بهم

يوم بدر من القتل قال ابن اسحاق وحدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عائشة
قالت لما كان بين نزول يا ايها المزمل وقول الله فيها وذرني
والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما الا يسير حتى اصاب
الله قريشا بالوقعة يوم بدر قال ابن هشام
الانكال القيود واحدها نكل قال رؤبة بن العجاج
يكفيك نكلي بغي كل نكل وهذا البيت في ارجوزة له
قال ابن اسحق ثم قال ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة
ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون يعني النفر الذين
مشوا الى ابي سفين والى من كان له مال من قريش في تلك التجارة
فسالوهم ان يقووهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعلوا ثم قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وان يعودوا لحربك فقد مضت سنة الاولين اي من قتل
منهم يوم بدر ○ ثم قال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله اي لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون التوحيد لله خا

ليس له فيه شريك وتخلع ما دونه من الانداد فان انتهوا
فان الله بما يعملون بصير وان تولوا عن امرك الى ما هم عليه
من كفرهم فاعلموا ان الله مولاكم نعم الذى اعزكم ونصركم منهم
يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عددكم نعم المولى ونعم
النصير ثم اعلمهم مقاسم الفىء وحكمه فيه حين احله لهم
فقال واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه وللرسول
ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم
آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
والله على كل شىء قدير اى يوم فرقت فيه بين الحق والباطل
بقدرتى يوم التقى الجمعان منكم ومنهم اذ انتم بالعدوة
الدنيا وهم بالعدوة القصوى من الوادى الى مكة والركب
اسفل منكم اى عير ابى سفيان التى خرجتم لتاخذوها وخرجوا
ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم ولو تواعدتم لاختلفتم
في الميعاد اى ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم
ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم ما لقيتموهم ولكن
ليقضى الله امرا كان مفعولا اى ليقضى ما اراد بقدرته
من اعزاز الاسلام واهله واذلال الكفر واهله عن غير ملاء منكم

من الوادي

فيفعل

ففعل ما اراد من ذلك بلطفه ثم قال ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم اى ليكفر من كفر
بعد الحجة لما راى من الاية والعبرة ويؤمن من امن على مثل ذلك
ثم ذكر لطفه به وكيده له ثم قال اذ يريكهم الله في
منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الامر ولكن الله
سلم انه عليم بذات الصدور فكان ما اراه الله من ذلك
نعمة من نعمه عليهم شجعهم بها على عدوهم وكف بها عنهم
ما تخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بما فيهم [illegible]

[illegible]
تخوف منه له من كلمه ذكرها ابن اسحق واذ يريكموهم
اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ويقللكم فى اعينهم ليقضى الله امرا
كان مفعولا والى الله ترجع الامور اى ليؤلف بينهم على الحرب
للنقمة ممن اراد الانتقام منه والانعام على من اراد اتمام النعمة عليه
من اهل ولايته ثم وعظهم وفهمهم واعلمهم الذى ينبغى لهم
ان يسيروا به فى حربهم فقال يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
فئة تقاتلونهم فى الله فاثبتوا واذكروا الله الذى له بذلتم انفسكم
والوفاء له بما اعطيتموه من بيعتكم لعلكم تفلحون واطيعوا
الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا اى لا تختلفوا فيتفرق امركم وتذهب

وتنازعتم

ريحكم اي ويذهب جدكم واصبروا ان الله مع الصابرين اي
اني معكم اذا فعلتم ذلك ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
بطرا ورئاء الناس اي لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء
الناس اي لا تكونوا كابي جهل واصحابه الذين قالوا لا نرجع حتى
ناتي بدرا فننحر بها الجزر ونسقى بها الخمر وتعزف علينا فيها القيان
وتسمع بنا العرب اي لا يكن امركم رياء ولا سمعة ولا التماس
ما عند الناس واخلصوا لله النية والحسبة في نصر دينكم وموازرة
نبيكم لا تعملوا الا لذلك ولا تطلبوا غيره ثم قال واذ زين لهم
الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار
لكم قال ابن هشام وقد مضى تفسير هذه الاية
قال ابن اسحاق ثم ذكر الله اهل الكفر وما يلقون
عند موتهم ووصفهم بصفتهم واخبر نبيه صلى الله عليه وسلم
عنهم حتى انتهى الى ان قال فاما تثقفنهم في الحرب فشرد
بهم من خلفهم لعلهم يذكرون اي فنكل بهم من وراءهم لعلهم
يعقلون واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم الى قوله وما تنفقوا من شيء في
سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون اي لا يضيع لكم عند الله

اجره في الاخرة وعاجل خلفه في الدنيا ثم قال وان جنحوا للسلم
فاجنح لها اي ان دعوك الى السلم الى الاسلام فصالحهم عليه
وتوكل على الله ان الله كافيك انه هو السميع العليم ۝
قال ابن هشام جنحوا للسلم مالوا اليك قال
ابن هشام جنحوا السلم الجنوح الميل قال لبيد بن ربيعة ۝
جنوح الهالكي على يديه مكبا يجتلي نقب النصال
وهذا البيت في قصيدة له والسلم ايضا الصلح وفي كتاب
الله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون ويقرا الى السلم
وهو ذلك المعنى قال زهير بن ابي سلمى وقد قلتما ان
ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم ۝
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام وبلغني
عن الحسن بن ابي الحسن انه كان يقول وان جنحوا للسلم
للاسلام وفي كتاب الله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
كافة ويقرا السلم وهو الاسلام قال امية بن ابي الصلت فما
انابوا للسلم حين تنذرهم رسل الاله وما كانوا له عضدا وهذا
البيت في قصيدة له ۝ وتقول العرب لدلو تعمل مستطيلة السلم
قال طرفة بن العبد احد بني قيس بن ثعلبة يصف ناقة ۝

جنحوا للسلم مالوا اليك
قال ابن هشام الهالكي [illegible]

لهام فقال املان كانما تمر بسلمى دالج متشدد ٥ ويروى دالج
وهذا البيت فى قصيدة له ٥ وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك
الله هو من وراء ذلك هو الذى ايدك بنصره بعد الضعف
وبالمؤمنين والف بين قلوبهم على الهدى الذى بعثك به اليهم
لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف
بينهم بدينه الذى جمعهم عليه انه عزيز حكيم ٥ ثم قال
يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ٥ يا ايها النبى
حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا
بانهم قوم لا يفقهون ٥ اى لا يقاتلون على نية ولا حق ولا معرفة
بخير ولا شر ٥ قال ابن اسحق حدثنى عبد الله بن ابى
نجيح عن عطاء بن ابى رباح عن عبد الله بن عباس قال لما نزلت هذه
الاية اشتد على المسلمين واعظموا ان يقاتل عشرون مائتين ومائة
الفا فخفف الله عنهم فنسختها الاية الاخرى فقال الآن خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله قال فكانوا
اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم ان يفروا منهم واذا كانوا

دون

دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم ان يتحوزوا عنهم
قال ابن اسحاق ثم عاتبه الله تعالى فى الاسارى
واخذ المغانم ولم يكن احد قبله من الانبياء ياكل مغنما من عدو له
قال ابن اسحق حدثنى محمد بن على بن حسين
ابو جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب
وجعلت لى الارض مساجد وطهورا واعطيت جوامع الكلم
واحلت لى المغانم ولم تحل لنبى كان قبلى واعطيت الشفاعة
[illegible] لم يؤتهن نبى قبلى قال ابن اسحق فقال
[illegible]لى ما كان لنبى اى قبلك ان يكون له اسرى حتى يثخن فى من عدوه
الارض اى يثخن عدوه حتى ينفيه من الارض تريدون عرض
الدنيا اى المتاع الفداء باخذ الرجال والله يريد الاخرة اى قتلهم
لظهور الدين الذى يريدون اظهاره والذى به تدرك الاخرة
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم اى من الاسارى
والمغانم عذاب عظيم ٥ اى لولا انه سبق منى انى لا اعذب
الا بعد النهى ولم يك نهاهم لعذبتكم فيما صنعتم ثم احلها
لهم رحمة منه وعائدة من الرحمن الرحيم قال فكلوا
مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم ٥ ثم

قال يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور
رحيم وحض المسلمين على التواصل وجعل المهاجرين والانصار
اهل ولايته في الدين دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم
اوليا بعض ثم قال الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد
كبير اي الا يوالي المومن دون الكافر وان كان ذا رحم
به تكن فتنة في الارض اي شبهة في الحق والباطل وظهور
الفساد في الارض بتولي المومن الكافر دون المومن ثم
رد المواريث الى الارحام ممن اسلم بعد الولاية من المهاجرين
والانصار دونهم الى الارحام التي بينهم فقال والذين آمنوا
من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء
عليم

ذكر تسمية من حضر بدرا من المسلمين من قريش ومن معهم

وهذه تسمية من شهد بدرا من المسلمين ثم من قريش ثم
من بني هاشم بن عبد مناف وبني عبد المطلب بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن [illegible] اذا كانوا

ابن

المومن

اي بالميراث

[illegible] دم بن القين بن اهود بن بهرا ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة
قال ابن هشام هزل بن قاس بن ذر وذهير
ابن ثور وعبد الله بن مسعود بن الحرث
ابن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد
ابن هذيل ، ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى
بن حماله بن غالب بن محلم ابن عائذة بن سبيع بن الهون بن خزيمة
ابن القارة قال ابن هشام القارة لقب ولهم يقال
قد انصف القارة من راماها وكانوا رماة قال
وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان
ابن سليم بن ملكان بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة
قال ابن هشام وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان
اعسر واسمه عمير وخباب بن
الارت تميمية نفر قال ابن هشام خباب
من بني تميم ويقال خباب من خزاعة ولهم عقب وهم
بالكوفة ومن بني تيم بن مرة ابو بكر
الصديق واسمه عتيق ابن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
بن سعد ابن تيم قال ابن هشام اسم ابي بكر عبد الله

حاطب

وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه قال ابن اسحق
وبلال مولى ابي بكر وبلال مولد من مولدي بني جمح اشتراه
ابو بكر من امية بن خلف وهو بلال بن رباح وعامر بن فهيرة
قال ابن هشام عامر بن فهيرة مولد من مولدي
الاسد اسود اشتراه ابو بكر منهم قال ابن اسحق
وصهيب بن سنان من النمر بن قاسط قال ابن هشام
النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة ويقال صهيب مولى
عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه
رومي فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان
اسيرا في الروم فاشتري منهم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم صهيب سابق الروم قال ابن اسحق
وطلحة بن عبيد الله بن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
كان بالشام فقدم بعد ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر فكلمه فضرب له بسهمه فقال واجري يا رسول الله قال
واجرك خمسة نفر قال ابن هشام ومن بني مخزوم
ابن يقظة بن مرة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وشماس بن عثمن بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن

واسم ابي سلمه عبد الله بن عبد الاسد

سمي
لانه قدم شماس

مخزوم قال ابن هشام واسم شماس عثمن وانما
شماسا من الشمامسة قدم مكة في الجاهلية وكان جميلا
فعجب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال
شماس انا اتيكم بشماس احسن منه فاتى بابن اخته عثمن بن عثمن
فسمي شماسا فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره
قال ابن اسحق والارقم بن ابي الارقم وابو الارقم
عبد مناف بن اسد وكان اسد يكنى ابا جندب بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم وعمار بن ياسر قال ابن هشام
عمار بن ياسر عنسي من مذحج قال ابن اسحاق
ومعتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية
ابن سلول بن كعب بن عمرو حليف لهم من خزاعة وهو الذي
يدعى عيهامة خمسة نفر ومن بني عدي بن كعب عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح
ابن عدي واخوه زيد بن الخطاب ومهجع مولى عمر بن الخطاب
من اهل اليمن وكان اول قتيل من المسلمين بين الصفين يوم بدر
رمي بسهم قال ابن هشام مهجع من عك
قال ابن اسحق وعمرو بن سراقة بن المعتمر بن انس

ابن اداة بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رذاح بن عدي
ابن كعب هو واخوه عبد الله بن سراقة ○ وواقد بن عبد الله
ابن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك
ابن زيد مناة بن تميم حليف لهم ○ وخولي بن ابي خولي ومالك
ابن ابي خولي حليفان لهم قال ابن هشام
وابو خولي من بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
قال ابن اسحق وعامر بن ربيعة حليف آل
الخطاب من عنز بن وائل قال ابن هشام عنز بن
وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد بن ربيعة
ابن نزار ويقال افصى بن دعمي بن جديلة قال
ابن اسحق وعامر بن البكير بن عبد يا ليل بن ناشب بن غيرة
من بني سعد بن ليث وعاقل بن البكير وخالد بن البكير واياس
ابن البكير حلفاء بني عدي بن كعب قدم من الشام بعدما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه
قال واجري يا رسول الله قال واجرك اربعة عشر
رجلا ○ ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان
ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وابنه السائب

ابن عثمن واخواه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون ومعمر
ابن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة
نفر ○ ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خنيس
ابن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد ابن سهم رجل ○ ومن
بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل بن عامر ابو سبرة
ابن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد
ود بن نصر بن مالك كان خرج مع ابيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس
بدرا فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها معه ○ وعمير
ابن عوف مولى سهيل بن عمرو ○ وسعد بن خولة حليف
لهم خمسة نفر قال ابن هشام سعد بن خولة
من اليمن قال ابن اسحق ومن بني الحرث
ابن فهر ابو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح
ابن هلال ابن اهيب بن ضبة بن الحرث وعمرو بن الحرث
زهير بن ابي شداد ابن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث
وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن
الحرث واخوه صفوان بن وهب وهما ابنا بيضا وعمرو بن ابي سرح

ابن ربيعة بن هلال ابن أهيب بن ضبة بن الحرث خمسة نفر
فجميع من شهد بدرا من المهاجرين ومن ضرب له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره ثلثة وثمانون رجلا
قال ابن هشام وكثير من اهل العلم غير ابن اسحق
يذكرون في المهاجرين ببدر في بني عامر بن لوي وهب بن
سعد بن ابي سرح وحاطب بن عمرو وفي بني الحرث بن فهر عياض
ابن ابي زهير

تسمية الانصار من شهد بدرا

قال ابن اسحق وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الاوس بن حارثة بن ثعلبة
ابن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج
ابن عمرو بن مالك بن الاوس سعد بن معاذ بن النعمن بن امرى القيس
ابن زيد بن عبد الاشهل وعمرو بن معاذ بن النعمن بن امرى القيس
ابن زيد بن عبد الاشهل والحرث بن اوس بن معاذ بن النعمان
والحرث بن انس بن رافع بن امرى القيس ومن بني عبيد بن كعب
ابن عبد الاشهل سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ومن بني زعوراء بن
عبد الاشهل قال ابن هشام ويقال زعورا فيما
قال ابن هشام سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة

ابن زعوراء وعباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء
وسلمة بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن
زعوراء والحرث بن خزمة بن عدي بن ابي بن غنم بن سالم بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لهم من بني عوف بن الخزرج
ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث حليف
لهم من بني حارثة بن الحرث وسلمة بن اسلم بن حريش بن عدي
ابن مجدعة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من بني حارثة
ابن الحرث قال ابن هشام اسلم ابن حريش بن عدي
قال ابن اسحق وابو الهيثم بن التيهان وعبيد
ابن التيهان وعبيد بن التيهان قال ابن هشام
ويقال عتيك بن التيهان قال ابن اسحق وعبد
الله بن سهل خمسة عشر رجلا قال ابن هشام
عبد الله بن سهل اخو بني زعوراء ويقال من غسان خمسة
عشر رجلا قال ابن اسحق ومن بني ظفر
ثم من بني سواد بن كعب وكعب هو ظفر قال
ابن هشام ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس
قتادة بن النعمن بن زيد بن عامر بن سواد وعبيد بن اوس

ابن ملك بن سواد رجلان قال ابن هشام عبيد
ابن اوس الذى يقال له مقرّن لانه قرن اربعة أسرى فى يوم
بدر والذى اسر عقيل بن ابى طالب يومئذ قال
ابن اسحق ومن بنى عبيد بن رزاح بن كعب نصر بن الحرث
ابن عبيد ومعتّب بن عبيد ومن حلفائهم من بلى عبد الله
ابن طارق ثلثة نفر ومن بنى حارثة بن الحرث ابن الخزرج بن
عمرو بن مالك بن الاوس مسعود بن سعد بن عامر بن عدى
ابن جشم بن مجدعة ابن حارثة قال ابن هشام
ويقال مسعود بن عبد سعد قال ابن اسحق
وابو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة
ومن حلفائهم ثم من بلى ابو بردة بن نيار واسمه هانى بن نيار
ابن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان ابن غنم بن ذبيان بن هميم
ابن كاهل بن ذهل بن هنى ابن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة
ثلثة نفر قال ابن اسحق ومن بنى عمرو بن عوف
ابن مالك بن الاوس ثم من بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف
ابن عمرو بن عوف عاصم بن ثابت بن قيس وقيس ابو الاقلح
ابن عصمة بن مالك بن امة بن ضبيعة ومعتب مليل بن الازعر بن زيد

وابو مليل بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة

ابن العطاف بن ضبيعة وعمرو بن معبد بن الازعر بن زيد بن العطاف
ابن ضبيعة قال ابن هشام عمير بن معبد
قال ابن اسحق وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم
ابن ثعلبة بن مجدعة ابن الحرث بن عمرو وعمرو الذى يقال
له بحزج بن حنش ابن عوف بن عمرو بن عوف خمسة نفر ومن بنى
امية بن زيد بن مالك مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد ابن
امية ورفاعة بن المنذر بن زنبر وسعد بن عبيد بن النعمن
ابن قيس ابن عمرو بن زيد بن امية وعويم بن ساعدة ورافع بن
عنجدة وعنجدة امه فيما قال ابن هشام وعبيد
ابن ابى عبيد وثعلبة بن حاطب وزعموا ان ابا لبابة بن عبد
المنذر والحرث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجعهما وامّر ابا لبابة على المدينة فضرب لهما بسهميهما مع اصحاب
بدر تسعة نفر قال ابن هشام ردهما من الروحا
وحاطب بن عمرو بن عبيد بن امية واسم ابى لبابة بشير
قال ابن اسحق ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك
انيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحرث بن عبيد ومن حلفائهم
من بلى معن بن عدى بن الجد بن العجلان بن ضبيعة وثابت

ابن اقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وزيد بن اسلم بن ثعلبة
ابن عدي بن العجلان ○ وربعي بن رافع بن زيد بن حارثة بن
الجد بن العجلان وخرج عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان فرده
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر
بدر سبعة نفر ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن
النعمان بن امية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة ○
وعاصم بن قيس ○ قال ابن هشام عاصم بن قيس
ابن ثابت بن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة ○ قال ابن اسحق
وابو ضياح بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرئ
القيس بن ثعلبة ○ وابو حنة قال ابن هشام وهو
اخو ابي ضياح ويقال ابو حبة ويقال لامرئ القيس البرك
ابن ثعلبة ○ قال ابن هشام وسالم بن عمير بن ثابت
ابن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة ○ قال ابن هشام
ويقال ثابت بن عمرو بن ثعلبة ○ وخوات بن جبير
ابن النعمان ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه مع اصحاب
بدر سبعة بدر ○ ومن بني جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو
ابن عوف منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح بن الحريش

ابن جحجبا بن كلفة قال ابن هشام ويقال الحريش بن جحجبا
قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بني أنيف ابو عقيل
ابن عبد الله بن ثعلبة بن بيحان بن عامر بن الحرث بن مالك بن عامر بن انيف
ابن جشم بن عبد الله بن تيم بن اراش بن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران
ابن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة رجلان قال ابن هشام
ويقال تيم بن اراشة وقسميل بن فاران قال ابن اسحق
ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس سعد
ابن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم
ومنذر بن قدامة ومالك بن قدامة بن عرفجة قال ابن هشام
عرفجة بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم
والحرث بن عرفجة قال ابن اسحق
قال ابن هشام عرفجة بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم ●
وتميم مولى بني غنم خمسة نفر ◉
قال ابن هشام تميم مولى سعد بن خيثمة
ومن بني معوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
جبر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن هيشة بن الحرث بن امية بن معوية
ومالك بن نميلة حليف لهم من بني مزينة والنعمان بن عصر حليف لهم

من بني ثلاثة نفر فجميع من شهد بدرا من الاوس مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه واجره واحد وستون رجلا

تسمية من شهد بدرا من الخزرج

وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم
من الانصار ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
ثم من بني الحرث بن الخزرج ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن
ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج خارجة ابن
زيد بن ابي زهير بن ملك بن امرئ القيس ○ وسعد بن ربيع بن عمرو
ابن ابي زهير بن ملك بن امرئ القيس ○ وعبد الله بن رواحة بن
امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ○ وخلاد بن سويد بن
ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس اربعة نفر ○ ومن
بني زيد بن ملك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج
بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد واخوه سماك بن
سعد رجلان قال ابن هشام ويقال جلاس وهو
عندنا خطاه ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن الحرث
ابن الخزرج سبيع بن قيس بن عبشة بن امية بن ملك بن
ابن عدي ○ وعباد بن قيس بن عبشة اخوه قال ابن

قال ابن هشام ويقال قيس بن عبشة بن امية ○
قال ابن اسحق وعبد الله بن عبس ثلاثة نفر ○ ومن بني
احمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الخزرج بن
الحرث بن قيس بن مالك بن احمر وهو الذي يقال له ابن فسحم
رجل قال ابن هشام فسحم امه وهي امراة من
القين بن جسر ○ قال ابن اسحق ومن بني جشم بن الحرث
بن ثعلبة الخزرج وزيد بن الحرث بن الخزرج وهما التوأمان خبيب
اساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم ○ وعبد الله
بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد واخوه حريث بن زيد
بن ثعلبة زعموا وسفين بن بشر اربعة نفر قال ابن هشام
سفين بن نسر بن عمرو بن الحرث بن كعب بن زيد ○
قال ابن اسحق ومن بني جدارة بن عوف بن الحرث
من بني الخزرج تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن امية بن جدارة
قال ابن هشام الله بن عمير من بني حارثة
عبد الله بن عمير بن عدي بن امية بن جدارة
قال ابن اسحق وزيد بن المزين بن قيس بن عدي بن امية بن جدارة
قال ابن هشام زيد بن المري قال ابن اسحق

وعبد الله بن عرفطة بن امية بن جدارة اربعة نفر ۝
قال ابن اسحاق ومن بني الأبجر وهم بنو خدرة
ابن عوف بن الحرث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس
ابن عمرو بن عباد بن الأبجر رجل ۝ ومن بني عوف بن الخزرج
ثم من بني عبيد بن ملك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج
وهو بنو الحبلى قال ابن هشام الحبلى سالم بن غنم وهم
ابن عوف وانما سمي الحبلى لعظم بطنه ۝ عبد الله بن عبد ا
ابن أبي بن ملك بن الحرث بن عبيد بن ملك وانما سلول ا
وهي ام أبي ۝ واوس بن خولي بن عبد الله بن الحرث بن عبيد
رجلان ۝ ومن بني جزي بن عدي بن مالك ابن سالم
ابن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزي ۝ وعقبة بن وهب
ابن كلدة حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان ۝ ورفاعة
ابن عمرو ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن
غنم ۝ وعامر بن سلمة بن عامر حليف لهم من اهل اليمن
قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة وهو من
من قضاعة ۝ قال ابن اسحق وابو خميصة خميصة
ابن عباد بن قشير بن المقدم بن سالم بن غنم [illegible]

٤/٣١٤

معبد بن عبادة بن قشير بن المقدم ويقال عبادة بن قيس بن القدم
[illegible] وعامر بن البكير حليف لهم ستة
قال ابن هشام عامر بن البكير ويقال عاصم بن العكير
قال ابن اسحق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف
الخزرج ثم من بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله
ضلة بن ملك بن العجلان رجل منهم ۝ ومن بني أصرم بن فهر
ثعلبة بن غنم ابن سالم بن عوف ۝ قال ابن هشام
اغنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ۝
غنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحق
ة بن الصامت بن قيس بن اصرم واخوه اوس بن الصامت
لان ۝ ومن بني دعد ابن فهر بن ثعلبة بن غنم النعمن بن
ك بن ثعلبة بن دعد والنعمن الذي يقال له قوقل رجل ۝
ن بني قريوش بن غنم بن امية ابن لوذان بن سالم ۝
قال ابن هشام ويقال قريوش بن غنم ثابت بن هزال
ور قريوش رجل قال ابن هشام ومن بني
ن غنم ملك بن الدخشم بن مرضخة رجل ۝
قال ابن هشام ملك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضخة

قال ابن إسحق ومن بني لوذان ابن سالم (غنم) ربيع بن إياس
ابن عمرو بن غنم بن أمية بن لوذان وأخوه ورقة بن إياس و[illegible]
ابن إياس حليف لهم من أهل اليمن ثلثة نفر قال ابن هشام
ويقال عمرو بن إياس أخو ربيع وورقة قال ابن إسحق
ومن حلفائهم من بلي من بني غصينة قال ابن هشام غصينه
وغصينة أمهم وأبوهم عمرو وعمارة المجذر بن ذياد بن عمرو بن [illegible]
زمزمة بن عمرو بن عمارة بن ملك بن غصينة ابن عمرو بن بثيرة [illegible]
ابن مشنوء بن قسر بن تيم ابن إراش بن عامر بن عميلة بن قسميل
ابن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة قال ابن
هشام ويقال قسر بن إراشة وقسميل ابن [illegible]
واسم المجذر عبد الله قال ابن إسحق وعباد بن [illegible] عباده
الخشخاش ابن عمرو بن زمزمة ونحاب بن ثعلبة بن خزمة بن [illegible]
أصرم بن عمرو بن عمارة قال ابن هشام ويقال [illegible]
بحاث بن ثعلبة قال ابن إسحق وعبد الله بن ثعلبة بن
خزمة بن أصرم وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد [illegible] وهم من
حليف لهم من بهراء قد شهد بدرا فهؤلاء خمسة نفر قال ابن
هشام عتبة بن بهز من بني سليم قال



قال ابن إسحق وعاصم بن أبي عوف بن ضبيرة بن سعيد
ابن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة فيما قال ابن هشام
خمسة نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
أبي أمية بن خلف ابن وهب ابن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص
قتله رجل من الأنصار من بني مازن قال ابن هشام
ويقال بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن
إساف اشتركوا فيه قال ابن إسحق وابنه علي بن أمية
ابن خلف قتله عمار بن ياسر وأوس بن معير بن لوذان بن سعد
ابن جمح قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام ويقال
قتله الحصين ابن الحرث بن المطلب وعثمن بن مظعون اشتركا فيه
فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق ثلثة نفر
ومن بني عامر بن لؤي معوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس
قتله علي بن أبي طالب ويقال قتله عكاشة بن محصن فيما
قال ابن هشام ومعبد بن وهب حليف لهم من بني قال ابن اسحق
كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث قتل معبدا خالد وإياس ابنا
البكير ويقال أبو دجانة فيما قال ابن هشام رجلان
قال ابن إسحق فجميع من أحصي لنا من قتلى قريش يوم بدر

قال ابن اسحق ومن بني لوذان ابن سالم ربيع بن اياس
ابن عمرو بن غنم بن امية بن لوذان واخوه ورقة بن اياس وو
ابن اياس حليف لهم من اهل اليمن ثلثة نفر قال ابن هشام
ويقال عمرو بن اياس اخو ربيع وورقة ۝ قال ابن اسحق
ومن حلفايهم من بلي من بني غصينة ۝ قال ابن هشام
وغصينة امهم وابو عمرو وعمارة المجذر بن ذياد بن عمرو بن
زمزمة بن عمرو بن عمارة بن ملك بن غصينة ابن عمرو بن
ابن مشنو بن قيس بن تيم ابن اراش بن عامر بن عميلة بن قسميل
ابن فران بن بلي بن عمرو الحاف بن قضاعة قال
ابن هشام ويقال قيس بن اراشه وقسميل بن
واسم المجذر عبد الله قال ابن اسحق وعبادة بن
الخشخاش ابن عمرو بن زمزمة ۝ ونحاب بن ثعلبة بن حزمة بن
اصرم بن عمرو بن عمارة ۝ قال ابن اسحق ونيار
نحاب بن ثعلبة ۝ قال ابن اسحق وعبد الله
بن حزمة بن اصرم ۝ وزعموا ان عتبة بن ربيعة بن خالد وهم
حليف لهم من بهرا قد شهد بدرا الخمسة نفر ۝ قال ابن هشام
ابن هشام عتبة بن بهز من بني سليم قال

غصينة

عبادة

ابن السايب بن عويمر بن عمرو بن عايذ بن عبد الله بن عمران
ابن مخزوم قال ابن هشام عايذ بن عمران بن مخزوم
ويقال حاجز بن السايب والذي قتل حاجز بن السايب علي
ابن ابي طالب قال ابن اسحق وعويمر بن السايب
ابن عويمر قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة فيما قال
ابن هشام قال ابن اسحق وعمرو بن سفين وجابر بن سفين
حليفان لهم من طي قتل عمرا يزيد بن رقيش وقتل جابرا
ابو بردة بن نيار فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق
سبعة عشر رجلا قال ابن اسحق ومن بني سهم
ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي منبه بن الحجاج بن
عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني
سلمة ۝ وابنه العاص بن منبه بن الحجاج قتله علي بن ابي طالب
فيما قال ابن هشام ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة
ابن عبد المطلب وسعد بن ابي وقاص اشتركا فيه فيما
قال ابن هشام وابو العاص بن قيس بن عدي بن
سعيد بن سهم ۝ قال ابن هشام قتله علي بن ابي
طالب ويقال النعمن بن ملك القوقلي ويقال ابو دجانة



قال ابن اسحق وعاصم بن ابي عوف بن ضبيرة بن سعيد
ابن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة فيما قال ابن هشام
خمسة نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى
امية بن خلف ابن وهب ابن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص
قتله رجل من الانصار من بني مازن قال ابن هشام
ويقال بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وحبيب بن
إساف اشتركوا فيه قال ابن اسحق وابنه علي بن امية
ابن خلف قتله عمار بن ياسر واوس بن معير بن لوذان بن سعد
ابن جمح قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ويقال
قتله الحصين ابن الحرث بن المطلب وعثمن بن مظعون اشتركا فيه
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ثلثة نفر
ومن بني عامر بن لوى معوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس
قتله علي بن ابي طالب ويقال قتله عكاشة بن محصن فيما
قال ابن هشام ومعبد بن وهب حليف لهم من بني
كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث قتل معبدا خلد واياس ابنا
البكير ويقال ابو دجانة فيما قال ابن هشام رجلان
قال ابن اسحق فجميع من احصى لنا من قتلى قريش يوم بدر

قال ابن اسحق